أسس الدرس الصرفي

في العربية

د . كرم محمد زرندح

عميد كلية الآداب بالجامعة الإسلامية " سابقاً "

الأستاذ المشارك للعلوم اللغوية

الطبعة الرابعة - منقحة و مصححة

1428 هـ - 2007 م

أسس الدرس الصرفي
في العربية

أسس الدرس الصرفي

في العربية

د . كرم محمد زرندح
عميد كلية الآداب بالجامعة الإسلامية (سابقاً)
الأستاذ المشارك للعلوم اللغوية

الطبعة الرابعة ـ منقحة و مصححة

1428 هـ - 2007 م

☐ اهـــــداء ☐

الى الـذيـن يُـدرِّسُونَ اللـغـةَ الـعـربـيـة والـذيـن يَدْرُسُونها.

الى الذين ساهـموا و يـساهمون وسيساهمون ـ باذن الله تعالى ـ في اثراء لغة الضاد.

الى الذين يهمهم أمر هذه اللغة.

الى هؤلاء جميعا، أهدي هذا البحث.

د. كرم محمد زرندح

■ الفهـــــرست ■

□ الباب الاول □
في
الافعال والمصادر والمشتقات
٢٧ ـ ١٠٣

الباب الثاني
الاســـم
١٠٧ ـ ١٩٦

الباب الثالث
الاعلال والابدال والامالة والادغام
١٩٩ ـ ٢٤٦

بسم الله الرحمن الرحيم

■ مقدمـــة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، ورحمة الله للعالمين، وعلى آله وصحابته أجمعين، ومن تبع هداه باخلاص الى يوم الدين، وبعد :

فهذا بحث في الصرف أسميته «أسس الدرس الصرفي في العربية» وقد أكثرت فيه من الامثلة والشواهد القرآنية والشعرية، والامثال العربية ، وتوخيت التبسيط ما استطعت الى ذلك سبيلا، ولقد ابتعدت عن الفروض والتمرينات والألغاز التي امتلأت بها الكتب القديمة.

واني لأميل الى مذهب من يرى أن دراسة الصرف يجب أن تسبق دراسة النحو (١)، يقول ابن جنى (٢) «فالتصريف انما هو لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة، والنحو انما هو لمعرفة أحواله المتنقلة... واذا كان ذلك كذلك، فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأن معرفة ذات الشيء الثابت ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة».

بل نجد ابن عصفور يطالب بأن يقدم علم التصريف على غيره من علوم العربية، يقول (٣) : «وقد كان ينبغي أن يقدم علم التصريف

---

(١) كما أن دراسة علم الاصوات يجب أن تسبق دراسة الصرف، وذلك لان الصوت هو اللبنة الاولى في الكلمة، ودراسته في ذاته أو في علاقته مع غيره المجاور له ضرورية.
والمعلوم أن الحرف مع الحرف يكونان الكلمة، وهي مجال علم الصرف فكثير من مسائل الصرف لا يمكن فهمها من غير دراسة الاصوات، وبخاصة في موضوع الاعلال والابدال، والامالة.
ويرى كثير من اللغويين المحدثين ضرورة درس النحو والصرف تحت قسم واحد، ويسمونه النظم، وعلم النحو يدرس الجملة، والجملة عبارة عن مجموعة من الكلمات التي يبحث فيها علم الصرف، فهي اذن سلسلة متصلة.

(٢) المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني : ٤.

(٣) الممتع في التصريف : ٣٠ ـ ٣١.

على غيره من علوم العربية، اذ هو معرفة ذات الكلم في أنفسها من غير تركيب، ومعرفة الشيء في نفسه قبل أن يتزكب ينبغي أن تكون مقدمة على معرفة أحواله التي له بعد التركيب».

وقد قرر علم اللغة الحديث ما لاحظه ابن جنى وغيره من علماء العربية، فالصرف يشكل مقدمة ضرورية وهامة لدراسة النحو العربي والدليل على ذلك أنك لو قلت : الطفل شارب لبنا، فلا يمكنك أن تعرف موقع كلمة «لبنا» من الاعراب الا اذا أدركت أن كلمة «شارب» اسم فاعل، وذلك لا يتم الا بواسطة علم الصرف.

وقد قسمت هذا البحث الى مقدمة، ومدخل، وثلاثة أبواب، فتناولت في المدخل تعريف الصرف، وميدانه، والميزان الصرفي، والقلب المكاني.

وخصصت الباب الأول للافعال والمصادر والمشتقات وجعلته في فصلين، الاول منها للفعل وتقاسيمه المختلفة، والثاني للمصادر وانواعها، والمشتقات وطرق اشتقاقها.

وعقد الباب الثاني لبحث الاسم، وقد قسمته الى فصلين الاول بعنوان الاسم وأهم اقسامه، والثاني للتصغير والنسب.

وخصصت الباب الثالث والاخير الاعلال والابدال والامالة والادغام وهو مقسم الى فصلين أيضا، الأول منهما للاعلال والابدال، والثاني للامالة والوقف والادغام، ثم ختمت البحث بثبت لأهم المصادر والمراجع.

وبعد، الله أسأل أن ينتفع به، وهو المستعان.

● د. كرم محمد زرندح ●

غزة في : العاشر من محرم ١٤٠٨هـ

الموافق : الثالث من سبتمبر «ايلول» ١٩٨٧م

مدخـــل
١ ـ الصرف وميدانه

تعريـــف الصـــرف :

الصرف و يقال له التصريف ، وهو في اللغة التغيير والتحو يل ، ومنه تصريف الرياح والسحاب ، والسيول والخيول والأمور ، أي تغيير أو تحو يل في مسارها[١]

والصرف اصطلاحا : هو تغيير في بِنْيةِ الكلمة العربية ، لغرض معنوي او لفظي . والمراد ببنية الكلمة وزنها وصيغتها وهيئتها التي يمكن ان تشاركها فيها غيرها .

فالتغيير الذي يطرأ لغرض معنوي هو كتغيير المفرد الى المثنى أو الجمع ، وكالتصغير والنسب ، وأخذ المشتقات من المصدر أو الفعل، وتوكيد الفعل بالنون ، وغير ذلك .

أما التغيير الذي يطرأ لغرض لفظي ؛ فيكون بحذف حرف أو اكثر من الكلمة ، او بزيادة حرف او اكثر عليها ، او بابدال حرف من اخر ، او بقلب حرف علة الى حرف علة اخر ، او بنقل حرف أَصلي من مكانه في الكلمة الى مكان آخر منها ، او بادغام حرف في حرف اخر . أي أن هذا التغيير ينحصر في ستة أشياء هي : الحذف والزيادة ، والابدال والقلب ، والنقل والادغام .

ميـــدان الصـــرف :

لقد حصر علماء الصرف العرب الكلمات التي يدرسها علم الصرف في نوعين هما :

١ ـ الاسم المتمكن : أي الاسم المعْرب .

٢ ـ الفعل المتصرف .

أي أن علم الصرف لا يبحث في الحروف جميعها، ولا في الأسماء المبنية ولا في الأفعال الجامدة . والفعل الجامد هو ما لازم صورة واحدة ، كليس وعسى ، ونعم و بئس وغيرها .

أما ما جاء من أسماء الاشارة أو الاسماء الموصولة على صورة المثنى او الجمع ، فليس في الحقيقة مثنى ولا جمعا ، وكذا ما جاء على صورة التصغير . وذلك أن قواعد التثنية أو الجمع أو التصغير لم تطبق على واحد من مفردات هذه الاسماء .

---

(١) انظر اللسان والقاموس (صرف) .

٢ ـ الميزان الصرفي

يعتبر الميزان الصرفي أساسا من الأسس التي ترتكز عليها دراسة علم الصرف ، وهو أحد الموازين الثلاثة[١] التي وضعها علماء العربية القدماء ، إذ لاحظوا أن أكثر كلمات اللغة العربية على ثلاثة أحرف ، لذا فانهم اعتبروا أن أصول الكلمات على ثلاثة احرف ، واختاروا مادة (فعل)[٢] الثلاثية ، جاعلين الفاء تقابل الحرف الاول من الكلمة ، والعين تقابل الحرف الثاني ، واللام تقابل الحرف الثالث ، على أن تكون حركة الفاء والعين واللام مماثلة لحركة الحرف الذي يقابلها في الكلمة الموزونة ، وذلك على النحو التالي :ـ

وزن الكلمات الثلاثية الاصل :

مما تقدم نستطيع ان نتبيّن كيف نَزِن الكلمات الثلاثيةوذلك بمقابلة أصول الكلمات الثلاثية التي نُريد وزنها باحرف (فعل) ، فنقول في وزن :

ضَرَبَ وأكَلَ	:	فَعَلَ
وفي شَرِبَ وفَرِحَ	:	فَعِلَ
وفي شَرُفَ وكَرُمَ	:	فَعُلَ
وفي نَمِر وكَتِف	:	فَعِل
وفي حِصْن وحِمْل	:	فِعْل
وفي قُفْل وجُمْل	:	فُعْل
وفي عِنَب وحِجَج	:	فِعَل

وهكذا نُقابل كل حرف من الكلمة الموزونة بما يقابله في أحرف الميزان ، دون تغيير .

---

(١) اما الآخران فهما : الميزان العروضي ، وميزان التصغير . والميزان العروضي هو بحور الشعر التي تُدرس في اطار علم العروض .
أما ميزان التصغير فهو وزن خاص بباب التصغير . وأوزانه : «فُعَيل ، وفُعَيْعِل ، وفُعَيْعِيل» ، فنقول مثلا في وزن أكرَم ومُحَمَّد ومِصْبَاح بالميزان الصرفي : أفْعَل ومُفَعَّل ومِفْعَال . فاذا صغرنا هذه الكلمات نقول : أُكَيْرِم ومُحَيْمِد ومُصَيْبِيح . والوزن الصرفي لها أفَيْعِل ومُفَيْعِل ومُفَيْعِيل . والوزن التصغيري لها هو : فُعَيْعِل للاول والثانية وفُعَيْعِيل للثالثة . وسيأتي بيان ذلك ـ باذن الله ـ في باب التصغير .
والجدير بالذكر ان الخليل بن احمد هو الذي وضع أوزان التصغير .

(٢) سبب اختيارهم لهذه المادة ـ كما قيل ـ هو انها تصدق على افعال الجوارح وعلى افعال القلوب ، بخلاف غيرها . فالضرب والفهم مصدران لفعلين . والضرب من أفعال الجوارح . والفهم من أفعال القلوب .

وزن الكلمات الزائدة عن ثلاثة أُحرف :

إذا زادت أحرف الكلمة المراد وزنها عن ثلاثة فإننا ننظر الى هذه الزيادة ، فإنها :

أ ـ قد تكون ناشئة من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف او خمسة وعندها نزيد لاما ـ إن كانت في الاصل رباعية ـ أو لامين ـ ان كانت خماسية ـ على احرف (فعل) فنقول مثلا في وزن :

دَحْرَجَ وجَعْفَرَ	:	فَعْلَلَ
وفي فُسْتُق	:	فُعْلُل
وفي خِنْجَر	:	فِعْلَل
وفي سَفَرْجَل وشَمَرْدَل (١)	:	فَعَلَّل
وفي قُذَعْمِل (٢)	:	فُعَلِّل
وفي جِرْدَحْل (٣)	:	فِعْلَلّ
وفي جَحْمَرِش (٤)	:	فَعْلَلِل

ب ـ وقد تكون الزيادة ناشئة من تكرار حرف من اصول الكلمة ، فاننا عند الوزن نكرر الحرف الذي يقابله من أحرف (فعل) ، فنقول في وزن :

قَدَّمَ وطَوَّفَ وعَلَّمَ	:	فَعَّلَ (بتضعيف العين)
وفي جَلْبَبَ وشَمْلَلَ	:	فَعْلَلَ (بتضعيف اللام)

ج ـ أما إذا كانت الزيادة في الكلمة التي يُراد وزنها ناشئة من زيادة حرف أو أكثر ، من أحرف الزيادة العشرة المعروفة التي يجمعها قولك : (سالتمونيها) ، أو (هو يت السمان) ، فاننا نقابل الاحرف الاصلية للكلمة الموزونة باحرف الميزان (فعل) ، ثم نزيد الاحرف الزائدة حسب مواقعها في الكلمة ، فنقول في وزن :

---

(١) الشَّمَرْدَل بالدال غير المعجمة من الابل وغيرها القوي السريع الفتي الحسن الخَلْق . اللسان (شمردل) .

(٢) القُذَعْمِل والقُذَعْمِلة القصير الضخم من الابل ، والقذعملة المراة القصيرة الخسيسة . اللسان : (قذعمل) .

(٣) الجِرْدَحْل من الابل الضخم ، وقيل الوادي ، ورجل جردحل ، غليظ ضخم ، وامرأة جردحلة كذلك . اللسان (جردحل) .

(٤) الجَحْمَرِش من النساء الثقيلة السمجة ، والعجوز الكبيرة ، ومن الابل الكبيرة السن . اللسان (جحمرش) .

أَخْرَجَ وأَكْرَمَ وأَقْبَلَ	:	أَفْعَلَ
وفي قابَل وجَادَل	:	فَاعَل
وفي انْكسَرَ وانْقطع	:	انْفَعَلَ
وفي تقَاتَل وتَحَاسَب	:	تَفَاعَل
وفي اجْتَمَعَ واسْتَمَعَ	:	افْتَعَلَ
وفي قُوبِلَ وعُوتِبَ	:	فُوعِلَ
وفي اسْتَخْرَج واسْتَفْهَمَ	:	اسْتَفْعَلَ
وفي مُنْطلِق ومُنْكسِر	:	مُنْفَعِل
وفي مُسْتَخْرِج ومُسْتَفْهِم	:	مُسْتَفْعِل

و يُستثنى من هذا الزائد المبدل من تاء الافتعال، إذ يعبر عنه في الميزان بالتاء التي هي أصله، فنقول مثلا في وزن:

اصطَبَرَ واضطَرَبَ	:	افتَعَلَ (اصلهما اصتبر واضترب)
وفي ازدَرَد وازدَلَف	:	افتَعَلَ (اصلهما ازترد وازتلف)
وفي ادَّخَر وادَّعَى	:	افتَعَلَ (اصلهما ادتخر وادتعى)

أما اذا كانت فاء الافتعال حرف لين ــ واواً أو ياء أصلية ــ فانه يجب في اللغة الفصحى إبدال الواو أو الياء تاء، ثم تدغم هذه التاء في تاء الافتعال، وعند الوزن يفك الادغام، وهذا يعني أن الادغام لا يُؤَثِّر في الميزان الصرفي، فنقول في وزن:

اتَّصَلَ واتَّعَدَ	:	افتَعَلَ (اصلهما أوتصل واوتعد)
وفي اتَّسَرَ	:	افتَعَلَ (اصلها أيتسر)

وقد تكون في الكلمة زيادتان، إحداهما ناشئة من تكرار حرف، والاخرى ناشئة من زيادة حرف من احرف سألتمونيها. وعندها نطبق ما قلناه فيهما مجتمعا، اي ما قلناه في الزيادة الناشئة من التكرار، وفي الزيادة الناشئة من احرف سألتمونيها معا، وعلى النحو التالي، فتقول في وزن:

احمَرَّ واصفَرَّ	:	افعَلَّ
وفي تَقَدَّم وتَكَلَّم	:	تَفَعَّل

وفي اخضارّ واصفارّ : افعالّ

وزن الكلمات التي فيها حذف :

اذا حصل حذف في الكلمة التي يُراد وزنها ، يحذف ما يقابله في الميزان . أي أن الكلمة توزن باعتبار ما آلت اليه بعد الحذف ، فنقول في وزن :

عِدَة وزِنَة : عِلَة (بحذف الفاء وهي الواو) لانهما من مادة وعد ووزن

وفي صِفْ وجِدْ : عِلْ (بحذف الفاء وهي الواو ايضا) لانهما من مادة وصف ووجد

وفي قُل وصُم : فُل (بحذف العين وهي الواو) لانهما من مادة قَوَلَ وصَوَمَ

وفي بِعْ وسِرْ : فِل (بحذف العين وهي الياء) لانهما من مادة بَيَعَ و سَيَرَ

وفي قاضٍ وساعٍ : فاعٍ (بحذف اللام وهي الياء) والأصل قَاضِيٌ وسَاعِيٌ

وفي ارمِ و اجرِ : افعِ (بحذف اللام وهي الياء) الأصل ارمي واجري .

وفي ادعُ واغزُ : افعُ (بحذف اللام وهي الواو) الأصل ادعو واغزو .

وفي اسعَ وارضَ : افعَ (بحذف اللام وهي الألف) الأصل اسعى وارضى .

وزن الكلمت التي فيها اعلال(١) :

٤ ـ وزن المُعَلّ ، بالقلب : قد يُقلب حرف العلة الى حرف علة آخر نحو : قال و باع ، ودعا ورمى ، ومصفاة ومختار .

فاصل هذه الكلمات على التوالي : قَوَلَ وبَيَعَ ، ودَعَوَ ورَمَيَ ، ومِصْفَوَة ومُخْتَيَر ، فتحركت الواو أو الياء فيها جميعا،وانفتح ما قبلها فقلبت الفا(٢) فتقول في وزنها :

قَالَ	:	فَعَلَ (لأن اصلها قَوَلَ)
بَاعَ	:	فَعَلَ (لأن اصلها بَيَعَ)
دَعَا	:	فَعَلَ (لأن اصلها دَعَوَ)
رَمَىَ	:	فَعَلَ (لأن اصلها رَمَيَ)
مِصْفَاة	:	مِفْعَلَة (لأن اصلها مِصْفَوَة) بفتح العين
مُخْتَار	:	مُفْتَعِل أو مُفْتَعَل (لأن اصلها مُخْتَيِر او مُخْتَيَر (٣) بكسر العين أو فتحها .

(١) قد يلحق بهذا النوع الكلمات التي حدث فيها ادغام وذلك نحو شدَّ ومدَّ وردَّ . واصل هذه الافعال شَدَدَ ومَدَدَ ، ورَدَدَ ، فلما التقى المِثْلان في كلمة واحدة لم تجاوز الثلاثة ، ولم يكن البناء مخالفا لبناء الفعل ، سُكِّن المتحرك الاول ، فوجب الادغام . وعند وزن هذه الكلمات نقول فيها فَعَلَ على الاصل ، دون اعتبار شكل الكلمة .

(٢) انظر باب الاعلال .

(٣) الاول اسم فاعل . والثانية اسم مفعول .

ب – وزن المُعلّ بالنقل : قد تُعَلّ الكلمة بنقل حركة حرف العلة الى الحرف الصحيح الساكن قبله ، وذلك نحو : يقول و يصوم ، و يبيع و يصير ، وأصل هذه الكلمات يَقْوُلُ و يَصْوُمُ ، و يَبْيِعُ و يَصْيِرُ ، ونقول في وزنها :

يَقُولُ و يَصُومُ : يَفْعُلُ (لأن اصلهما يَقْوُلُ و يَصْوُمُ) بضم العين .
يَبِيعُ و يَصِيرُ : يَفْعِلُ (لأن اصلهما يَبْيِعُ و يَصْيِرُ) بكسر العين .

وزن مُضَعَّف الرباعي :

المضعف الرباعي هو ما كان اوله وثالثه من جنس ، وثانيه ورابعه من جنس آخر ، نحو : فلفل وسمسم ولؤلؤ ، ونحو لملم وكفكف وعسعس . وعند وزن هذا النوع ننظر الى الموزون ، فانا وجدنا أن أحد المكررين غير صالح للحذف ، نحكم بأن جميع أحرف هذه الكلمة أصول ، وهذا ينطبق على الامثلة الثلاثة الأول ، و يكون وزنها باضافة لام ثانية في آخر أحرف الميزان .

اما إذا جاز حذف أحد المكررين ، فان العلماء قد اختلفوا في الحكم عليه بالزيادة ، وهذا ينطبق على الامثلة الثلاثة الأخرى لأنه يجوز ان تقول فيها لَمَّ وكَفَّ وعَسَّ . فقال قوم : هو كالنوع الأول أي أن جميع حروفه اصول ، و يكون وزنه باضافة لام ثانية في آخر احرف الميزان .

وقال بعضهم : أن الحرف الذي يصلح للحذف يكون زائداً ، و يوزن بتكرار الفاء ، فتكون كَفْكَفَ ولَمْلَمَ وعَسْعَسَ على وزن فَعْفَلَ . وقيل يوزن بنفس لفظه ، وعليه يكون وزن كَفْكَفَ فعكل ، ووزن عَسْعَسَ : فَعْعَلَ ، ثم تدغم العين مع العين فيصبح فَعَّلَ ، ووزن لملم : فَعْلَلَ .

وقال بعضهم إن الحرف الذي يصلح للسقوط بدل من تضعيف العين ، فأصل لملم لَمَّمَ ، وأصل كفكف كفّف ، استثقلوا توالي ثلاثة أمثال فابدلوا من أحدهما حرفاً يماثل الفاء .

ولعل الرأي الأول الذي يحكم بأصالة جميع الحروف أفضل هذه الآراء[1] وأقربها للواقع اللغوي .

---

(1) انظر هذه الآراء في ألفية ابن مالك ٧٤ ، وشرح ابن عقيل ج٤/٢٠٠ – ٢٠١ ، وفي علم الصرف للدكتور امين علي السيد ٢٣ .

وزن ما فيه قلب مكاني

القلب المكاني هو تقديم حرف مكان حرف آخر من احرف الكلمة ، او تاخيره عنه ، ولو طبقنا نلك على مادة (فعل) فانها قد تصير بالقلب المكاني (فلع) بتقديم اللام على العين ، أو (لفع) بتقديم اللام على الفاء والعين ، او (عفل) بتاخير الفاء على العين ، او (علف) بتقديم العين واللام على الفاء ،أو (لعف) بتقديم اللام على العين ، واللام والعين على الفاء .

والقلب المكاني ظاهرة لغوية واضحة في اللغة العربية ، يمكن ملاحظتها في لغة الاطفال ، وبعض العوام ، فمن نلك قولهم مرسح في مسرح وعنجة في نعجة ، وفي أرانب[1] انارب ، وفي عربون[2] رعبون ، فوزن الاولى مَعْفَل ، والثانية عَفْلَة ، والثالثة فَلاعِل ، وفي الرابعة عُفلُول .

وقد لاحظ القدماء القلب المكاني ، الا انهم قصروه في معظمه على السماع ، يقول الرضي :[3] «وليس شيء من القلب قياسا الا ما ادّعى الخليل فيما ادى ترك القلب فيه الى اجتماع الهمزتين كجاء وسواء ، فانه عنده قياس» .

ولقد استدل الصرفيون على القلب المكاني بأمور أهمها :ـ

أ ـ وجود مشتقات لاحدى الكلمتين مع عدم وجودها للكلمة الاخرى ، ونلك مثل الفعل ناء يناء اي بعد ، فليس لهذا الفعل مصدر ولا اسم فاعل أو مفعول . اما الفعل نأى ينأى فان مصدره «النأي» واسم الفاعل منه «النائي» واسم المفعول «منئي به او عنه» ، لذا قال الصرفيون ان ناء الممدود مقلوب نأي ، وعليه يكون وزن ناء فَلَعَ .

ومن نلك كلمة جاه فان ورود وَجْه ، ووَجَاهَة ، ووُجْهَة دليل على أنَ جاهة مقلوب وجه ، فاذا كان وزن وجه فَعْل فان وزن جاه هو عَفَل ، لأننا قدمنا العين وهي الجيم على الفاء وهي حرف العلة .

---

(١) وزن ارانب فعالل او هو وزن يشبه وزن فعالل من حيث عدد الحروف ، وضبطها .

(٢) جاء في المعجم الوسيط (عربون) «العُرْبُون : ما يعجله المشتري من الثمن على ان يحسب منه ان مضى البيع ، والا استحِقَ للبائع (مع)» أ.هـ ومعنى (مع) اي انه لفظ معرب ووزن عربون فعلول .

(٣) شرح الشافية ١/ ٢٤ .

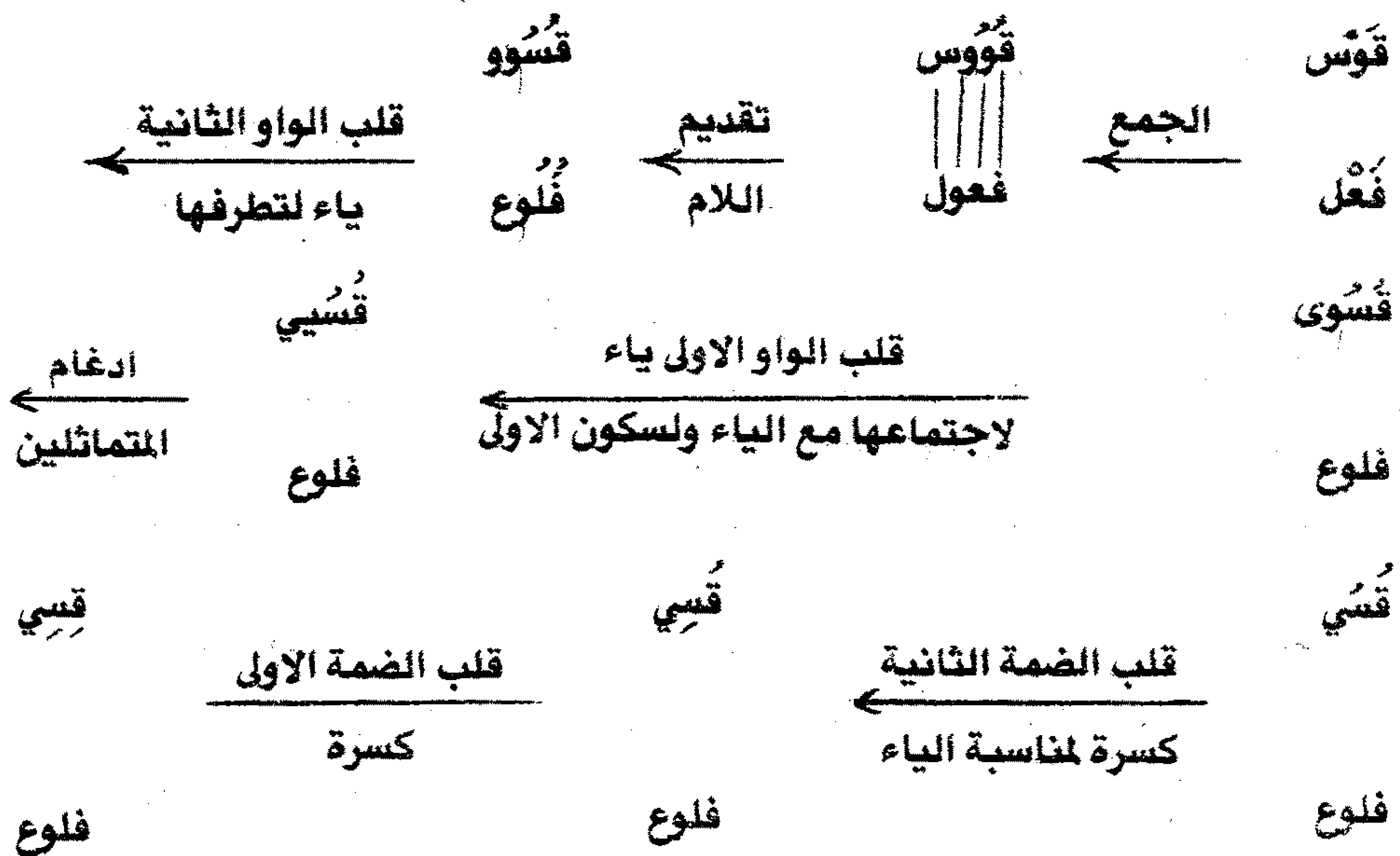
ب ــ موازنة صيغة المفرد مع صيغة الجمع ، وأمثلة ذلك متعددة أشهرها :

قسي: وهي جمع قوس ووزنه فعل(١) وعند جمعه نقول قُوُوس على وزن فعول، فالقاف فاء الكلمة ، والواو الأولى عينها ، والواو الثانية واو فعول والسين لام الكلمة فلما تقدمت لام الكلمة وهي السين ، على عينيها وهي الواو الاولى ، أصبحت الكلمة قُسُوُوٌ بوزن فُلُوع ، ثم قلبت الواو الثانية ياء لوقوعها طرفا ، فأصبحت الكلمة قُسُوي على وزن فُلُوع ايضا . ثم قلبت الواو الأولى ياء لاجتماعها مع الياء ، وسبق أحدهما بالسكون فأصبحت الكلمة قُسُيي على وزن فلوع ايضا ولما اجتمع المثلان في كلمة ، والأول منهما ساكن وجب الادغام ، فأصبحت الكلمة قُسُيٌّ على وزن فلوع .

ثم قلبت الضمة التي على حرف السين كسرة لمناسبة الياء فتصبح قُسِيٌّ فلوع .

ومن العرب من يبقيها هكذا ، ومنهم من يقلب الضمة التي على القاف كسرة لصعوبة الانتقال من ضم الى كسر فتصبح الكلمة قِسِي على وزن فلوع .

والشكل التالي يبين الخطوات السابقة :



أينق وأونق : وهما جمع ناقة ، ووزن ناقة فعلة ، فالنون فاء الكلمة ، وحرف العلة عينها ، والقاف لامها . فاذا اردنا جمع هذه الكلمة على أُفعل نقول أنيق وأنوق(٢) ،

---

(١) وبذلك كان تجمع «شمس وكعب وفاس» فتقول شموس وكعوب وفئوس . ولكلمة قوس جمعان آخران هما : اقواس وقياس وليس فيهما قلب مكاني .

(٢) أفْعُل أحد أوزان جموع القلة الاربعة ، ومنه كلب وأكلب وثوب وأثوب .

لكننا نجد ان النون والقاف ، وهما فاء الكلمة ولامها ، قد تجاوروا في صيغة الجمع ، وان حرف العلة ؛ وهو العين قد تقدم على الفاء ، وعليه يكون وزن أيْنُق وأوْنُق : أَعْفُل .

وآدُر جمع دار مثل أينق وأونق ، وكان الاصل أدْؤُر على وزن أفْعُل ، فتقدمت العين وهي الهمزة الثانية على الفاء وهي الدال فاصبحت أءدر على وزن أُعْفُل ، ثم سهلت الهمزة فاصبحت آدُر وبقيت على وزن أُعْفُل .

آرام : وهو جمع رئم وهو الظبي ، ووزن رِئْم فِعْل ، فالراء فاء الكلمة ، والهمزة عينها ، والميم لامها . فاذا اردنا جمع هذه الكلمة على أفْعَال(١) نقول رئم وارآم وكانَ الاصل أرْءَام ، فقدمت العين وهي الهمزة الثانية على الفاء وهي الراء ، ثم سهلت الهمزة فصارت آرام على وزن أعفال ، والشكل التالي يوضح الخطوات السابقة :



ومثل آرام آبار جمع بئر ، وآراء جمع رأي ، وآناء جمع نُؤْي(٢) ، وقد استعملت جموع هذه المفردات على الاصل فقالوا : (أرآم ، وأبآر ، وأراء ، وأناء) .

٢ ـ الامر الثاني من الامور التي استدل بها الصرفيون على وجود القلب المكاني هو التصحيح مع وجود موجب الاعلال ، والمثل لذلك عندهم الفعل أَيِسَ ، فان عدم اعلال الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها دليل على انه مقلوب يَئِسَ ، فاذا كان يئس هذا على وزن فَعِلَ فان أَيِسَ ، على وزن عَفِلَ لأن الهمزة وهي العين قد تقدمت على الفاء وهي الياء

٣ ـ الأمر الثالث : أن يترتب على عدم القلب المنع من الصرف بغير سبب ، وذلك نحو كلمة أشياء ، فقد وردت ممنوعة من الصرف ومنه قوله تعالى : (يا أيُّها الذين آمَنُوا لا تَسألُوا عَنْ أشْيَاءَ إنْ تُبْدَ لَكُم تَسُؤْكُم)(٣) . فلو لم يقولوا : إنَّ في أشياء قلبا مكانيا للزم منع وزن افعال من الصرف ، والمعروف ان هذا الوزن غير ممنوع من الصرف بدليل قوله

---

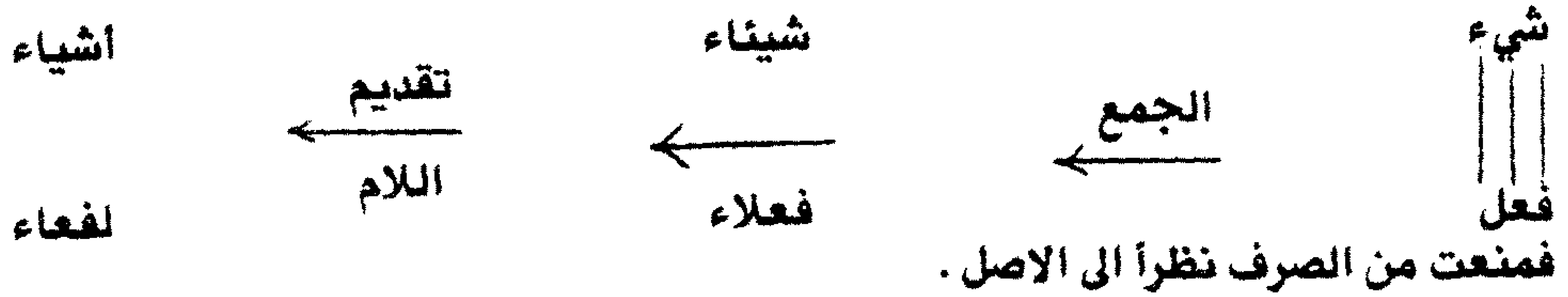
(١) افْعَال هو الوزن الثاني من أوزان جموع القلة ومنه سيف وأسياف ، وباب وأبواب .

(٢) النُّوْيُ والنُّيءْ والنَّأي والنُّؤَى بفتح الهمزة : الحفير حول الخباء او الخيمة يدفع عنها السيل يمينا وشمالا . اللسان (نأى) .

(٣) المائدة آية ١٠١ .

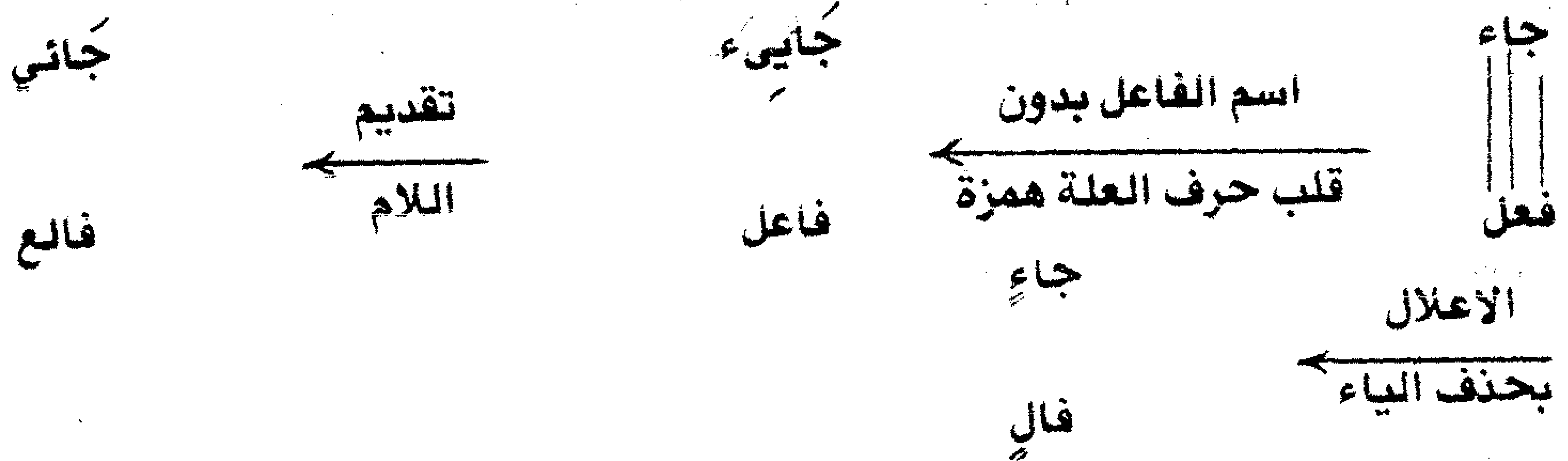
تعالى : (فقال أَنبِئُوني بأَسمَاءِ هَؤلاءِ إنْ كُنتم صَادِقين)(١) . لذا قرر علماء الصرف أنَّ كلمة أشياء ليست على وزن أفعال ، انما هي على وزن لفعاء ، واستدلوا على ذلك بالرجوع الى المفرد وهو شيء ، فجمعوه على شيئاء بوزن فعلاء ، وهذا الوزن ممنوع من الصرف .

فالشين في شيئاء فاء الكلمة والياء عينها والهمزة الاولى لامها ، ثم قدمت هذه اللام على الفاء والعين فاصبحت لَفْعَاء . وسبب هذا التقديم هو أن كلمة شيئاء في آخرها همزتان بينهما الف والالف حاجز غير متين ، ووجود همزتين في آخر الكلمة ثقيل لذا قدمت الهمزة الاولى الى موضع الفاء.والشكل التالي يُبَيِّنُ الخطوات السابقة :



فمنعت من الصرف نظراً الى الاصل .

٤ ـ الامر الرابع : ان يترتب على عدم القلب وجود همزتين في الطرف ، وذلك في كل اسم فاعل من الفعل الاجوف المهموز اللام كجاء وشاء . ونحن نعرف ان اسم الفاعل من الفعل الاجوف الذي أُعِلَّت عينه في الفعل يكون على وزن فاعل بقلب حرف العلة همزة ، وذلك نحو : صام وقال ، و باع وسار ، فاسم الفاعل من هذه الافعال : صائم وقائل ، و بائع وسائر . فان كان الفعل الاجوف مهموز اللام نحو جاء وشاء فاسم الفاعل منه جائىء وشائىء . فتجتمع الهمزتان في الطرف ، وهذا ثقيل ، لذا قال علماء الصرف إنَّ مثل هذه الكلمة قد حدث فيهما قلب مكاني ، وذلك بتقديم اللام ـ التي هي الهمزة الاصلية في الفعل ـ مكان العين اي حرف العلة قبل قلبه همزة ، فتكون الكلمة (جائِي وشائِي) على وزن فَالِع ، ثم تحذف الياء من اخره كما تحذف من كل اسم منقوص كراعٍ وساعٍ وداعٍ ، فنقول فيهما جاءٍ وشاءٍ على وزن فالٍ . ولعل الشكل التالي يوضح هذه الخطوات : ـ



وهذا ـ كما مر بنا عن الرضي ـ هو النوع القياسي الوحيد في القلب المكاني .

(١) البقرة آية ٣١ ، وانظر البقرة ٣٣ ، والاعراف ٧١ ، ١٨٠ و يوسف ٤٠ ، والنجم ٢٣ .

الباب الأول

في

الافعال والمصادر والمشتقات

الفصل الاول
الفعل وتقاسيمه
التقسيم الاول
الفعل باعتبار دلالته الزمنية

ينقسم الفعل باعتبار دلالته الزمنية الى ماضٍ ومضارع وامر:

الفعل الماضي: هو ما دل على حدوث شيء قبل زمن التكلم، نحو: أكل، وشرب، وجلس ونام. وعلامته ان يقبل تاء الفاعل نحو: قعدتُ، وقمتَ، وتاء التانيث الساكنة(١)، نحو: قَرأَتْ هند وكَتَبَتْ.

والفعل المضارع: هو ما دلَّ على حدوث شيء في زمن التكلم(٢) او بعده(٣)، نحو: يقوم و يقعد، و ياكل و يشرب، ومنه قوله تعالى: (أَرسِلْهُ مَعنا غدا يَرتَعْ و يَلْعَبْ)(٤). وعلامته ان يقبل دخول «لم» عليه، وذلك نحو: لم يجلس ولم ينم، وقوله تعالى: (لم يَلِدِ ولم يُوْلَد. ولم يَكُن لَه كُفوا أَحَد)(٥).

وتشتق صيغة المضارع من الماضي بزيادة حرف من أحرف المضارعة في أوله، وقد يكون هذا الحرف دالا على المتكلم، او المخاطب او الغائب، وهذه الأحرف اربعة يجمعها قولنا «نأيت» أو «أنيت» أو «ناتي».

فالهمزة والنون للمتكلم، نحو أنا أكتب، ونحن نقرأ. والياء للغائب المذكر وجمع الغائبة، نحو زيد يكتب، والنسوة يقرأن.والتاء للمخاطب مطلقا نحو: أنت تقرأ، وأنتما تقرآن، وأنتم تكتبون، وأنت تجلسين. والتاء أيضا لمفرد الغائبة ومثناها نحو: هند تقرأ، والزينبان تقرآن.

---

(١) تاء الفاعل ضمير، وتاء التانيث الساكنة حرف .وقد تتحرك تاء التانيث الساكنة بالفتح او الكسر او الضم لالتقاء الساكنين او للمناسبة، اولنقل الحركة، وهذا لا يخرجها عن كونها ساكنة أصالة. أما تاء التانيث المتحركة فهي مختصة بالأسماء نحو: حاضرة، وناهبة، ولاعبة، ولاهية، وقد تدخل على بعض الحروف نحو قوله تعالى في سورة ص الآية٣ (ولاتَ حينَ مَناص) وقول الشاعر:

ولقد امر على اللئيم يسبني   فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

(٢) الذي يعين دلالة الفعل المضارع على الحال: لام الابتداء، ولا وما النافيتان.

(٣) الذي يعين دلالة الفعل المضارع على الاستقبال: السين وسوف، ولن، وأنْ وإنَّ.

(٤) سورة يوسف آية ١٢.   (٥) سورة الاخلاص الاية ٣،٤.

أما فعل الأمر : فهو ما يُطلب به حصول شيء بعد زمن التكلم نحو : اقرأ واكتب .
وعلامته أن يقبل ياء المخاطبة مع دلالته على الطلب نحو : اكتبي واجلسي ، ومنه قوله تعالى:﴿فَكُلِي واشرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾(١) .
ومن علاماته ايضا قبول نون التوكيد المباشرة دون شروط نحو : انهبَنَّ واكتُبَنَّ ـ كما سيأتي .

(١) سورة مريم اية ٢٦ .

التقسيم الثاني
الفعل باعتبار الصحة والاعتلال

لعل من المعروف لدينا أن علماءَ العربية القدامى قسموا الحروف الى حروف صحيحة ، وحروف علة ، وهي الالف والواو والياء(١) وما عدا ذلك من حروف العربية فهي صحيحة ، و بناء على هذا التقسيم ، كان تقسيمهم [redacted] الفعل الى صحيح ومعتل:

الفعل الصحيح وأقسامه

الفعل الصحيح هو الفعل الذي تخلو حروفه الاصول من احرف العلة الثلاثة ، وهو ينقسم الى سالم ، ومضعف ، ومهموز .

فالسالم هو ما سلمت أُحرفه الأُصلية من [redacted] والهمز والتضعيف(٢) ، وذلك نحو: شرب ، وفهم ، وكتب ، ونصر ، وجلس ، وضرب وهكذا ...

والفعل المضعَّف ، و يقال له الاصم لشدته ، و ينقسم الى قسمين :

أ ـ مضعف الثلاثي ومزيده : وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد مثل : مَدَّ ، مَرَّ، لَمَّ ، شَدَّ ، عَضَّ ، وامدَّ واستمَدَّ واستمرَّ وأَلَمَّ(٣) وهكذا .

ب ـ مضعف الرباعي ومزيده : وهو ما كانت فاؤه ولامه الاولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر نحو: زَلْزَلَ ، وقَهْقَهَ وهَزْهَزَ ، وَرَجْرَجَ وعَسْعَسَ(٤) ، وتَزَلْزَلَ وتَهَزْهَزَ وتَرَجْرَجَ .

---

(١) اذا وقع حرف العلة هذا ساكنا ، وانفتح ما قبله يسمى حرف لين ، نحو: ثَوْب ولَوْز ، وسَيْف وضَيْف ، وقَال وبَاع . واذا كانت حركة ما قبله من جنسه يسمى حرف مد ، وذلك نحو: يصُول و يجُول ، و يبِيع و يدِين ، وقَال وبَاع ، فالملاحظ ان الالف لا تنفك عن كونها حرف علة ، وحرف مد ، وحرف لين .

(٢) قد يكون الفعل السالم مزيداً بالالف او بالهمزة او بتضعيف العين ـ كما سياتي ـ فلا يكون عندها معتلا ، او مهموزاً ، او مضعفا ، وذلك نحو: قاتل وكاتب ، واكرم واجلس ، وفهَّم وقدَّم ، فهذه كلها افعال صحيحة سالمة ، فالاعتبار اذن للفعل المجرد .

(٣) قد جاءت أمثلة قليلة من هذا النوع ، وفيها حرف علة او همزة ، فمن الاول : ودَّ ومنه قوله تعالى في سورة البقرة آية ١٠٩ (وَدَّ كَثيرٌ من أهل الكتاب لو يَرُدُّونَكُم من بعد ايمانِكُم كفارا) . ومن الثاني : أَزَّ ومنه قوله تعالى في سورة مريم آية ٨٣ (أَلَمْ تَرَ أنّا ارسلنا الشياطين على الكافرين تَؤُزّهم أَزّا) . فمن المستحسن أن نقول في الاول : مثال مضعف ثلاثي ، وفي الثاني مهموز مضعف ثلاثي .

(٤) قد جاءت أمثلة قليلة من هذا النوع وفيها حرفا علة أو همزتان . فمن الاول : وسوس ، ووزوز ، ومن الثاني : شاشا ، اذا زجر الحمار ، وصاصا الجرو عينيه اذا حركهما قبل التفتيح ، ومن المستحسن ان نقول في الاول : مضعف رباعي معتل ، وفي الثاني مضعف رباعي مهموز.

أما الفعل المهموز فهو ما كان احد اصوله همزة ، سواء كانت فاء ام عينا ام لاما .
فمن الاول : أَخَذَ وأَكَلَ ، وأَمَرَ وأَسَرَ ، ومن الثاني : رَأَسَ وسَأَلَ ، و يَئِسَ ، ولَؤُمَ ، ومن الثالث : قَرَأَ و بَدَأَ وصَدِىءَ وجَرُؤَ(١)

(١) قد يكون احد اصول الفعل المهموز حرف علة ، وذلك نحو : يئس وجاء ، وشاء ، ورأى ، ومن المستحسن هنا أن نقول في الاول : مثال مهموز ، وفي الثاني : اجوف مهموز ، وفي الثالث : ناقص مهموز .

الفعل المعتل وأقسامه

والفعل المعتل هو ما كان في أصوله حرف علة أو حرفان، وهو ينقسم الى أربعة أقسام : مثال، وأجوف، وناقص،ولفيف.

أ ـ المثال : وهو ما كانت فاؤه حرف علة مثل: وَعَدَ وَوَجَد، وَوَرِثَ وَوَلَدَ، و يَسَرَ و يَنَعَ، و يبس و يتم.

ب ـ الاجوف (١): وهو ما كانت عينه حرف علة، أي ما جوفه حرف علة وذلك نحو: قال وصام، و باع ودان، وعَوِرَ وحَوِلَ، وغَيِدَ وحَيِدَ.

ج ـ الناقص: وهو ما كانت لامه حرف علة وسمى بذلك لنقصه بحذف آخره في بعض التصاريف. ومن أمثلته: سَعَى وطَغَى ورَعَى، ورَمَى وكَفَى وهَمَى (٢)، وسَمَا ودَعَا وغَزَا، وزَكُوَ ورَضِيَ.

د ـ اللفيف : وهو ما كان فيه حرفا علة، و ينقسم الى قسمين :

١ ـ اللفيف المفروق : وهو ما كانت فاؤه ولامه حرفي علة، وسمي بالمفروق لكون الحرف الصحيح فارقا بين حرفي العلة (٣) ومن أمثلته: وَعَى ووَقَى ووَشَى، ووَرَى ووَلِيَ ووَجِيَ (٤)، ومما كانت فاؤه ياء ـ وهو نادر ـ يَدِيَ اذا ذهبت يده.

٢ ـ اللفيف المقرون : وهو ما اقترن فيه حرفا العلة، وهما إما الفاء والعين، وإما العين واللام. وليس في اللغة العربية فعل من النوع الاول، أما النوع الثاني فهو كثير، ومنه : عَوَى وطَوَى، وغَوِيَ، وقَوِيَ، وحَيِيَ، وعَيِيَ (٥).

---

(١) و يسمى ذا الثلاثة، لانه عند اسناده لتاء الفاعل يصير معها على ثلاثة احرف كصُمْتُ وبِعْتُ.

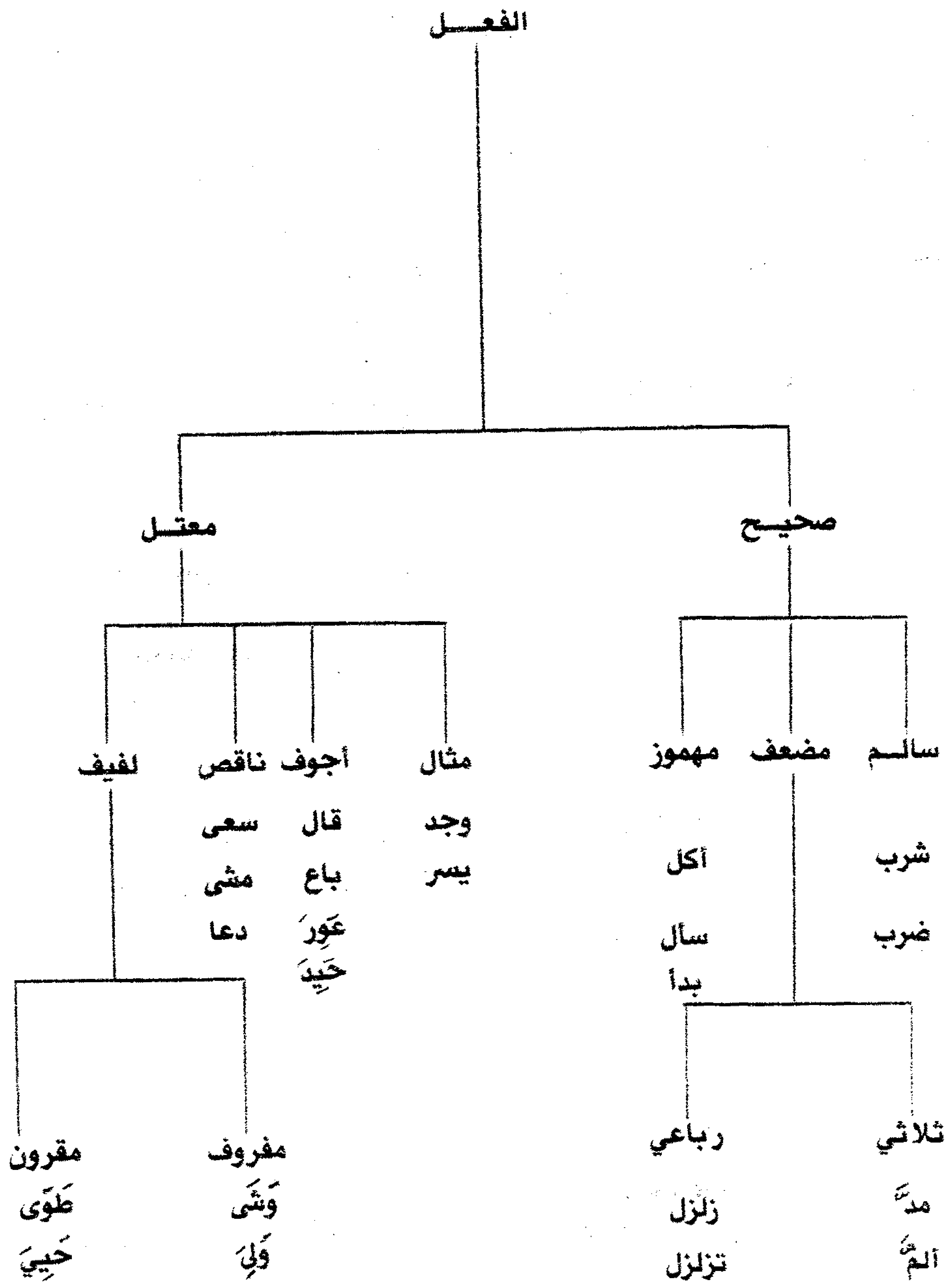
(٢) هَمَى دمع العين يَهْمِي اي سال . وهمي الشيء يهمي اذا سقط. اللسان (همى).

(٣) قد يكون الحرف الصحيح همزة ، وذلك نحو: وأي أي بعد ، ومن المستحسن عندها ان نقول فيه : لفيف مفروق مهموز.

(٤) وَجِيَت الدابة تَوْجَى اي اصابها الحفا ، وهو رقة تصيب القدم او الحافر من كثرة المشي . اللسان والمعجم الوسيط(وجا) .

(٥) قد يكون الحرف الصحيح همزة ، وذلك نحو: أوى بمعنى عاد ، ومن المستحسن عندها ان نقول فيه : لفيف مقرون مهموز.

وبعد ، فإليك الشكل التوضيحي التالي الذي يبين أقسام الفعل من حيث الصحة والاعتلال : ـ



التقسيم الثالث
الفعل باعتبار التجريد والزيادة

ينقسم الفعل الى مجرد ومزيد ، فالمجرد هو ما جرد من أحرف الزيادة فكانت جميع حروفه اصلية ، لا يسقط حرف منها بغير علة تصريفية(١)، وذلك نحو قولك مثلا : ضرب ، فالحروف (ض،ر،ب) هي الحروف الاصلية التي يتكون منها الفعل ضرب ولا يجوز لك ان تحذف حرفا منها لاختلال المعنى . أما لو قلت : أضرب ، أو تضارب ، فانه يجوز لك ان تحذف الهمزة من الاول ، والتاء والألف من الثاني ، و يبقى الفعل بعد الحذف مجرداً يُعطي معنى الضرب .

أما المزيد فهو ما زيد فيه حرف او حرفان او ثلاثة أحرف ، مع جواز سقوط هذا الزائد بغير علة تصريفية ، وذلك مثل قولنا : أفهم ، وتفاهم ، واستفهم ، فاننا نستطيع ان نحذف الهمزة من الاول ، والتاء والالف من الثاني ، والالف والسين والتاء من الثالث ، لانها أحرف مزيدة فيه .

والفعل المجرد قسمان : ثلاثي ، ورباعي .

والفعل المزيد قسمان أيضا : ثلاثي ورباعي .

أوزان المجرد الثلاثي

للثلاثي المجرد باعتبار ماضيه ثلاثة أبواب ، وذلك لان فاءه متحركة بالفتح دائما ، ولامه مبنية على الفتح مطلقا ، أما العين فإما ان تتحرك بالفتح او الضم او الكسر ، فتكون اوزانه كما يلي :

أ ـ فَعَلَ : ضَرَبَ
ب ـ فَعُلَ : كَرُمَ
ج ـ فَعِلَ : حَسِبَ

أما اذا نظرنا الى صيغة الماضي مع المضارع فاننا نجد للمضارع ابوابا ستة (٢) هي :

---

(١) قد يحذف حرف او حرفان من الفعل الثلاثي المجرد ، وذلك نحو قولك : عِد وعداً حسنا ، او: اسعَ في الخير ، أو: عِ الامرَّ جيدا ، و يكثر ذلك في الافعال المعتلة ، ومع ذلك فالفعل الثلاثي مجرد .

(٢) تقتضي القسمة العقلية ان تكون هذه الابواب تسعة، وتوضيح ذلك كما يلي :
أ ـ فتح العين في الماضي يقابله حركات ثلاث اي فَعَل يَفْعَل اويَفْعِل او يَفْعُل .
ب ـ كسر العين في الماضي يقابله حركات ثلاث اي فَعِل ، يَفْعَل اويَفْعِل او (يَفْعُل) .
ج ـ ضم العين في الماضي يقابله حركات ثلاث اي فَعُل (يَفْعَل) او (يَفْعِل) اويَفْعُل .
الا انه يمتنع كسر العين في الماضي مع ضمها في المضارع ، وضم العين في الماضي مع كسرها او فتحها في المضارع ، وهي الموضوعة بين الاقواس .

الباب الأول: فَعَل يَفعُل بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع نحو: نَصَر ينصُر ــ قعد يقعُد ــ مد يمدّ ــ أكل يأكُل ــ صام يصوُم ــ دعا يدعُو.

الباب الثاني: فَعَل يَفعِل بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع نحوها : جلس يجلِس ــ ضرب يضرِب ــ وجد يجِد ــ باع يبيع ــ رمى يرمِي ــ أتى يأتِي ــ وعى يعِي.

الباب الثالث: فَعَل يَفعَل بفتح العين في الماضي والمضارع نحو: قرأ يقرَأ ــ ذهب يذهَب ــ فتح يفتَح ــ وقع يقَع ــ سأل يسأَل ــ سعى يسعَى.

الباب الرابع: فَعِلَ يَفْعَل بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع نحوه : عَلِم يعلَم ــ فَرِحَ يفرَح ــ وَجِلَ يوْجَل ــ خَاف يخَاف ــ يَبِس يَيْبَس ــ عَوِرَ يَعْوَر.

الباب الخامس: فَعِلَ يَفْعِل : بكسر العين في الماضي والمضارع نحو: حَسِبَ يَحْسِبُ ــ وَرِثَ يَرِثُ ــ نعم يَنْعِمُ ــ وَثِقَ يَثِقُ ــ وَرِمَ يَرِمُ .

الباب السادس: فَعُلَ يفعُلُ بضم العين في الماضي والمضارع نحو: كَرُم يكرُمُ ــ حَسُن يحسُن ــ شَرُف يشْرُف ــ وسُم يوسُم ــ يمُن ييمُن ــ لؤُم يلؤُم ــ جرؤُ يجرؤ.

أوزان المجرد الرباعي وملحقاته

للرباعي المجرد وزن واحد فقط وهو فَعْلَل وذلك نحو: بَعْثَر ــ دَحْرَج ــ عَرْبَد ــ غَرْبَل ــ حَشْرَج ــ دَرْبَخ(١) ، ومنه أيضا مضعف الرباعي نحو: زلزل وهزهز، ووسوس .

وأهم اوزان ملحقات(٢) الرباعي المجرد التي ذكرها الصرفيون ثمانية(٣) هي : ــ

١ ــ فَعْلَلَ : شَمْلَل أي أسرع ، وجَلْبَبَ أي ألبسه الجلباب .
٢ ــ فَوْعَل : جَوْرَب أي ألبسه الجوارب ، وحَوْقَل : كبُر وعجز .
٣ ــ فَعْوَل : دَهْوَره أي جمعه وقذفه من عل ، جَهْوَر : رفع صوته ، ورَهْوَك في مشيته : أسرع .

(١) دربخ الرجل رأسه : اي طأطاه و بسط ظهره . اللسان والقاموس (دربخ) .

(٢) الالحاق : ان تزيد على اصول الكلمة حرفا ، لا لغرض معنوي بل لتلحقها باخرى اكثر منها . فتتصرف تصرفها ، وضابط الالحاق في الافعال اتحاد المصادر .

(٣) هناك اوزان اخرى انظر شرح الشافية للرضي ٦٧/١ــ٧٠ .

٤ ـ فَيْعَل : بَيْطَر : أي عالج الحيوانات ، وسَيْطر أي استولى .
٥ ـ فَعْيَل : شَرْيَف الزرع إذا قطع ورقه ، وقيل شريانه ، ورَهْيَا إذا ضعف وعجز وتوانى .
٦ ـ فَعْلَى : سلقى أي استلقى على ظهره .
٧ ـ فَعْنَل : قلنسه : البسه القلنسوة ، و يقال قلسيته فتكون من ال وزن السابق .
٨ ـ فَنْعَل : دَنْقَعَ أي افتقر ولزق بالدقعاء ، وسَنْبَل الزرع أخرج سنبله ، وشَنْتَر ثوبه ونحوه : مزقه.

اوزان مزيد الثلاثي

قد يزاد الفعل الثلاثي المجرد بحرف واحد او بحرفين او بثلاثة أحرف ، فغاية ما يبلغ الفعل بالزيادة ستة أحرف .

أولا : مزيد الثلاثي بحرف واحد :

ياتي مزيد الثلاثي بحرف واحد على ثلاثة أُوزان فقط هي :

١ ـ أَفْعَل : أي بزيادة همزة القطع في أوله ، وأمثلة : أحسن وآمن ، وأمد ، وأوعد ، وأشار ، وأعطى ، وأولى .
٢ ـ فعَّل : أي بزيادة حرف من جنس العين و يعرف بتضعيف العين وذلك نحو : خرَّج، وأمَّن، ووقَّر، ووفَّر، وطوَّف، وربَّى، وولَّى .
٣ ـ فَاعَل : أي بزيادة الف بين الفاء والعين ومنه : قَاتَل ومَادَّ، وآخذ(١) وواعد، وقاول وراعى، ووافى .

ثانيا : مزيد الثلاثي بحرفين

و يأتي على خمسة أوزان هي :

١ ـ انْفَعَلَ : بزيادة همزة الوصل والنون في اوله مثل : انكسر ، وانفتح، وانشقَّ، وانقاد، وانمحى .

---

(١) يمكن ان تفرق بين آمن وآخذ بالرجوع الى المصدر ، فمصدر الاول إيمان على وزن إفعال ، وهو مصدر أفعل ، فهو اذن مزيد بالهمزة . أما مصدر آخذ فهو مؤاخذة على وزن مفاعلة ، وهو مصدر فاعل ، فهو إذن مزيد بالالف .

٢ ـ افْتَعَلَ : بزيادة همزة الوصل في اوله والتاء بين الفاء والعين ومنه : اقتتل وامتدَّ، واتخذ واتقد، واختار واتقى، وادّعى واتّصل، واصطبر واضطرب .

٣ ـ افْعَلَّ: بزيادة همزة الوصل في أوله وتضعيف لامه وامثلته : احمَرَّ واصفرّ، واخضرّ واسودّ، واعورّ واحولّ .

ومن الملاحظ ان هذا الوزن يكثر في الالوان والعيوب ، بل ندر في غيرهما نحو : ارفضَّ عرقا، واخضلَّ الروض، وارعوى(١) الرجل عن الجهل .

٤ ـ تَفَعَّل : بزيادة التاء في أوله ، وتضعيف العين ، وذلك نحو : تخرَّج وتقدّم، وتأمَّر وتمدَّد، وتوعَّد وتقوَّل، وتزكّى وتولّى .

٥ ـ تَفَاعَل : بزيادة التاء في أوله والالف بين الفاء والعين كتجانب وتقاتل. وتآمر وتواعد، وتناول وتبايع، وتشاكى وتوالى .

ثالثا : مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف :

وأوزانه أربعة هي :

١ ـ استَفْعَلَ : بزيادة الالف والسين والتاء في اوله، وهو اشهرها. وامثلته : استفهم واستمدَّ، واستوزر واستقام، واستدعى واستولى .

٢ ـ افْعَالَّ: بزيادة همزة الوصل في اوله ، والف بين العين واللام ، وتضعيف اللام مثل : احمَارَّ واخضارَّ، واصفارَّ واعوارَّ و ياتي هذا الوزن بكثرة في الالوان والعيوب ، مثل افعل السابق .

٣ ـ افْعَوْعَلَ : بزيادة همزة الوصل في أوله، وتكرار العين، وزيادة واو بين العينين، نحو : اغدودن الشعر واعشوشب المكان، اذا كثر عشبه، واثنونى صدره على البغضاء اي انحنى وانطوى، واخشوشن وجه الارض . واحدودب ظهره : انحنى .

٤ ـ افْعَوَّلَ : بزيادة همزة الوصل في اوله و واو مشددة بين العين واللام نحو : اجلوَّذ : اي اسرع في السير ، واعلوَّط : أي تعلق بعنق البعير فركبه ، واخروَّط في سيره اذا اسرع .

---

(١) أصل ارعوى ارعوَوَ فتحركت الواو الثانية وانفتح ما قبلها فقلبت الفا . وقدموا الاعلال بالقلب هنا على الادغام لخفته والا لقالوا ارعوَّ.

اوزان مزيد الرباعي

قد يزاد الفعل الرباعي المجرد بحرف واحد او بحرفين :

١ - مزيد الرباعي المجرد بحرف واحد :

يزاد الرباعي المجرد بحرف واحد، فياتي على وزن تَفَعْلَلَ، بزيادة تاء في أوله، نحو: تَبَعْثَرَ، وتدحرج، وتغربل، وتحشرج، وتَدَرْبَخَ، وتزلزل وتهزهز.

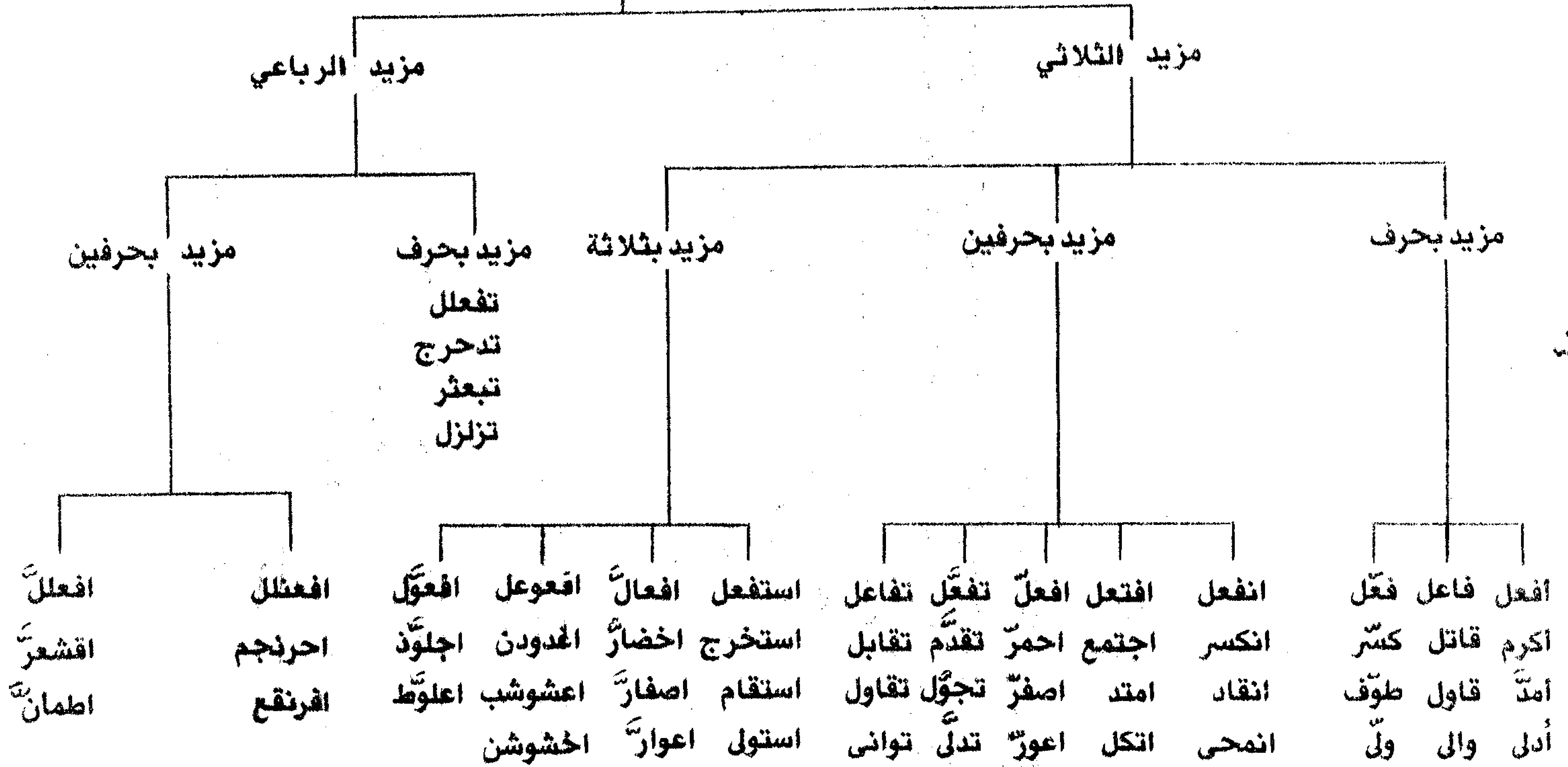
٢ - مزيد الرباعي المجرد بحرفين :

و يأتي على وزنين :

أ - افْعَنْلَلَ : بزيادة همزة الوصل في اوله والنون بين العين واللام الأولى نحو: احرَنْجَمَ أي اجتمع، تقول احرنجمت الابل، وافْرَنْقَعَ القوم اي تفرقوا، او عدوا عدواً شديداً، واخْرَنْطَمَ الرجل عوج خرطومه وسكت على غضبه، وقيل رفع أنفه واستكبر.

ب - افْعَلَلَّ: بزيادة همزة الصل في أوله وتضعيف لامه الثانية نحو: اطمأنّ واقشعرّ واكفهر واشمأز واسبَطَرَّ ومعنى الأخير هذا اضطجع وامتد، أواسرع في السير.

وبعد ، اليك الرسم التوضيحي التالي الذي يبين مزيد الثلاثي والرباعي : ـ



أوزان الملحق بمزيد الرباعي

وهو الملحق بما زيد فيه حرف واحد، وبما زيد فيه حرفان :

أ ـ الملحق بما زيد فيه حرف واحد :

و ياتي على سبعة أوزان :

١ ـ تَفَعْلَلَ : نحو تَجَلْبَبَ وتَشَمْلَلَ .
٢ ـ تَفَعْوَلَ : نحو تَرَهْوَكَ اذا مشى كانه يموج في مشيته ، وتَسَرْوَلَ .
٣ ـ تَمَفْعَلَ : نحو تَمَسْكَنَ وتَمَنْدَلَ .
٤ ـ تَفَيْعَلَ : نحو تَسَيْطَرَ وتَشَيْطَنَ .
٥ ـ تَفَوْعَلَ : نحو تَجَوْرَبَ وتَكَوْثَرَ .
٦ ـ تَفَعْلَى : نحو تَسَلْقَى وتَجَعْبَى اي صَرَع .
٧ ـ تَفَعْيَلَ : تَرَهْيَأَ اذا تثاقل وتموج في مشيته .

ب ـ الملحق بمزيد الرباعي بحرفين :

و ياتي على ثلاثة اوزان :

١ ـ افْعَنْلَلَ : نحو : اقْعَنْسَسَ البعير اي تاخر ، واقْعَنْدَدَ بالمكان أي اقام به ، واسْحَنْكَكَ الليل اي اشتدت ظلمته .

٢ ـ افْعَنْلَى : نحو : اسْلَنْقَى ، واحْرَنْبَى الرجل تهيأ للغضب ، وقيل استلقى على ظهره ، واعْلَنْبَى الديك والكلب والهر اذا انتفش شعره وتهيا للشر والقتال .

٣ ـ افْتَعْلَى : استَلْقَى واجتَعْبَى اي صُرع .

والفرق بين وزني احرنجم واقعنسس ان اقعنسس احدى لاميه زائدة للالحاق ، بخلاف احرنجم ، فانهما فيه اصليتان ، أي أن هذه الابنية الثلاثة الاخيرة اصلها من الثلاثي ، فزيد فيه حرف الالحاق ، ثم زيد فيه حرفان .

معاني صيغ الزوائد

قد يدل لفظ الزائد(١) في اللغة سواء في الصرف ام في النحو على أن الحرف الزائد لا وظيفة له ، وأن وجوده كعدمه . والواقع أن هذه الاحرف لا تزاد اعتباطا ، بل تزاد لتؤدي وظيفة صرفية ، او نحو ية ، او دلالية محددة . كما سيتضح لك من معاني صيغ الزوائد فيما يلي :

أولا : مزيد الثلاثي بحرف :

أ ـ صيغة أَفْعَلَ :

تزاد الهمزة في هذه الصيغة لتدل على معانٍ معينة اهمها :

١ ـ التعدية : اي جعل الفعل اللازم أصالة متعديا ثم تصيير الفاعل مفعولا ، فاذا قلت مثلا : قعد زيد، فان الفعل قعد فعل لازم، وفاعله زيد، فاذا زدته بالهمزة قلت : اقعدت زيداً، وكذلك في قام وأقمته، وجلس وأجلسته، وذهب وأذهبته، وقرأ وأقرأته، وخرج وأخرجته.

فاذا كان الفعل المجرد متعديا لمفعول واحد ، ثم زدته بالهمزة ، يصبح عندها متعديا لمفعولين . فالفعل (فهم) مثلا يتعدى لمفعول واحد فنقول : فهم محمد الدرس، فاذا زدناه بالهمزة نقول : افهمت محمداً الدرس ، وكذلك في لبس الثوب ، وألبسته الثوب ، وسمع وأسمعته الصوت ، وشرب وأشربته اللبن .

فاذا كان الفعل المجرد متعديا لمفعولين ، ثم زدته بالهمزة يصبح عندها متعديا لثلاثة مفاعيل . فالفعل (علِم) مثلا يتعدى لمفعولين ، فنقول علمت بكراً نشيطا . فاذا زدناه بالهمزة نقول : أعلمت زيداً بكراً نشيطا . ولم يوجد في اللغة ما هو متعد لمفعولين وصار بالهمزة متعديا لثلاثة الا علم ورأى ، تقول رأيت محمداً كريما ، فتزيده بالهمزة ، فتقول أريت عمراً محمداً كريما . وهذا المعنى اهم معاني صيغة افعل بزيادة الهمزة .

٢ ـ الدخول في الزمان او المكان ، ونحو ذلك :

أصبح : دخل في الصباح

أمسى : دخل في المساء

أبحر : دخل في البحر

أصحر : دخل في الصحراء

(١) المقصود بالزائد هنا الذي زيد لغير الالحاق بوزن آخر.

اشامَ	:	دخل في الشام
أمصَرَ	:	دخل في مصر
أعْرَقَ	:	دخل في العراق
أنْجَدَ	:	دخل في نجد

أمأت الدراهم وآلفت : دخلت في المائة والالف ، اي بلغت مائة او الفا .

٣ ـ الصيرورة : أي الدلالة على ان الفاعل قد صار صاحب شيء مشتق من الفعل وذلك نحو :

ألبَنَ الرجل	:	صار صاحبُ لبن .
أتمَرَ الرجل	:	صار صاحبُ تمر .
أفْلَسَ الرجل	:	صار صاحبُ فلوس .
أثمَرَ البستان	:	صار ذا ثمر .
أوْرَقَتِ الشجرة	:	صارت ذات ورق .
أغدَّ البعير	:	صار ذا غدة .

٤ ـ الاستحقاق : اي الدلالة على ان الفاعل قد استحق صفة معينة تفهم من الفعل ، وذلك نحو :

أجذّ الشجر	:	استحق الجُذاذ ، وهو القطع .
أصرم النخل	:	استحق الصِرام اي القطع ايضا .
أحْصَدَ الزرع	:	استحق الحصاد .
أزْوَجَت الفتاة	:	استحقت الزواج .

٥ ـ السلب والازالة : ومعناه أنك تزيل عن المفعول معنى الفعل وذلك نحو :

أقذيتِ عين زيد	:	اي أزلت القذى عن عينه .
أعجمتُ الكتاب	:	اي ازلت عجمته .
اشكيتَ زيداً	:	ازلـت شكـواه .
اقسطَ زيـد	:	اي ازال عن نفسه القُسُوط وهو الجور .

٦ ـ التعريض : ومعناه انك تعرض المفعول لمعنى الفعل ، وذلك نحو

أرهنتُ المتاع	:	عرَّضته للرهن .

أبعتُ البيت	:	عرّضتُه للبيع .
أقبرتُ الرجل	:	عرّضتُه لان يكون له قبر .

٧ ـ الدلالة على الكثرة : وذلك نحو :

أضبَّ المكـــان	:	كثــر ضبابــه .
أشجر المكـــان	:	كثــر شجــره .
آســد المكـــان	:	كثــرت أُسْــده .
أظبـأ المكـــان	:	كثرت ظباؤه .
أشمس المكـــان	:	كثرت شمسه .
أسبع المكـــان	:	كثرت سباعه .

٨ ـ الدلالة على انك وجدت الشيء على صفة معينة ، وذلك نحو :

أعظمت الرجل	:	أي وجدته عظيما
أحمدت زيداً	:	أي وجدته محموداً .
أكرمت زيــداً	:	أي وجدته كريما .
أبخلت بكراً	:	أي وجدته بخيلا .
أجبنت عمراً	:	أي وجدته جبانا .

٩ ـ الدالة على الوصول الى العدد : وذلك نحو :

اتسعَ العدد	:	صار تسعة .
اخمسَ الطلاب	:	صاروا خمسة .
أسبعت الطالبات	:	صرن سبعة .

ب ـ معاني صيغة (فَعَّل) :

تضعف العين في هذه الصيغة لتدل على معان اشهرها :

١ ـ التعدية : وهي تشارك افعل في هذا المعنى ، وذلك نحو :

قام زيد وقعد	:	قوَّمت زيداً وقعَّدته .
فــرح عمــرو	:	فرَّحتـــــــه .
خـــرج بكـــر	:	خرّجتــــه .

فاذا كان الفعل متعديا لمفعول واحد صار متعديا لاثنين وذلك نحو: فَهِم وفهَّم، سَمِع وسَمَّع، أَكَل وأكَّل، شَرِبَ وشَرَّبَ، تقول مثلا: أكل زيد خبزاً، فاذا ضعفت العين من الفعل قلت: أكَّلت زيداً خبزاً.

٢ ــ التكثير والمبالغة: وذلك نحو:

جوَّل زيد	:	اكثر الجولان.
طوَّف	:	اكثر الطوفان.
غلَّق الابواب	:	اكثر التغليق.
ذبَّح الشياة	:	اكثر التذبيح.

وهكذا في قطَّع، وموَّت، وجرَّح، ونزَّل.

٣ ــ الدلالة على السلب والازالة: وهي تشارك أفعل في هذا المعنى وذلك نحو:

قشَّرت الفاكهة	:	أزلت قشرها.
قلَّمت أظافري	:	أزلت قلامتها.
قذَّيت العين	:	ازلت قذاها.
وجلَّدت الذبيحة	:	ازلت جلدها بالسلخ.
وقرَّدت البعير	:	أزلت قراده.
مرَّضت زيداً	:	أزلت مرضه.

٤ ــ الدلالة على التوجه، وذلك نحو:

شرَّق	:	توجه شرقا.
غرَّب	:	توجه غربا.
شمَّل	:	توجه شمالا.
وكوَّف	:	توجه الى الكوفة.
وغوَّر	:	توجه الى الغور.

٥ ــ اختصار حكاية الشيء: وذلك نحو:

هلَّل	:	قال	:	لا اله الا الله.
كبَّر	:	قال	:	الله اكبر.
سبَّح	:	قال	:	سبحان الله.
لبَّى	:	قال	:	لبيك.

أمَّــــن	:	قال : آميــــن .
حمَّـــد	:	قال : الحمد لله .

٦ ـ الدلالة على عمل شيء في الوقت المشتق منه ، وذلك مثل :

هجَّر : سار في الهاجرة (اي نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر) .

صبَّح : سار في الصباح أو أتى في الصباح .

وكذلك مسَّى وغلَّس .

٧ ـ الدلالة على أن الشيء قد صار شبيها بشيء مشتق من الفعل وذلك نحو :

قـوَّس زيـد	:	صار مثل القوس في الانحناء .
حجَّـر الطين	:	صار مثل الحجر في الجمود .

٨ ـ الصيـــرورة : وذلك نحـــو :

روَّض المكـــان	:	صـــار روضـــا .
وعجَّــزت المرأة	:	صارت عجوزاً .
وثيَّبت المرآة	:	صارت ثيِّبا .
وعوَّنت البقرة	:	صارت عَوَانا .
ومنـــــه أيضــــا	:	
ورَّق البستان	:	صار ذا ورق .
قيَّـح الجـرح	:	صار ذا قيح .

٩ ـ الدلالة على النسبة : وذلك مثل :

كفَّرت فلانا	:	نسبته الى الكفر .
وفسَّقتـــــه	:	نسبته الى الفسق .
وكذَّبتــــــه	:	نسبته الى الكذب .
وصدَّقتـــــه	:	نسبته الى الصدق .

ج ـ معاني صيغة فَاعَل : ـ

تزاد الالف بين الفاء والعين فتأتي لمعان أهمها :

١ ـ المشاركة : وهي الدلالة على ان الفعل قد اشترك في فعله اثنان أو أكثر ، وذلك بأن يفعل أحدهما بصاحبه فعلا . فيقابله الاخر بمثله ، وعندها يُنسب للبادىء نسبة

الفاعلية ، وللآخر نسبة المفعولية ، وذلك انك لو قلت ضرب زيد عمراً ، فالضرب حاصل من زيد فقط ، فاذا زدنا الفعل بالألف قلنا : ضارب زيد عمراً ، فالمعنى أن زيداً بدأ بضرب عمرو ثم بدأ عمرو يضرب زيداً ، فكل منهما يضرب الآخر .

وكذلك في : قاتل ، شارك ، جالس ، لاكم ، ماشى ، قابل .

ولعلك تلاحظ ان كلا من الفعل جلس والفعل مشى لازم ، ولكنه صار بهذه الصيغة متعديا .

٢ ـ المتابعة والموالاة ، وهما الدلالة على عدم انقطاع الفعل ، وذلك مثل :

والى محمد الصوم	:	أي لم يقطعه .
وتابع الطالب الدرس	:	أي لم يقطعه أيضا .

٣ ـ الدلالة على ان شيئا قد صار صاحب صفة يدل عليها الفعل ، نحو : ـ

عافاه الله	:	جعله ذا عافية .
كافأت زيداً	:	جعلته ذا مكافأة .
عاقبت بكراً	:	جعلته ذا عقوبة .
راعنا سمعك	:	اجعله ذا رعاية .
صاعر خده	:	جعله ذا صعر (أي ميل) .

٤ ـ الدلالة على التكثير : وذلك نحو :

ضاعفت أجر العامل	:	اي كثرته .
كاثرت احساني على الفقير	:	أي كثرته وزدته .

ثانيا : مزيد الثلاثي بحرفين

أ ـ انفعــــل :

يأتي هذا الوزن لمعنى واحد ، وهو المطاوعة ، والمطاوعة قبول تأثير الغير ، وذلك بظهور أثر الفعل على مفعوله بالاستجابة له ، نحو قولك :

كسرت الزجاج	فانكســـــر .
فتحت الباب	فانفتـــح .
قدت الحصان	فانقـــاد .
جذبت الشيء	فانجـــذب .

ولايكون هذا الوزن إلا لازما ، سواء أكان مجرده متعديا أم لازما .

ب ـ افْتَعَــــلَ :

وتزداد الهمزة والتاء لمعان أشهرها :

١ ـ الاشتراك : و يكون ذلك بين اثنين او اكثر ، نحو :

اختصم زيد وعمر .

اختلف الرجل واخوته .

اقتتل المسلمون والمشركون .

اشترك محمد وعلي .

٢ ـ المطاوعة : وهو يطاوع الفعل الثلاثي ، نحو :

عدلته فاعتدل ، جمعته فاجتمع ، رميته فارتمى ، وصلته فاتصل ، ونفيته فانتفى . وغممته فاغتمّ .

وقد يطاوع الثلاثي المزيد بالهمزة مثل :

أنصفته فانتصف ، اسمعته فاستمع .

وقد يطاوع الثلاثي المضعف العين مثل :

قرّبته فاقترب ، سوّيته فاستوى . ملّكته فامتلك .

٣ ـ الاتخاذ : وذلك مثل :

اختتم زيد	:	اتخذ له خاتما (يوقع به رسائله) .
اختدم محمد	:	اتخذ له خادما .
امتطى علي	:	اتخذ له مطية .

انّبح بكر	:	اتخذ له نبيحة .
اشتو يت اللحم	:	اتخذته شواء .

٤ ـ المبالغة في معنى الفعل : مثل :

اقتــــدر	:	بالغ في القدرة .
ارتـــــدّ	:	بالغ في الرِّدة .
اجتهـــد	:	بالغ في الاجتهاد .

ومنه اقتلع ، واكتسب ، واكتتب .

٥ ـ الاظهار : وذلك نحو : اعتذر اي اظهر العذر ، واعتظم : اظهر العظمة .

ج ـ افْعَـــلَّ :

يأتي هذا الوزن غالبا لمعنى واحد ، هو قوة اللون أو العيب ، نحو : احمرَّ واصفرَّ واخضرَّ ، واعورَّ واحولَّ واعمشَّ ، اي قو يت حمرته وصفرته وخضرته ، وقوى عوره وحوله وعمشه ، ولا يكون هذا الوزن الا لازما .

د ـ تَفَعَّــــلَ :

و يأتي هذا الوزن لمعان اهمها :

١ ـ مطاوعة (فعَّل) . وذلك نحو :

أدَّبته فتأدَّب ، وكسَّرته فتكسَّر ، وعلَّمته فتعلَّم ، ونبَّهته فتنبَّه وقطَّعته فتقطَّع ، وهذّبته فتهذّب .

٢ ـ الاتخاذ : وذلك نحو :

توسَّد ثو به	:	اتخذه وِسَادة .
تسنَّم المجد	:	اتخذه سَناما .
تردَّى الثوب	:	اتخذه رداء .

٣ ـ التكلُّف : وهو الرغبة في حصول الفعل له ، مع الاِجتهاد في سبيل ذلك ، و يكون ذلك في الصفات الحميدة مثل :

تَشَجَّع ، تَصَبَّر ، تَحَلَّم ، تَجَلَّد ، تَكَرَّم ، أي تكلف الشجاعة ، والصبر والحِلْم والجَلَد والكرم .

٤ ـ التجنب : وهو الرغبة في ترك الفعل والابتعاد عنه نحو :

تأثَّم وتَحرَّج وتَهَجَّد ، أي تجنب الاثم والحَرَج والهُجود .

٥ ـ التدرُّج : وهو العمل المتكرر في مهلة ، وذلك نحو :

جرَّعتُك الماء فتجرعتَه	:	أي تابعت شربه مرة بعد اخرى .
حسَّيْتَهُ المرق فتحساه	:	أي شربه شيئا بعد شيء .
حَفَّظْتَهُ العلم فتحفَّظه	:	اي حفظه مسالة بعد اخرى .

هـ ـ تَفَاعَل : واشهر معانيه :

١ ـ المشاركة بين اثنين فاكثر ، وذلك نحو :

تضارب زيد و بكر

وتجادل عمرو وعلي

ومنه تجانب ، تسامح ، تشارك ، تخاصم ، تقابل . وتقاتل .

٢ ـ التظاهر بالفعل دون حقيقته . وذلك نحو :

تناوم الرجل	:	تظاهر بالنوم .
تغافل زيد	:	تظاهر بالغفلة .

ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم : «لا تتمارضوا فتمرضوا فتموتوا» أي لا تتظاهروا بالمرض .

ومن هذا النوع ايضا : تناوم ، تكاسل ، تجاهل ، تعامى ، تغابى ، اي اظهر النوم والكسل والجهل والعمى والغباء . وهي منتفية عنه .

٣ ـ التدرّج : وهو حدوث الفعل شيئا فشيئا نحو :

تزايد المطر ، وتواردت الابل ، وتواترت الانباء .

٤ ـ مطاوعة فاعل : مثل :

باعدته فتباعد ، واليته فتوالى ، وتابعته فتتابع .

ثالثا : مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف

٣ ـ استفعل : وأهم معانيه :

١ ـ الطلب حقيقة ، وذلك نحو :

أستغفر	:	طلب الغفران .
استفهم	:	طلب الفهم .
استجوب	:	طلب الجواب .
استأدى	:	طلب الاداء .

ومنه : استأمر ، واستقضى ، واستفتى ، واستوهب ، واستقال أي طلب الامر ، والقضاء ، والفتوى ، والهبة ، والاقالة . وقد يكون الطلب مجازيا كاستخرجت الذهب من المعدن ، حيث لا يجوز هنا الطلب الحقيقي .

٢ ـ التحول والتشبيه : وذلك نحو :

استحجر الطين	:	صار حجراً .
استحصن المهر	:	صار حصانا .
استنوق الجمل	:	تشبه بالناقة .
اسْتَتْيَسَتْ الشاة	:	تشبهت بالتيس .
استأسد زيد	:	تشبه بالاسد .

٣ ـ اعتقاد صفة الشيء ، وذلك نحو :

استحسنت زيداً	:	اعتقدته حسنا .
واستعظمته	:	اعتقدته عظيما .
واستكرمته	:	اعتقدته كريما .
واستصوبت رأيه	:	اعتقدته صوابا .
واستبخلت عمراً	:	اعتقدته بخيلا .

٤ ـ اختصار الحكاية ، مثل :

استرجع : قال : انا لله وانا اليه راجعون .

ب ـ افعَالّ، وافْعَوْعَلَ، وافْعَوَّلَ:

تدل هذه الاوزان الثلاثة على المبالغة في اصل الفعل وازدياد قوته . فنقول مثلا :

احمارّ الورد	:	زادت حمرته وقو يت .
اخضارّ العشب	:	زادت خضرته وقو يت .
اعوارّ الرجل	:	زاد عوره وقوي .
اعشوشب المكان	:	زاد فيه العشب بشكل ملحوظ.
اغدودن الشعر	:	زاد طوله بشكل واضح .
اجلـــوّذ	:	زادت سرعتـــــه .

التقسيم الرابع
الفعل باعتبار الجمود والتصرف

ينقسم الفعل الى جامد ومتصرف :

فالجامد ما يلازم صورة واحدة لا يفارقها ، فهو إما أن يكون ملازما لصورة الماضي ، [redacted] ، أو الامر .

فمما جاء ملازما للماضي ليس(1) من اخوات كان ، وكرب من افعال المقاربة ، وعسى(2) وحرى واخلولق من افعال الرجاء ، وانشا وطفق ، وأخذ وجعل وعلق ، من افعال الشروع ، ونعم(3) في المدح ، وبئس(3) وساء في الذم ، وخلا وعدا(4) وحاشا(5) في الاستثناء .

ومما جاء ملازما للامرية : هَبْ ، وتعلّمْ ولا ثالث لهما في العربية ، اما ما جاء ملازما لصورة المضارع منها فلا وجود له في اللغة العربية .

والمتصرف ما لا يلازم صورة واحدة ، وهو ينقسم الى قسمين :

أ ـ تام التصرف : وهو مايأتي منه الماضي والمضارع والامر كشرب وبعثر ...

ب ـ ناقص التصرف : وهو ما يأتي منه الماضي والمضارع فقط : كزال يَزَال ، وبرح يَبْرَحُ ، وفتىء يَفْتَا وانفك ينفكُّ ، وكاد يكاد وأوشك يُوْشِك .

---

(1) اختلف النحاة في ليس فذهب الفارسي وتبعه ابن شقير الى انها حرف دائما ، ورأى غيرهماأنه فعل جامد . انظر شذور الذهب ٢٧ ، وهـ (١) من نفس الصفحة ، واوضح المسالك ٢/٢٥٢ ، وهـ(١) من نفس الصفحة .

(2) ذهب ثعلب وابن سراج الى ان عسى حرف وليست فعلا ، انظر شذور الذهب ٢٧ ، وهـ٢ من اوضح المسالك ١/٣٠١ ، وابن عقيل ١/٣٢٣ ، وهـ (٢) من نفس الصفحة .

(3) رأي الفراء ومن وافقه ان نعم وبئس اسمان بمعنى الممدوح والمذموم . انظر شذور الذهب ٢٧،هـ٢ من نفس الصفحة .

(4) اختلف النحاة في خلا وعدا ، فقال قوم : هما فعلان ، وقال آخرون : بل هما حرفان ، انظر اوضح المسالك ٢/٢٨٨،٣٥٢ وانظر ابن عقيل ١/٣٣٤ وما بعدها .

(5) اختلف النحاة أيضا في حاشا ، افعل هي ام حرف . انظر اوضح المسالك ٢/٢٥٠ ، وهـ ١ من نفس الصفحة . وابن عقيل ٢/٢٣٨ وما بعدها

التقسيم الخامس
الفعل باعتبار التعدي واللزوم

ينقسم الفعل الى متعد، و يسمى مجاوزا، والى لازم، و يسمى قاصرا، فالمتعدي هو ما يجاوز فاعله الى المفعول به بنفسه، وذلك نحو: فهم محمد المسالة، وشرب الطفل اللبن، وله علامتان:

الاولى: ان يصاغ منه اسم مفعول تام، غير مقترن بحرف جر أو ظرف[1]، وذلك مثل: ماكول، مشروب، مفهوم مدحرج مختار.

والثانية: ان تتصل به هاء تعود على غير المصدر، وذلك كقولك:

اللبن شربه الطفل: فالهاء هنا تعود على اللبن وهو غير مصدر اما المقصود بالهاء التي تعود على المصدر فمثل قولك:

النهاب ذهبه زيد: فان الهاء في ذهبه قد عادت على المصدر وهو النهاب، والفعل ذهب لازم، لذا اشترطوا في هذه الهاء ان تعود على غير المصدر.

و ينقسم الفعل المتعدي الى ثلاثة أقسام:

أ ـ ما يتعدى الى مفعول واحد، وهو أكثرها، نحو:
أكل الولد التفاحة، وشرب الماء، فهم التلميذ الدرس وهكذا.

ب ـ ما يتعدى الى مفعولين: إما ان يكون أصلهما المبتدأ والخبر وهو ظن وأخواتها، نحو قولك: زيد كريم، فاذا تبين لك خلاف ذلك تقول: ظننت زيداً كريما،
وإما أن يكون اصلهما غير المبتدأ والخبر، وهو أعطى وأخواتها، وذلك نحو أعطيتُ الفقيرَ قرشاً، وكسوتُ المسكينَ ثوباً.

ج ـ ما يتعدى الى ثلاثة مفاعيل: وهو باب أعلم وأرى، وذلك نحو:
أعلمت زيداً عمراً منطلقا، وأريت محمداً بكراً نشيطا.

والفعل اللازم هو ما لم يجاوز الفاعل الى المفعول به، نحو:
فرح زيدا. وذهب محمد.

---

(١) قد يصاغ اسم المفعول من الفعل اللازم بشرط اقترانه بحرف جر او ظرف، وذلك نحو: منغوب به، ومدخول عليه، وموقوف امامه او خلفه.

التقسيم السادس
الفعل باعتبار بنائه للمعلوم والمجهول

ينقسم الفعل الى مبني للفاعل ، و يسمى معلوما ، وهو ما ذكر معه فاعله ، مثل : فهم زيد المسألة ، والى مبني للمفعول و يسمى مجهولا ، وهو ما حذف فاعله وأنيب عنه غيره مثل : فُهِمَت المسألة ، وجِيءَ بهم . وعند بناء الفعل للمجهول يجب ان تغير صورته عن اصلهما ، و يتم ذلك على النحو التالي :

أ ـ الفعل الماضي :

إن كان هذا الفعل غير مبدوء بهمزة وصل ولا تاء زائدة ، وليست عينه الفا ، فانه يُبنى للمجهول بضم اوله ، وكسر ما قبل آخره ، نحو : شُرِبَ ، وشُدَّ(١) ودُحْرِجَ وزُلْزِلَ .

فان كان مبدوءا بتاء زائدة ضُمَّ الحرف الثاني مع الاول وكُسِر ما قَبلَ الاخَر ، نحو: تُدُحْرِجَ الحجر ، وتُحُوسِبَ مع زيد ، وتُؤُخِّرَ عن الموعد .

أما ما كان مبدوءا بهمزة وصل ، فانك عند بنائه للمجهول تضم الحرف الثالث مع الاول ، وتكسر ما قبل الآخر ايضا ، فتقول مثلا : اُنطُلِقَ بزيد ، واُستُفهِمَ مع عمرو ، واقتُتِلَ مع العدو .

فان كانت عين الفعل الماضي الفا قلبت ياء ، فلك فيه : كسر اوله باخلاص الكسر ، او الاشمام(٢) كما في قال ، و باع ، واكتال وانقاد ، تقول : بِيْعَ المتاع ، وقِيْلَ القول ، واكتِيل القمح ، وانقِيد له(٣) .

ب ـ الفعل المضارع :

---

(١) اجاز الكوفيون كسر فاء الثلاثي المضعف عند بنائه للمجهول، فقالوا شِدَّ ومِدَّ ورِدَّ، وهي لغة بني ضبة و بعض بني تميم وقرأ علقمة (هذه بضاعتنا رِدَّت الينا)(يوسف ٦٥)،(ولو رِدُّوا لعادوا لما نهوا عنه) (الانعام ٢٨) بالكسر فيها، انظر اوضح المسالك ١٥٨/٢.

(٢) الاشمام : هو النطق بحركة صوتية تجمع بين الضمة والكسرة على التوالي و بدون خلط فينطق القارىء أولا بجزء من الضمة ، يليه جزء كبير من الكسرة.

وقد يجوز الاشمام في مضعف الثلاثي ، يقول ابن مالك :

وما لِبَاع قد يُرَى لنَحْو حَبّ

أي ان الذي ثبت لفاء باع من جواز الضم ـ كما سيأتي ـ والكسر، والاشمام ، يثبت لفاء نحو حَبَّ ، فتقول : حُبَّ ، وحِبَّ ، وان شئت اشممت. انظر الألفية ٢٦ ، وابن عقيل ١١٨/٢، واوضح السالك ١٥٨/٢.

(٣) وهناك وجه ثالث هو اخلاص الضم ، وذلك نحو: قُول، و بُوع، وهي لغة دبير وفقعس، وهما من فصحاء بني اسد. (انظر مثلا أوضح المسالك ١٥٥/٢ وما بعدها وشرح ابن عقيل ١١٥/٢).

عِند بناء الفعل المضارع للمجهول يُضَم اوله و يُفتَح ما قبل آخره ، فنقول مثلا : يُشْرَبُ اللبن ، و يُدَحْرَجُ الحجر ، و يُسْتَخْرَجُ الذهب ، و يُرَد المبيع (١) .

فان كان ما قبل الآخر حرف مد كيقول و يبيع و يستفيد ، فانه يُقلب الفا فتقول : يُقَال و يُبَاع و يُستَفَاد ، وهكذا .

ولا يُبنى الفعل اللازم للمجهول الا مع حرف الجر ، او الظرف ، او المصدر

فمن الاول : ذُهِبَ به ، وفُرِحَ بقدومه ، واستُفْهِمَ عنه .

ومن الثاني : وُقِفَ خلف الباب ، وسِيْرَ يوم الجمعة .

ومن الثالث : فُرِحَ فَرَحٌ كبير ، وجُلِسَ جُلوسٌ حسن ، ونُهِبَ نَهَابٌ اخير .

وقد وردت في اللغة افعال عدة على صورة المبني للمجهول منها : دُهِشَ ، وشُدِهَ ، وشُغِفَ ، وهُرِعَ ، وأُغمِيَ عليه ، وامتُقِعَ لونه ، وزُهِيَ علينا ، وحُمَّ ، وسُلَّ(٢).

---

(١) اما الفعل الامر فانه لا يبني للمجهول .

(٢) اختُلف في اعراب ما بعد هذه الافعال . فمن رأى ان هذه الافعال لم ترد عن العرب الا مبنية للمجهول ، فانه يُعرب ما بعدها نائبا عن الفاعل . اما الذين يرَوْن انها وردت مبنية للمعلوم ايضا ، فانهم يعربون ما بعدها فاعلا ، او نائبا عن الفاعل .

التقسيم السابع
الفعل باعتبار إسناده للضمائر من عدمه

يعني اسناد الفعل الى الضمير اتصاله به ، وهذه الضمائر على ثلاثة انواع : ـ
أ ـ ضمير المتكلم : انا ، ونحن
ب ـ ضمير المخاطب : انت وأنت وأنتما وانتم وانتن .
ج ـ ضمير الغائب : هو ، وهي وهما (للمنكر والمؤنث) وهم وهن .
وعند الاسناد نأتي بالضمير المتصل المقابل لكل ضمير من هذه الضمائر .
ومن المعلوم ان الفعل ينقسم الى صحيح ومعتل ـ كما تقدم ـ ولنتعرف الان على طريقة اسناد هذه الضمائر الى كل قسم من أقسام الصحيح والمعتل(١) .

١ ـ الفعل الصحيح السالم

وهذا الفعل لا يدخله تغيير عند اسناده الى الضمائر ، نقول :
المتكلم : ضربْتُ ـ ضربْنَا
أضربُ ـ نضربُ
المخاطب : ضربتَ ـ ضربتِ ـ ضربتُما ـ ضربتُم ـ ضربتُن .
تضربُ ـ تضربِين ـ تضربان ـ تضربون ـ تضربْنَ .
اضربْ ـ اضربي ـ اضربا ـ اضربوا ـ اضربْنَ .
الغائب : ضربَ ـ ضربَتْ ـ ضَرَبَا ـ ضَرَبَتا ـ ضربوا ـ ضَرَبْنَ .
يَضربُ ـ تَضربُ ـ يَضْربانِ ـ تَضْربَان ـ يَضْربُونَ ـ يضربْنَ .
وهكذا جميع الافعال الصحيحة السالمة .

٢ ـ الفعل الصحيح المهموز

وحكم المهموز كحكم السالم ، اي انه لا يتغير فيه شيء عند اسناده الى الضمائر ، تقول :
المتكلم : بدأتُ ـ بدأنا
أبدأُ ـ نبدأُ

---

(١) ـ يقال في الفعل الصحيح او المعتل المجرد ، يقال في مزيده من حيث الاسناد .

المخاطب : بدأتَ ـ بدأتِ بدأتما ـ بدأتم ـ بدأتن .

تبدأُ ـ تبدأين ـ تبدءان ـ تبدأون ـ تبدأْنَ .

ابدأْ ـ ابدئي ـ ابدءَا ـ ابدأوا ـ ابدأْنَ .

الغائب : بدأَ ـ بدأَتْ ـ بدءا ـ بدأتَا ـ بدأُوا ـ بدَأْنَ .

ألا أن لبعض الافعال المهموزة احكاما خاصة في بعض التصاريف نعرض لها على النحو التالي :

أ ـ أخــــذ واكـــل :

يعاملان معاملة السالم في الماضي والمضارع ، الا انه في حالة الامر ، فان الهمزة تُحذف منهما ، فنقول :

خُذْ ـ خُذي ـ خُذَا ـ خُذُوا ـ خُذْنَ .

كُلْ ـ كُلي ـ كُلَا ـ كُلُوا ـ كُلْنَ .

و يكون وزن الفعل هنا (عُل) ، ومنه قوله تعالى : (فَكُلي واشْرَبي وَقَرّي عَيْنًا)(١) .

ب ـ أمر وسأل :

و يعاملان نفس معاملة السالم في الماضي والمضارع ، الا انه تحذف الهمزة من هنين الفعلين في صيغة الامر اذا وقعا في أول الكلام ، فنقول :

مُرْ ـ مُرِى ـ مُرَا ـ مُرُوا ـ مُرْنَ ، و يكون الفعل على وزن (عُلْ)

سَلْ ـ سَلِي ـ سَلَا ـ سَلُوا ـ سَلْنَ ، و يكون الفعل على وزن (فَل) .

ومنه قوله تعالى : (سَلْ بني اسرائيل)(٢) .

أما اذا سبقا بشيء من الكلام فانه يجوز حذف الهمزة ، و يجوز ابقاؤها ، فتقول : قلت له مُرْ ـ وقلت له امُرْ ـ قلت لها مُرِي ـ وقلت لها أمُرِي . قلت لهما مُرا ، وقلت لهما أمُرا ...

وقال لي سَل ، وقل لي اسْألْ ـ وقال لها سَلِي ، وقال لها اسْألي وقال لهما سَلَا ، وقال لهما اسْألَا ...

---

(١) مريم ٢٦ ، وانظر على سبيل المثال : البقرة : ٣٥، ٥٧ ٥٨، ٦٠، ١٦٨، ١٧٢، ١٨٧، والمائدة ٤، ٨٨ وغيرها .

(٢) البقرة آية ٢١١ ، وانظر القلم : ٤٠ .

و يبدو ان ابقاء الهمزة هنا افضل ، وهي لغة القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾[1] ، و ﴿فَإِنْ كُنتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ﴾[2] .

ج ـ رأى :

تحذف عين هذا الفعل أي همزته من المضارع والامر ، وتبقى دائما في الماضي . والمفروض ان مضارعه هو : يَرْأَى مثل يَسْأَل لانه من باب فَعَل يَفْعَل ، ولكن نقلت حركة الهمزة الى الراء فاصبحت يَرَأْى بسكون الهمزة ، وفتح الراء ، فالتقى ساكنان : الهمزة والالف وهي لام الفعل ، فحذفوا الهمزة ، فاصبح الفعل يَرَى على وزن (يَفَل) .

أما الامر من هذا الفعل فانه من المُتَصَوَّر ان يكون أرْأَ مثل اسْعَ ، لان هذا الفعل ناقص فيحذف اخره في صيغة الامر ، ثم حدث لهذا الفعل ما حدث في المضارع من نقل حركة الهمزة الى الراء ، فيصبح الفعل اَرَأْ ، فتحذف الهمزة التي هي عين الفعل كما حذفت في المضارع وتحذف ايضا همزة الوصل الاولى التي جيء بها للنطق بالساكن وهو الراء قبل نقل الحركة وهي الفتحة اليها فيصبح الفعل رَ على وزن (فَ) . والاغلب ان تلحقه الهاء المعروفة بهاء السكت فيصير رَه على زِنة (فَه) .

د ـ أرى :

هذا الفعل مزيد بالهمزة من الفعل رأى ، والاصل فيه : أَرْأَى على وزن أفعل . الا ان عين الفعل وهي الهمزة ، تحذف في جميع تصاريفه ، في الماضي والمضارع والامر ، فنقول مثلا :

الماضي : أَرَى على وزن أفل .

أريتَ ـ أريتِ ـ اريتُما ـ ارينا ـ اريتم .

المضارع : يُرى على وزن يُفل .

أُرَى ـ يُرَى ـ تُرَى ـ تُرِيَانِ ...

الامر : أَرِ على وزن أَفِ بحذف لام الفعل ايضا لانه ناقص .

أَرِ ـ أرِي ـ أرِيا ...

---

(١) الاعراف : ١٤٥، وانظرها ١٩٩ ، وطه ١٣٢ ، ولقمان ١٧ .

(٢) يونس ٩٤ ، وانظر النساء ٤ ، والاعراف ١٦٣ ، و يوسف ٥٠، ٨١ والنحل ٤٣، والانبياء ٧، ٦٣ ، والاسراء ١٠١ ، والمؤمنون ١١٣ ، والفرقان ٥٩ ، والاحزاب ٥٣ ، والزخرف ٤٥ ، والممتحنة ٦٠ ، ولم يرد في القرآن الكريم حذف الهمزة في هذا الموضع مع هذين الفعلين .

٣ ـ الفعل المضعف

والمضعف ـ كما تقدم ـ نوعان : ثلاثي ورباعي . ومضعف الرباعي هذا لا يحدث فيه تغيير في جميع تصاريفه ، فهو كالصحيح السالم ، تقول :

هَزْهَزْتُ ـ هَزْهَزْنا ـ أُهَزهِزُ ـ نُهزهِزُ ـ هَزْهِزْ ـ هَزْهِزي .
هَزْهِزَا ـ هَزْهِزُوا ـ وهَزْهَزَ ـ وهَزْهَزَتْ ـ وهَزْهَزْنَ ... وهكذا .

أما مضعف الثلاثي فانه يدخله تغيير عند اسناده الى بعض الضمائر، وذلك على النحو التالي :

الماضي :

يجب فيه الادغام نحو شَدَّ ، وشَدَّتْ وشَدَّا وشَدُّوا.

الا اذا اتصل هذا الفعل بضمير رفع متحرك (١) فانه يجب عندها فك الادغام، وضمائر الرفع هي : تاء الفاعل للمتكلم والمخاطب والمخاطبة، ونا الفاعلين، ونون النسوة، فنقول :

شَدَدْتُ ـ شَدَدْتَ ـ شَدَدْتِ ـ شَدَدْنَا ـ شَدَدْنَ.

المضارع :

يجب فيه الادغام أيضا، نحو :

أشدُّ ـ ونَشُدُّ ـ تشدُّ ـ تَشُدِّين ـ تشدَّان ـ تشدُّون ـ يشدُّ ـ يشدَّان ـ يشدُّون.

فاذا اتصل به نون النسوة وجب فك الادغام، فنقول :

هنَّ : يَشْدُدْنَ و يَمْرُرْنَ و يَرْدُدْنَ ... وهكذا.

و يجوز الادغام والفك اذا اسند الى اسم ظاهر او ضمير مستتر وكان مجزوما بالسكون، فنقول :

---

(١) ضمير الرفع المتحرك هو الضمير الذي يقع موقع الرفع، و يكون متحركاً، نحو: ضربتُ، فهو في محل رفع فاعل، وهو محرك بحركة. اما ضمير الرفع الساكن: فهو ما يقع موقع الرفع ويكون ساكناً، نحو ضربوا، وضربا. وهناك ضمير نصب متحرك وهو ما يقع موقع النصب و يكون متحركا نحو ضرَبَكَ زيدٌ، وجلدَهُ محمدٌ.

لم يَشُدَّ زيد ـ ولم يَشْدُدْ زيد
علي لم يردّ ـ وعلي لم يَرْدُدْ.

الامر :

والامر كالمضارع، فيجب الادغام ما لم يكن متصلا بنون النسوة فانه يجب فيه الفك، و يجوز الفك والادغام عند اسناده الى المفرد المخاطب، فنقول :

وجوب الادغام : شُدَّ : شُدِّي ـ شُدَّا ـ شُدُّوا.
وجوب الفك : اشْدُدْنَ ـ ارْدُدْنَ ـ امْرُرْنَ.
جواز الامرين : شُدَّ واشْدُدْ ـ جِدَّ واجدِدْ ـ ظَلَّ واظْلَل.

اسناد الفعل المعتل

١ ـ الفعل المثال

المثال ـ كما تقدم ـ ما كانت فاؤه واوا أو يا ، نحو : وعد ، و يبس ، و يسند على النحو التالي :

الماضي :

لا يحدث فيه تغيير ، فهو كالصحيح السالم ، نقول : وعدت ـ وعدنا.

وعد ـ وَعدتُ ـ وَعدا ـ وَعدُوا ـ وَعدْنَ.

يَبستَ ـ يَبِسْنَا.

يَبِسَ ـ يبستَ ـ يَبِسَا ـ يَبِسُوا ـ يَبِسْنَ .

المضارع والأمر :

أ ـ اذا كانت فاؤه ياء فلا يحدث فيه تغيير، فنقول :

أيْبَسُ ـ نَيْبَسُ .

يَيْبَسُ ـ تَيْبَسُ ـ يَيْبَسَانِ ـ تَيْبَسَانِ ـ تَيْبَسُونَ ـ تَيْبَسْنَ.

ايبَسْ ـ ايْبَسِي ـ ايبَسَا ـ ايبَسُوا ـ ايبَسْنَ .

ب ـ اذا كانت فاؤه واوا، فانها تحذف من المضارع والأمر بشرطين :

١ ـ ان يكون الماضي ثلاثيا مجردا .

٢ ـ أن تكون عين المضارع مكسورة .

فنقول في وعد أو وزن أو ورث مثلا :

المضارع : أَعِدُ ـ نَعِدُ (و يكون وزن أَعِدُ هو أَعِلُ ، ونَعِدُ نَعِلُ وهكذا).

تَعِدُ ـ تَعِدَانِ ـ تَعِدُونَ ـ تَعِدْنَ

يَعِدُ ـ تَعِدُ ـ يَعِدَانِ ـ يَعِدُونَ .

الامر : عِدْ ـ عِدِي ـ عِدَا ـ عِدُوا ـ عِدْنَ، (و يكون وزن عِدْ: عِلْ).

فاذا لم يتوافر الشرطان السابقان بقيت الواو دون حذف فالفعل (واعد) مزيد بالالف، فعند اسناده في المضارع والامر لا تحذف منه الواو، فنقول :

المضارع : أواعد ـ نواعد.

يواعد ـ تواعد ـ تواعدان ـ تواعدون ـ يواعدان.. وهكذا.

الامر : واعد ـ واعدي ـ واعدا ـ واعدوا ـ واعدن.

أما الفعلان (وَجُهَ ـ ووَجَل) ومضارعهما (يَوْجُه ـ ويَوْجَل) فعين الاول مضمومة في المضارع، وعين الثاني مفتوحة فيه، وفي هذه الحالة لا تحذف الواو في المضارع والامر، نقول :

المضارع : اوجُه ـ نَوجُه ـ يَوْجُه ـ يَوْجُهَان ـ تَوْجُهَان ـ يَوْجُهُونَ ـ يَوْجُهْنَ.

أوجَل ـ نَوْجَل ـ تَوْجَل ـ تَوْجَلَان ـ تَوْجَلُون ـ تَوْجَلْنَ.

الامر : أوجُه ـ أوجُهي ـ أوجُهَا ـ أوجُهوا ـ أوجهن.

أوجَل ـ اوجَلي ـ اوجَلَا ـ اوجَلُوا ـ اوجَلْنَ.

الا أن هناك افعالا فقدت احد هذين الشرطين، كان تجيء عينها مفتوحة في المضارع، ومع ذلك فان واوها حذفت في الاستعمال شذوذا، وذلك نحو :

ودع ـ وذر ـ وضع ـ وقع ـ وهب ـ وسع ـ وطيء.

فالمضارع منهما على الترتيب : يدع ـ يذر ـ يضع ـ يقع ـ يهب ـ يسع ـ يطأ (على زنة يعل).

والامر : دع ـ ذر ـ ضع ـ قع ـ هب ـ سع ـ طأ (على وزن عل).

٢ ـ الفعل الاجوف

الاجوف هو الفعل الذي جوفه اي عينه حرف علة ، وهذا الحرف قد يكون باقيا على اصله ، وقد يقلب الفا ، فمن النوع الاول الافعال :

عَورَ ـ حَولَ ـ تقاول ـ حاول

حَيِدَ ـ عَيِنَ ـ بايع ـ شايع

و يعامل هذا الفعل معاملة السالم ، فلا يتغير فيه شيء عند اسناده للضمائر في جميع تصاريفه ، فنقول :

الماضي : عَوِرْتِ ـ تقاولنا ـ حَاوِلا ـ حَيِدْتُ ـ شَايِعُوا ـ بَايِعْنَ ...
المضارع : يَعوِر ـ يتَقَاوَلانِ ـ يُحَاوِلون ـ يَحِيدَانِ ـ يُبَايِعُون ـ يُشَايِعْنَ ...
الامر : اعْوِر ـ حَاوِلا ـ تَقَاوَلوا ـ شَايِعي ـ بَايِعْن ...

ومن النوع الثاني : وهو ما انقلب عينه الفا ، قولك مثلا :

قال ـ صام ـ باع ـ اختار .

و يكون اسناد هذا النوع كالتالي :

الماضي :

تحذف عينه اذا اتصل بضمير رفع متحرك ، فنقول :

قُلتِ ـ قُلنَا ـ بِعْتَِ ـ بِعْنَ ـ اخترت ـ اخترن .

والسبب في هذا الحذف هو التقاء الساكنين، فالفعل قال مثلا، عند اسناده لضمائر الرفع المتحركة، يبنى على السكون فيصبح : قالْت فيلتقي ساكنان الالف، واللام، فتحذف الالف، وهي عين الفعل و يكون الوزن عندها (فُلْتُ).

المضارع والامر :

تحذف عين الفعل في المضارع ، اذا جزم بالسكون ، وكذا في الامر اذا كان مبنيا على السكون للسبب السابق ، فنقول :

لم أَقُلْ ـ لم تَبِعْ ـ لم يَصُم ـ لم تَخْتَرْ .
قُلْ ـ بِعْ ـ صُمْ ـ اختر

وفيما عدا ذلك ، فان عين المضارع والامر تبقى كما هي ، على ان تعود الى اصلها ، فنقول :

اقول ـ يبيع ـ لن يصوم ـ لم يختاروا ـ يبايعان
قولا ـ صوموا ـ اخْتاروا ـ بِيعي

٣ ـ الفعل الناقص

وهو ما كانت لامه حرف علة ، وقد يكون هذا الحرف الفا أو واوا أو ياء .

الماضي :

١ ـ اذا كانت لامه الفا ، مثل : سعى ـ دعا ـ رمى ـ استسقى فانه يسند على النحو التالي :

أ ـ تحذف لامه اذا اسند الى واو الجماعة ، او لحقته تاء التانيث ، مع فتح الحرف الذي قبل اللام للدلالة على الالف المحذوفة ، نقول :

سَعَوا ـ دَعَوا ـ رَمَوا ـ استَسْقَوا
سَعَتْ ـ دَعَتْ ـ رَمَتْ ـ استَسْقَتْ.

ب ـ واذا اسند الى غير الواو ، فاننا ننظر الى عدد حروف هذا الفعل ، فان كان ثلاثة اعيدت الالف الى اصلها وهو الواو او الياء ، وان كان على اكثر من ثلاثة احرف ، قلبت الالف ياء دائما ، فمن الاول قولك :

سَعَيْتَ ـ دَعَوْنا ـ رَمَيْتن ـ دَعَوَا ـ رَمَيْتَ .

ومن الثاني : اعطينا ـ استسقيا ـ استدعيتم ـ تَشَاكَيْتن

٢ ـ فان كانت لامه واوا أو ياء مثل : سَرُوَ وزَكُوَ، ورَضِيَ ، فانه يسند على النحو التالي :

أ ـ تحذف لامه اذا اسند الى واو الجماعة ، و يحرك ما قبل الواو بالضم ليناسبها ، فنقول :
سَرُوا ـ زَكُوا ـ نَهُوا ـ رَضُوا ـ بَقُوا (على وزن فَعُوا) .

ب ـ فان اسند الى غير الواو بقيت اللام على اصلها ، فنقول :
سَرُوتَ ـ زَكُوَا ـ رَضِينا ـ بَقِيتْ .

المضارع والامر :

١ ـ اذا كانت لامه الفا مثل : يرعى،و يطغى ، و يسعى ، و يخشى فانه يسند على النحو التالي :

أ ـ اذا اسند الى واو الجماعة او ياء المخاطبة ، حذفت الالف و يبقى الحرف الذي قبلها مفتوحا ، للدلالة عليها ، فنقول :

يَرْعَون ـ يطغَون ـ يسعَون ـ يخشَون (على وزن يَفْعَوْنَ).
تَرعَين ـ تطغَين ـ تسعَين ـ تخشَين (على وزن تَفْعَيْنَ).
ارعَوا ـ اسعَوا ـ ارعَي ـ اسعَي .

ب ـ فان اسند الى الف الاثنين او نون النسوة ، او لحقته نون التوكيد ، تقلب الالف ياء ، فنقول :

يرعَيَان ـ يطغَيَان ـ يسعَيَان ـ يخشَيَان
يرعَيْنَ ـ يطغَيْنَ ـ يسعَيْنَ ـ يَخشَيْنَ .
لتَرْعَيَنَّ ـ لتطغَيَنَّ ـ لتسعَيَنَّ ـ لتخشَيَنَّ.

هذا مع المضارع ، اما الأمر فنقول :

ارعَيَا ـ اطغَيَا ـ اسعَيَا ـ اخشَيَا
ارعَيْنَ ـ اطغَيْنَ ـ اسعَيْنَ ـ اخشَيْنَ
ارعَيَنَّ ـ اطغَيَنَّ ـ اسعيَنَّ ـ اخشيَنَّ

٢ ـ أما إذا كانت لامه واوا او ياء مثل : يدعو ، و يغزو ، و يرمى ، فانه يسند على النحو التالي :

أ ـ اذا اسند الى واو الجماعة او ياء المخاطبة ، حذفت اللام ، وهي الواو أو الياء ، وضم ما قبل واو الجماعة ، وكسر ما قبل ياء المخاطبة للمناسبة فيهما فنقول :

المضارع : يَدْعُونَ ـ يَغْزُونَ ـ يَرْمُونَ (على وزن يَفْعُوْنَ).
تَدْعِينَ ـ تغزِين ـ ترمِين (على وزن تَفْعِيْنَ).

الامر : ادعُوا ـ اغزُوا ـ ارمُوا (على وزن افْعُوا).
ادعِي ـ اغزِي ـ ارمِي (على وزن افْعِي).

ب ـ واذا اسند الى الف الاثنين او نون النسوة ، بقيت اللام كما هي فنقول :

المضارع : هما يَدعُوان و يَغزُوان و يَرْمِيَان .
وهن يدعُونَ (١) و يغزُونَ و يرمِينَ.

الامر : ادعُوَا ـ اغزُوَا ـ ارمِيَا .
ادعُونَ ـ اغزُونَ ـ ارمِينَ.

٤ ـ الفعل اللفيف

أ ـ اللفيف المفروق :

وهو ما كانت فاؤه ولامه حرفي علة ، وهو يعامل في اسناده معاملة المثال من حيث الفاء ومعامله الناقص من حيث اللام، فنقول في الفعل وفى مثلا :

الماضي : وفيتُ ـ وفيْنَا ـ وَفَيتَ ـ وفيتُما ـ وَفَوَا ـ وَفَوْا ...
المضارع : أَفِي ـ نَفِي ـ تَفِي ـ تَفِيَان ـ يَفُون ...
الامر ـ فِه ـ فِيَا ـ فُوا ...

ب ـ اللفيف المقرون :

وحكمه حكم الناقص من حيث اللام، وتبقى عينه دون تغيير، فنقول :

الماضي : لَوَيْتُ ـ لَوَيْنَا ـ لَوَوْا ـ لَوَتْ ـ لَوَيا ...
المضارع : أَلْوِي ـ نَلْوِي ـ يَلْوِي ـ يَلْوُون ـ تَلوِ ين ـ لم نَلوِ ـ لم تلوِي ...
الامر : الوِ ـ الوِي ـ الوِ يا ـ الووا ...

(١) يجب ان تفرق بين وزني الفعلين في هاتين الجملتين، وهما : الرجال يَدْعُون، والنساء يَدْعُون، فوزن الفعل في الجملة الأول يَفْعُون وهو من النوع السابق لأ و الواو واو الجماعة، واصل هذا الفعل يَدْعُوُون، بواو ين الأولى واو الكلمة، والثانية واو الجماعة فاستثقلت الضمة على واو ـ أي لام الفعل ـ وقبلها ضمة على حرف العين، وبعدها واو ساكنة وهي واو الجماعة، فحذفت الضمة التي على لام الفعل للخفة، فسكنت اللام، وبدها ساكن وهي واو الجماعة فحذفت الأول واصبح الفعل يدعون على وزن يفعون. أما وزن الفعل في الجملة الثانية فهو يَفْعُلْنَ، لأن الواو هنا لام الفعل يدعو، والنون نون النسوة كما تقول: يكتبن، و يتبين لك هذا الأمر عندما تجزم الفعل أو تنصبه فتقول: الرجال لم يدعوا والنساء لم يدعون.

التقسيم الثامن

الفعل باعتبار توكيده بالنون من عدمه

ينقسم الفعل الى مؤكد بالنون وغير مؤكد بها، والمقصود بالنون نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، و يوتى بها لتوكيد مضمون الجملة الفعلية، وقد اجتمعا في قوله تعالى (ولئن لم يفعل ما أمره به ليسجنن وليكونا من الصاغرين)(١). والفعل غير المؤكد هو ما لم تحلقه النون وذلك نحو يسجن و يكون، و يقول وهكذا....

وللنون فائدة اخرى غير التوكيد، وهي جعل زمن الجملة مستقبلا لذا امتنع توكيد الفعل الماضي بها لانه يدل على وقوع حدث في زمن قد انتهى (٢) والنون تخلص الزمن المضارع للمستقبل.

والفعل الامر يؤكد بهما مطلقا، وبدون شروط لانه مستقبل دائما وذلك نحو اذهبن ــ اضربن ــ العبن.

أما الفعل المضارع فله أحوال مختلفة، ودرجات متباينة، تتردد بين الوجوب والمنع وهي :

١ ــ أن يكون توكيده واجبا، وذلك اذا كان مثبتا، مستقبلا جوابا لقسم، غير مفصول من لامه بفاصل، نحو قوله تعالى (وتالله لاكيدن اصنامكم) (٣). وقول الحجاج بن يوسف على منبره لاهل الكوفة : (٤) «والله لالحونكم لحو العصا (٥)، ولاعصبنكم عصب السلمة (٦) ولاضربنكم ضرب غرائب الابل».

---

(١) يوسف : ٣٢

(٢) قد شذ توكيد الفعل الماضي بالنون في قول الشاعر :

دامن سعدك لو رحمت متيما   لولاك لم يك للصبابة جانحا

والبيت في المغنى ٣٣٩/٩/٢، والهمع ٧٨/٢، والاشموني ٤٩٥/٢ وشذ توكيد اسم الفاعل في قول الشاعر :

«اقائلن احضروا الشهودا»

انظر الرجز في الخصائص ١٣٦/١، وشرح الكافية ٤٠٤/٢

(٣) الانبياء : ٥٧

(٤) البيان والتبيين ٣٩٣/١ ــ ٣٩٤، وانظره ٦٠/٣ حيث وجه نفس الكلام تقريبا لانس بن مالك.

(٥) لحا العصا يلحوها اذا قشرها أي نجرها، انظر اللسان (لحا).

(٦) جاء في اللسان (عصب) وروى عن الحجاج انه خطب الناس بالكوفة فقال لهم: لأعصبنكم عصب السلمة، والسلمة شجر من العضاة ذات شوك ... فتعصب اغصانها بان تجمع و يشد بعضها الى بعض بحبل شدا شديدا، ثم يهصرها الخابط اليه، و يخبطها بعصاه فيتناثر ورقها للماشية، ولمن اراد اخذه.

٢ ـ أن يكون توكيده قريباً من الواجب : وذلك اذا كان شرطاً لأن المؤكدة بما الزائدة، كقوله تعالى (فإمّا تَرَيِنَّ مِنَ البشرِ أحداً)(١) وقولك :
إمّا تذاكرنَّ دروسك تنجح .

٣ ـ أن يكون التوكيد بهما كثيراً، وذلك إذا وقع بعد اداة طلب، و يكون الطلب بالأمر، او النهي، او النداء، او الاستفهام، او التمني، او العرض، والتحضيض، فمن الأمر قولك : اضرِبَنَّ واذهَبَنَّ.

ومن النهي قوله تعالى (ولا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمل الظَّالِمُون)(٢)، وقولك:لا تَلْعَبَنَّ بالنار، و يجوز هنا ان تقول لا تلعب بالنار.

ومن الاستفهام قولك : متى تَذْهَبَنَّ، وقوله تعالى :
(فَلْيَنْظُر هل يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ)(٣).
ومن التمني والترجي : ليتك تَذْهَبَنَّ، ولعلكَ تُسَافِرَنَّ .
ومن العرض والتحضيض(٤) : الا تجلِسَنَّ، ولولا تَأكلنَّ(٥).

٤ ـ أن يكون التوكيد بها قليلا، وذلك بعد لا النافية، او ما الزائدة التي لم تسبق بان، فمن الأول قوله تعالى (واتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيْبَنَّ الذينَ ظَلَمُوا منكم خاصَّة)(٦)، ومن الثاني قول العربي في مثل من امثالهم : «وَمِن عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكِيرُهَا»(٧).

٥ ـ ان يكون التوكيد أقل من القليل، أي يكون جائزاً، ولكنه قليل جداً في الاستعمال، وذلك بعد لم، و بعد أداة جزاء غير إما. فمن الأول قولك لم يذهَبَنَّ زيدٌ، وقول الشاعر يصف جبلا :

يَحْسَبُهُ الجَاهِل مَا لَم يَعْلَمَا
شَيْخاً على كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا (٨)

---

(١) مريم ٢٦ .
(٢) ابراهيم ٤٢ .
(٣) الحج ١٥ .
(٤) أدوات العرض والتحضيض هي : الا، وهلا، ولولا، ولوما .
(٥) أما النداء فيكون بالاسم، و بالتالي لا يؤكد بالنون، لأن هذه النون لا تدخل على الأسماء كما تقدم .
(٦) الأنفال ٣٥، وانظر النحل ١٧ .
(٧) هذا مثل من أمثال العرب، والعضة نوع من الشجر، والشكير ما ينبت في اصل الشجرة من الورق والأغصان الرخصة الطرية، ومعنى المثل ان الفرع يجيء على وفق أصله. وهذا المثل موافق لشطر بيت من الطويل، وهو موجود في الكتاب ٥١٧/٣، وشرح ابن يعيش ٩،١٠٣/٧/٤٢،٥، وشرح الكافية ٤٠٣/٢، واوضح المسالك ١٠٣/٤، اللسان (شكر) وهو شطر بيت في المغني ٣٤٠/٢، والاشموني ، ٤٩٧/٢، والصبان ١٦٣/٣ وغيرها.
(٨) البيت في الكتاب ٥١٦/٣ وشرح المفصل ٤٣/٩ والمقرب ٧٤/٢، وابن عقيل ٢١٠/٣، واوضح المسالك ١٠٦/٤، والهمع ٧٨/٢، والأشموني ٤٩٨/٢، والشاهد : دخول نون التوكيد الخفيفة في يعلمن بعد لم للضرورة.

ومن الثاني قولك : من يفعلنّ المعروف يجد جزاءه . والافضل في هاتين الحالتين عدم التوكيد .

٦ ـ ان يكون التوكيد ممتنعا، وذلك اذا انتفت شروط الواجب سابقة الذكر وهي : كونه مثبتا، دالا على الاستقبال، جوابا لقسم، غير مفصول من اللام بفاصل .

فاذا فقد الشرط الاول امتنع التوكيد، وذلك عندما يكون منفيا مستقبلا في جواب قسم غير مفصول من لامه بفاصل، وذلك نحو قولك والله لا ينجحُ المهمل، ولا يرتفعُ شأنه .

ومثال ما لا يجوز توكيده لفقده الشرط الثاني وهو الدلالة على الاستقبال قولك : والله لاقوم الآن . فكلمة الآن تدل على الزمن الحاضر.

ومما لا يجوز توكيده لعدم وقوعه جوابا للقسم قولك : زيد يكتب، أمّا ما لا يجوز توكيده لوجود فاصل بين لام القسم وجوابه فنحو قوله تعالى: (ولسوف يُعطِيكَ ربُّك فَتَرْضَى) (١)، وقولك : تالله لسوف ينجحُ المجتهد، ومنه قولك : والله لقد يكبو الجواد .

فالفصل في الاية الكريمة والمثال الاول بسوف، وفي المثال الثاني بقد.

---

(١) سورة الضحى آية ٥ .

اسناد الفعل المؤكد الى الضمائر المختلفة

١ ـ اسناده الى اسم ظاهر أو ضمير المفرد المذكر

اذا اسند الفعل المؤكد بالنون الى اسم ظاهر، او ضمير المفرد المذكر، لم يحذف منه شيء، سواء كان صحيح الإخر ام معتله، وذلك نحو: لَيَضربَنَّ زيد، ولينصُرنَّ، وليدعُوَنَّ، وليقضِيَنَّ، وليسعَيَنَّ (١).

٢ ـ اسناده الى الف الاثنين

يرفع الفعل المضارع المسند الى الف الاثنين بثبوت النون، فنقول: يضربان، ويجريان، ويدعوان، ويسعيان.

فاذا أكد هذا الفعل بالنون اصبح: ليضربانِنَّ، ليجريانِنَّ ... باجتماع نونات ثلاث، هي: نون الرفع، ونونا التوكيد الثقيلة التي تتكون من نونين. واجتماع ثلاثة امثال متتالية في العربية شيء ثقيل، لذا فانهم حذفوا نون الرفع فاصبح الفعل: ليضْربَانّ وليجريَان، ثم تكسر نون التوكيد تشبيها لها بنون الرفع التي حذفت، فيصير الفعل: ليضْرِبَانِّ، وليجرِيَانِّ، وليدعُوَانِّ، وليسعَيَانِّ (٢).

٣ ـ اسناده الى واو الجماعه

أ ـ الفعل الصحيح الاخر

يكون الفعل المضارع الصحيح الاخر المسند الى واو الجماعة مرفوعا بثبوت

(١) لعلك تعلم ان الفعل المضارع معرب دائما الا في حالتين:
أ ـ اذا اتصلت به نون التوكيد المباشرة فانه يبنى على الفتح وهذا ينطبق على الأمثلة المذكورة.
ب ـ يبنى على السكون اذا اتصلت به نون النسوة مثل: النساء يكتبْنَ.

(٢) نقول في اعراب هذا الفعل: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لانتقاء الأمثال، والف الاثنين ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، وذلك لأن نون التوكيد غير مباشرة للفعل، فالضمير قد فصلها عنه.

النون . نحو : يضربُونَ ، و يكتبُون ، و يَبِيعُونَ ، فاذا أكد بالنون اصبح : ليضربونَنَّ ، وليكتبونَنَّ ، وليبيعونَنَّ ، ثم تحذف نون الرفع لتوالي الامثال الثلاثة فيصبح : ليضربُونَّ ، وليكتبونَّ ، وليبيعُونَّ ، فيلتقي ساكنان : واو الجماعة والنون الاولى من نون التوكيد الثقيلة ، فتحذف واو الجماعة ، فيصير الفعل : ليضربُنَّ ، وليكتبُنَّ ، وليبيعُنَّ (١).

ب ـ الفعل المعتل الاخر

لقد مر بنا ان لام الفعل المضارع المعتل الاخر بالواو او الياء تحذف عند اسناده الى واو الجماعة ، فتقول : تدعُونَ وتقضُونَ على وزن تَفْعُونَ ، فاذا أكد هذا الفعل بالنون اصبح : لتدعونَنَّ ، ولتقضونَنَّ ، فتحذف نون الرفع لتوالي الامثال ثم واو الجماعة لالتقاء الساكنين ليصبح : لتدعُنَّ ولتقضُنَّ .

اما الفعل المعتل الاخر بالالف فان الفه تحذف عند اسناده الى واو الجماعة ، مع بقاء الحرف الذي قبل الواو مفتوحا ، فنقول : تَخْشَوْنَ ، وتَسْعَوْنَ ، فاذا اكد هذا الفعل بالنون اصبح : لتخشَوْنَنَّ ، ولتسعَوْنَنَّ .

فتحذف نون الرفع لتوالي الامثال ، فيلتقي ساكنان : واو الجماعة ، والنون الاولى من نون التوكيد الثقيلة ، ولا يجوز حذف احدهما هنا ، لذا وجب تحريك واو الجماعة بحركة تناسبها ، وهي الضمة فيصبح الفعل : لتَخْشَوُنَّ ، ولتسعَوُنَّ .

٤ ـ اسناده الى ياء المخاطبه

أ ـ الفعل الصحيح الاخر :

يرفع الفعل المضارع الصحيح الاخر المسند الى ياء المخاطبة بثبوت النون ،

(٣) تقول في اعراب هذا الفعل: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لالتقاء الأمثال، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والنون هنا ليست مباشرة ايضا.
ولعلك تلاحظ ان ألف الاثنين لم تحذف فيما سبق رغم اجتماعها مع ساكن، في حين أن واو الجماعة قد حذفت هنا.
وسبب ذلك انه يجوز في العربية الجمع بين الساكنين اذا كان اولهما حرف الألف، والثاني حرفا مدغما في مثيله نحو : مادّة، دوابّ، ولا الضالّين، ومنه ليسعيانّ وليضربانّ.

فتقول : تَضْرِبِيْنَ وتنصُرِينَ ، فاذا اكد هذا الفعل بالنون صار : لتضربِيْنَنَّ ولتنصُرِينَنَّ . ثم تحذف نون الرفع لتوالي الامثال فيصبح : لتضربِيْنَّ ولتنصُرِيْنَّ ، فيلتقي ساكنان : ياء المخاطبة ونون التوكيد ، فتحذف ياء المخاطبة فيصير الفعل : لتضربِنَّ ، ولتنصُرِنَّ (١).

ب ـ الفعل المُعتل الاخر :

ان كان الفعل معتل الاخر بالواو او بالياء فانها تحذف عند اسناده الى ياء المخاطبة ، نحو : تَغْزِيْنَ وَتَرْمِيْنَ . فاذا أكد هذا الفعل بالنون اصبح : لتغزِيْنَنَّ ، ولتَرمِيْنَنَّ ، فتحذف نونِ الرفع ثم ياء المخاطبة ، و يبقى ما قبلها مكسورا للدلالة عليها فيصبح الفعل : لتغزِنَّ ولترمِنَّ .

واذا كان الفعل معتلَ الاخر بالالف ، فانِ هذه الإلف تحذف عند اسناد الفعل الى ياء المخاطبة ، نحو : ترضَيْنَ ، وتَخْشَيْنَ ، فاذا أُكد هذا الفعل بالنون اصبح : لترضَيْنَنَّ ، ولتخشَيْنَنَّ ، فتحذف نون الرفع فيصبح : لترضَيْنَّ ولتخشَيْنَّ ، فيلتقي ساكنان ، ياء المخاطبة والنون الاولى من نون التوكيد الثقيلة ، ولا يجوز هنا حذف احدهما ، لذا وجب تحريك ياء المخاطبة بحركة تناسبها ، وهي الكسرة ، مع بقاء ما قبل الياء مفتوحا ، وعليه يصبح الفعل : لَتَرْضَيِنَّ ولتخْشَيِنَّ .

٥ ـ اسناده الى نون النسوه

يبنى الفعل المضارع ـ الصحيح والمعتل ـ على السكون عند اسناده الى نون النسوة ، ونلك نحو : تَضْرِبْنَ ـ تدعُوْنَ ـ ترمِيْنَ تسعَيْنَ ، فاذا اكد هذا الفعل بالنون اصبح : لتَضْرِبْنَنَّ ، ولتَدْعُونَنَّ ، ولتَرمِيْنَنَّ ، ولتَسْعَيْنَنَّ ، فتلتقي ثلاث نونات ، نون النسوة ونون التوكيد الثقيلة ، ولا يمكن الاستغناء عن احداهما لعدم وجود ما يدل عليها ، وهروبا من توالي الامثال الثلاثة ، زادوا ألفاً بين نون النسوة ونون التوكيد الثقيلة ، مع كسر نون التوكيد لوقوعها بعد الالف ، فتصبح صورة الفعل : لتضرِبْنَانِّ ، ولتدعُوْنَانِّ ولترمِينَانِّ ، ولتسعَيْنَانِّ .

والامر مثل المضارع في جميع نلك ، نحو : اكتُبَنَّ يا زيد ، واغزُوَنَّ واقضيَنَّ واسعَيَنَّ . ونحو اكتبانِّ يا محمدان ، واغزوانِّ ، واقضيانِّ ، واسعيانِّ ، ونحو : اكتُبُنَّ يا رجال ، واغزُنَّ ، واقضُنَّ واسعَوُنَّ ، ونحو : اكتُبِنَّ ، واغزِنَّ ، واقضِنَّ . واسعَيِنَّ . ونحو : اكتبنَانِّ واغزونَانِّ واقضينانِّ واسعينانِّ .

---

(١) تقول في اعراب هذا الفعل ما قيل في اعراب الفعل الصحيح المسند الى واو الجماعة .

الفصل الثاني

المصادر والمشتقات

اولا المصادر

اختلف النحاة القدماء حول المصدر والفعل ، ايهما اصل ، وايهما فرع ؟ فذهب الكوفيون الى ان المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه . ونهب البصريون الى ان الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه . وهذا الخلاف لا مجال لتوضيحه هنا (١) .

والمصدر اسم يدل على الحدث ، والفعل يدل على الحدث بالاضافة الى دلالته على الزمان .

مصادر الثلاثي المجرد

لم تجر مصادر الثلاثي على اوزان معينة ، فهي مصادر غير قياسية ، والاغلب فيها السماع ، والنقل عن المعاجم اللغوية القديمة .

وقد حاول علماء الصرف ان يضعوا بعض الضوابط التي تنطبق على انماط معينة من مصادر الافعال الثلاثية ، وذلك على النحو التالي :

١ ـ الغالب في مصدر الافعال الدالة على مرض الفُعال نحو: سعل سُعالا، دار دُوارا، صدع صُداعا، عطس عُطاسا، ومنه الخُمال، والهُزال، والكُباد، والطُحال، والقُلاب، والسُعار وهو المرض الناتج عن عضة الكلب، والخُمار وهو صداع الخمر.

٢ ـ الغالب في الافعال الدالة على حرفة الفِعالة نحو: كتب كتابة وحاك حياكة، وفلح فلاحة، ومنه نجارة، وزراعة، وحراسة، وجزارة، وسياقة، وسفارة، وحدادة، وخياطة، وحلاقة، وطباعة، وصياغة، وتجارة، وامارة.

٣ ـ الغالب في الافعال الدالة على صوت الفُعَال أو الفَعِيل، فمن الاول: صرخ صراخا، ونبح نباحا، وعوى عواء، ومنه البكاء والثغاء، والبغام، والغواث وهو صوت المستغيث.

---

(١) هذه هي المسألة الثامنة والعشرون من مسائل الخلاف لابن الأنباري، وانظر الخلاف في أسرار العربية لابن الأنباري أيضا طبعة ليدن ص ٦٩، وشرح الرضي على الكافية : ١٧٨/٢ بولاق، وشرح التصريح للأزهري : ٣٩٣/١ بولاق، وحاشية الصبان : ٩٦/٢ بولاق وغيرها.

ومن الثاني : صهل صهيلا ، وزأر زئيرا ، وطن طنينا ، ومنه النهيق ، والنقيق ، والصفير ، والضجيج .
وقد تشترك بعض الافعال الدالة على الصوت في الوزنين ، ومن ذلك : صرخ : صراخا وصريخا ، ونهق نهاقا ونهيقا ، ونبح نباحا ونبيحا ، وعوى عواء وعويّا .

٤ ـ الغالب في الافعال الدالة على تقلب واضطراب الفَعَلان ، وذلك نحو : غلى غليانا ، فاض فيضانا ، هاج هيجانا ، ومنه الجيشان ، والخفقان ، والطوفان ، والدوران ، والنقزان ، والقفزان ، والفوران ، والطيران .

٥ ـ الغالب في مصدر الافعال الدالة على لون ان يكون مصدرها على فُعْلَة مثل : حمر ، حمرة ، وزرق زرقة ، ومنه صفرة وخضرة ، وشهبة ، وسمرة .

٦ ـ الغالب في الافعال الدالة على عيب ان يكون مصدرها على فَعَل نحو : عرج عرجا ، عور عورا ، ومنه الحول ، والعمى والصمم والطرش .

٧ ـ الغالب في الافعال الدالة على امتناع مما يراد منه ان يكون مصدرها على فِعَال بكسر الفاء نحو : نفر نفارا ، وأبى اباء ، وجمح جماحا ، وشرد شرادا ، وحرن حرانا ، وفر فرارا .

ويمكن ترتيب الانماط المتبقية لمصدر الثلاثي على النحو التالي :

١ ـ اغلب الافعال الثلاثية المتعدية يكون مصدرها على وزن فَعْل نحو : ضرب ضربا ، وفتح فتحا ، وفهم فهما ، وسمع سمعا وحمد حمدا ، واكل اكلا ، وامن امنا .

٢ ـ اغلب الافعال الثلاثية اللازمة المكسورة العين يكون مصدرها على وزن فَعَل نحو : غضب غضبًا ، وفرح فرحًا ، وعجب عجبًا ، ومرض مرضا ، ووجع وجعا ، وتعب تعبا ، وأسف أسفاً .

٣ ـ اغلب الافعال الثلاثية اللازمة المضمومة العين يكون مصدرها على وزن فُعُولَة او فَعَالة .

فمن الاول : صعب صعوبة ، وسهل سهولة ، وعذب الماء عذوبة ، وملح ملوحة ، وسخن سخونة ، ونعم نعومة ، وخشن خشونة .
ومن أمثلة الوزن الثاني : فصح فصاحة ، وبلغ بلاغة ، وضخم ضخامة ، ونحف نحافة ، ووجه وجاهة ، ونذل نذالة ، وشجع شجاعة ، وظرف ظرافة ، وملح ملاحة.

٤ ـ أغلب الافعال الثلاثية اللازمة المفتوحة العين ، الصحيحة والمعتلة غير

الاجوف ، يكون مصدرها على وزن فُعُول (١) ، وذلك نحو : طلع طلوعا ، وسجد سجودا ، وغرب غروبا ، وخرج خروجا ، ودخل دخولا ، ووصل وصولا ، وعلا علوّا ، ومضى مضيّا .

فان كان الفعل اجوف ، فالاغلب ان يكون مصدره على فَعْل او فِعَال :

فمن الوزن الاول : صام صوما ، ومات موتا ، ونام نوما ، وباع بيعا

ومن الوزن الثاني : صام صياما ، وقام قياما (٢)

وخلاصة القول : ان مصدر الثلاثي موقوف على السماع ويفضل الرجوع الى المعاجم اللغوية القديمة ، او كتب اللغة لمعرفة مصدر الثلاثي .

---

(١) قد يأتي هذا الوزن في المعتل الأجوف بقلة، نحو: غاب غيوبا.

(٢) قد يجيء المصدر من الأجوف أيضا على فِعَالة، نحو: ناح نِياحَة.

مصادر غير الثلاثي

مصادر غير الثلاثي هي مصادر الرباعي والخماسي والسداسي وهذه المصادر قياسية ، وتجيء على النحو التالي :

١ ـ مصدر الرباعي المجرد : ـ

يجيء مصدر الرباعي المجرد (فَعْلَلَ) دائما على وَزن (فَعْلَلَةٌ) ، تقول : دحرجتُ الحجر دحرجة ، وبعثرتُ الحَبَ بعثرة ، وطمان طمانة ، وزمجر زمجرة ، وعربد عربدة ، و برطم برطمة (١).

اما اذا كان الرباعي المجرد مُضَعَّفا ، أي فاؤه ولامه الاولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس ، فان مصدره يكون على (فَعْلَلَة) او (فِعْلَال) ، نحو : زلزل زلزلة وزلزالا ، وسوس وسوسة ووسواسا ، وشْوش وشوشة ووشواشا ، هزهز هزهزة وهزهازا .

٢ ـ مصدر الثلاثي المزيد بحرف :

أ ـ مصدر المزيد بالهمزة (أفعل) :

اذا كان هذا الفعل صحيح العين ، فان مصدره يكون على وزن(إفعال) نحو : احسن إحسانا ، واخرج إخراجا وأنشا إنشاء ، وأمدّ امدادا ، واوجد إيجادا (٢) ، واحلى احلاء ، واحيا احياء (٣).

اما اذا كان الفعل معتل العين فان مصدره يكون على وزن (إِفَعْلَة) نحو : اقام اقامة ، واراد ارادة (٤) ، واناب انابة ، واذاع اذاعة ، واشار اشارة ، واقال اقالة .

(١) وكذا الفعل الملحق بالرباعي المجرد يكون مصدره على وزن (فَعْلَلَةٌ) ايضا نحو : شملل شمللة، وجلبب جلببة، وجورب جوربة، وحوقل حوقلة، ودهور دهورة، وجهور جهورة، وبيطر بيطرة، وسيطر سيطرة، وشريف شريفة، وسلقى سلقية، وقلنس قلنسة، وسنبل سنبلة.

(٢) أصل ايجاد: إوْجَاد، فوقعت الواو متوسطة اثر كسرة، وهي ساكنة مفردة، فقلبت ياء فاصبحت ايجاد (انظر مواضع قلب الواو ياء من باب الاعلال).

(٣) أصل إحياء : إحياي فوقعت الياء متطرفة اثر كسرة، فقلبت همزة (انظر مواضع قلب الواو والياء همزة) .

(٤) اصل اقامة واردة ونحوها إقْوَام وإرْيَاد على وزن إِفْعَال، ثم حدث فيها إعلال بنقل حركة حرف العلة فيهما ـ الواو والياء ـ ثم قلبت الواو في الأول والياء في الثاني ألفاً لمجانسة الفتحة التي على الصحيح قبلهما، فصار الفعلان: إقاام وإراد. فالتقى ساكنان الألف الأولى المنقلبة عن الواو او الياء، والألف الثانية التي هي ألف إفعَال. واختلف في حذف أيهما للتخلص من التقاء الساكنين. والأفضل حذف الثانية، وعوض منها التاء، فانتهى المصدران الى إقامة وإرادة.

ب ـ مصدر المزيد بالألف (فاعل) :

قياس مصدر فاعل هو : (مُفاعَلة) و (فِعَالا) نحو : خاصم مخاصمة وخِصاما ، قاتل مقاتلة وقِتالا ، عاتب معاتبة وعِتابا ، صارع مصارعة وصِراعا ، حاج محاجّة وحِجاجا واعد مواعدة ووعادا ، والى موالاة وولاء .

اما اذا كانت فاء الفعل ياء ، فان مصدره لا يأتي الا على وزن مفاعلة فنقول في ياسَرَ : مياسرة ، وفي يامن ميامنة ، وقد شذ في ياوم يواما ، وحكي على القياس وهو مياومة .

جـ ـ مصدر المزيد بتضعيف العين (فعّل) : ـ

اذا كان هذا الفعل صحيح الاخر ، فان مصدره القياسي يكون على وزن (تَفْعِيل) نحو : سلم تسليما ، وكبر تكبيرا ، وهذب تهذيبا ، وطوف تطويفا ، ولوح تلويحا ، وولد توليدا ، ومنه قوله تعالى : (وكلّم اللهُ موسى تكْليماً) (١).

اما اذا كان الفعل الذي على وزن (فعّل) معتل الاخر ، فان مصدره القياسي ياتي على وزن (تَفْعِلَة) نحو : نمّى تنمية ، ربّى تربية ، رقى ترقية ، سلّى تسلية ، وصى توصية ، سمى تسمية ، زكى تزكية .

الا أنَّ هناك بعض الافعال صحيحة اللام قد جاءت مصادرها على الوزنين السابقين ، وذلك نحو : نكر تنكيرا او تنكرة ، وبصر تبصيرا او تبصرة ، قدم تقديما او تقدمة ، كرم تكريما ، او تكرمة ، كمل تكميلا او تكملة ، فرق تفريقا او تفرقة ، جرب تجريبا او تجربة .

ويعامل الفعل المهموز اللام الذي على وزن افعل من حيث المصدر معاملة الافعال السابقة ، اي ان مصدره القياسي يكون على وزن (تَفْعِيل) او (تَفْعِلَة) ، وذلك نحو : خطأ تخطيئا او تخطئة ، هنأ تهنيئا او تهنئة ، نشأ تنشيئا او تنشئة ، جزأ تجزيئا او تجزئة ، برأ تبريئا او تبرئة ، خبأ تخبيئا او تخبئة ، جرأ تجريئا او تجرئة .

٣ ـ مصادر الخماسي :

من المعروف لديك ان الافعال الخماسية ، اما ثلاثية الاصول وزيد عليها حرفان ، واما رباعية وزيد عليها حرف واحد .

فأوزان النوع الاول هي : (انفعل وافتعل وافعلّ ، وتفاعل وتفعّل) والنوع الثاني له وزن واحد هو تفعلل)

ومن الملاحظ ان اوزان الافعال الستة السابقة نصفها مبدوء بهمزة وصل ، والنصف الاخر مبدوء بالتاء .

---

(١) سورة النساء آية ١٦٤ .

أ ـ مصدر الافعال الخماسية المبدوءة بالتاء :

اذا كان الفعل الخماسي المبدوء بالتاء الزائدة صحيحَ اللام ، سواء أكان على وزن تَفَعَّلَ ام على وزن تَفَاعَل ام على وزن تَفَعْلَلَ ام كان ملحقا بالوزن الاخير ، فان مصدره القياسي يكون بزنة ماضية مع ضم الحرف الرابع ، وذلك نحو :

تفعَّل : تفهَّم تفهُّما ، تولد تولُّدا ، تعلَّم تعلُّما ، تمكَّن تمكُّنا .

تفاعل (١)

تقاتل تقاتُلا ، تشاور تشاوُرا ، تواجد تواجدا ، تآمر تآمرا .

تَفَعْلَلَ : تدحرج تدحرُجا ، وتبعثر تبعثرا ، وتزلزل تزلزلا ، وتهزهز تهزهزا ، وتشيطن تشيطنا ، وتجورب تجوربا وترهوك ترهوكا ، وتجلبب تجلببا .

اما اذا كان الفعل الخماسي المبدوء بالتاء معتل اللام ، فان قياس مصدره يكون بزنة ماضية مع كسر الحرف الرابع ، وذلك نحو : تحدى تحديا ، تأنى تأنيا تمنى تمنيا ، تواصى تواصيا ، تغالى تغاليا ، تمادى تماديا ، وتسلقى تسلقيا .

ب ـ مصدر الافعال الخماسية المبدوءة بهمزة وصل :

قياس مصدر الفعل الخماسي المبدوء بهمزة الوصل سواء أكان على وزن انفعل ام افتعل ام افعلّ يكون بوزن ماضيه مع كسر الحرف الثالث ، وزيادة الف قبل الاخر ، وذلك مثل :

انفعل : انكسر انكسارا ، انطلق انطلاقا ، انبهر انبهارا ، انطوى انطواء

(١) اذا كانت فاء تفعَّل أو تفاعل حرفاً من الحروف الآتية : «التاء أو الثاء، أو الجيم، أو الدال، او الذال، او الزاي، او السين، او الشين، او الصاد، او الضاد، او الطاء، او الظاء» فانه يجوز عندها قلب تاء تفعل او تفاعل الى نفس حرف الفاء، فيلتقي المِثلان، و يتم الادغام،ولأن اول المثلين ساكن تجلب همزة الوصل للنطق بهذا الساكن، وذلك نحو الفعل : تزامن، فان الفاء فيه حرف الزاي، فتقلب تاء تفاعل الى الزاي، فيصير شكل الفعل «ززامن» فيلتقي المثلان، فيحدث الادغام، و يصير الفعل: «زّامن» فتجلب همزة الوصل فيصير الفعل ازّامن.

ـ ومثل هذا الفعل : اتّبع، واثّاقل، واجّمد، وادّارأ، وانّبح، وازّين، واسّاقط واشّاجر. واصّدق، واضّامن، واطّلع واظّاهر.

وأصل هذه الأفعال على الترتيب: تتبع، وتثاقل وتجمد، وتدارأ، وتذبح، وتزين، وتساقط وتشاجر، وتصدق، وتضامن، ومنه قوله تعالى في سورة البقرة آية ٧٢ «وانا قتَلتُم نَفسا فادّارأتُم فيها» ووزن ادارأ وكل ما اصله تفاعل هو : افّاعل اما وزن ما اصله تفعل فهو افّعل.

والجدير بالذكر ان مصدر هذه الأفعال يوافقها في ذلك القلب والادغام واضافة همزة الوصل مع احتفاظ المصدر بضم رابعة. فنقول في مصدر الأفعال السابقة: اتّبعا، واثّاقلا. اجّمدا، وادارؤا، وانبحا، وازينا، واساقطا، واشاجرا، واصدقا، واضامنا، واطلعا، واظاهرا.

افتعل (١) : اقترب اقترابا ، اشترك اشتراكا ، اقتدر اقتدارا ، ارتوى ارتواء
افعلّ: احمر احمرارا ، اخضرّ اخضِراراً ، اصفرّ اصفِراراً ، اعورّ اعوِراراً .

٤ ـ مصادر السداسي :

الافعال السداسية اما ان تكون ثلاثية الاصول ، وزيد عليها ثلاثة احرف

واما ان تكون رباعية الاصول وزيد عليها حرفان ، وهي كلها مبدوءة بهمزة وصل وقياس مصدرها يكون على وزن الفعل الماضي مع كسر الحرف الثالث وزيادة الف قبل الاخر ، وذلك نحو :

استفعل (٢) : استخرج استِخْراجاً ، استحسن استِحْساناً ، استسقى استِسْقاءً ، استبرأ استبْراءً .

افعالّ: احمارّ احميرارا ، اخضار اخضِيرارا ، اصفار اصفِيرارا (٣)
افعوعل : اخشوشن اخشِيشَانا ، اعشوشب اعشِيشابا (٤)

(١) اذا وقعت الواو او الياء فاء لفعل على وزن افتعل، فان هذه الواو او الياء فاء لفعل على وزن افتعل، فان هذه الواو او الياء تبدل تاء ثم تدغم في تاء افتعل، وذلك نحو: اوتصف، وايتسر، فيصيرا، اتصف، واتسر، و يكون مصدرهما: اتصافا، واتسارا.

وإذا كانت فاء افتعل حرفاً من حروف الاطباق، وهي : الصاد والضاد والطاء والظاء، فان تاء افتعل تبدل طاء وذلك مثل، اصتبر، واضترب، واطترد، واظتلم، فتصير هذه الأفعال بعد الابدال اصطبر، واضطرب، واطّرد، واظطلم، و يكون مصدرها، اصطباراً، واضطراباً واطراداً، اظطلاماً.

وإذا كانت فاء افتعل دالا او ذالا او زايا، فانها تقلب دالا وذلك نحو: ادتحر، واذتكر، وازتجر، فتصير هذه الأفعال بعد القلب ادّحر، واذدكر، وازدجر، و يكون مصدرها ادحاراً وادكاراً،وازدجاراً، وقد تجوز في بعضها أوجه، انظر تفصيل ذلك في فصل فاء الافتعال وتائه.

(٢) يعامل مصدر كل فعل على وزن استفعل معتل العين معاملة مصدر أفعل المعتل العين، حيث تحذف منه ألف استفعال للتخلص من التقاء الساكنين، و يعوض منها تاء في آخر المصدر، وذلك نحو: استقام استقامة، استقال استقالة، استدان استدانة، استفاد استفادة.

(٣) أصل مثل هذا النوع من المصادر هو: احمِارار أو اخضِارار، فتقلب الألف الأولى ياء لمجانسة الكسرة التي قبلها.

(٤) أصل مثل هذا المصدر: اخشِوْشان، واعشِوْشاب. فوقعت الواو متوسطة أثر كسرة، وهي ساكنة مفردة فقلبت الواو ياء فصار المصدر: اخشيشان واعشيشاب.

افعوّل (١) : اجلوّذ اجلوّاذا ، واعلوّط اعلوّاطاً ، واخروّط اخروّاطا (٢) .
افعللّ : اطمأن اطمئنانا ، اشمأز اشمئزازا ، اقشعر اقشعراراً
افْعَنْلَلَ : اقعنسس اقعِنْسَاساً ، واسحنكك اسحِنْكاكاً.

تلك هي المصادر القياسية للافعال على اختلاف اوزانها ، وما جاء من هذه المصادر على غير قاعدته فهو سماعي او غير قياسي نستعمله كما سمع .

(١) الاوزان الاربعة السابقة من مزيد الثلاثي بثلاثة احرف.

(٢) لم تقلب الواو في مثل هذا المصدر ياء مع أنها متوسطة ساكنة أثر كسرة لأنها غير مفردة أي لأنها واو مشددة.

المصدر الميمي

المصدر الميمي اسم مبدوء بميم زائدة مفتوحة ، وهو يشترك مع المصدر العادي في الدلالة على الحدث ، و يختلف عنه في بدئه بميم زائدة لغير بناء «مفاعلة» (١)

صياغته من الفعل الثلاثي :

يصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي المجرد على وزنين :

أ – وزن (مَفْعَل) بفتح الميم والعين ، وذلك نحو دخل مَدخَلا ، وطلع مطلعا ، واكل ماكلا ، نشأ منشأ ، ورَدَّ مردًّا ، و يسر ميسرا ، وقال مقالا ، وطار مطارا (٢) ورأى مرأى ، ورمى مرمى ، وولى مَوْلىَ ، وحيِيَ مَحْيىَ (٣)

ب – وزن (مَفْعِل) بفتح الميم وكسر العين ، و يأتي هذا الوزن من الفعل المثال الواوي الفاء ، والصحيح اللام ، وذلك نحو : وعد مَوْعِدا ، ولد مولدا ، وقف موقفا ، ورد موردا ، وجل موجلا (٤) .

صياغته من غير الثلاثي :

يصاغ المصدر الميمي من الفعل غير الثلاثي على زنة اسم المفعول(٥) من الفعل غير الثلاثي ، اي يكون ذلك على زنة مضارعه مع ابدال حرف المضارعة ميما

---

(١) المقصود ببناء مفاعله هو مصدر فاعل، وذلك نحو: جادل مجادلة، وحاسب محاسبة. فان هذا مبدوء بميم زائدة مفتوحة، وهو مصدر عادي.

(٢) أصل مقال«و مطار: مَقْوَل ومَطْيَر بزنة مَفْعَل، فنقلت حركة الواو في الأول والياء في الثاني إلى الصحيح الساكن قبلهما فصارا: «مَقَوْل ومَطَيْر» فقلبت الواو في الأول، والياء في الثاني الفا لمناسبة الفتحة التي قبلهما فصارا مقال ومطار.

(٣) وقد شذ من هذا النوع بعض كلمات جاء المصدر فيها بكسرالعين، وهو الوزن الثاني، وذلك نحو: الميسر والمحيض، والمقيل والمرجع والمجيء، والمبيت، والمشيب، والمزيد، والمصير، والمسير، والمعرفة، والمعذرة، والمغفرة، والمعصية، والمعيشة. (انظر شرح الرضى على الشافية ١/١٧٣)

(٤) قال الرضى في شرح الشافية ١/١٧٢ ـ ١٧٣: «وقد جاء بالفتح والكسر: مَحمَدة، ومذمّة، ومَعَجز، ومعجزة، ومظلمة، ومعتبة، ومحسبة، وعلق مضنّة، وبالضم والكسر: المَعذُرة، وبالفتح والضم الميسَرة، وجاء بالتثليث: مهلك، ومهلكة، ومقدرة ومادبة.» أ.هـ والمقصود بالتثليث هو الحركات الثلاث. الضمة والكسرة والفتحة.

(٥) انظر صياغة اسم المفعول فيما سياتي .

مضمومة ، وفتح ما قبل الاخر ، وذلك نحو : ادخل مُدخلًا ، وقدّم مُقدّما ، وهاجر مهاجَرا ، وانتهى منتهى ، أزدحم مزدحَمًا ، وتداخل متداخلا ، تقوّل متقوَّلا ، واحمرّ محمرا ، واستفهم مستفهما ، واستفاد مستفادا (١) ، ودحرج مدحرجا ، وتبعثر متبعثرا .

مصدر المرة

يدل المصدر العادي على مجرد الحدث من غير ملاحظة كمية او عدد ، فيصدق على القليل والكثير ، اما مصدر المرة فقد صيغ للدلالة على الحدث ، مع الدلالة على حصول ذلك الحدث مرة واحدة ، فلو قلنا : ضَرَبَ زيد ضربا ، وطعن طعنا ، فان الضرب والطعن قد دلا على مجرد الحدث ، ولكن اذا قلنا : ضرب زيد ضربة ، وطعن طعنة ، فاننا ندرك بالاضافة الى الحدث ان الفعل قد حدث مرة واحدة ، وهذا ما يعرف بمصدر المرة ، وقد يسمى اسم المرة .

صياغة مصدر المرة من الفعل الثلاثي :

يصاغ مصدر المرة من الفعل الثلاثي على وزن (فَعْلَة) بفتح الفاء واللام ، وسكون العين ، فنقول مثلا : جلس زيد جَلْسَة ، وأكل أَكْلَة ، ومدّ مدّة ، ووعد وَعْدة ، وقال قولة ، ورمى رَمْيَة .... وهكذا .

فاذا كان بناء المصدر العادي على وزن (فَعْلَة) فان مصدر المرة يكون بالوصف بكلمة واحدة ، وذلك نحو : رَحِمَ رَحْمَة واحدة ، ودعا دَعْوَة واحدة ، وهفا هفوة واحدة ، وصاح صيحة واحدة ، ونشد نشدة واحدة ، ووزن وزنة واحدة .

صياغة مصدر المرة من غير الثلاثي :

يصاغ مصدر المرة من غير الثلاثي باضافة تاء في نهاية المصدر العادي ، فنقول : احسن احسانة ، سبّح تسبيحة ، انطلق انطلاقة ، تكاسل تكاسلة ، استفهم استفهامة ، تبعثر تبعثرة .

فان كان مصدر الفعل غير الثلاثي مختوما بالتاء ، فان مصدر المرة يصاغ بالوصف بكلمة واحدة ، فنقول : دحرج دحرجة واحدة ، واقام اقامة واحدة ، وجادل مجادلة واحدة ، واستقام استقامة واحدة .

(١) قلنا ان المصدر الميمي من غير الثلاثي يكون بزنة المضارع مع ابدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الاخر، والمضارع من استفاد هذا هو يَسْتَفِيد، و يكون المصدر الميمي منه مُسْتَفَيَد، نقلت حركة الياء الى الصحيح الساكن قبلها فصار «مُسْتَفَيْد» ثم قلبت الياء ألفا لمناسبة الفتحة، فصار «مستفاد» .

مصدر الهيئة

يدل هذا المصدر (١) على هيئة الفاعل وحالته التي هو عليها عند حدوث الفعل ، فاذا قلنا مثلا : جلس محمد جِلْسَة ، فاننا نصف هيئة محمد عند جلوسه .

ويصاغ مصدر الهيئة من الفعل الثلاثي على وزن (فِعْلَة) بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام فنقول مثلا : وقف زيد وِقْفَة ، ومشى مِشْيَة ، وخاف خِيْفة (٢) واكل اِكْلة ، وطعم طِعْمة ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم :«اذا قتلتم فأحسنوا القِتْلَة واذا ذبحتم فاحسنوا الذِبحة (٣)».

فان كان مصدر الفعل الثلاثي على وزن (فِعْلَة) فان مصدر الهيئة يصاغ بالوصف نحو : نشد الضالة نِشْدة عظيمة ، وعز الرجل عِزّة واضحة .

ولا يصاغ مصدر الهيئة من الفعل غير الثلاثي الا ما شذ ، وذلك نحو قولهم : اختمرت المرأة خِمْرَة ، اي غطت رأسها بالخمار ، وانتقبت نقبة ، غطت وجهها بالنقاب ، وتعمّم الرجل عِمّة : كور العمامة على رأسه ، وتقمص قِمْصَة ، اذا ارتدى القميص .

المصدر الصناعي

يصاغ هذا المصدر من الاسماء الجامدة والمشتقة ، وبطريقة قياسية للدلالة على الصفات والخصائص والامور المعنوية الموجودة في تلك الاسماء .

وطريقة صياغته تكون بزيادة ياء مشددة وتاء التانيث على اخر الاسم ، فنقول في اسلام اسلاميّة ، وقوم قوميّة ، ووطن وطنيّة ، واشتراك اشتراكيّة ، وعنصر عنصريّة ، وعرب عربيّة ، وعجم عجميّة ، وجاهل جاهليّة ، وصوف صوفيّة ، وعالَم عالَميّة وهكذا ...

(١) وقد يسمى اسم الهيئة أيضا .

(٢) اصل خيفة خِوْفة ، فوقعت الواو متوسطة اثر كسرة وهي ساكنة مفردة فقلبت الواو ياء فصارت خيفة .

(٣) أي : احسنوا هيئة القتل . فلا تمثلوا بجثة المقتول ، ولا تقتلوه بطريقة قاسية عنيفة ، وكذا احسنوا هيئة الذبح بإراحة الذبيحة وحد السكين أو آلة الذبح .

ثانيا : المشتقات

الاشتقاق (١) هو : اخذ كلمة من اخرى لمناسبة بينهما في اللفظ والمعنى مع حدوث تغييرات في اللفظ .

ومن هذه التغييرات مثلا : زيادة حرف او اكثر ، او زيادة حركة او اكثر ، او حذف حرف او اكثر ، او حذف حركة او اكثر ، وذلك كان تقول مثلا : ضارب فهو اسم فاعل من الفعل (ضرب) ، وقد حدث فيه تغييران هما : زيادة الالف ، وزيادة الكسرة على الراء .

والاشتقاق في العربية قياسي ، إذ أن له ضوابطَ ومقاييسَ واضحة ، والمهم الان ان نعرف كيف تتم عملية الاشتقاق ؟

١ ـ اسم الفاعل

هو وصف يشتق من الفعل (٢) المَبْني للمعلوم لمن وقع منه الفعل ، او قام به ، او تعلق به ، وذلك نحو قولك : زيد قاتل ، فقاتل اسم فاعل دل على وصف من قام بالقتل .

صياغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي :

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن (فاعِل) وذلك نحو : كتب كاتب ، اكل آكل ، قرأ قارىء ، مد مادّ ، وعد واعد ..

فان كان الفعل الثلاثي اجوف ، وعينه قد اعلت في الماضي بقلبها الفا ، قلبت هذه الالف همزة في اسم الفاعل ، فنقول في قال قائل وفي صام صائم ، وفي باع بائع ، وفي دان دائن (١).

(١) قسم العلماء القدماء الاشتقاق الى ثلاثة اقسام: صغير وكبير واكبر:
أ ـ الاشتقاق الصغير، وهو المقصود من هذا الفصل .
ب ـ الاشتقاق الكبير، وهو ما اتحدت فيه الكلمتان حروفاً لا ترتيباً، وذلك نحو جذب وجبذ، وشج رأسه وجشه، وهفا فؤاده وفها .
ج ـ الاشتقاق الأكبر: وهو ما اتحدت فيه الكلمتان في اكثر الحروف مع تناسب في الباقي في المخرج، وذلك نحو: اسبغ الله عليه نعمته، واصبغها، واغتمر في الماء واغتمس، ونعق ونهق، وهطل المطر وهتن، واراق الماء وهراقه، وغلط في كلامه وغلت اي اخطأ وهكذا.

(٢) لا مجال هنا في الدخول في الخلاف بين البصريين والكوفيين حول اصل المشتقات، كما تقدم عند الحديث عن المصادر.

(٣) أَصل قال وصام و باع ودان: قَوَل وصَوَم و بيَع ودَيَن، تحركت الواو او الياء وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفا.

اما اذا كان الفعل اجوف ، وعينه صحيحة ، اي لم تعل وبقيت واوا او ياء ، فانها تبقى كما هي في اسم الفاعل ، وذلك نحو : عَوِرَ ،حَوِلَ ، وعَيِنَ ، وحَيِدَ ، فإنّا نقول فيها : عاور ، وحاول ، وعاين ، وحايد .

وان كان الفعل ناقصا او لفيفا ، فان اسم الفاعل ينطبق عليه ما ينطبق على الاسم المنقوص من حذف يائه في حالتي الرفع والجر وبقائها في حالة النصب فنقول رمى رامٍ ، دعا داعٍ ، سعى ساعٍ ، ولى امرهم فهو والٍ ، وهكذا ...

صياغة اسم الفاعل من غير الثلاثي :

يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن مضارعه المبني للمعلوم ، مع ابدال حرف المضارعة ميما مضمومة ، وكسر ما قبل الاخر ، وذلك نحو : دحرج مُدحرِج ، اخرج مُخرِج ، طوّف مُطوِّف ، قاتل مقاتل ، انطلق منطلِق ، اجتمع مجتمِع ، تقدَّم متقدِّم ، توالى متوالٍ ، استفهم مستفهِم ، اغدودن مُغدودِن ، وهكذا ...

فان كان ما قبل اخر الفعل المضارع الفا ، فانها تبقى كما هي في اسم الفاعل ، وذلك نحو : يختار ، ويختال ، وينقاد ويكتال فان اسم الفاعل منها هو : مختار ، ومختال ، ومنقاد ، ومكتال (١).

وقد شذت افعال عن هذه القاعدة فقالوا في اسهب واحصن والفج ، بمعنى افلس ، قالوا : مُسْهَب ،ومُحْصَن ، ومُفْلَج ، بفتح ما قبل الاخر ، والقياس كسرها . وقد جاء اسم الفاعل من افعل على فاعل ، وذلك نحو : اعشب المكان فهو عاشب ، وايفع الغلام فهو يافع ، واورس فهو وارس ، وامحل فهو ماحل ، ولا يقال فيها مُفعِل وهو القياس .

---

(١) اصل هذه الكلمات مُخْتَيِر، ومُخْتَيِل، ومنقَيِد، ومكتَيِل، على وزن مُفْتَعِل، فتحركت الياء، وانفتح ما قبلها فقلبت الفاء، و يبقى الوزن مفتعِل كما هو.

صيغ المبالغة

وهي ابنية تشتق من الفعل الثلاثي المجرد للدلالة على معنى اسم الفاعل ، مع تاكيد المعنى وتقويته ، والمبالغة فيه كمّاً او كيفاً. واشهر هذه الابنية خمسة وهي :

أ ـ فَعَّال مثل : عَلَّام ، غفّار ، تَوّاب ، غَلّاب ، اكّال ، قرّاء ، مَشّاء ، وَصّاف ، نَوّام ، صَخّاب ، هَيّاب ، كذاب ، قتال .

ب ـ مِفْعَال مثل : مِسْمَاح ، مِقْدَام ، مِنْكَال ، مِنْحَار ، مِقْوَال ، مِطْعَان ، مِكْسَال ، مهذار ، معطار ، ملحاح .

جـ ـ فَعُول مثل : شَكُور ، غَفُور ، صَبُور ، صَدُوق ، أَكُول ، حَسُود ، وَصُول ،ضَرُوب .

د ـ فَعِيل مثل : عليم ، سمِيع ، بَصِير ، خَبِير ، قدير ، نَصير ، عَنِيد ، خبير .

هـ ـ فَعِل مثل : فَهِم لسريع الفهم ، وحَذِر لسريع الحذر ، وعَسِر لشديد العسر ، وفَطِن ، ولَبِق ، وفَكِه ، وسَكِر لكثير السكر .

وقد سمعت ابنية اخرى للمبالغة غير الخمسة المذكورة منها : ـ

أ ـ فِعِّيل مثل : صدّيق ، قِدّيس ، شِرّيب ، سِكّير ، فِسّيق،

ب ـ مِفْعِيل مثل : مِعْطِير ، مِنْطِيق ، مِسْكِير ،

جـ ـ فُعَلَة مثل : هُمَزَة لُمَزة ، وهزاة ، ومُسَكَة للبخيل ، وقُبَضَة رُفَضَة لمن يتمسك بالشيء ، ثم لا يلبث ان يدعه .

د ـ فُعَال مثل : طُوَال ، وكُبار ، وجمال ، وحسان ، وعجاب (١).

هـ ـ فَاعُول مثل : فاروق .

وقد وردت ابنية للمبالغة من غير الثلاثي منها : دَرّاك من أدرك ، وسآر من اسأر ، اذا ابقى في الكأس بقية ، ومِعْطاء من اعطى ، ومِهْوان من اهان ، وسميع من اسمع ، ونَذِير من انذر ، وزَهُوق من ازهق .

(١) يجوز فيها جميعا التخفيف والتشديد .

٣ ـ الصفة المشبهة باسم الفاعل

الصفة المشبهة باسم الفاعل : هي اسم مشتق من فعل لازم للدلالة على ثبوت صفة لصاحبها (١).

وقد سميت بهذا الاسم لانها أشبهت اسم الفاعل في امرين :

أ ـ لانها تشاركه في الافراد والتثنية والجمع ، والتنكير والتأنيث (٢) ، فكما يقال : ضارب وضاربان وضاربون ، وضاربة وضاربتان وضاربات ، يقال : فَرِح وفَرِحان وفرِحون ، وفَرِحَة وفرِحَتان وفرِحَات .

ب ـ تدل كما يدل اسم الفاعل على ذات وحدث ، فاسم الفاعل (مُكْرِم) يدل على شخص ينسب له الكرم ، وكذلك الصفة المشبهة (كريم) .

وأشهر اوزان الصفة المشبهة هي :

ـ اذا كان الفعل على وزن (فَعِل) بفتح الفاء وكسر العين ، فان الصفة المشبهة تشتق على ثلاثة اوزان : ـ

الاول :

(فَعِل) بفتح الفاء وكسر العين الذي مؤنثه (فَعِلَة) بزيادة تاء التأنيث وذلك نحو : ـ

فَرِحَ فهو فَرِحٌ ، وهي فَرِحَةٌ ـ وطَرِبَ فهو طَرِبٌ ، وهي طَرِبَةٌ
تَعِبَ فهو تَعِبٌ ، وهي تَعِبَةٌ ـ ضَجِرَ فهو ضجِرٌ ، وهي ضجِرةٌ
وَجِعَ فهو وَجِعٌ ، وهي وجِعةٌ ـ قلِقَ فهو قلِقٌ ، وهي قلِقةٌ
نكِدَ فهو نكِدٌ ، وهي نكِدةٌ ـ عسِرَ فهو عَسِرٌ ، وهي عسِرةٌ

الثاني :

(أَفْعَل) بفتح الاول والثالث ، وسكون الثاني ، الذي مؤنثه (فَعْلَاء) (١) بفتح الاول والثالث ممدودا ، وسكون الثاني ، وذلك نحو :

---

(١) قد عرفها آخرون بأنها ما استحسن اضافتها الى فاعلها في المعنى ، وهذا التعريف من الناحية النحوية .

(٢) ربما لا تدخل عليها بعض هذه العلامات ان كانت باب (افعل فعلاء) او (فعلان فعلى) .

(٣) قد جاء افعل بدون فعلاء . اما لمجرد الاستحسان مثل : رجل أصلع ، وغلام امرد ، واما لمانع خلقي مثل : رجل اكمر ، وغلام آدر : أي منتفخ الخصية .
وقد جاء فعلاء بدون افعل . مثل : فتاة حسناء ، وامرأة عجزاء .

حَمِرَ فهو أحْمَرُ ، وهي حَمْرَاءُ ـ زَرِقَ فهو أزْرقُ ، وهي زَرْقاءُ
عَمِيَ فهو أعْمَى ، وهي عمْيَاء ـ عَرِجَ فهو أعرجُ ، وهي عَرْجاءُ
كَحِلَ فهو أكحلُ ، وهي كَحْلاءُ ـ هَيِفَ فهو أهيفُ ، وهي هَيْفاءُ

الثالث :

(فَعْلان) بفتح الاول والثالث الذي مؤنثه (فَعْلَى) (٢)
بفتح الاول والثالث ايضا ، وسكون الثاني فيهما ، وذلك نحو :

شَبِعَ فهو شبعان ، وهي شَبْعَى ـ رَوِيَ فهو رَيّان ، وهي رَيّى
عَطِشَ فهو عطشان ، وهي عطشى ـ ظَمِئَ فهو ظمآن وهي ظمأى
غضب فهو غضبان ، وهي غضبى ـ سكر فهو سكران وهي سكرى

٢ ـ اذا كان الفعل على وزن (فَعُل) بفتح الاول وضم الثاني ، فان الصفة المشبهة تشتق على اوزان اشهرها :

الاول :

(فَعَل) بفتح الاول والثاني ، وذلك نحو :
حَسُنَ فهو حَسَنٌ ، وهي حَسَنَةٌ ـ بَطُلَ فهو بَطَلٌ ، وهي بَطَلَةٌ

الثاني :

(فُعُل) بضم الاول والثاني ، وذلك مثل :
جَنُبَ فهو جُنُب ، وهي جُنُب ، لان هذا الوزن يتساوى فيه المذكر والمؤنث مفردا ومثنى وجمعا ، وهو من الاوزان القليلة .

الثالث :

(فَعَال) بفتح الاول والثاني ، نحو :
جَبُنَ فهو جَبَان ، وحَصُنَت المراة فهي حَصَان ، ورَزَان ، وجَهُم ، السحاب فهو جَهَام ، اي لا ماء فيه .

الرابع :

(فُعَال) بضم الاول وفتح الثاني ، نحو :
شَجُعَ فهو شُجَاع ، وهي شجاعة ، وفرُتَ الماء فهو فُرات .

(١) قد ينفرد فعلان فيكون بدون فعلى، وذلك نحو: رحمان ولحيان.

الخامس :

(فَعُول) بفتح الاول وضم الثاني ، وذلك نحو : وَقُر الرجل فهو وَقُور

وهناك اوزان اخرى للصفة المشبهة ، مشتركة بين وزني (فَعَل) و (فَعُل) سابقي الذكر ، واشهر تلك الاوزان : ـ

الاول :

(فَعِيل) بفتح الاول وكسر الثاني وذلك نحو :

بَخِل الرجل فهو بخيل ، وكَرُم فهو كريم

الثاني :

(فَعْل) بفتح الاول وسكون الثاني ، نحو :

سَبْط (١) من سَبط ، وضخم من ضَخُم ، وسَهْل من سَهُل ، وصَعْب من صَعُب .

الثالث :

(فِعْل) بكسر الاول وسكون الثاني ، نحو :

صِفْر من صَفِرَ ، ومِلْح من مَلُحَ

الرابع :

(فُعْل) بضم فسكون ، نحو :

حُرّ من حَرِرَ ، وصُلْب من صَلُب

الخامس :

(فَاعِل) بفتح الفاء وكسر العين ، نحو :

صاحب من صَحِبَ ، وطاهر من طَهُر

٣ ـ اذا كان الفعل على وزن (فَعَل) بفتح الاول والثاني ، فان الصفة المشبهة تشتق من لازم هذا الوزن بقلة ، وذلك مثل :

حَرَص فهو حَرِيص ، وشاب فهو أشْيَب ، وشاخ فهو شَيْخ ، وعَفَّ فهو عَفِيف ، وَخَفَّ فهو خفيف ، وجاد فهو جَوَاد ، وطاب فهو طيِّب ، وساد فهو سيِّد ، ومات فهو مَيِّت ، وهان فهو هَيِّن .

اما اشتقاق الصفة المشبهة من غير الثلاثي فانه ينقاس على زنة اسم الفاعل وذلك مثل : مستقيم الرأي ، ومعتدل المزاج ، ومنبسط الوجه ، ومنطلق اللسان ، ومطمئن القلب ، ومرتفع القامة وهكذا ..

---

(١) شعر سَبْط أي مسترسل غير جعد، ورجل سبط سهل، وسبط اليدين كريم. وله معان اخرى انظر اللسان (سبط).

٤ ـ اسم المفعول

وهو وصف يشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل ، وذلك نحو : زيد مضروب ، فمضروب وصف مشتق من الفعل يضرب ، وقد دل على من وقع عليه الفعل .

صياغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي :

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعُول) وذلك نحو :
كتب مَكْتُوب ، نصر مَنْصُور ، اكل مَاكُول ، سال مَسْئُول ، قرأ مَقْرُوء ، وجد مَوْجُود .

اما اذا كان الفعل الثلاثي اجوف او ناقصا ، فان اسم المفعول منه يحدث فيه اعلال حسب القواعد ، وذلك على النحو التالي : ـ

أ ـ الفعل الاجوف :

اذا كانت عين مضارعة واوا او ياء ، فان اسم المفعول يكون على وزن مضارعه ، مع ابدال ياء المضارعة ميما مفتوحة ، فنقول في :

قال : يقول ← مقول . لام : يلوم ← مَلُوم
باع : يبيع ← مبيع . خاط : يخيط ← مَخِيط (١)

فان كانت عين مضارعه الفا ، فان اسم المفعول يكون على الطريقة سابقة الذكر ، مع اعادة الالف الى اصلها و يعرف ذلك من المصدر فنقول في :

خاف : يخاف ← مَخُوف (لانه من الخوف) .
هاب : يهاب ← مَهيب (لانه من الهيبة)

ب ـ الفعل الناقص :

يأتي اسم المفعول من الفعل الناقص على وزن المضارع ايضا مع ابدال ياء

---

(١) اصل نحو(مَقول ومَبيوع) هو (مَقوُوْل ومَبْيُوْع) نقلت حركة حرف العلة وهو الواو في الاول، والياء في الثاني، إلى الحرف الصحيح الساكن قبل كل منهما، فصارا(مَقُوْوْل ومَبُيْوْع)فالتقى ساكنان، حرف العلة، وواو مفعول، فحذفت واو مفعول الزائدة فصارا: (مَقُوْل ومَبُيْع) و بذلك انتهى اعلال الاول منهما، أما الثاني فقد قلبت الضمة التي على الباء كسرة لكي تصح الياء، ولا تقلب واوا فيصير(مَبِيع).
وقد ندر تصحيح الواوي للثقل، وقد سمع منه: ثوب مصوون وفرس مقوود، ومريض معوود، ومسك مدووف أي مبلل.
وقد اشتهر تصحيح اليائي واطرد عند بني تميم، فيقولون: مبيوع ومديون، ومخيوط ومعيون.

المضارعة ميما مفتوحة ، وتضعيف الحرف الاخير ، اي لام الفعل ، فنقول في : ـ

دعا : يدعو ـــ مَدْعوّ(٢). هدى : يهدي ـــ> مَهديّ
طوى : يطوي ـــ مطوي . كوى : يكوي ـــ> مكوِي
وقى : يقي (١)ـــ موقيّ. وعى : يَعِي (١)ـــ> مَوعِيّ (٢)

صياغة اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي :

عرفنا فيما تقدم ان اسم الفاعل يصاغ من الفعل غير الثلاثي على وزن مضارعه مع ابدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الاخر ، وكذا اسم المفعول الا اننا نفتح ما قبل الاخر وذلك مثل : دحرج يدحرج مَدَحْرَج ، اخرج يخرج مُخرَج ، قَدّم يُقدم مُقَدَّم ، قابل يقابل مُقابَل ، افتتَح يفتتح مُفتَتَح ، استحسن يستحسن مستحسَن .. وهكذا.

فان كان ما قبل اخر الفعل المضارع الفا ، فانها تبقى كما هي في اسم المفعول وذلك نحو : يختار و يختال ، و ينقاد و يكتال ، فان اسم المفعول منها هو : مَختار ومختال ، ومنقاد ومكتال (٣)

صياغة اسم المفعول من الفعل اللازم :

يصاغ اسم المفعول من الفعل المبني للمجهول ، اي المتعدي بدون شروط ، وحسب القواعد السابقة ، و يصاغ من الفعل اللازم حسب نفس القواعد بشرط استعمال شبه الجملة اي الظرف او الجار والمجرور ، نحو : الرجل مكذوب عليه ، والطفل مذهوب به ، والحاكم موقوف امامه ، ومنها : مأسوفٌ عليه ، ومعتدٌ به ، ومصطافٌ فيه ، ومُدورٌ حوله ، ومخطوبٌ فوقه ، ومسيرٌ خلفه .

---

(١) أصل (مدعوّ) : (مدعوو) على زنة مفعول، فالتقى المثلان. والاول منهما ساكن فوجب الإدغام، فصار الاسم (مدعوّ).

(٢) حذفت الواو من يقي و يعي في المضارع تبعاً للقاعدة، والأصل: يَوْقي، و يَوْعي.

(٣) أصل نحو: (مهديّ ومطويّ وموعيّ) هو (مَهْدُوْي ومَطْوُوْي، ومَوْعُوْي) على وزن مفعول، فاجتمعت في كل منها الواو والياء وسبقت اولاهما بالسكون فقلبت الواو ياء فاصبحت (مَهْدُيي، ومَطْوُيي، ومَوْعُيي)، ثم ادغمت الياء المنقلبة عن الواو بالياء الاخرى، فصارت (مهديّ ومطويّ وموعيّ) بضم ما قبل الياء المشددة، ثم تقلب هذه الضمة في كل منها كسرة لمناسبة الياء فصارت (مهدِيّ ومطوِيّ وموعِيّ) .

(٤) أصل هذه الكلمات: مُخْتَيَر ومُخْتَيَل، ومُنْقَيَد ومُكْتَيَل، على وزن مُفْتَعَل. فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا و يبقى الوزن مفتعل كما هو، ولعلك تلاحظ ان هذه الأسماء تصلح لأن تكون اسم فاعل كما تقدم، واسم مفعول، وشبيه بها الأسماء: معتدّ ومنصبّ ومتحابّ، ومشادّ. فأصل اسم الفاعل منها هو مُعْتَدِد ومنصَبِب ومتحابِب ومشادِد، واصل اسم المفعول : معتَدَد ومنصَبَب ومتحابَب ومشادَد، والتشابه ناتج عن ادغام الحرف الأخير.

وقد ورد في اسم المفعول صوغه على بناء (مفعول) من افعل وذلك نحو : أُجَنَّه الله فهو مجنون ، وأضعفه فهو مضعوف ، وازكمه فهو مزكوم ، واحمَّه فهو محموم ، واسله فهو مسلول ، واحزنه فهو محزون ، واحبه فهو محبوب .

وهناك ابنية تنوب عن (مفعول) في الدلالة على معناه ، واشهرها : ـ

١ ـ فَعِيل ، نحو : جريح وقتيل ، وصريع وطريح ، ونبيح وطحين،وكحيل ودهين ، وطريد وعقير .

٢ ـ فِعْل ، نحو : دقيق طِحْن اي مطحون ، وثمرُ قِطْف ، اي مقطوف ومنها : ذِبْح ، وشِرْب ، ونِسْي ، وسِفر ، ورِعْي ، وطِرْح

٣ ـ فَعُولة ، نحو : حَلُوبة بمعنى محلوبة ، وركوبة اي مركوبة وإبل قتوبة اي مقتوبة وهي التي توضع الاقتاب على ظهورها.

٤ ـ فِعَال ، نحو : كِتَاب بمعنى مكتوب ، وفِرَاش بمعنى مفروش .

٥ ـ اسما الزمان والمكان

وهما اسمان (١) يشتقان على وزن واحد ، و يدل اسم الزمان على زمن وقوع الفعل ، بينما يدل اسم المكان على مكان وقوعه ، فلو قلنا مثلا : الشهر القادم موعد الامتحان ، فان كلمة موعد تدل على زمن الامتحان ، اما اذا قلنا : مدخل قاعة الامتحان فسيح ، فان كلمة مدخل تدل على مكان الدخول .

صياغتهما من الفعل الثلاثي :

يصاغ اسم الزمان والمكان على وزن (مَفْعِل) بفتح الميم وسكون الفاء وكسر العين في الحالات التالية : ـ

١ ـ ان يكون الفعل مثالا واو يا ، نحو : وعد مَوْعِد ، وجد مَوْجِد ، ولد مَوْلِد ، وقع مَوْقِع ، وقف مَوْقِف ، وضع مَوْضِع .

٢ ـ ان يكون الفعل صحيحا مكسور العين في المضارع ، نحو : عرض يعْرِض مَعْرِض ، جلس يجلِس مَجْلِس ، رجع يرجِع مَرْجِع ، صرف يصرِف مَصْرِف ، حبَس يحبِس محبِس .

٣ ـ ان يكون الفعل اجوف ، وعينه ياء ، نحو : باع يبيع مبيع ، دان يدين مَدِين ، بابت يبيت مَبيت ، صاف يصيف مَصِيف .

وفيما عدَا هذه الحالات الثلاثة ، فانهما يشتقان على وزن (مَفْعَل) بفتح الميم والعين وسكون الفاء ، نحو : ضرب مَضْرَب ، وكتب مَكْتَب ، وشرب مَشْرَب ، واكل ماكل ، وقرأ مقرأ ، و يسر ميسر ، وقام مقام ، وطار مطار ، ورمى مرمى ، وسعى مسعى ، وغزا مغزى .

صياغتهما من غير الثلاثي :

و يصاغ اسما الزمان والمكان من الافعال غير الثلاثية على زنة اسم المفعول من غير الثلاثي ، وذلك نحو : مُخْرَج من اخرج ومَنْطَلَق من ينطلق ، ومؤتمر من يأتمر ، ومُصَطَاف من يصطاف ، ومستراح من يستريح ، ومستقر من يستقر .

---

(١) الفرق بين اسمي الزمان والمكان، وظرفي الزمان والمكان ان الظرفين لمجرد الزمان والمكان فقط و يحتملان معنى (في) اما الاسمان فللزمان او المكان الحاصل فيه الحدث المأخوذ من مادة كل منهما. وقد يصير الاسمان ظرفين اذا اتحدا مع ناصبهما مادة، ولوحظ معهما معنى (في) وذلك كقولك: جلستُ مَجْلِسَ زَيْدٍ.

وقد سمع عن العرب عدة كلمات من اسماء الامكنة على وزن (مَفْعِل) بكسر العين ، والقياس الفتح ، وهذه الكلمات هي :

١ ـ مَشْرِق : لمكان شروق الشمس ، والمضارع يشرُق
٢ ـ مَغْرِب : لمكان غروب الشمس ، والمضارع يغرُب.
٣ ـ مَسْجِد : لمكان العبادة ، والمضارع يسْجُد.
٤ ـ مطلِع (١): لمكان الطلوع ، والمضارع يطْلُع.
٥ ـ مفرِق : لمكان فرق الرأس ، ولمفرق الطريق ، والمضارع يَفرُق.
٦ ـ مسقِط : لمكان السقوط ، والمضارع يسقُط
٧ ـ منبِت : لمكان طلوع النبات ، والمضارع ينبُت
٨ ـ منسِك : لمكان النسك والعبادة ، والمضارع ينْسُك
٩ ـ مَسْكِن : لمكان السكنى ، والمضارع يَسْكن
١٠ ـ مَرْفِق : لمكان اتصال الذراع بالعضد ، وكل ما ينتفع به فهو مُرْفِق ، والمضارع يَرْفُق .
١١ ـ مَجْزِر : لمكان جزر الابل ، من جزر الجزور يَجْزُره اي نحره .
١٢ ـ مَحْشِر : لمكان الحشر ، والمضارع يحشُر (٢)
١٣ ـ مَخْزِن : لمكان الخزن ، والمضارع يخزُن.

وقد وردت صيغ لاسم الزمان والمكان من الثلاثي على القياس ، ولكنها مختومة بتاء التأنيث للدلالة على تأنيث المعنى المراد من الكلمة ، ومن ذلك : ـ
مَدْرَسة ـ مَزْرَعة ـ مَقْبَرة ـ مَطْبَعة ـ مَنَامة ـ مَوْقِعة وغيرها .

وكثيرا ما يصاغ من الاسم الجامد اسم مكان على زنة (مَفْعَلَة) بفتح الاول والثالث والرابع وسكون الثاني ، وصفا للمكان الذي يكثر فيه ما اشتق منه ، فقالوا

---

(١) وقد تفتح عين الاسم، وهي اللام هنا، فيكون الاسم مصدراً بمعنى الطلوع، وعليه قراءة (سَلَامٌ هي حتى مَطْلَعِ الفَجْرِ) «القدر:٥» وقد سُمع الفتح في : مسكن ومفرق ومنسك.

(٢) جاء في المصباح المنير (حشر):«حشرتُهم حشراً من باب قتل جمعتهم، ومن باب ضرب لغة، وبالأُولى قرأ السبعة» والمقصود بباب قتل هو قَتَلَ يَقْتُلُ المضموم العين بالمضارع. وبباب ضرب: ضَرَبَ يَضْرِبُ المكسور العين.وبناء على هذا الرأي تكون هذه الكلمة قد جاءت على القياس،
ولعلك تلاحظ ان مضارع هذه الأسماء كلها من مضموم العين.

ارض مأسَدَة	:	اي كثيرة الاسود
ارضٍ مَسْبَعَة	:	اي كثيرة السباع
ومَذْأبَة	:	لكثيرة الذئاب
ومَظْباة	:	لكثيرة الظباء
ومَوْعَلة	:	لكثيرة الوعول
ومَسْمَكة	:	لكثيرة السمك
ومَقْثأة	:	لكثيرة القثاء (١)
ومَبْطخة	:	لكثيرة البطيخ

والجدير بالذكر ان اسم الزمان والمكان لا يعمل ، لانه ليس فيه معنى الفعل .

ومن الملاحظ ان صيغة اسمي الزمان والمكان ، والمصدر الميمي ، واسم المفعول ، واحدة في غير الثلاثي ، و يكون التمييز بينها بالقرائن .

---

(١) القِثّاء والقُثّاء بكسر القاف وضمها : اسم لما يسميه الناس الخيار او الفقوس، والواحدة قِثّاءة، وارض مقثأة ذات قثاء. وقد تُضَم الثاء في لغة، انظر اللسان والمصباح والقاموس(قثأ) وقد حول العامة لفظ مقثأة الى مكثأة واطلقت على مكان زراعة البطيخ عندهم أيضاً.

٦ـ اسم الالة

هو اسم مصوغ من الفعل الثلاثي المتعدي (١) للدلالة على ما وقع الفعل بواسطته، وذلك على الاوزان التالية :

١ـ مِفْعَال : وذلك نحو :

مِفْتَاح، ومِنْشَار، ومِحْرَاث، ومِزْمَار، ومِثْقَاب، ومِصْبَاح، ومِقْرَاض، ومِنْقَاش، ومِشْرَاط، ومِهْمَاز (٢)، ومِكْيَال، ومِيْزَان (٣) .

٢ ـ مِفْعَل : وذلك نحو :

مِبْرَد، ومِشْرَط، ومِحْلب، ومِخْرَز، ومِثْقَب، ومِخْيَط ومِصْعَد، ومِقْوَد، ومِقْرَض، ومِنْجَل، ومِدْفَع، ومِغْزَل، ومِصْفى، ومِبْضع (٤)، ومِقَصّ (٥) .

٣ ـ مِفْعَلة : وذلك نحو :

مِكْنَسة، ومِغْلقة، ومِسْطَرة، ومِصْيَدة، ومِقْرَعة، ومِسْبَحة، ومِقْصَلة (٦)، ومِطْرَقة، ومِنْشفة، ومِسَلّة، ومِضَخة (٧)، ومِصْفَاه، ومِمْحاه، ومِبْرَاه، ومِرآه (٨) .

وهناك صيغ اخرى اقرها المجمع اللغوي القاهري (٩)، وهي :

(١) لا يشتق اسم الآلة الا من الفعل الثلاثي لأن ابنية الصيغ المذكورة له ثلاثية. ولا يشتق الا من المتعدي لأن اللازم لا «مفعول به» له،واسم الآلة يصاغ ليستعان به على المفعول.

(٢) آلة همز الفرس لحثه على العدو .

(٣) اصل ميزان مِوْزَان، فلما وقعت الواو متوسطة اثر كسرة وهي ساكنة مفردة قلبت ياء.

(٤) المِبْضَع اسم آلة لما يبضع به العرق و يقطع .

(٥) اصل مِقَصّ مِقْصَصَ على وزن مِفْعَلَ بتحريك الصادين، فسكنت الأولى لزوال الحركة المانعة من الادغام، ثم ادغم المثْلان لسكون الأول وتحرك الثاني، وحركت القاف بالفتح لئلا يلتقي ساكنان القاف والصاد الأولى.

(٦) المِقْصَلَة : اسم آلة من قصل، وهي آلة حادة، كانوا يقطعون بها رقاب المحكوم عليهم بالقتل، وشاع استعمالها في الثورة الفرنسية من سنة ١٧٨٩. انظر المعجم الوسيط(صقل) .

(٧) اصل مِسَلَّة، ومِضَخَّة: مِسْلَلَة ومِضْخَخَة، وما حدث في مقص حدث فيهما.

(٨) اصل مصفاة، ومحاة، ومبراة، ومراة هو : مِصْفَوَة، ومِمْحَوَة ومِبْرَيَة، ومِرْئيَة، فتحركت الواو أو الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا.

(٩) انظر مجموعة القرارات العلمية لمجمع اللغة العربية من الدورة الأولى الى الدورة الثامنة والعشرين ص ٣٥. وانظر العدد الخاص بالبحوث والمحاضرات التي ألقيت في مؤتمر الدورة التاسعة والعشرين ص ٣٥٠.

١ ـ فَعَّالة : نحو : ثلاجة، غسالة، كسارة، براية، دباسة، خرامة، جرافة، قصاصة،

٢ ـ فَاعِلَة : نحو : ساقية، ناقلة .
٣ ـ فَاعُول : نحو : ساطور .

وقد خرج عن قياس الاوزان الثلاثة التي ذكرها القدماء الفاظ منها : المُسْعُط، والمُنْخُل، والمُدُقّ، والمُدْهُن، والمُكْحُلَة، والمُحْرُضَة (١) بضم الميم فيها جميعا .
وقد جاء اسم الالة على فِعَال على غير قياس ايضا، وذلك نحو :

الخِيَاط، لما يخاط به، ومنه قوله تعالى :(ولا يَدْخُلون الجنةَ حتى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِيَاط)(٢)، ومنه النِظَام للخيط الذي ينظم به اللؤلؤ، والإرَاث وهو آلة تأريث النار، اي اضرامها،ومما قد يحتمله : الحزام، وهو ما يحزم به .
وقد اتى اسم الالة جامدا على اوزان شتى لا ضابط لها، وذلك مثل : الفأس، والقدوم، والدرع، والسيف، والرمح، والقوس، والهراوه، والابرة، والشوكة، والسكين، والصنارة، والقلم .

---

(١) قال ابن الحاجب: «ونحو المُسْعُط والمُنْخُل، والمُدُقّ، والمُدْهُن، والمُكْحُلة، والمُحْرُضَة، ليس بقياس» وقال الرضي في شرح ذلك: وقال سيبويه: جاء خمسة احرف بضم الميم، المكحلة والمسعط والمنخل، والمدق، والمدهن... وقال سيبويه في المكحلة وأخواتها: لم يذهبوا بها مذهب الفعل، ولكنها جعلت اسماء لهذه الأوعية، يعنى ان المكحلة ليست لكل ما يكون فيه الكحل، ولكنها اختصت بالآلة المخصوصة، وكذا اخواتها...» وبذلك يكون سيبويه قد اخرج هذه الكلمات الخمس عن دائرة الشذوذ. انظر شرح الشافية ١/١٨٦ وما بعدها.

(٢) الأعراف ٤٠. اي ان الذين كذبوا بآيات الله، واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء، ولا يدخلون الجنة حتى يدخل الجمل الغليظ في ثقب الابرة.

٧ ـ اسم التفضيل

هو الاسم المصوغ من الفعل على وزن أَفْعَل (١) بشروط خاصة، للدلالة على ان شيئين اشتركا في صفة واحده، وزاد احدهما على الاخر في تلك الصفة (٢)، وذلك نحو قولك : زيدُ اطول من عمرو، وهند اجمل من دعد، والطائرة اسرع من السيارة وهكذا .

اما الشروط الخاصة التي يجب توفرها لصياغته فهي :

١ ـ ان يشتق من فعل، فلا يشتق من الاسماء التي لا افعال لها، فلا يجوز ان تصوغ اسم تفضيل من كلمة (فارس) فتقول : زيد أفرس من عمرو، وقد شذ بناؤه مما لا فعل له نحو : زيد اول دفعته، فهو اقمن (٣) بالجائزة، وقالوا : ألص من شظاظ (٤) .

٢ ـ ان يكون الفعل ثلاثيا مجردا، وشذ : هذا البيان اخصرُ من غيره، من اختُصر المبنى للمجهول، وفيه شذوذ اخر كما سياتي : وسُمع : هو اعطاهم بالدراهم ، واولاهم للمعروف،وهذا المكان اقفر من غيرة .

٣ ـ ان يكون الفعل متصرفا تام التصرف، فلا يبنى من نحو : ليس، وعسى، ونعم وبئس، وهب .

٤ ـ ان يكون حدثُ الفعل قابلا للتفاوت، اي قابلا للزياده والنقص، فلا يصاغ اسم التفضيل من : مات وفني، وطلُعتْ الشمس وغربت .

٥ ـ ان يكون الفعل تاما، فلا يشتق افعل التفضيل من الافعال الناقصة، وهي كان واخواتها، ولا مما حمل عليها من افعال المقاربة والرجاء والشروع .

---

(١) خرج عن هذا الوزن ثلاثة الفاظ جاءت بغير همزة، وهي: خير وشر، وحب، وذلك كقوله تعالى في سورة البينة الآية ٧،٦ (إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شَرُّ البرية،ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) وقول الشاعر :

وزادني كَلفـاً بالحُب ان مَنَعَتْ ... وَحَبُّ شيءٍ الى الانسان مـا مُنِعَا

وقد ورد استعمال خير وشر وحب بالهمزة على الأصل .

(٢) وله معنيان آخران: أولهما: أن شيئين لم يشتركا في صفة واحدة، وإنما زاد احدهما في صفته على الآخر في صفته، مثل: العسل أحلى من الخل، والصيف أحر من الشتاء، أي ان العسل في حلاوته زائد على الخل في حموضته، وان الصيف في حره زائد على الشتاء في برده. وثانيهما: ان الوصف ثابت للموصوف من غير نظر الى تفضيل. كقولهم: الناقص والاشج اعدلا بني مروان اي ان ليس في بني مروان عادل غيرهما فليس هنا تفضل. والناقص هو يزيد بن الوليد، سمي بذلك لنقصه في ارزاق الجند، والاشج هو عمرو بن عبد العزيز، لأنه كان به شجة في رأسه.

(٣) بنوه من قولهم هو قمن بكذا، او قمين به، اي حقيق به وجدير .

(٤) جاء في اللسان (شظظ) ابو زيد : يقال : انه لألصُّ من شِظَاظ، وكان لصا مغيرا فصار مثلا اي انهم بنوه من قولهم: هو لص أي سارق

٦ ـ ان يكون الفعل مبنيا للمَعلوم، لا للمجهول، اما الافعال التي وردت ملازمة للبناء للمجهول نحو زُكِمَ، وصُرِع،وفُلج، وزُهِيَ،فالافضل عدم صوغ اسم التفضيل منها . وقد صيغ اسم التفضيل من المبني للمجهول شذوذا، وذلك قولهم «هو ازهى من ديك» و «اشغل من ذات النحيين» و «كلام اخصَر من غيره» و «العود احمد» و «هو اعنى بحاجتك»، من زُهي بمعنى تكبر، وشُغل واختُصِر وحُمد وعُنى، بالبناء للمجهول فيها جميعا .

٧ ـ ان يكون الفعل مثبتا غير منفي ، سواء أكان النفي لازما نحو : ما عاج (١) زيد بالدواء ، وما نبس بكلمة ، ام كان غير لازم نحو : ما أكل زيد ، وما شرب ، وذلك لئلا يلتبس المثبت بالمنفي .

٨ ـ الا يكون الوصف منه على افعل الذي مؤنثه فعلاء ، بأن يكون دالا على لون ، او عيب ، او حِلية ، فلا يصاغ اسم التفضيل من نحو : حمر وخضر (٢) ، او عَرِج وعوِر، او هَيف وغيد .

التفضيل مما لم يستوف الشروط :ـ

يُتَوصَلُ الى التفضيل مما لا فعل له ، او من الفعل غير الثلاثي ، او الفعل الذي يكون الوصف منه على افعل فعلاء ، او الفعل المبني للمجهول ، او الفعل المنفي بنصب مصدره على التمييز المحول عن الفاعل بعد صيغة مناسبة على وزن افعل نحو : اشد ، او اعظم ، او اكثر ، او اقل ، او اكبر ، او اصغر ، او اعز .

ففي التفضيل مما لا فعل له نقول : محمد اكثر رجولة من زيد ، وخالد اعظم فروسية من عمرو . وقال تعالى : (انا اكثرُ مِنْكَ مَالاً وأعزُ نفرا) (٣).

وفي التفضيل من الفعل غير الثلاثي نقول : زيد اقل استخراجا للذهب ، وعمرو اشد انطلاقا من غيره .

وعند التفضيل من الفعل الذي يكون الوصف منه على افعل فعلاء نقول : هند اكثر بياضا من دعد ، والذهب اشد صفرة من النحاس

---

(١) اي ما انتفع به، ومضارعه يَعِيجُ، بخلاف عاج بمعنى انعطف ومضارعه يَعُوجُ، فصالح للنفي والاثبات، انظر اللسان (عوج) و(عيج) .

(٢) ذهب الكوفيون الى انه يجوز التعجب من البياض والسواد خاصة، كأن تقول : ما أبيضَه، وما أسودَه، وذهب البصريون الى ان ذلك لا يجوز فيهما كغيرهما من سائر الألوان، انظر الأنصاف المسألة السادسة عشرة. والمعلوم ان كل ما يشترط في اشتقاق صيغتي التعجب هو بعينه ما يشترط في اشتقاق اسم التفضيل. وبناء عليه فان الكوفيين يجيزون اشتقاق اسم التفضيل من البياض والسواد على افعل مباشرة. وعليه فقد قال المتنبي ـ وهو ممن يميلون الى المذهب الكوفي ـ مخاطبا الشيب:

أبعدت بعدت بياضاً لا بياض له   لأنت أسودُ في عيني من الظُلَم

(٣) سورة الكهف آية ٣٤ .

واذا اردنا التفضيل من الفعل المبني للمجهول ، نقول : الرجل اشد زهوا من المراة ، وهذا الكلام اكثر اختصارا من غيره .

فان اردنا التفضيل من الفعل المنفي فاننا نقول قبل التفضيل : زيد ما ضرب ، وعمرو ما نام ، ونقول عند التفضيل : زيد اشد ما ضرب ، وعمرو اقل ما نام.

التفضيل مما إستوفى الشروط بنفس طريقة ما لم يستوفها فنقول :

زيد اسرع من عمرو ، وزيد اشد سرعة من عمرو

وهند اجمل من دعد ، وهند اكثر جمالا من دعد .

وذلك بدليل قوله تعالى : (ثم قسَتْ قُلوُبكم من بَعْدِ ذلكَ فهِي كالحجَارَةِ أو أشدَّ قسْوةً) (١).

اسم التفضيل باعتبار اللفظ :

لاسم التفضيل باعتبار اللفظ ثلاثُ حالات ، وهي : ـ

١ ـ ان يكون مجردا من «ال» والاضافة

٢ ـ ان يكون فيه «ال»

٣ ـ ان يكون مضافا

الحالة الاولى : ان يكون اسم التفضيل مجردا من ال والاضافة وحينئذ يجب ان يكون مفردا مذكرا دائما ، وان يؤتى بعده بمن جاره (٢) للمفضل عليه ، وذلك نحو :

زيد افضل من عمرو ، هند اجمل من دعد .

المحمدان اكرم من الزيدين ، الهندان اطول من الفاطمتين

العالمون افضل من غيرهم ، العالمات افضل من الجاهلات

الرجال افضل من النساء ، النساء اقصر من الرجال .

ومنه قوله تعالى : (ليُوسُف واخوه أحبُّ الى أبينا منا) (٣).

الحالة الثانية : ان يكون فيه «ال» وفي هذه الحالة يجب ان يكون مطابقا لموصوفه تنكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا ، والاّ يؤتى معه بمن (٤)

---

(١) سورة البقرة آية ٧٤ .

(٢) قد تحذف من ومجرورها، وذلك عندما تسال زميلك عن مسالة فلا يعرفها، فيقول الله اعلم، أي اعلم مني ومنك، ومنه قوله تعالى : (والله خَيرٌ وأبقى) طه ٧٣، وانظر على سبيل المثال: القصص ٦٠ والمجادلة ١٢، والأعلى ١٧ وقد جاء الحذف والاثبات في قوله تعالى (فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا) الكهف ٣٤.

(٣) سورة يوسف آية ٨ .

(٤) اما قول الأعشى في ديوانه ١٩٣ :

ولست بالاكثر منهم حصى ... وانما العزة للكاثر

فقد خُرّج على زيادة ال، أو أن من متعلقة باكثر نكرة محذوفة، مبدلا من اكثر الموجود، والتقرير : لست بالاكثر اكثر منهم حصى.

وذلك نحو :

محمد الأفضل خلقا، زينب الفضلى خلقا.
المحمدانِ الأفضلان خلقا، الهندانِ الفضليان خلقا.
الزيدون الأفضلون خلقا، الفاطماتُ الفضليات خلقا.

الحالة الثالثة: أن يكون اسم التفضيل مضافا، وفي هذه الحالة، فانه قد يكون مضافا الى نكرة، أو الى معرفة.

اضافته الى نكرة : عند اضافة اسم التفضيل الى نكرة فانه يلتزم فيه الافراد والتنكير، وهو هنا شبيه بالحالة الاولى الى حد ما، فنقول :

محمد أنبل رجل، هند أجمل فتاة.
الزيدانِ أطول طالبين، الفاطمتانِ أفضل بنتين.
هم أفضل رجال، هن أفضل نساء.

ب ـ اضافته الى معرفة : فان اضيف الى معرفة، جازت المطابقة للمفضل وعدمها، وذلك على النحو التالي :

زيد أفضل الرجال.
هند أفضل البنات، هند فضلى البنات.
الزيدان أفضل الطلاب، الزيدان أفضلا الطلاب.
الزينبان أفضل الطالبات، والزينبان فضليا الطالبات.
المحمدون أفضل الرجال، المحمدون أفاضل الرجال.
الفاطمات أفضل النساء، الفاطمات فضليات النساء.

ومن المطابقة قوله تعالى (وكذلك جَعَلنا في كلّ قرية أكابِرَ مُجْرِميها ليمكروا فِيْها) (١)، وعدم المطابقة : قوله تعالى : (ولتَجِدنّهم أحرصَ الناسِ على حياة) (٢).

---

(١) سورة الانعام الآية ١٢٣.
(٢) سورة البقرة الآية ٩٦.

والجدير بالذكر أن كل ما يشترط لصياغة اسم التفضيل هو بعينه ما يشترط في اشتقاق صيغتي التعجب، وهما : ما أفعله، وأفعل به نحو : ما أجملَ السماء، وأجمل بالسماءِ.

وأصل أجمل بالسماء، أي صارت ذاتجمال، ثم أريد التعجب من جمالها، فحول الى صيغة الامر، وزيدت الباء في الفاعل لتحسين اللفظ.

وأما ما أفعله فان «ما» نكرة تامة، وأفعل : فعل ماض (١)، وذلك بدليل اتصال نون الوقاية به في نحو : ما أحوجني الى الله، وما احسنني عندك، ونون الوقاية لا تدخل الا على الفعل.

---

(١) ذهب الكوفيون الى أن افعل في التعجب نحو «ما أحسن زيدا» اسم. وذهب البصريون الى أنه فعل ماض. واليه ذهب أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي من الكوفيين. انظر الانصاف. المسالة الخامسة عشرة.

الباب الثاني

الاسم

الفصل الأول : أهم أقسام الاسم
الفصل الثاني : التصغير والنسب

الفصل الاول

أهم أقسام الاسم
التقسيم الأول

الاسم باعتبار كونه مجرداً أو مزيداً

مر بنا أن الفعل ينقسم إلى مجرد ومزيد ، وكذا الاسم ، فهو مجرد ومزيد .

الاسم المجرد :

المجرد من الأسماء ما كانت جميع أحرفه أصلية ، وهو ينقسم إلى ثلاثي كرجل ، ورباعي كجعفر ، وخماسي كسَفَرْجَل .

أولا : الثلاثي المجرد :

للثلاثي المجرد من الأسماء عشرة أوزان ، هي :

١ ـ فَعْل : و يكون اسماً نحو : شمس ، و بكر ، وفهد ، وكلب ، وسهم .
وصفة نحو : صَعْب ، وسَهْل ، وجَزْل ، وضَخْم .

٢ ـ فِعْل : و يكون اسماً نحو : حِمْل ، وعِلْم ، وجِزْل : وعِنْق ، وعِدْل .
وصفة نحو : جِلف ، ونِكْس(١) ، ونِقض(٢) ، وصنع(٣) .

٣ ـ فُعْل : و يكون اسماً نحو : قُفْل ، وبُرْد ، وقُرْط ، وجُمْل .
وصفة نحو : حُلْو ، ومُرّ ، وعُبْر(٤) ، وجُدّ(٥) .

٤ ـ فَعَل : و يكون اسماً نحو : جَمَل ، وحَمَل ، وجَبَل ، وطَلَل ، ورَسَن ، وقَمَر .
وصفة نحو : حسَن ، و بَطَل ، وحَدَث ، وعَزَب .

---

(١) النِكس : السهم الضعيف، وقيل الضعيف، او القصير او المقصر من الرجال. اللسان (نكس).
(٢) النِقض : اسم البناء المنقوض اذا هُدم، وهو البعير الذي اضناه السفر، او المهزول من الابل والخيل. اللسان (نقض)
(٣) الصنع : رجل صِنْعُ اليد، وصنع اليدين حاذق. اللسان (صنع)
(٤) العُبْر : يقال ناقة عبر اسفار وسفر قوية على السفر، تشق ما مرت به وتُقطع الاسفار عليها اللسان (عبر)
(٥) الجد : رجل جُدّ اي مجدود، عظيم الجَدّ اي الحظ اللسان (جدد)

٥ ـ فَعِل : و يكون اسماً نحو : كَبِد ، ونَمِر .

وصفة نحو : حَذِر ، وفَطِن ، ووَجِع وحَصِر(٦) .

٦ ـ فَعُل : و يكون اسماً نحو : رجل ، وعَضُد ، وسَبُع ، وضَبُع .

وصفة نحو : ندس(١) ، و يقظ(٢) ، وحدث(٣) ، وحذر(٤) .

٧ ـ فِعَل : و يكون اسماً نحو : عِنَب ، وعِوَض ، وصِغَر ، وضِلَع .

وصفة نحو : زِيَم(٥) ، وعِدىً ، وسِوىً ، ورِوىً(٦) .

٨ ـ فِعِل : و يكون اسماً : إبِل ، وإطِل(٧) .

وصفة نحو : بِلِز ، وإبِد(٨) .

٩ ـ فُعُل : و يكون اسماً نحو : عُنُق ، وأُذُن ، وطُنُب(٩) .

وصفة نحو : سُرُح(١٠) ، وشُلُل(١١) ، وطُلُق(١٢) ، ونُكُر(١٣)، وأُنُف(١٤) ، وجُنُب .

---

(٦) الحَصِر : العَيِيّ في منطقه، والبخيل. السان (حصر).

(١) الندس : رجل نَدُس ونَدِس اي فهم سريع السمع فطن. اللسان (ندس).

(٢) اليَقُظ: ورجل يَقُظ كنَدُس، وكتف مستيقظ، حذر. القاموس (يقظ)

(٣) الحَدُث : الشيء الجديد.... ورجل حَدِث، وحَدُث، وحِدْث، وحديث ومُحَدَّث بمعنى واحد هو كثير الحديث، حسن السياق له. اللسان (حدث)

(٤) الحذُر : ورجل حَذِر وحَذُر متيقظ شديد الحذر والفزع، متحرز متأهب. اللسان (حذر)

(٥) الزيَم : الغارة، ولحم زيم متعضل متفرق. اللسان (زيم).

(٦) قال ابن منظور في اللسان (عدا) : «قال ـ يقصد ابن السيرافي ـ ولم يأتِ فِعَل صفة إلا قوم عِدَى ، ومكان سِوَى ، وماء رِوَى ، وماء صِرَى، وملامة ثِنى ، ووادٍ طِوَى . وقد جاء بالضم في سُوى ، وثُنى ، وطُوى. قال: وجاء على فِعَل من غير المعتل لحم زيم ، وسبي طِيَبَة. وقال علي بن حمزة: قوم عِدَى أي غرباء بالكسر لا غير ، فاما في الأعداء فيقال: عِدَى، وعُدَى وعُداه.» وماء روى: كثير يروى لا ينقطع . (روى). و يقال مكان سوى أي له أثر يستدل به إليه . اللسان (سوى).

(٧) الإطِل : والإِطْل مثل إبِل وإبْل : منقطع الاضلاع، وقيل الخاصرة. اللسان (أطل).

(٨) البلز : المرأة الضخمة، والرجل القصير، وقال ثعلب : لم يأت من الصفات على فِعِل الا حرفان : امرأة بلز، وأتان، أبد. والابد المرأة او الاتان التي تلد كل عام. انظر اللسان (بلز) و (أبد).

(٩) الطُنْب والطُنُب : حبل الخباء والسرادق ونحوهما. اللسان (طنب)

(١٠) السُرُح : خيل سرح، وناقة سرح : سريعة، ومشية سرح سهلة. اللسان (سرح)

(١١) الشُلُل : من الرجال السريع الخفيف. اللسان (شلل)

(١٢) الطُلُق : يقال لسان طلق اي ذلق . اللسان (طلق)

(١٣) النُكُر : الدهاء والفطنة. اللسان (نكر)

(١٤) الأُنُف : الخمر التي لم تستخرج من دنّها. و يقال كأس انف : لم يشرب بها قبل ذلك، وروضة انف : لم تُرع. اللسان (انف)

١٠ـ فَعَل : و يكون اسماً نحو : غمر(١)، وخزر(٢)، وصرد(٣)، وجرذ، وربع(٤).
وصفة نحو : قثم ، وقدم(٥)، ولبد(٦)، وعوق(٧)، وختع(٨)، وسكع(٩).

ثانياً : الرباعي المجرد :

وللرباعي المجرد من الأسماء ستة أوزان ، خمسة وقع عليها اجماع أهل العربية ، والسادس فيه خلاف ، وهذه الأوزان هي :

١ـ فَعْلَل: و يكون اسماً نحو: جَعْفَر، وصَعْتَر(١٠)، وَنَهْشَل(١١)، وعنتر، وعنبر.

وصفة نحو : سلهب(١٢)، وخلجم(١٣)، وصقعب(١٤)، وشهرب(١٥)، وسلجم(١٦).

٢ ـ فِعْلَل : و يكون اسماً نحو : دِرْهم ، وقِلْعَم(١٧)، وقِرْطَع(١٨)
وصفة نحو : هِجْرَع(١٩) ، وهِبْلَع(٢٠) .

---

(١) الغمر : القدح الصغير. اصلاح المنطق ٤، وانظره ٣٦٤
(٢) الخُزَر : قيل هو الذكر من الارانب . اللسان (خزر) وانظر البيان والتبيين ٣١/١.
(٣) الصُرَد : طائر أبقع ضخم الراس يكون في الشجر، وهو فوق العصفور. اللسان (صرد).
(٤) الرُّبَع : الفصيل ينتج في الربيع، وهو اول النتاج. اللسان (ربع)
(٥) القثم : يقال رجل قثم وقذم اذا كان معطاء، والقثم المجتمع الخلق وقيل الجامع الكامل، وقيل الجموع للخير. اللسان (قثم)
(٦) اللبد : ومال لَبَد اي كثير، قال تعالى : «اهلكت مالا لبدا» أي كثيرا جما. اللسان (لبد)
(٧) العُوَق : ورجل عوق : جبان. اللسان (عوق)
(٨) الخُتع : ورجل ختعة وختع : وهو السريع المشي والدليل الحانق. اللسان (ختع)
(٩) السَّكع : ورجل سكع : متحير، وهو ضد الختع تقول ، وجدته ختع لا سكع . اللسان (سكع). ومنه الكتع وهو الذليل اللئيم. اللسان (كتع).
(١٠) الصعتر : مما ينبت بأرض العرب ، منه سهلي، ومنه جبلي. اللسان (صعتر)
(١١) النهشل : من اسماء الذئب، والصقر، واسم قبيلة. وصفة : المسن المضطرب. اللسان (نهشل)
(١٢) السلهب : الطويل عامة، وقيل هو الطويل من الرجال، وقيل من الخيل والناس . اللسان (سلهب)
(١٣) الخلجم : الجسيم العظيم، وقيل هوالطويل . اللسان (خلجم).
(١٤) الصقعب : الطويل من الرجال، بالصاد والسين، وقيل الطويل مطلقا. اللسان (صقعب).
(١٥) الشهربة والشهبرة : العجوز الكبير. وشيخ شهرب وشهبر. اللسان (شهرب)
(١٦) السلجم : الطويل من الخيل والرجال، والنصل الطويل، والدقيق والعريض. اللسان (سلجم)
(١٧) قلعم : قلعم من اسماء الرجال، مثل به سيبديه، وفسره السيرافي . وصفة : الكبير المسن الهرم، والعجوز المسنة ، والمسنة من الابل. اللسان (قلعم).
(١٨) القرطع : قمل الابل، وهن حمر. اللسان (قرطع)
(١٩) الهِجْرَع : من الكلاب الخفيف، والهجرع الطويل الممشوق، والاحمق والجبان. اللسان (هجرع)
(٢٠) الهِبْلَع : الواسع الحنجور، العظيم اللقم الاكول. والهبلع اللئيم. وقال ابن الاثير : وقيل : الميم زائدة فيكون من البلع. اللسان (هبلع).

٣ ـ فُعْلُل : و يكون اسماً نحو : بُرْثُن ، وحُبرُج(١)، وثُرتُم(٢)
وصفة نحو : كُلكُل(٣)، وقُلقُل(٤)، وكُحكُح(٥)، وكُندر(٦)، وصُنتُع(٧)، وجُرشُع(٨) .

٤ ـ فِعْلِل : و يكون اسماً نحو : زِبْرِج(٩)، وزِئْبِر(١٠)، وقِرْطِم(١١)، وعِظلِم(١٢)، وهِدْمِل(١٣) .
وصفة نحو : عنفص(١٤)، وخرمل(١٥)، وصمرد(١٦)، وهرمل(١٧)، ودردح(١٨).

٥ ـ فِعَلّ : و يكون اسماً نحو : فِطَحْل(١٩)،وقِمَطْر(٢٠)،وصِقَعل(٢١).
وصفة نحو : هِزبر، وسِبَطْر(٢٢)، وحِبَجر(٢٣) .

٦ ـ فُعْلَل : و يكون اسماً نحو : جُخْدَب(٢٤) . وصفة نحو : جُرْشَع(٢٥) .
و يجوز أن يكون هذا الوزن فرعاً عن الوزن الثالث ، وهو عند بعض العلماء أصل ، ولكنه قليل .

---

(١) الحُبرُج والحُبارِج : نكر الحبارى ، وقيل دو يبّة . اللسان (حبرج).
(٢) الثرتم : بالضم ما فضل من الطعام والإدام في الاناء . اللسان (ثرتم).
(٣) الكُلكُل و الكُلاكِل بانضم : القصير الغليظ الشديد. اللسان (كلل).
(٤) القُلقُل والقُلاقِل : الخفيف في السفر، المعوان السريع التقلقل . اللسان (قلل).
(٥) الكُحكُح : من الابل والبقر والشاه : الهرمة التي لا تمسك لعابها، والعجوز الهرمة،اللسان(كحكح).
(٦) الكُنْدُر : من الرجال : الغليظ القصير مع شدة، و يوصف به الغليظ من حمر الوحش. اللسان (كندر).
(٧) الصُنتُع : الشاب الشديد ، وحمار صنتع : صلب . اللسان (صنتع).
(٨) الجُرشُع : العظيم الصدر، وقيل الطو يل . اللسان (جرشع).
(٩) الزِّبرِج : الوشي، والذهب، وزينة السلاح، والسحاب الرقيق. اللسان (زبرج).
(١٠) الزئبر : ما يعلو الثوب الجديد، وهو ما يظهر من درز الثوب. اللسان (زئبر).
(١١) القُرطُم : والقِرطِم : حب العصفر. اللسان(قرطم) .
(١٢) العِظلِم : عصارة بعض الشجر، والعظلم : صبغ احمر. اللسان (عظلم).
(١٣) الهدمل : الثوب الخلق . اللسان والقاموس (هدمل).
(١٤) العنفص : المرأة القليلة الجسم. والعنفص المرأة القليلة الحياء .اللسان (عنفص)
(١٥) الخِرمِل : المرأة الرعناء ، وقيل العجوز المتهدمة الحمقاء مثل الخزعل. اللسان (خرمل)
(١٦) الصِمرِد : الناقة القليلة اللبن . وقيل الغزيرة اللبن. اللسان (صمرد)
(١٧) الهِرمَل : العجوز المسنة ، والهوجاء المسترخية ،والناقة الهرمة. القاموس (هرمل).
(١٨) الدِّردِح : مثل الكحكح انظر اللسان (كحكح) ، (دردح).
(١٩) الفِطَحل : السيل ، وزمن الخصب. وصفة الضخم . اللسان (فطحل).
(٢٠) القِمَطر والقِمَطرة : ما تصان فيه الكتب. وصفة : الجمل القوى السريع وقيل الضخم القوى . اللسان (قمطر)
(٢١) الصقعل : التمر اليابس ينقع في المخض اي اللبن المخيض. اللسان (صقعل).
(٢٢) السبطر : الماضي السريع، وقيل الطو يل. اللسان (سبطر)
(٢٣) الحِبْجَر : الوتر الغليظ.اللسان (حبجر)
(٢٤) الجُخدَب والجُخدُب والجُخادب : الضخم الغليظ من الرجال . اللسان (جخدب).
(٢٥) الجُرشُع والجُرشَع واحد . انظر جامع الدروس العربية ٢/١٠ الهامش رقم ٢.

ثالثاً : الخماسي المجرد :

وله اربعة أوزان هي :

١ ـ فَعَلَّل : و يكون اسما نحو : سفرجل، وفرزدق، وخَدَرْنق(١)، وزَبَرْجَد(٢).
وصفة نحو : شمردل(٣)، وهَمَرْجل(٤)، وجَعَنْدل(٥)، وحجندل(٦)

٢ ـ فُعَلِّل : و يكون اسما نحو : خُزَعْبل (٧) .
وصفة نحو : خبعثن (٨)، وقذعمل (٩) .

٣ ـ فِعْلَلّ : و يكون اسما نحو : حِنْبَتْر(١٠) .
وصفة نحو : جِرْدَحْل(١١)، وحِنْزَقر(١٢)، وقِرْطَعب (١٣) .

٤ ـ فَعْلَلِل: ولم يجيء إلا صفة نحو: جَحْمَرِش (١٤)، وقَهْبَلِس(١٥)، وقَنْفَرِش(١٦).

الاسم المزيد :

وهو كل اسم زيد على اصوله حرف أو اكثر من أحرف الزيادة العشرة التي مر ذكرها، و يجمعها قولك : «سألتمونيها» و «اليوم تنساه» .

وقد تكون الزيادة لالحاق بناء ببناء، وقد تكون للمد، أو للمعنى، أو قد تكون من أصل الوضع . ولا يحكم بزيادة حرف إلا إذا كان معه ثلاثة أحرف أصلية .

---

(١) الخدرنق : الذكر العظيم من العناكب. اللسان (خدرنق) .

(٢) الزبرجد : الزمرد . اللسان (زبرجد).

(٣) الشمردل : من الابل وغيرها القوى السريع الفتي، الحسن الخلق. اللسان (شمردل).

(٤) الهمرجل : الجواد السريع، وعم به السيرافي كل خفيف سريع، وقال الجوهري : الميم زائدة. اللسان (همرجل).

(٥) الجَعَنْدل : البعير القوى الضخم والغليظ من الرجال . اللسان (جعندل).

(٦) الحَجَنْدل : القصير عن الازهري . اللسان (حجندل).

(٧) الخُزَعْبل : الباطل. وقال ابن دريد : الحديث المستظرف. اللسان (خزعبل).

(٨) الخبعثن : من الرجال والاسد والابل : الغليظ الشديد. اللسان (خبعثن).

(٩) القُذَعْمل والقذعملة : القصير الضخم من الابل، والمرأة القصيرة الخسيسة . اللسان (قذعمل).

(١٠) : الحِنْبَتر : الشدة. اللسان (حنبتر).

(١١) الجِرْدَحل : من الابل الضخم، ومن الرجال الغليظ الضخم . وقيل الوادي . اللسان (جردحل).

(١٢) الحنزقر والحنزقرة : القصير الدميم . اللسان (حنزقر).

(١٣) القرطعب : يقال ما عليه قرطعبة اي قطعة خرقة، وما له قرطعبة اي شيء. اللسان (قرطعب).

(١٤) الجحمرش : من النساء الثقيلة السمجة ، والعجوز الكبيرة، ومن الابل المسنة. اللسان (جحمرش).

(١٥) القَهْبَلس : الضخمة من النساء، والقملة الصغيرة . اللسان (قهبلس).

(١٦) القَنْفَرش : العجوز الكبيرة . اللسان (قنفرش)

وأوزان المزيد فيه كثيرة . ولا يتجاوز الاسم بالزيادة سبعة أحرف ، فقد يزاد الثلاثي بحرف واحد ، نحو : مَبْرد ومَكْتَب و بحرفين نحو : مُقَاتل ومُخْرَج ، ومُنْطَلِق ومُجتمِع ، و بثلاثة ، نحو : انطلاق واجتماع ، ومُستخرِج ومُعلوِّط، و بأربعة نحو : استفهام ، واحمرار.

وقد يزاد الرباعي بحرف واحد نحو : تَدَحْرُج وتَبَعْثُر ، و بحرفين نحو : متدحرج ، ومتبعثر ، و بثلاثة نحو : احرنجام واكفهرار.

أما الخماسي الاصول ، فلا يزاد فيه إلا حرف مد قبل الآخر أو بعده ، وذلك نحو : عضرفوط وهو إسم لدو يبّة بيضاء وقَبَعْثَرى للبعير الكثير الشعر.

وقد ذكر سيبو يه أكثر من ثلاثمائة من أوزان المزيد ، مما لا يتسع المجال لذكرها هنا .

التقسيم الثاني

الاسم باعتبار كونه جامداً أو مشتقاً

ينقسم الاسم إلى جامد ومشتق :

فالجامد ــ كما قال علماء الصرف ــ هو ما لم يؤخذ من غيره ، ودل على ذات وذلك نحو رجل ، وجمل ، وشجر ، وقد يكون دالا على حدث محسوس أو معنوي من غير ملاحظة صفقة ، فمن الأول : الأكل والشرب والضرب ، ومن الثاني : الفهم والعقل والعلم(١) .

أما المشتق فقالوا في تعريفه : هو ما أخذ من غيره ليدل على ذات ، مع ملاحظة صفة ، وأهم أنواعه : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، وصيغ المبالغة ، واسم الزمان ، واسم المكان ، والمصدر الميمي ، واسم الآلة(٢) . وقد تقدم الكلام فيها .

---

(١) شايع معظم علماء الصرف المذهب البصري في اصل المشتقات، فقالوا : أن المصدر اصل المشتقات، لذا لم يعتبروه مشتقا من غيره واعتبروا الفعل مشتقا منه.

(٢) هذا التعريف ــ كما ذكر ــ عند الصرفيين، أما المشتق عند النحويين فهو ما اخذ من المصدر ، او الفعل ليدل على ذات متصفة بالحدث، وهو بهذا يشمل اسم الفاعل، واسم المفعلول، واسم التفضيل، والصفة المشبهة، و يسمونه الوصف.

اما اللغويون فقد توسعوا في تعريف المشتق فقالوا : هو ما أُخذ من غيره سواء دل على ذات وحدث معا أم لا، فهو عندهم يشمل ما ذكره الصرفيون ، و يسمونه الاشتقاق الصغير، و يشمل ايضا الاشتقاق الكبير وهو عبارة عن تقليب اصول الكلمة، فمثلا الكلمات حلم، وحمل، ولحم، ولمح، ومحل، وملح، كلها تتكون من اصل واحد هو (ح ل م)، وأول من استعمل هذه الطريقة في الاشتقاق الخليل بن احمد في معجمه العين، ثم تبعه اصحاب المعاجم الاخرى، كالازهري في التهذيب، وابن دريد في الجمهرة، وابن سيده في المحكم، والزبيدي في مختصر العين، وابي على القالي في البارع و وقد تكلم عن هذا الاشتقاق عدد من العلماء : اهمهم ابن جني في الخصائص ج١/٥ في باب القول على الفصل بين الكلام والقول. و يشمل ايضا الاشتقاق الاكبر : وهو ما اتحدت فيه الكلمتان في اكثر الحروف على أن يكون الباقي من مخرج واحد، وذلك نحو : نعق ونهق، وهتن المطر وهطل، وطنطن ودندن وهكذا...

التقسيم الثالث
الاسم باعتبار كونه مذكراً أو مؤنثاً :

ينقسم الاسم إلى مذكر ومؤنث ، فالمذكر مثل : زيد وغلام ، ونهر وقلم، ولا يحتاج إلى علامة لفظية تزاد فيه لتدل على التذكير(١) . والمؤنث مثل : فاطمة ، وسلمى ،وهيفاء ، وهند ، وناقة ، وسفينة ، ونار ، وله علامتان : ـ

١ ـ العلامة الأولى : التاء التي تبدل في الوقف هاء : ـ
وتأتي هذه التاء في آخر الاسم للتمييز بين المذكر والمؤنث في الأوصاف المشتركة بينهما نحو : قائم وقائمة ، وجالس وجالسة ، وشارب وشاربة(٢) ولا تدخل هذه التاء في الوصف المختص بالنساء ، نحو : حائض ، وعانس ، وفارك ، وثيب ، ومرضع .

٢ ـ العلامة الثانية : الألف ، وهي قسمان :
أ ـ الألف المقصورة ، نحو : بشرى وسلمى ، وسكرى وحبلى .
ب ـ الألف الممدودة نحو : صحراء ، وعذراء وخضراء ، وصفراء(٣)

والمؤنث نوعان هما :
١ ـ المؤنث الحقيقي : وهو كل ما يتكاثر عن طريق الولادة أو البيض، وذلك نحو : هند وعبلة ، وناقة ونعجة ، وعصفورة ودجاجة.
وفعل هذا النوع واجب التأنيث، وكذا نعته وخبره ، واشارته، وضميره. فمن تأنيث الفعل : قالت هند(٤)، والناقة قامت. ومن تأنيث النعت: رأيت فاطمة الطويلة، واختها الصغيرة. ومن الخبر : زينب جميلة، والاشارة نحو: هذه دجاجة، والضمير نحو: هي مريم، وقد اجتمعت هذه الشروط في نحو قولك : هذه الدجاجة الصغيرة رأيتها قد شربت.

٢ ـ المؤنث المجازي: وهو ما لا يلد او يبيض من الألفاظ التي استعملت مؤنثة، سواء أكان اللفظ مختوماً بعلامة تأنيث ظاهرة: كغرفة ومدرسة، أم بعلامة مقدرة نحو: نار، وشمس وأذن .

---

(١) قيل : ان المذكر لا يحتاج لعلامة تذكير لانه الاصل. أما المؤنث فهو فرع عنه، لذا فانه يحتاج لعلامة.

(٢) قد تتصل تاء التأنيث الساكنة بالفعل الماضي نحو : أكلت هند وشربت . وهي حرف من أحرف المضارعة للمؤنث نحو : تأكل هند وتشرب

(٣) أصل نحو : صحراء وخضراء هو : صحرى وخضرى، ثم زيدت ألف قبل الاخر للمد كالف كتاب، فصارت صحراى وخضراى . فتطرفت الف التأنيث بعد الف زائدة فقلبت همزة ، وهذا مثل كساء واعطاء، في قلب الواو في الاول، والياء في الثاني همزة، اذ اصلهما كساو واعطاى.

(٤) يجوز تأنيث الفعل وعدمه هنا اذا فصل بين الفعل وفاعله فاصل. وذلك كان تقول : القت في الحفلة السنوية سعاد خطبة عصماء، و يجوز ان تقول : ألقى في الحفلة السنوية سعاد خطبة عصماء.

وفعل هذا النوع غير واجب التأنيث، فتقول : طلعت الشمس، وطلع الشمس، وذلك بدليل قوله تعالى : (قدْ جَاءَتْكُم بيِّنَةٌ من رَّبكم)(١) وقوله (فقَدْ جَاءَكُم بَيِّنَةٌ من رَّبِّكُم)(٢)، فأنث الفعل في الاولى، وترك التأنيث في الثانية اما تأنيث الضمير العائد على المؤنث المجازي فهو واجب، وذلك نحو : الشمس طلعت، ولا يجوز الشمس طلع.

وقد يستدل على هذا النوع بضمير المؤنث، أو اشارته، أو خبره، أو ظهور التاء في تصغيره. فمن ضمير المؤنث : هي شمس، أو الشمس رأيتها. ومن الاشارة : هذه شمس ، ومن الخبر : الشمس ساطعة. ومن التصغير : شميسة ، ونو يرة ، وأذينة في شمس ونار وأذن.

و ينقسم المؤنث الى :

أ ـ مؤنث لفظي : وهو ما وضع لمذكر وفيه علامة تأنيث، وذلك نحو : حمزة ومعاو ية ، وعنتره وزكرياء.

ب ـ مؤنث معنوي : وهو ما وضع لمؤنث وليس فيه علامة تأنيث، وذلك نحو : هند وزينب، وسعاد ومريم.

جـ ـ مؤنث لفظي ومعنوي : وهو ما وضع لمؤنث وفيه علامة تأنيث، وذلك نحو: فاطمة وعبلة، وسعدى وسلمى، وهيفاء ونجلاء.

---

(١) الاعراف : ٧٣، ٨٥ ، وانظر على سبيل المثال يوسف : ١٩ ، ق : ١٩.

(٢) الانعام : ١٥٧، وانظر البقرة : ٢٧٥.

التقسيم الرابع
الاسم باعتبار كونه صحيحاً أو منقوصاً أو مقصوراً أو ممدوداً

مثلما قسم علماء الصرف الفعل إلى صحيح ومعتل ـ كما مر بنا ـ فانهم يقسمون الاسم باعتبار آخره إلى أربعة أقسام : الصحيح ، والمنقوص ، والمقصور ، والممدود .

أولا الصحيح :

الاسم الصحيح هو كل اسم معرب ، سَلِم آخره من أحد أحرف العلة الثلاثة المتحرك ما قبله(١) ، ومن الهمزة المسبوقة بألف زائدة ، وذلك نحو: محمد وزيد ، ورجل وامرأة ، وغلام وكتاب . أي أنه الاسم الذي تظهر على آخره علامات الاعراب كلها .

ثانياً المنقوص :

الاسم المنقوص : هو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها(٢) ، وذلك نحو : القاضى والراعى ، والمستغنى والتدانى .

وبناء على هذا التعريف ندرك أنه ليس من المنقوص كل من : ـ

١ ـ الفعل المضارع المعرب الذي آخره ياء لازمة مكسورة ما قبلها، وذلك نحو : يقضى ، و يحمى ، و يرمى ، لفقد شرط الاسمية .

٢ ـ الاسم المبنى الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها ، نحو : الذي والتي ، لفقدان شرط الاعراب .

٣ ـ الاسم الملحق بالصحيح أو الشبيه بالصحيح ، وهو الاسم المعرب الذي آخره ياء ساكن ما قبلها وذلك نحو: ظَبْى ، ورَمْى ، لفقد شرط كسر ما قبل الياء .

٤ ـ المثنى والجمع في حالتي النصب والجر ، نحو : مررت بصاحِبَيْ زيد، و بصانِعِي الذهب ، وكذا الاسماء الستة في حالة الجر ، نحو : مررت بذى مال ، وذلك لأن الياء فيها غير لازمة ، ولأن ما قبل الياء في المثنى مفتوح .

---

(١) قد يكون آخر الاسم حرف علة ، وما قبله ساكن ، وذلك مثل : ظَبْي ورَمْى وعَلِيّ، ودَلْو وغَزْو وجَوّ، و يسمى هذا النوع الملحق بالصحيح، او الشبيه بالصحيح.

(٢) سمي هذا النوع منقوصا لسببين :

اولهما : ان ياءه قد تحذف عندما يكون مجرداً من (أل) والاضافة في حالتي الرفع والجر ، وذلك نحو : هذا راعٍ ، ومررت براعٍ.

ثانيهما : ان الضمة والكسرة تقدران على آخره للثقل. فتقول: جاء القاضي، ومررت بالقاضي، فيكون الأول فاعلا مرفوعا بالضمة المقدرة، والثاني مجروراً بالكسرة المقدرة وقد منع من ظهورها في الحالتين الثقل. أي أنه نقص حركتين وبقي فيه حركة واحدة وهي الفتحة في حال النصب كقولك رأيت القاضيَ. انظر شرح مقدمة ابن بابشاد ٥١ ـ ٥٢.

ومن أصناف الاسم المنقوص :

١ ـ اسم الفاعل من الفعل المعتل الآخر، نحو: القاض ، والراعى، والمنادى ، والموفى ، والمعتدى ، والمستعلي ، والمستغني ، وهكذا.

٢ ـ مصدر صيغتي تفعل وتفاعل من الفعل المعتل الآخر ، وذلك نحو: التقاضى ، والتوافى ، والتدانى ، والتراخي ، والتمني ، والترجى ، والتجلى ، وهكذا .

٣ ـ الصفة المشبهة التي على وزن (فَعِل) من الفعل المعتل الآخر، نحو: العمى والشجي والثرى .

ثالثاً: المقصور

الاسم المقصور هو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة ، كالهدى والفتى، والمصطفى والعصا(١) .

وبناء على هذا التعريف ، ندرك أنه ليس من المقصور كل من :

١ ـ الفعل الذي آخره ألف لازمة ، وذلك نحو: دعا وسعى ورمى ، و يسعى و يلقى ، لفقدان شرط الاسمية فيها جميعا ، والبناء في الثلاثة الاولى .

٢ ـ الاسم المبنى الذي آخره ألف لازمة ، نحو: أنا ، وهذا ، وإذا ، لفقد شرط الاعراب .

٣ ـ الحرف المنتهى بألف لازمة ، نحو :إلى ، وعلى ، لفقدان شروط الاسمية ، بالاضافة الا ان جميع الحروف مبنية .

٤ ـ الاسماء الخمسة في حالة النصب نحو: رأيت ذا مال ، وأخا زيد ، وكذا المثنى في حالة الرفع ، نحو: هذان صاحبا زيد ، وذلك لأن الألف فيها غير لازمة .

أنواع الأسم المقصور :

والاسم المقصور نوعان :

أ ـ المقصور السماعي : وهو ما ليس له قواعد معينة ومحددة تضبطه ، و يجب أن نلتزم فيه بما ورد عن العرب القدماء ، ومن أمثلته الفتى ، والضحى ، والثرى ، والسنا ،والحجا (٢)

ب ـ المقصور القياسي : وهو كل اسم معرب آخره ألف ، وله نظير من الصحيح الآخر ، وأشهر أمثلته هي :

---

(١) قال ابن بابشاذ في شرح المقدمة النحوية ص ٥٤ : «وانما سُمى مقصورا لانه قصر عن الاعراب كله، اي حبس عنه، فلم يدخله رفع، ولا نصب، ولا جر، وانما امتنع ذلك من قبل أن الالف ساكنة ابدا. وقال الرضي في شرح الشافية ٣٢٦/٢ «والاول في تسمية المقصور مقصورا لكونه لا مد في آخره، وذلك لانه في مقابلة الممدود، يقال : يجوز في الشعر قصر الممدود : اي الاتيان بالألف فقط» .

(٢) السنا : ضوء النار والبرق (اللسان سنا) . والحجا : العقل والفطنة (اللسان حجا) .

١ ــ مصدر الفعل اللازم المعتل الآخر المكسور العين ، وذلك نحو : هَوِيَ هَوًى ، وشَقِيَ شَقًى ، وعَمِيَ عَمًى ، وأسى أسىً .

ونظير هذه المصادر من الصحيح : فرِحَ فرحا ، طرِبَ طربا ، عرِجَ عرجا .

٢ ــ جمع التكسير على وزن (فِعَلٌ) ، الذي مفرده على وزن فِعْلَةٌ المكسور الفاء ، المعتل العين ، وذلك نحو : حِلْيَة وحلى ، لحْيَة ولحى ، فريَة وفرى ، ومرية ومرى (١) .

ونظير هذا الجمع من الصحيح : قِرْبَةٌ وقِرَبٌ ، وعِبْرَةٌ وعِبَرٌ ، وحكمة وحكم .

٣ ــ جمع التكسير على وزن (فُعَلٌ) ، الذي مفرده على وزن فُعْله ، مضموم الفاء ، معتل اللام ، وذلك نحو : دمية ودمى ، عرْوَة وعرى ، قدوة وقدى ، قوة وقوى .

ونظير هذا الجمع من الصحيح : حُجة وحجج ، وغرفة وغرف .

وقد جاءت الفاظ على وزن (فِعْلة) بكسر الفاء وضمها ، وهي معتلة اللام ، ومنها : أُسوة ، وبُنية ، ورُشوة ، وذِروة ، فقالوا في جمعها أُسىً ، وبُنى ، ورُشى وذُرى (بالضم والكسر) .

٤ ــ جمع التكسير على وزن (فُعَلٌ) ، الذي مفرده على وزن فُعْلى ، مضموم الفاء ، معتل اللام ، وذلك نحو : دُنيا(٢) ودنا ، وقُصوى وقصا .

ونظير هذا الجمع من الصحيح : كُبْرى وكُبَر .

٥ ــ اسم المفعول من فعل غير ثلاثي ، معتل الآخر ، وذلك نحو : أعطى مُعْطىً ، وارتضى مرتضىً ، واستدعى مستدعى ، واستغنى مستغنى عنه .

ونظير هذا النوع من الصحيح ، أكْرم مكْرَم ، واجتمع مجْتمَع ، واستخرج مستخرَج .

٦ ــ المصدر الميمي واسما الزمان والمكان من كل فعل معتل اللام ، وذلك نحو : ملْهىً ، ومسعى ، ومرمى ، ومرتقى ، ومشتهى ، ومستشفى .

ونظير هذا النوع من الصحيح : مضرب ، ومكتب ، ومرتقب ، ومستحسن .

٧ ــ وزن أفْعل سواء كانت للتفضيل أم لغيره ، فمثال ما كان للتفضيل : أقوى ، وأعلى ، وأدنى وأقصى وأتقى ، ونظيره من الصحيح : أحسن ، وأبعد ، وأقرب ، وأكبر .

ومثال ما كان لغير التفضيل : أعمى ، وأعشى ، وأقنى(٣) ، ونظيره من الصحيح : أعور ، وأعرج ، وأخفش وأعمش .

---

(١) المراء : الطعن في القول والتزييف فيه ، وقيل هو الجدال ، ولا يكون المراء إلا اعتراضا ، بخلاف الجدال ، فانه يكون ابتداء واعتراضا (انظر المصباح مرأ) .

(٢) أصل دنيا : دنوا ، فوقعت الواو لاما لفعلى بضم فسكون وصفا ، فقلبت الواو ياء فصارت : دنيا ، ومثله عليا .

(٣) قَنِيَ الأنف قنا : ارتفع وسط قصبته ، وضاق منخراه (اللسان : قنا)

رابعاً المدود

وهو الاسم المعرب الذي آخره همزة قبلها ألف زائدة، وتكون علامة إعرابه ظاهرة على هذه الهمزة، وذلك نحو: كساء، وبناء، وقرّاء، وشقراء، وصحراء.

أنواع الممدود

والاسم الممدود نوعان أيضاً، وهما:

أ ـ الممدود السماعي وهو ما ليس له قواعد معينة تضبطه، ويدرك بالسماع عن العرب أو ما ورد منه في كتب اللغة القديمة، ومنه: الثراء، والغداء، والحِذاء، والسناء، والفتاء(١).

ب ـ الممدود القياسي: وهو كل اسم آخره همزة قبلها ألف زائدة، وله نظير من الصحيح الآخر، وأشهر أمثلته هي: ـ

١ ـ مصدر الفعل المعتل الآخر، والمبدوء بهمزة وصل، وذلك نحو: ارعوى ارعواء والتقى التقاء، وابتغى ابتغاء، وانطوى، انطواء، وانطلى انطلاء، واستسقى استسقاء، واستدعى استدعاء.

ونظير هذه المصادر من الصحيح الآخر: اخضر اخضراراً، واجتمع اجتماعاً، وانكسر انكساراً، واستخرج استخراجاً.

٢ ـ مصدر الفعل المعتل اللام الذي على وزن أفعل وذلك نحو: أعطى إعطاء، وأملى إملاء، وألقى إلقاء، وأحيا إحياء وأوفى إيفاء.

ونظير هذه المصادر من الصحيح: أخرج إخراجا، وأكرم إكراما ...

٣ ـ مصدر الفعل الدال على صوت أو مرض، على وزن فُعَال من الفعل الثلاثي المعتل الآخر، فمن الأول الدال على صوت قولك: عوى عُوَاء، وبكى بُكَاء وثغى ثُغَاء، ورغا رُغَاء(٢). ومن الثاني الدال على مرض قولهم: مشت بطنه مشاء، ومما قد يحتمله القُيَاء، والأُبَاء(٣).

---

(١) السناء بفتح السين الرفعة والشرف (اللسان والمصباح: سنا). والفتاء بفتح الفاء الشباب «اي حداثة السن» (اللسان والقاموس: فتا).

(٢) الثغاء: صوت الشاء والمعز وما شاكلها، ويقال للظباء (اللسان والقاموس: ثغا). والرغاء صوت ذوات الخف كالابل (اللسان: رغا).

(٣) يقال أخذه أُباء إذا جعل يأبى الطعام (اصلاح المنطق ١٦٧).

ونظير هذا من الصحيح : نبح نباحا، وصرخ صراخا، للدال على الصوت.
أما الدال على مرض فنظيره من الصحيح : سعل سعالا، ودار دوارا (١).

٤ ـ مصدر الفعل المعتل الذي على وزن فاعل، وذلك نحو : عادى عداء، ونادى نداء، ووالى ولاء ووافى وفاء.
ونظيره من الصحيح قاتل قتالا، وناقش نقاشا.

٥ ـ مفرد جمع القلة الذي على وزن أفعلة المعتل اللام، وذلك نحو : أكسية وكساء، وأردية ورداء، وأبنية وبناء، وأغطية وغطاء، وأفنية وفناء، وأوعية ووعاء، وأقبية وقباء.
ونظيره من الصحيح : اسلحة وسلاح، وألسنة ولسان، وأحجبة وحجاب.

٦ ـ جمع القلة أفعال من المعتل اللام، مثل ابن وأبناء، وأسم وأسماء (٢)، ونحو وأنحاء، وحي وأحياء.
ونظيره من الصحيح : باب وأبواب، بيت وأبيات، قفل وأقفال.

٧ ـ ومن الممدود القياس المؤنث بألف التانيث الممدودة، وذلك بان تكون المدة والهمزة زائدتين، ويكون هذا في المفرد والجمع. فمن المفرد : صحراء، وحسناء، ومن الجمع : علماء، وكرماء، وأقرباء.

قصر الممدود ومد المقصور:

اجمع البصريون والكوفيون على جواز قصر الممدود للضرورة، وذلك

---

(١) انظر ص٧٤

(٢) ذهب الكوفيون الى أن الاسم مشتق من الوسم ـ وهو العلامة ـ وذهب البصريون الى أنه مشتق من السمو ـ وهو العلو ـ انظر هذا الخلاف في الانصاف المسألة الاولى، واللسان (سمو) وشرح المقدمة النحوية لابن بابشاذ ٣٢ وشرح الشافية ٢/٢٥٨ وغيرها. وعلى رأي البصريين هذا يكون أصل اسم هو سمو. أما ابن فان اصله بنو، ولا خلاف فيه.

كقول الشاعر:

لا بُدَّ مِنْ صَنْعَا وإنْ طَالَ السَّفر وإنْ تحنّى كلّ عودٍ ودَبرْ (١)

وقول الآخر:

فَهُم مَثَلُ النَّاسِ الذِي يَعْرِفُونَه وَأَهْلُ الوَفَا مِنْ حَادِثٍ وَقَدِيم (٢)

فقال في البيت الاول : صنعا فقصرها الشاعر ، والاصل : صنعاء المدينة المعروفة في اليمن . وفي البيت الثاني قصر الشاعر كلمة الوفاء وقال : الوفا .

وقد ورد بكثرة قصر الممدود للضرورة ، لذا اجمعوا على جوازه .

أما مد المقصور فقد اختلفوا فيه ، فذهب الكوفيون إلى أنه يجوز مد المقصور في ضرورة الشعر ، وإليه ذهب أبو الحسن الاخفش من البصريين، وذهب البصريون إلى انه لا يجوز(٣) .

وقد عبر ابن سالك هذا الخلاف بقوله :

وقصْرُ ذي المـدِّ اضطراراً مُجْمَعُ عليه ، والعكس بخُلف يَقَعُ(٤) .

واحتج الكوفيون بقول الشاعر :

قَدْ عَلِمَتْ أمّ أبي السّعلاءِ وعَلِمَتْ ذاك مع الجَراء

أنْ نِعْمَ مأكولاً على الخَواءِ يا لَكَ من تمرٍ ومن شيْشَاء

يَنْشَبُ في المَسْعَلِ واللّهاءِ(٥)

والعلاء (السعلاء) والخواء واللهاء مقصورات مدها الشاعر للضرورة .

وقول الآخر :

---

(١) ـ انظر الشاهد في أوضح المسالك ٢٩٦/٤، وشذا العرف : ٩٨، وفي علم الصرف : ٨٧.

(٢) انظر الشاهد في أوضح المسالك ٢٩٦/٤، وفي علم الصرف : ٨٧.

(٣) انظر الانصاف المسالة التاسعة بعد المائة . وقد اشترط الفراء شروطا في مد المقصور ، وقصر الممدود ، فذهب إلى انه لا يجوز أن يمد من المقصور ما لا يجيء في بابه ممدود ، وانه لا يجوز أن يقصر من الممدود ما لا يجيء في بابه مقصور . وانظر رد ابن الانبارى على الفراء في المسالة المذكورة .

(٤) انظر الفية ابن مالك ٦٤ ، وشرح ابن عقيل ١٠٢/٤

(٥) انظر هذه الابيات الا الثاني في اللسان (لها) ، وانشد ابن يعيش وابن عقيل الرابع والخامس منها في شرح المفصل ٤٢/٦ ، وشرح ابن عقيل ١٠٣/٤ .

والسعلاء بكسر السين أصله السعلاة ، قيل هي الغول ، وقيل ساحرة الجن ، والعرب تشبه المرأة العجوز بالسعلاة . والجِراء بفتح الجيم وكسرها : الفتاة . والخواء الخلاء . والشيشاء : نوع من التمر ردىء . و ينشب : يعلق . والمسعل : موضع للسعال في الحلق . واللهاء أصله اللهاه : طبقه في اقصى سقف الحلق .

سَيُغْنِيني الذي أَغْنَاكَ عَنّي   فلا فَقْرٌ يَدُومُ ولا غِنَاءُ (١)

فوضع الشاعر كلمة غناء في مقابلة كلمة فقر فدل على أن المقصود (غنى) المقصور. فمدها للضرورة .

وقد احتج الكوفيون بشواهد أخرى (٢)، وليس ما ذهبوا اليه ببعيد.

---

(١) انظر البيت في الانصاف ٢/٧٤٧ ، واللسان (غنى) ، واوضح المسالك ٤/٢٩٧ ، وشذا العرف ٩٨ ، وفي علم الصرف ٨٨ ، وقال ابن منظور بعد انشاده : « فانه يروى بالفتح والكسر فمن رواه بالكسر أراد مصدر غانيت ، ومن رواه بالفتح أراد الغنى نفسه ، قال ابو اسحاق ـ الزجاج ـ انما وجهه ولا غناء لأن الغناء غير خارج عن معنى الغنى ، قال وكذلك أنشده من يوثق بعلمه » . والمقصود بمصدر غانيت هو غِناء ومغاناة مثل ناديت نداء ومناداة ، فلا شاهد فيه .

(٢) انظر على سبيل المثال الانصاف الشاهد رقم ٤٥٥ ج٢/٧٤٧ ، والشاهد رقم ٤٥٧ ج٢/٤٤٨ .

التقسيم الخامس
الاسم باعتباره كونه مفرداً أو مثنى أو مجموعاً

ينقسم الاسم إلى مفرد ، ومثنى ، وجمع .

أولا : المفرد

الاسم المفرد ما دل على واحد ، كولد و بنت ، وجمل وناقة ، وقمر وشمس. أو هو ما ليس مثنى ولا جمعاً ، ولا ملحقاً بهما ، ولا من الأسماء الستة المعروفة في النحو العربي .

ثانياً : المثنى

المثنى هو الاسم المعرب الذي يدل على اثنين ، أو اثنتين ، بزيادة ألف ونون في حالة الرفع ، أو ياء ونون في حالتي النصب والجر ، و يكون صالحاً للتجريد منهما(١) ، وذلك نحو : ولدان و بنتان ، وجملان وناقتان ، وقمران وشمسان ، في حالة الرفع ، وولدين وبنتين ، وجملين وناقتين ، وقمرين وشمسين ، في حالة النصب والجر .

والغرض من التثنية هو الاختصار ، لأن قولك : جاء الولدان تغني عن قولك : جاء ولد وولد(٢) .

شروط الاسم الذي يراد تثنيته :

١ - أن يكون الاسم معربا، فلا تثنى الاسماء المبنيات نحو: كم وكيف، ومن وما، وما شابهها. أما ما جاء عن العرب من تثنية بعض المبنيات، نحو: هذان وهاتان، واللذان واللتان، رفعا، وهذين وهاتين، واللذين واللتين نصبا وجرا، فليس بمثنى، وانما هي على صورة المثنى. وقد ذهب بعض العلماء الى أنها ملحقة بالمثنى.

٢ - أن يكون الاسم مفرداً ، فلا يقال في ولدان ولدانان ، ولا في محمدون محمدونان(٣)

---

(١) وذلك نحو : اثنان واثنتان ، فكل منهما اسم دل على اثنين أو اثنتين ، ولكن الألف والنون غير صالحين للتجريد ، فلا يقال : «اثن» ولا «اثنة» .

(٢) أما الالفاظ الدالة على معنى التثنية ، نحو : زوج وشفع ، وكلا ، وكلتا ، فليست من المثنى ، لأنه لا مفرد لها من لفظها .

(٣) قد يثنى الجمع على تأويل الجماعتين او النوعين ، ومنه قولهم : إبلان ، وجمالان ، ورماحان ، وبلادان في تثنية : إبل وجمال ورماح ، و بلاد .

٣ ـ ان يقصد تنكير الاسم عند التثنية، فلا يثنى العلم باقيا على علميته، لذا يجوز أن تلحق أل التعريف العلم عند التثنة، فتقول : الزيدان والعمران.

٤ ـ ألا يكون الاسم مركبا تركيبا مزجيا، كبعلبك وسيبو يه، ولا تركيبا اسناديا، نحو : تأبط شرا، وجاد الحق، وساق الله. فاذا اردت استعمال المثنى من هذين النوعين، جئت قبلهما بكلمة «ذوا» في حالة الرفع، و «ذوي» في حالة النصب والجر، فتقول : جاء ذوا سيبو يه، وذوا تأبط شرا. ورأيت ذوي سيبو يه وذوي تأبط شرا، المقصود صاحبا هذا الاسم.

أما المركب الاضافي مثل : عبد الله، وخادم البيت، وأم عمرو فيثنى صدره، فتقول : جاء عبدا الله، وخادما البيت، وجاءت أما عمرو. ورأيت عبدي الله، وخادمي البيت، وأمى عمرو، وسلمت على عبدي الله، وخادمى البيت، وأمى عمرو.

٥ ـ أن يكون الاسمان متفقين في اللفظ والوزن، والمعنى، فلا يقال في زيد وعلى الزيدان، أو العليان، لاختلافهما في اللفظ والوزن والمعنى، ولا يقال في عين الانسان، وعين الماء : العينان، لاختلافهما في المعنى.

الا أن هناك بعض الالفاظ جرى فيها تغليب أحد الاسمين على الاخر، ومن ذلك : العمران لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، و يقال هذا اللفظ لعمر بن الخطاب، وعمروبن هشام (١)، ومنهما القمران : للشمس والقمر، والأبوان أو الوالدان : للاب والام (٢)، والمروتان، للصفا والمروة (٣).

وهذا النوع سماعي لا يقاس عليه، و يعرب اعراب الملحق بالمثنى.

٦ ـ ان يكون للاسم المراد تثنيته مماثل، فلا يثنى اسم من أسماء الله تعالى، ولا الكعبة المشرفة.

٧ ـ ألا تكون تثنية غيره قد أغنت عن تثنيته، فلا يقال في سواء سواءان لانهم استغنوا ←

---

(١) عمرو بن هشام هو أبو جهل، وفي الحديث الشريف : «اللهم أعزّ الاسلام باحب العُمَرَيْن اليك» يعني بهما عمر بن الخطاب، وعمرو بن هشام، ففاز بالدعوة عمر رضي الله عنه.

(٢) ورد لفظ الابوين في القرآن الكريم بمعنى الاب والام مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا ست مرات، هي : النساء ١١، والاعراف ٢٧، و يوسف ٩٩، ١٠٠، والكهف ٨٠. وورد لفظ الوالدين بمعنى الاب والام أيضا مرفوعا أو مجرورا في عشرين موضعا، هي : البقرة ٨٣، ١٨٠، ٢١٥، والنساء ٧ مرتين، ٣٣، ٣٦، ١٣٥، والانعام ١٥١، وابراهيم ٤١، والاسراء ٢٣، ومريم ١٤، والنمل ١٩، والعنكبوت ٨، ولقمان ١٤ مرتين والاحقاف ١٥ مرتين، ١٧، ونوح ٢٨.

(٣) ومن هذه الالفاظ أيضا : الحرمان : مكة المكرمة والمدينة المنورة، والدائبان : الليل والنهار، والداران : الدنيا والآخرة، والخافقان : المشرق والمغرب، والصفران : شهر المحرم وشهر صفر، والاخبثان، البول والغائط، والنقدان : الذهب والفضة، والحسنيان : الظفر والشهادة، والابيضان : اللبن والماء، والثقلان : الانس والجن قال تعالى (سنفرغ لكم أيها الثقلان) الرحمن ٣١ وانظر الحسنيين في التوبة ٥٢.

عن ذلك بتثنية سي ، فقالوا : سيَّان ، كما استغنوا بتثنية جزء على جزأين عن تثنية بعض ، فلم يقولوا بعضين(١) .

---

(١) من المحتمل أن علماء الصرف حكموا بالاستغناء هنا ، لأن تثنية كل من : سواء ، و بعض غير مسموعة عن العرب.

كيفية التثنية

مر بنا ان الاسم ينقسم الى صحيح، ومنقوص، ومقصور، وممدود، ولنتعرف الآن على طريقة تثنية كل قسم من هذه الأقسام الأربعة :

١ ـ تثنية الاسم الصحيح :

يثنى الصحيح من الأسماء دون أي تغيير في مفرده و يتم ذلك باضافة ألف ونون في حالة الرفع ، و ياء ونون في حالتي النصب والجر ، على الاسم المفرد ، فتقول في رجل وامرأة : رجلان وامرأتان رفعاً ، ورجلين وامرأتين نصباً وجراً(١) . وهكذا .

٢ ـ تثنية الاسم المنقوص

يعامل الاسم المنقوص معاملة الصحيح عند التثنية ، فتقول : القاضيان ، والراعيان ، والمستغنيان . فان كان المنقوص نكرة ، فان ياءه تحذف في الرفع والجر ، فتقول : هذا راعٍ ومررت بداعٍ ، وعند تثنية هذا الاسم يجب رد الياء المحذوفة ، فتقول : هذان راعيان ، ومررت بداعيين .

٣ ـ تثنية الاسم المقصور :

عند تثنية الاسم المقصور ، فاننا ننظر فان كان ثلاثياً نرد الألف
إلى أصلها ، وهو إما الياء ، وإما الواو ، فتقول في فتى وصدى : فتيان وصديان ، لأنهما من الياء ، وفي عصا وقفا : عصوان وقفوان ، لأنهما من الواو(٢) .

أما إذا كان الاسم المقصور على أكثر من ثلاثة أحرف ، فان ألفه تقلب ياء عند التثنية ، فتقول في حبلى ، وملهى ، ومرتضى ومستشفى :
حبليان ، وملهيان ومرتضيان ومستشفيان .

٤ ـ تثنية الاسم الممدود :

عند تثنية الاسم الممدود ننظر إلى همزته ، فقد تكون أصلية ، أو مزيدة للتأنيث ، أو منقلبة عن أصل ، ولكل حكم كما يلي :

---

(١) يعامل الملحق بالصحيح ، أو الشبيه بالصحيح معاملة الصحيح من حيث التثنية ، فتقول في ظبي ودلو : ظبيان ودلوان رفعاً ، وظبيين ودلوين نصباً وجراً .

(٢) قد يكون للألف أصلان ، وعندها يجوز في الاسم وجهان ، وذلك كالرحى ، يقول ابن منظور في اللسان (رحا) : «الرحا معروفة ، وتثنيتها رحوان والياء أعلى » . يقصد رحيان .

أ ـ ما كانت همزته أصلية : تبقي الهمزة على حالها عند تثنية هذا النوع ، وذلك نحو : قرّاء ، وبَدّاء ، ونَشّاء وبَنّاء(١) ، فتقول في تثنيتها : قراءان ، وبداءان ، ونشاءان ، وبناءان .

ب ـ ما كانت همزته مزيدة للتأنيث : تقلب الهمزة واواً عند تثنية هذا النوع ، فتقول في نحو صحراء ، وشقراء ، وحسناء : صحراوان ، وشقراوان ، وحسناوان(٢).

فان كانت الزيادة للالحاق ، جاز في الهمزة الوجهان السابقان ، وهماالبقاء على حالها ، أو قلبها واواً ، فتقول في علباء(٣) ، وقوباء(٤)، وحرباء : علباوان وعلباءان ، وقوباوان وقوباءان ، وحرباوان وحرباءان ، والقلب واواً هنا أحسن .

ج ـ ما كانت همزته منقلبة عن أصل : يجوز في هذا النوع الوجهان سابقا الذكر أيضاً ، وذلك نحو : كساء وسماء ، وبناء وطلاء، فاصل هذه الكلمات : كساو وسماو، وبناي وطلاي(٥)، وعند التثنية تقول : كساءان ، وسماءان ، وبناءان وطلاءان بالبقاء وهو الأرجح ، ويجوز أن تقول : كساوان ، وسماوان ، وبناوان، وطلاوان بقلب الهمزة واواً .

تثنية المحذوف الآخر :

من الأسماء التي حذف آخرها : أب ، وأخ ، وحم ، ويد ، وغد ،ودم ، وفم ، وابن ، واسم ، وسنة ، ولغة(٦). فأفضل طريقة لتثنية هذه الأسماء ونحوها الرجوع إلى الاسم عند اضافته ، فان رُدَّ اليه ما حذف منه عند الاضافة ، رُدَّ أيضاً عند التثنية ، فتقول في تثنية أب ، وأخ ، وحم : أبوان ، وأخوان ، وحموان ، لقولك في الاضافة : أبو زيد ، وأخوه ، وحموه .

---

(١) هذه صيغ مبالغة على وزن فَعَّال من الافعال : قرا ، وبدا ، ونشا ، وبنا . فالهمزة أصلية في الفعل اما لفظة القراء بضم القاف فمعناها الناسك المتعبد ، وهي من الفعل قرا أيضا .

(٢) إذا كان الحرف الذي قبل الف التانيث واوا ، جاز بقاء الهمزة لئلا يجتمع في الكلمة واوان ليس بينهما إلا الف ، وذلك نحو عشواء للناقة السيئة البصر ، فعند تثنيتها تقول عشواوان بقلب الهمزة واوا ، ويجوز هنا الابقاء فتقول : عشواءان وهو الراجح .

(٣) قال ابن منظور في اللسان (علب) : «والعِلباء ممدود عصب العنق ... وهما علباوان يمينا وشمالا بينهما منبت العنق وان شئت قلبت علباءان لانهاهمزة ملحقة بسرداح شبهت بهمزة التانيث التي في حمراء او بالأصلية التي في كساء» . ولعل ابن منظور يريد بالأصلية المنقلبة عن أصل .

(٤) القُوْباء والقُوَباء الذي يظهر في الجسد ويخرج عليه ، وهو داء معروف ، وهي ملحقة بقرناس وهو شبيه الأنف يتقدم الجبل . انظر اللسان (قوب) ، و(قرنس) .

(٥) سبب الاعلال هنا ان الواو او الياء ، تطرفت بعد الف [الزائدة]، فقلبت همزة .

(٦) اصل هذه الكلمات على الترتيب : ابو ، واخو ، وحمو ، ويدي ، وغدو ، ودمو أو دمي ، وفوه ، وسمو او وسم عند الكوفيين وعندها لا يكون من محذوف الآخر ، وبنو ، وسنو او سنة ، ولغو أو لغي .

فـان لـم يرد إلى الاسم ما حذف منه عند الاضافة ، لم يرد إليه عند التثنية ، فيثنى على لـفظه ، فتقول في تثنيته يد وغد ، ودم وفم ، وابن واسم ، وسنة ولغة تقول : يدان ، وغدان ، ودمـان ، وفـمـان(١) ، واسـمـان ، وابـنان ، وسنتان ، ولغتان ، لقولك في الاضافة : يد زيد وغده ، ودمه ، وفمه ، واسمه ، وابنه ، وسنته ، ولغته .

ملحقات المثنى :

تـلحق بـالمثنى في اعرابه خمسة ألفاظ جاءت على صورته ، ولم تكن صالحة للتجريد من الألـف والـنون ، وهـي : اثنان للمنكر ،واثنتان للمؤنث في لغة الحجاز ، وثنتان في لغة تـمـيم ، وهـذه الـثـلاثة تعامل معاملة المثنى في إعرابه من غير شرط، قال تعالى (فان كن نساء فوق اثنتين)(٢) .

أما اللـفـظـان الآخـران فـهـمـا : كلا ، وكلتا وشرط اعرابهما اعراب المثنى ان يضافا إلى الـضـمـير ، تـقـول جـاءنـي كـلاهـمـا ، ورأيت كليهما ، ومررت بكليهما ، قال تعالى : (إمَّا يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما)(٣) . فان أضيف إلى اسم ظاهر أعرب إعراب الاسم المقصور ، أي بالحركات المقدرة على الألف .

---

(١) ورد شذوذا تثنية فم على فموان ، ودم على دميان برد المحذوف ، ومنه قول الشاعر :

فلو أنا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين

انظر البيت في المقتضب ٢/٢٣٦،٣/١٥٣ .

(٢) النساء : ١١، وانظر على سبيل المثال : غافر ١١٠، والأنعام : ١٤٣،١٤٤ ، والتوبة : ٣٦،٤٠ وغيرها .

(٣) الاسـراء : ٢٣ .

ثالثاً الجمع

الاسم الجمع ما ناب عن ثلاثة فاكثر ، وهو نوعان : ـ
الجمع السالم ، وجمع التكسير(١)

١ ـ الجمع السالم

هو كل اسم ناب عن ثلاثة فاكثر، بزيادة في آخره، مع سلامة مفرده من تغيير الحروف والحركات، و ينقسم الى قسمين : ـ
جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم.

أ ـ جمع المذكر السالم : ـ

يجمع الاسم جمع مذكر سالماً بزيادة واو ونون في آخره رفعاً ، و ياء ونون نصباً وجراً ، وذلك نحو :
المؤمنون متحابون ، ورأيت العاملين المجتهدين ، ومررت بالمسلمين الشاكرين .

شروط جمع المذكر السالم : ـ

يشترط في الاسم الذي يُراد جمعه جمع مذكر سالماً أحد شيئين : ـ
الأول : أن يكون علماً لمذكر عاقل ، خالياً من التاء ، ومن التركيب، وذلك نحو : محمد ، وزيد ، وخالد فتقول فيها : محمدون ، وزيدون ، وخالدون .
وبناء على ذلك ، فانه لا يجمع هذا الجمع كل من زينب ومريم ، لأنهما علمان لمؤنث ، ولا مصر والعراق والجبل والقمر ، لأنها لمذكر غير عاقل ، ولا حمزة ومعاوية وعنترة ، لأن كلا منها مختوماً بالتاء(٢) ، ولا سيبويه ومعد يكرب ، لأن كلا منهما مركب تركيباً مزجياً ، ولا تأبط شراً ، وجاد الحق لأن كلا منهما مركب تركيباً إسنادياً .

---

(١) هناك أنواع أخرى تدل على أكثر من ثلاثة ، كاسم الجمع ، واسم الجنس الجمعي ، وسنعرض لها إن شاء الله بعد قليل .

(٢) ذهب الكوفيون إلى أن الاسم الذي آخره تاء التأنيث إذا سميت به رجلا يجوز ان يجمع بالواو والنون ، وذلك نحو طلحة وطلحون ، وإليه ذهب ابو الحسن ابن كيسان ، إلا أنه يفتح اللام فيقول الطلَحون . وذهب البصريون إلى أن ذلك لا يجوز . انظر المسالة الرابعة من مسائل الخلاف لابن الانباري .

الثاني : أن يكون صفة لمذكر عاقل ، خالية من التاء ، ليست من باب أفعل فعلاء ، ولا من باب فعلان فعلى ، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث ، وذلك نحو : عالم ، ومحب ، ومجتهد ، ومستفهم ، فانك تقول فيها : عالمون ، ومحبون ، ومجتهدن ، ومستفهمون .

فلا يجمع ـ إذن ـ جمع المذكر السالم نحو ضار صفة لأسد وصاهل صفة لفرس ، لأنهما صفتان لمذكر غير عاقل ، ولا نحو طامث ، وكاعب ، وناهد ، لأنها صفات لمؤنث عاقل ، ولا نحو علّامة ، ونوّاقة ، وهُمَزة ولُمَزة ، لأنها مختومة بالتاء مع كونها صفات لمذكر عاقل ، ولا نحو أحمر ، وأعرج ، وأصلع ، لأنها من باب أفعل فعلاء ، ولا نحو سكران ، وهيمان ، و يقظان ، لأنها من باب فعلان فعلى ، ولا نحو عدل ، وصبور ، وجريح ، لأنها صفات يستوي فيها المذكر والمؤنث .

كيفية الجمع

جمع الاسم الصحيح الآخر : ـ

يجمع الاسم الصحيح الآخر بزيادة واو ونون رفعا ، و ياء ونون نصبا وجرا ، دون احداث اي تغيير في مفرده ، فتقول في أحمد أحمدون وأحمدين ، وفي قادم قادمون وقادمين(١) .

جمع الاسم المنقوص :

عند جمع الاسم المنقوص جمع منكر سالماً تحذف ياؤه ، و يضم ما قبلها إن جمع بالواو والنون ، وتبقى الكسرة إن جمع بالياء والنون ، فتقول : جاء القاضُون ، ورأيت القاضِين ، ومررت بالقاضِين .

جمعِ الاسمِ المقصور :

إذا جمع الاسم المقصور جمع منكر سالما تحذف ألفه ، وتبقى الفتحة للدلالة عليها ، فتقول في جمع رضا ، ومصطفى رِضَونَ ومصطَفَون في الرفع ، ورضَيْن ومصطفَيْن في النصب والجر ، ومنه قوله تعالى : (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلَون إن كنتم مؤمنين)(٢) ، وقوله : (وإنهم عندنا لمن المصطفَين الأخيار)(٣) .

جمع الاسم الممدود :

حكم همزة الممدود في جمع المنكر السالم حكمها في التثنية :

فان كانت أصلية تبقى على حالها فتقول في جمع قراء ، و بداء ، ونشاء ورفاء قراءون و بداءون ، ونشاءون ، ورفاءون .

وإن كانت الهمزة للتأنيث ، فانها تقلب واواً ، فتقول في جمع زكرياء : زكرياوون ، وفي ورقاء علماً لمنكر عاقل : ورقاوون .

---

(١) يعامل الاسم الملحق بالصحيح أو الشبيه بالصحيح معاملة الصحيح في الجمع ، فتقول في ظبى ودلو علمين لرجلين : ظبيون وظبيين ، ودلوون ودلو ين .

(٢) آل عمران : ١٣٩ .

(٣) ص : ٤٧ .

وإن كانت الهمزة منقلبة عن أصل ، جاز فيها الوجهان : الابقاء والقلب ، فتقول في جمع رجاء وغطاء علمين لمذكرين عاقلين : رجاؤون ورجاوون ، وغطاؤون وغطاوون(١) والابقاء هنا أفصح .

الملحق بجمع المذكر السالم :

تلحق بجمع المذكر السالم في إعرابه الفاظ وردت عن العرب مجموعة هذا الجمع ، ولكنها غير مستوفية لجميع الشروط، وذلك نحو : أولى بمعنى أصحاب ، وأهلين ، وعالمين ، و ياسمين ، وأرضين ، و بنين ، وعشرين وثلاثين إلى التسعين ، ونحو سنين ، وعضين ، وعزين ، وثبين ، ومئين ، كرين ، وظبين ، ورئين ، وغيرها .

قال تعالى : (ولكم في القصاص حياة يا أولى الألباب)(٢) ، وقال : (عن اليمين وعن الشمال عزين) (٣) ، وقال (الذين جعلوا القرآن عضين) (٤) .

ب ـ جمع المؤنث السالم :

يجمع الاسم جمع مؤنث سالماً بزيادة ألف وتاء في آخره ، فتقول في جمع هند ، وفاطمة ، وحبلى ، وصحراء : هندات وفاطمات وحبليات ، وصحراوات (٥).

شروط جمع المؤنث السالم : يجمع جمع مؤنث سالما تاما توفر فيه أحد الشروط التالية : —

١ ـ كل اسم ختم بتاء التأنيث ، سواء أكان علماً لمؤنث نحو عبلة ، ونهلة وفاطمة أم علماً لمذكر نحو : عنترة ، ومعاوية ، وطلحة(٦) ، أم صفة نحو : علامة ونسابة وصخابة(٧) ، أم اسم جنس نحو : شجرة ، وتمرة ، و بقرة .

---

(١) وكذا الهمزة التي للالحاق ، فتقول في علباء علماً لمذكر عاقل : علباؤون وعلباوون .

(٢) البقرة : ١٧٩،وانظرها ١٩٧،٢٦٩،وآل عمران:٧،١٣،١٨...وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في ثلاثة وأربعين موضعاً ، رفعاً ونصباً وجراً.

(٣) المعارج : ٣٧، وعزين : الجماعات، والفرق، والعصب .

(٤) الحجر :٩١، وعضين مفردها عضه، وله أصلان : عضوة،وعضهه، والمعنى : المفرق، أي جعلوا القرآن أعضاء، فقالوا سحر، وقالوا كهانة، وقالوا اساطير الأولين .

(٥) أما نحو قضاة ورماة وغزاة مما آخره الف وتاء، فليس بجمع مؤنث سالم، لأن أصلها: قُضَيَة،ورُمَيَة،وغُزَوَة، على وزن فُعَلَة، فلما تحركت الياء او الواو، وانفتح ما قبلها قلبت الفا فصارت: قضاة ورماة وغزاة.

وكذا أموات وأصوات وأبيات ، لأنها جموع قلة على وزن أفعال ، لأن التاء أصلية في المفرد .

(٦) ومن ذلك قول عبيد الله بن قيس الرقيات في رثاء أخيه طلحة :

نضّر اللهُ أعظما دفنوها بسجستانَ طلحةَ الطلحات

انظر البيت في المقتضب ١٨٦/٢ ، والانصاف ٤١/١،واللسان(طلح) . و يروى : رحم .

(٧) يلحق بهذا النوع الصفة التي تدل على التفضيل ، وذلك نحو : فضلى،وكبرى،وصغرى مؤنثات أفضل،وأكبر،وأصغر، فاننا نقول في جمعها : فضليات،وكبريات وصغريات .

أما نحو حائض،وحامل،وصبور،وجريح، من صفات المؤنث ، فلا يجوز جمعها بالألف والتاء ، لأن الشرط في الصفة التي تجمع هذا الجمع أن تكون مختومة بالتاء ، أو دالة على التفضيل .

و يستثنى من ذلك : امرأة ، وشاة ، وأمة ، وملة ، وشفة ، فلا تجمع بالألف والتاء ، وإنما تجمع جمع تكسير على : نساء(١)،وشياه ، وإماء(٢) ، وأمم ، وملل ، وشفاه .

٢ ـ العلم المؤنث سواء أكانت فيه علامة تأنيث أم لم تكن ، وذلك نحو : خديجة وبسمة ، وسلمى وليلى ، ولمياء وهيفاء ، وهند وسعاد.

و يستثنى من ذلك العلم الذي على باب فَعَالِ ، على رأي من بناه ، وذلك على نحو حَذام ، وسَجَاحِ ، وقَطامِ .

٣ ـ كل ما ختم بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة :

فمن الأول : سلمى ، وسعدى ، وحبلى ، ونكرى ، وفضلى ، فتقول فيها :سلميات ، وسعديات ، وحبليات ، ونكريات ، وفضليات .

و يستثنى من هذا الجمع فعلى مؤنث فعلان ، نحو : سكرى ، وعطشى ، وريا ، مؤنث : سكران ، وعطشان ، وريان ، فلا تقول فيها : سكريات وعطشيات ، وريَّيات، وإنما يقال في جمع سكرى ومنكرها : سُكارى وسَكارى وسكرى . وفي جمع ريّا ومنكرها : رواء . وفي جمع عطشى ومنكرها : عِطاشٍ أو عَطاشى

ومن الثاني ، أي المختوم بالألف الممدودة طرقاء ، وعذراء ، وخنفساء ، تقول فيها: طرقاوات ، وعذراوات ، وخنفساوات(٣) .

و يستثنى من هذا الجمع فعلاء مؤنث أفعل ، كشقراء ، وخضراء ، وصماء ، وعمياء ، فلا يقال فيها : شقراوات ، وخضراوات(٤) ، وصمّاوات ، وعمياوات . بل يقال فيها : شَقْر وخُضْر ، وصُمّ ، وعُمى ، ومنه قوله تعالى : (صُمّ بُكم عُمي)(٥) .

أما صحراء فإنها تجمع على صحراوات ؛ إن أريد بها الصحراء المعروفة ؛ أي الأرض الخلاء التي لا ماء فيها ، ولا نبات . أما إذا أريد بها مؤنث الأصحر ؛ وهو

---

(١) وقد تجمع على نسوة بضم النون وكسرها ، وعلى نسوان بكسر النون .

(٢) وقد تجمع على إموان بزنة إخوان ، وعلى آم بزنة قاضٍ .

(٣) الخنفساء:بضم الخاء وفتح الفاء دو يبة سوداء أصغر من الجُعَل منتنة الريح ، والأنثى خنفسة وخنفساء وخنفساءة، وضم الفاء في كل ذلك لغة . تجمع على خنافس انظر اللسان (خنفس) .

(٤) أما قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «ليس في الخضروات صدقة» قيل : إن الخضروات هنا اسم للفاكهة الرطبة والبقول ، ولم يقصد بها قصد الصفة، وإنما قصد الاسم،لأن العرب تقول لهذه البقول : الخضراء لا تريد لونها ، وقال ابن سيدة جَمَعَه جمعَ الأسماء كورقاء وورقاوات،و بطحاء و بطحاوات . انظر شرح مقدمة ابن بابشاذ ص٥١، واللسان(خضر) وجامع الدروس العربية ٢/٢٣ .

(٥) البقرة ١٨، ١٧١، وانظر الانعام: ٣٩ والأنفال:٢٢، والزخرف:٤٠، وغيرها .

لون قريب من الأصهب ، وقيل هو غبرة في حمره خفيفة إلى بياض قليل(١) ، فلا تجمع على صحراوات ، لأنها من باب أفعل فعلاء .

٤ ـ صفة المذكر الذي لا يعقل ، كقولك : نهر جار ، وأنهار جاريات وكتاب نافع ، وكتب نافعات ، ومنه كباش مذبحات ، وجبال راسيات شامخات شاهقات ، وأيام قليلات معدودات ، قال تعالى (ذلك بأنهم قالوا لن تَمَسَّنا النارُ إلا أياما معدودات)(٢).

٥ ـ مصغر الاسم المذكر الذي لا يعقل ، وذلك نحو : درهم فتصغرها على دُرَيهِم ، والجمع دُرَيْهِمات ، وقلم وقليم وقليمات ، وكتاب ، وكتيِّب وكتيِّبات .

٦ ـ مصدر ما جاوز ثلاثة أحرف ، غير المؤكد لفعله ، وذلك نحو : تخريجات ، ومجادلات ، وتحيات ، وانفعالات ، وتجاذبات ، واستخراجات .

٧ ـ الاسم المضاف لغير العاقل المصدّر بابن أوذى : كابن آوى ، وبنات آوى ، وابن عرس وبنات عرس ، وذى القعدة وذوات القعدة ، وذي الحجة وذوات الحجة(٣).

٨ ـ كل اسم أعجمي لم يعهد له جمع ، وذلك مثل : التلغراف والتليفون والتلفزيون ، نقول فيها : التلغرافات ، والتليفونات ، والتلفزيونات .

وما عدا ما تقدم لا يجمع بالألف والتاء ، إلا ما ورد سماعاً ، وذلك كأرضات ، وحَصَانات(٤) ، وخَوْدات(٥) ، وكاسات، وأهلات، وحديدات، ورمضانات ، وشناطات(٦) ، وحمامات ، واصطبلات ، وشمالات .

---

(١) انظر اللسان (صحر) .

(٢) آل عمران:٢٤. وانظر البقرة: ١٨٤، ٢٠٣، وسبا ١٣، وغيرها .

(٣) أما المضاف الى العاقل، فانه يجمع على بنو أو أبناء ، وعلى ذوى، فتقول في جمع ابن رشد: بنو رشد، وفي جمع ذي خلق : ذوو خلق .

(٤) امرأة حَصَان بفتح الحاء عفيفة بينة الحصانة، ومتزوجة ايضا من نسوة حُصُن وحَصَانات . اللسان(حصن) .

(٥) الخَوْد : الفتاة الحسنة الخلقة الشابة ما لم تصر نَصَفا ، وقيل الجارية الناعمة ، والجمع خَوْدات وخُود بضم الخاء مثل: رمح لَدْن، ورماح لُدْن . اللسان (خود) .

(٦) الشِناط المراة الحسنة اللحم واللون، وتجمع على شنائط أيضا .

الملحق بجمع المؤنث السالم :ـ

يلحق بجمع المؤنث السالم في إعرابه لفظان :

الأول : أولات بمعنى صاحبات ، وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه ، تقول هن أولات عز ومال ، قال تعالى (وأولات الأحمالِ أجلهنَ أن يضعْنَ حَمْلَهُنّ)(١).

الثاني : ما سُمِّي به من هذا الجمع ، مثل : عرفات ، وجَمَلات ، وأذرعات ، فانها ترفع بالضمة وتنصب وتجر ~~بالضمة~~ بالكسرة .

كيفية الجمع

جمع الاسم المختوم بالتاء :

إذا جمعت الاسم المختوم بالتاء جمع المؤنث السالم ، حذفت التاء من آخره وجوباً ، وهذه التاء هي :

١ ـ تاء التأنيث نحو : فاطمة وخديجة ، تقول فيهما : فاطمات وخديجات .

٢ ـ التاء الدالة على المرة نحو : أكلة ، وانطلاقة ، تقول فيهما : أكلات ، وانطلاقات .

٣ ـ التاء الدالة على المبالغة نحو : علاّمة ، ونسّابة ، والجمع : علامات ونسّابات .

٤ ـ التاء التي تكون عوضاً عن فاء الكلمة نحو : صفة ، وعدة ، و يجمعان على صفات ، وعدات .

٥ ـ التاء التي تكون عوضاً عن عين الكلمة نحو : إقالة ، واستقامة ، والجمع إقالات ، واستقامات .

٦ ـ التاء التي تكون عوضاً عن لام الكلمة نحو : سنه فتجمع على سنوات .

جمع الاسم الممدود :

حكم همزة الممدود في جمع المؤنث السالم حكمها في التثنية، وجمع المذكر السالم.

---

(١) الطلاق : ٤، وانظرها:٦، ولم ترد في القرآن الكريم إلا في هذين الموضعين .

فان كانت أصلية تبق على حالها ، فتقول في جمع قرّاءة ، ونشّاءة ، ورفّاءة : قراءات ، ونشاءات ، ورفاءات .

وان كانت الهمزة للتأنيث ، كما في عذراء ، وصحراء ، وورقاء ، فانها تقلب واواً ، فتقول في جمعها : صحراوات ، وعذراوات ، وورقاوات .

وإن كانت الهمزة منقلبة عن أصل جاز فيها الوجهان ، فتقول في جمع بنّاءة مؤنث بنّاء : بنّاءات و بنّاوات . وفي سماء علماً لمؤنث : سماءات وسماوات .

جمع الاسم المقصور:

حكم ألف المقصور عند جمعه جمع مؤنث سالماً كحكمها عند التثنية:

فان كانت ثالثة ، فاننا نردها الى أصلها ، وهو إما الواو ، وإما الياء ، فتقول في جمع هدى ، ورجا علمين لمؤنثين : هديات ورجوات .

وإن جمعْتَ نحو صلاة،وزكاة،ونواة،وفتاة، مما ألفه مبدلة من الواو أو الياء ، حذفْتَ التاء ــ كما مر ــ وأرجعْتَ الألف إلى أصلها ، فتقول في جمع هذه الكلمات : صلوات وزكوات ، ونو يات ، وفتيات(١)

أما إذا كان الاسم المقصور على اكثر من ثلاثة أحرف ، فإن ألفه تقلب ياء عند الجمع ، فنقول في نحو : بُشرى ، وسُعدى ، وحُبلى ومستشفى : بشريات ، وسعديات، وحبليات ، ومستشفيات .

جمع الثلاثي الساكن الوسط:

إن جمعت جمع مؤنث سالماً اسماً(٢) ، ثلاثياً ، مفتوح الأول ، ساكن الثانى ، صحيحه(٣) ، خالياً من الادغام(٤)، وجب فتح ثانيه إتباعاً لأوله ، فتقول في حملة حَمَلات ، وسجدة سَجَدات ، وجفنة جَفَنات ، وظبية ظَبَيَات ، ودعد دَعَدات

---

(١) اما نحو حياة مما الفه مبدلة من الياء ، ومسبوقة بياء أخرى ، فان ألفه تقلب واواً ، وإن كانت ثالثة أصلها الياء ، فتقول فيها : حيوات ولا تقل : حيَيَات ، كراهة اجتماع ياءين مفتوحتين .

(٢) المقصود بالاسم ألا يكون صفة ، كسهلة ، وصعبة وسمحة .

(٣) فان كان الثاني معتلا ، فاما أن تكون حركة ما قبله من جنسه ، كجِيلة ، وسورة ، وشارة ، وهذا يبقى على حاله ، فتقول : جِيْلات ، وسُوْرات ،وَشارات . وإما ان تكون الحركة فتحة . كرَوضة وثَورة ، وبَيضة وضَيعة ، وهذا فيه لغتان : الابقاء على حاله وهو الافصح فتقول : رَوْضات ، وثَوْرات ، وبَيْضات وضَيْعات بالتسكين . وفتح الثاني ، وهي لغة هذيل ، فتقول : رَوَضات ، وثَوَرات وبَيَضات وضَيَعات .

(٤) فان كانت العين مشددة كجُبَّة ، وعِلَّة ، وحُجَّة فلا يجوز في الجمع إلا تسكين العين .

، وحسرة حَسَرات ، قال تعالى : (كذلك يُريهم اللهُ أعمَالَهم حَسَراتٍ عَلَيْهم)(١) .

فإن جمعت اسماً ثلاثياً مضموم الأول أو مكسورة ، ساكن الثاني ، صحيحه ، خالياً من الادغام ، ونلك نحو : حجْرة ، وخُطْوة ، وغُرْفة وفُرْصة ، وجُمْل ، ونحو : رِحْلة ، وقِطْعة ، وفِطْرة ، وكِسْرة ، وهِنْد ، جازت فيه ثلاثة أوجه وهي :

الأول : اتباع ثانيه لأوله ، فتقول في مضموم الأول : حُجُرات ، وخطوات ، وغُرُفات ، وفُرُصات ، وجُمُلات ، قال تعالى : (إنَّ الذين يُنادُونَك من وراءِ الحُجُراتِ أكثرُهُم لا يَعْقِلُون)(٢) . وتقول في مكسور الاول : رِحِلات ، وقِطِعات ، وفِقِرات ، وكِسِرات ، وهِنِدات .

الثاني : فتح الحرف الثاني ، فتقول في المضموم : حُجَرات ، وخُطَوات وغُرَفات ، وفُرَصات ، وجُمَلات . وتقول في المكسور : رِحَلات ، وقِطَعات ، وفِقَرات ، وكِسَرات ، وهِنَدات .

الثالث : إبقاء الثاني على حاله ، فتقول في المضموم حُجْرات ، وخُطْوات ، وغُرْفات ، وفُرْصات ، وجُمْلات . وتقول في المكسور : رِحْلات ، وقِطْعات ، وفِقْرات ، وكِسْرات ، وهِنْدات .

ولا يؤثر هذا التغيير في وصف هذا الجمع بأنه سالم ، ونلك لأن الغرض منه التخفيف .

أما جمع الصفة كسَهْلة ، وصَعْبة ، أو الاسم فوق الثلاثي كسعاد ومريم ، أو الاسم الثلاثي المحرك العين كشجَرة وعِنَبة ، فلا تغيير فيها ، فتقول في جمعها : سَهْلات وصَعْبات ، وسعادات ومريمات ، وشَجَرات وعِنَبات .

---

(١) البقرة : ١٦٧، وانظر فاطر : ٨ .

(٢) الحجرات: ٤، واسم السورة كما ترى الحُجُرات بضم الأول والثاني.

٢ - جمع التكسير

وهو ما دل على أكثر من اثنين او اثنتين مع تغيير صورة مفرده تغييراً ظاهراً(١) ، و يكون هذا التغيير على ستة أقسام :

فقد يكون بالزيادة نحو : صنوان جمع صِنو وقِنوان جمع قنو(٢) .

وقد يكون بالنقص نحو : تهم جمع تهمةً ، وتخم جمع تخمة .

وقد يكون بتغيير الشكل نحو : أُسُد جمع أسَد ، ووُثُن جمع وَثَن .

وقد يكون بالزيادة وتغيير الشكل نحو : جِمَال جمع جمل ، وجبال جمع جبل .

وقد يكون بالنقص وتغيير الشكل نحو : كتب جمع كتاب ، ورُسل جمع رسول .

وقد يكون بالزيادة والنقص وتغيير الشكل نحو : غِربان جمع غراب وغلمان جمع غلام .

و يجمع هذا الجمع العقلاء وغيرهم ، سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً . وهو ينقسم إلى قسمين : جموع قلة ، وجموع كثرة .

وقد حدد علماء الصرف الدلالة العددية لكل قسم منهما فقالوا :

إن جمع القلة يكون من ثلاثة إلى عشرة(٣) ، أما جمع الكثرة فمن عشرة الى ما لا نهاية . وقيل بل هو من ثلاثة إلى ما لا نهاية ، إلا صيغة منتهى الجموع فتبتدىء باحد عشر .

أما اللفظ الذي ليس له إلا جمع واحد ولو كان صيغة منتهى الجموع ، فان هذا الجمع يستعمل للقلة والكثرة ، وذلك نحو : أفئدة وأعناق ، ورجال وكتب ، ومساجد وقناديل . فان كان له جمع قلة وجمع كثرة كأكلب وكلاب ، فالأفضل فيه الالتزام(٤) .

---

(١) هناك تغيير مقدر تكلم عنه الصرفيون ، واهم امثلته : فُلْك ، ودِلَاص ، وهِجَان ، وكِنَاز ، وهي الفاظ تصلح للمفرد والجمع . والدلاص الدرع أو الدروع البراقة الملساء ، والهجان الخيار من الابل ، والكناز الممتلىء . وقد اعتبر بعض العلماء هذا النوع من اسماء الجموع .

(٢) جاء في المصباح (قنو) : « والقنو وزان حِمْل الكباسة [يريد كباسة النخلة وعنقها] هذه لغة الحجاز ، و بالضم في لغة قيس ، والجمع قِنْوان بالكسرة فيمن كسر الواحد ، و بالضم فيمن ضمه ، ومثله في الجمع صنوان جمع صنو ، وهو فرخ الشجرة ، ورند رندان وهو الترب ، وحُشّ وحُشّان ... » .

(٣) قد يستعمل جمع القلة للكثرة إذا عرف بال الجنسية ، او اضيف إلى ما يدل على الكثرة ، فمن الاول قوله تعالى (واحضرت الأنفس الشح) . النساء ١٢٨، وانظر الزمر ١٤٢ والزخرف ٧١، والنجم ٢٣ . ومن الثاني قوله : (يا ايها الذين أمنوا قُوا انفسكُم واهليكم ناراً) ، التحريم ٦، وانظر آل عمران ٦١، والأنعام ١٣٠، والأعراف ٢٣ وغيرها .

(٤) إلا أن العرب قد تستعمل اللفظ الموضوع للقليل في موضع الكثير ، او العكس .

أما الجمع السالم بنوعه فيستعمل للقلة والكثرة معاً ، وقيل هو من جمع القلة ما لم يعرف بأل الدالة على الاستغراق ، أو وصف بما يدل على الكثرة .

جموع القلــة

أبنية جموع القلة أربعة، هي :
أَفْعُل، وأَفْعَال، وأَفْعِلَة، وفِعْلَة

البناء الأول : أَفْعُل : ــ

ويطّرد في نوعين من المفردات :

أ ــ الاسم الثلاثي الذي على وزن فَعْلٌ ، الصحيح الفاء والعين ، بشرط ألا يكون مضعفا (كعَمّ وجَدّ) ، وذلك نحو:

كلب وأكلب ، ونهر وأنهر ، وعبد وأعبد ، وفلس وأفلس ، وظبي وأَظْبٍ ودلو وأدلٍ(١) .

وشذ مجيئه من معتل الفاء ، فقالوا: وجه وأوجه ، ووكر وأوكر .

ومن معتل العين ، فقالوا : ثوب وأثوب ، وعين وأعين .

ومن المضاعف ، فقالوا : كف وأكفٌ .

ب ــ الاسم الرباعي المؤنث بدون علامة تأنيث ، وقبل آخره حرف مد ، وذلك نحو: ذراع وأذرعٌ ، وشمال وأشملٌ ، ويمين وأيمنٌ .

وشذ مجيئه من المذكر : كغراب وأغرب ، وشهاب وأشهب .

البناء الثاني : أَفْعَال

وهو قياسي في كل اسم ثلاثي لا ينقاس فيه الوزن السابق (أفعل) وذلك في :

١ ــ المتحرك الفاء بغير الفتحة ، نحو : حِمْل وأحمال ، وصُلْب وأصلاب .
٢ ــ المتحرك العين ، نحو : جَمَل وأجمال ، وكَبِد وأكباد ، وعُنُق وأعناق .
٣ ــ المعتل الفاء ، نحو : وقت وأوقات ، وولد وأولاد .
٤ ــ المعتل العين ، نحو : قوم وأقوام ، وفيل وأفيال ، ومال وأموال .
٥ ــ المضعف ، نحو : جَدّ وأجداد ، وعَمّ وأعمام .

وقد شذ من الصفات : شهيد وأشهاد ، وعدو وأعداء ، وجِلْفٌ وأجلاف .

(١) أصل الأخيرين : أظبُيٌ وادلُوٌ، ثم تكسر العين فيصيرا : أَظْبِيٌ وأدلِوٌ، فتقلب الواو في الأخير ياء فيصير أدلِيٌ، ثم تحذف الياء من كليهما لأنه اسم منقوص .

البناء الثالث : أفعِلة

وهو جمع لشيئين : ـ

١ ـ كل اسم رباعي منكر، قبل آخره حرف مد ، وذلك نحو :

طعام وأطعمة ، ولواء وألوية .

ورغيف وأرغفة ، وقميص واقمصة .

وعمود وأعمدة ، وقعود واقعدة .

٢ ـ كل اسم على وزن فَعَال أو فِعَال ، مضعف اللام أو معتلها ، وذلك نحو : بَتَات وأبتّة ، وزمام وأزمّة ، وسِنان وأسنّة ، وهلال وأهلّة(١) .

وقباء وأقبية، وكساء وأكسية ، وإناء وآنية .

البناء الرابع : فِعْلَة

ولم يطرد هذا البناء في شيء من الأوزان ، وإنما هو سماعي ، يحفظ ما ورد منه، ولا يقاس عليه . وسمع منه : شيخ وشِيْخَة ، وثور وثِيرة ، وفتى وفِتْية ، وولد وولْدة ، وغلام وغِلْمة ، وشجاع وشجعة ، وغيرها . ولأنه لا قياس فيه ولا اطراد ، قال بعض العلماء : إنه اسم جمع ، لا جمع .

---

(١) الأصل في هذه الكلمات : ابْتِتَة ، وأزمِمَة ، وأسْنِنَة ، وأهْلِلَة ، التقى المثلان ، وكل منهما متحرك ، فنقلت حركة الأول الى الصحيح الساكن قبله ثم ادغم المثلان .

جموع الكثرة

أبنية جموع الكثرة ثلاثة وعشرون ، وهي :

الأول : فُعْل

و يطرد هذا الجمع في الصفة المشبهة التي على وزن أفعل فعلاء، مثل: أحمر حمراء وجمعها حُمْر، وأعور عوراء والجمع عور، وأزرق وزرقاء والجمع زُرْق، قال تعالى (يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذٍ زُرْقا)(١).

أفيح فيحاء والجمع فِيْح، وأبيض وبيضاء والجمع بِيْض ، وقد اجتمع ضم الأول وكسره في قوله تعالى (ومنَ الجبالِ جُدُدٌ بِيْض وحُمْر مختلفٌ ألوانها وغرابيبُ سُوْد)(٢).

ومما جمع على هذا البناء شذوذاً : أَسَد وأُسْد ، وبَازل وبُزْل ، وجَاهِل وجُهْل، وولد ووُلْد، وهجينة وهُجْن، ونفساء ونُفْس، وغيرها.

الثاني : فُعَل

و يطرد هذا البناء في نوعين من المفردات :ـ

١ ــ الاسم الذي على وزن فُعْلة ، وذلك نحو : غُرْفَة وغُرَف ، وشرفة وشرف، وحُجَّة وحُجَج، وقربة وقرب، ومدية ومدى، وزبية وزبىً، وقالت العرب في المثل : « « بلغ السيل الزبَى »(٣)

٢ ــ الصفة التي على وزن فعلى مؤنث أفعل ، وذلك نحو : كبرى وكبر، ووسطى ووسط، وصغرى وصغر، وفضلى وفضل(٤).

---

(١) طه : ١٠٢، وانظر يوسف ٤٣، ٤٦، وفاطر ٢٧، والمرسلات ٣٣. و يجوز في الشعر ضم عين هذا الجمع بثلاثة شروط، وهي : صحة العين،وصحة اللام،وعدم التضعيف، ومنه قول الشاعر :

وأنكرتني ذوات الأعين النُجُل

(٢) فاطر : ٢٧

(٣) المثل في مجمع الأمثال للميداني رقم ٤٣٦، ح١/٩١، والزبية كما يقول الميداني حفرة تحفر للأسد إذا ارادوا صيده . و يقول ابن منظور : «الزبية الرابية التي لا يعلوها الماء ، وفي المثل : «قد بلغ السيل الزبى» اللسان (زبى) .

(٤) وهي مؤنثات أكبر ، وأوسط، وأصغر ، وأفضل .

الثالث : فُعُل

و يطرد هذا الوزن في نوعين من المفردات :

١ ـ فَعُول بمعنى فاعل ، وذلك نحو : صَبُور وصُبُر ، وغفور وغُفُر ، وغيور وغُيُر ، وشكور وشُكُر ، وعروب وعُرُب ، قال تعالى : (فَجَعَلْناهُنَّ ابكارا . عُرُبًا اترابا)(٣) .

فان كان فعول بمعنى مفعول نحو : ركوب بمعنى مركوب ، وحلوب بمعنى محلوب لم يجمع هذا الجمع .

٢ ـ الاسم الرباعي الصحيح الآخر المزيد بحرف مد قبل آخره ، وقد يكون حرف المد واوا أو ياء أو الفا . فان كان واوا أو ياء لم يشترط فيه شيء غير ما سبق ، فتقول في نحو :

رسول رُسُل ، وذلول وذُلُل ، وعمود وعُمُد .

وقضيب وقُضُب ، ورغيف ورُغُف ، وسرير وسُرُر .

اما إذا كان حرف المد ألفا ، فانه يشترط ـ بالاضافة الى الشروط السابقة ـ الا يكون مضعفا(١) ، وذلك نحو : كتاب وكتب ، ونزاع ونزع ، وحمار وحمر ، قال تعالى : (كأنَّهم حُمُرٌ مُسْتَنفِرَة)(٢) .

و يجوز تسكين عين هذا الجمع إن كانت صحيحة ، فتقول في رسول : رُسُل ورُسْل وفي قضيب : قُضُب وقُضْب ، وفي كتاب : كُتُب وكُتْب .

فان كان الاسم الرباعي هذا معتل الآخر كسماء وكساء و بناء ، فانه لا يجمع هذا الجمع ، وذلك بسبب قلب الواو ياء ، وكسر ما قبلها فيؤدي ذلك إلى بناء فُعِل بضم فكسر ، وهو وزن مهمل(٣) .

وشذ في هذا الباب قولهم : امرأة حَصَان وحُصُن ، وصناع وصُنُع ، وناقة كِناز وكُنُز ، لأنها ، أوصاف لا أسماء . وقد شذ مجيئه من الثلاثي كقولهم : نَهَر ونُهُر ، ونمر ونُمُر ، وعَرْش وعُرُش ، وغيرها .

---

(٣) الواقعة : ٣٧،٣٦. والعروب : المرأة المتحببة إلى زوجها .

(١) إذا كان مضعفا فقياسه على افعله ـ كما سبق ـ وذلك نحو : زمام وسنان وهلال . تقول فيها أزمّة واسنة واهلّة

(٢) المدثر : ٥٠

(٣) وذلك كان تقول في سماء وكساء وبناء : سُمُي،وكُسُي،و بُنُي ثم يكسر ما قبل الياء لمناسبتها ، فتقول: سُمِي،وكُسِي،و بُنِي. فيؤدي ذلك إلى وجود فُعِل المهمل .

الرابع : فِعَل

وهو قياسي في الاسم الذي على وزن فِعْلَة ، بشرط أن يكون اسماً تاماً ، أي لم يحذف منه شيء ، وذلك نحو : خِرْقَة وخِرَق ، وقِطْعة وقِطَع ، وحِجَّة وحِجَج ، وهِرّة وهرر ، وكسرة وكِسَر ، ومرية ومِرَىً.

الخامس : فُعَلَة

وهو قياسي في صفة المنكر العاقل ، التي على وزن فاعل ، بشرط ان تكون معتلة اللام، وذلك نحو : هادٍ وهُدَاه ، وقاضٍ وقُضَاة ، ورامٍ ورُمَاة، وطاهٍ وطُهَاة، وداعٍ ودُعَاة(١).

وشذ جمعهم كمي(٢) على كُمَاة وهو ليس على وزن فاعل ، وباز على بُزَاة، وهو وصف لغير العاقل، وهادر على هُدَرَة، وهو صحيح اللام ، وغير ذلك.

السادس : فَعَلَة

وهو قياس في صفة المنكر العاقل على وزن فاعل بشرط أن تكون صحيحة اللام، وهو يشمل صحيح العين ومعتلها:

فصحيح العين نحو : ساحر وسَحَرة ، وكامل وكَمَلة ، وسافر وسَفَرة، وبارٌ وبررة، قال تعالى (بأيدي سَفَرة. كرام بَرَرة)(٣).

ومعتل العين نحو : قائل وقالة ، وصائغ ، وصاغة ، وبائع وباعة، ودائن ودانة(٤).

وشذ جمعهم خبيث على خَبَثَة، وضعيف على ضَعَفَة، ويتيم على يَتَمة، لأنها على وزن فَعِيل، وليست على وزن فاعل.

وقد جمعوا شذوذاً أيضاً : زق على زققة ، وسيد على سادة(٥).

(١) انظر في أصل هذه الكلمات ص ١١١ ـ هـ (٥)

(٢) هو كميّ من الكماة ، وهو الذي كمى نفسه بالسلاح أي سترها ، أساس البلاغة (كمى) .

(٣) عبس : ١٥، ١٦ .

(٤) أصل قالة، وصاغة، وباعة، ودانة: قَوَلة وصَوَغه، وبَيَعة، ودَيَنة، فتحركت الواو أو الياء ، وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا .

(٥) أصل سادة: سَيَدَة، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، وهو هنا جمع شاذ. و يجوز أن يكون جمعا لسائد على الأصل .

السابع : فَعْلَى

ويطّردُ هذا الجمع في الصفات التي تدل على هلاك، أو توجع، أو عيب، وذلك في الأوزان التالية :

١ ـ فَعِيل بمعنى مفعول ، وذلك نحو :

جريح وجَرحى ، وأسير وأسْرى ، وصريع وصرعى ، وقتيل وقتلى ، وسجين وسجنى.

٢ ـ فَعِيل وصفا للفاعل ، وذلك نحو :

مريض ومرضى ، وشتيت وشتى . والشتيت : المتفرق .

٣ ـ فاعل ، وذلك نحو : ـ

هالك وهلكى ، وفاسد وفَسْدى ، وجائع وجوعى ، وناحل ونحلى ، ورازح ورزْحى.

٤ ـ فعلان ، وذلك نحو :

سكران وسكرى ، وعطشان وعطشى ، وحزنان وحزنى .

٥ ـ فَعِل(١) ، وذلك نحو :

وَجِعٌ ووجعى ، وهَرِم وهرمى ، وسَعِر وسعرى . والسعر المجنون.

الثامن : فِعَلَة

وهذا البناء قياسي في كل اسم ثلاثي صحيح اللام على وزن فُعْل وذلك نحو: دُرْج ودِرَجة ، وقُرْط وقِرَطَة ، وحُجْر وحِجَرة ، وكُوز وكِوَزة ، ودُبّ ودِبَبَة(٢).

التاسع : فُعَّل

وهو قياس في كل صفة ، صحيحة اللام ، على وزن فاعل أو فاعلة ، وذلك نحو: راكع وراكعة والجمع ركّع ، وساجد وساجدة وسُجَّد ، وشامخ وشامخة وشمخ ، وصائم

---

(١) هناك أوزان أخرى . مثل: أفعل نحو: أحمق وحمقى ، وفيعل نحو: ميت وموتى .

(٢) قد جاء هذا الجمع بقلة في وزنين آخرين . هما :

أ ـ فِعْل، نحو: قرد وقردة، وقط وقططة، وديك وديكة، وفيل وفيلة، وزير وزيرة .

ب ـ فَعْل ، نحو : طَوْد وطودة وهو الجبل العظيم، وثور وثورة، وقعب وقعبة، وهو القدح الصغير، وفار وفئرة، وزوج وزوجة .

وصائمة وصُوَّم ، ونائم ونائمة ونُوَّم ، وقائم وقائمة وقُوَّم .

وقد ندر مجيء هذا الجمع من الصفة المعتلة اللام ، وذلك نحو :

عافٍ ، وسارٍ ، وغازٍ ، فقالوا فيها : عفى ، وسُرَّى ، وغزى ، قال تعالى (إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غُزًّى)(١) .

العاشر : فُعَّال :

وهذا البناء كسابقه قياسي في كل صفة صحيحة اللام ، على وزن فاعل فقط ، وذلك نحو : حارس وحرّاس ، وحاكم وحكّام ، وكاهن وكهّان ، وكاتب وكتّاب ، وقارىء وقرّاء ، وصائم وصوام ، وخائن وخوان ، ونائم ونوام .

وندر مجيئه أيضاً من الصفة المعتلة اللام ، وذلك نحو : غازٍ وغُزَّاء ، وجان وجنّاء ، لمن يجنى الثمر .

الحادي عشر : فِعَال :

و يطرد هذا الجمع في أوزان كثيرة، أشهرها :

١ ــ اسم أو صفة على وزن فَعْل أو فَعْلة ، بشرط ألا تكون فاؤهما ولا عينهما ياء .

فالاسم نحو : كعب وكعاب ، وكلب وكلاب ، ونار ونيار ،وقصعة وقصاع ، وجنة وجنانٍ .

والصفة نحو : صعب وصعاب ، وضخم وضخام ، وخدلة وخدال(٢) .

وندر مجيئه من معتل الفاء ، أو العين . فمن الأول : يَعْر ويِعَار(٣)، ومن الثاني : ضيف وضياف ، وضيعة وضياع .

٢ ــ اسم على وزن فَعَل أو فَعَلَة ، صحيح اللام ، غير مضعّفها ، وذلك نحو : جمل وجمال ، وجبل وجبال ،ورقبة ورقاب ، وثمرة وثمار .

٣ ــ اسم على وزن فِعْل : ذئب وذئاب ، وقدح وقداح ، وظل وظلال ، وبئر وبئار .

٤ ــ اسم على وزن فُعْل ، ليست عينه واواً ، ولا لامه ياء ، وذلك نحو : رمح ورماح ، ودهن ودهان ، وجب وجباب .

٥ ــ صفة صحيحة اللام على وزن فَعِيل ، أو فَعِيلَة ، بشرط أن يكونا بمعنى فاعل ، وذلك نحو : كريم وكريمة وكرام ، وظريف وظريفة وظراف ، وبخيل وبخيلة

---

(١) آل عمران : ١٥٦

(٢) الخَدْلة من النساء الغليظة الساق المستديرتها ، وجمعها خِدال . اللسان(خدل) .

(٣) اليَعْر ، واليَعْرة: الشاة أو الجدي ، يشد عند زبية الذئب أو الأسد . اللسان(يعر) .

وبخال ، ومريض ومريضة ومراض ، وطويل وطويلة وطوال ، وسمين وسمينة وسمان ، قال تعالى (إني أرى سبعَ بقراتٍ سِمَان)(١) .

٦ ـ صفة على وزن فَعْلان ، أو فَعْلى ، أو فَعْلَانَة ، أو فُعْلَانَة ، وذلك نحو : عَطشان وعَطشى وعَطشانة والجمع عِطاش ، وريَّان وريَّا والجمع رِوَاء ، وندمان وندمى(٢) والجمع نِدَام ، وندمان وندمانة(٣) والجمع ندام ، وخُمصان وخمصانة وخماص(١) .

وقد جاءت ألفاظ من هذا الجمع على غير قياس ، منها :

راع وراعية ورعاء ، وقائم وقائمة وقيام ، وصائم وصائمة وصيام ، وأعجف وعجفاء وعجاف ، وخير وخيار ، وجيد وجياد ، وجواد وجياد ، وأبطح وبطحاء وبطاح ، وأنثى وإناث ، ونطفة ونطاف ، وفصيل وفصال ، وسَبُع وسِباع ، وضَبُع وضباع .

الثاني عشر : فُعُول :

ويطرد هذا البناء في اربعة أنواع من المفردات وهي :

١ ـ اسم على وزن فَعِل ، نحو : ملك وملوك ، ونمر ونمور ، ووعل ووعول ، وكبد وكبود .

٢ ـ اسم على وزن فِعْل ، وذلك نحو : ضرس وضروس ، وعلم وعلوم ، وقرد وقرود ، وحمل وحمول ، وجلد وجلود ، وظل وظلول ، وفيل وفيول .

٣ ـ اسم على وزن فَعْل ، ليست عينه واواً ، وذلك نحو : شمس وشموس ، ورأس ورؤوس ، وكعب وكعوب ، وقلب وقلوب ، وليث وليوث ، وعين وعيون.

٤ ـ اسم على وزن فُعْل ، ليس معتل العين ، ولا اللام ، ولا مضعَّفا ، وذلك نحو : برد وبرود ، وبرج وبروج ، وقفل وقفول .

وسُمع فُعُول في أوزان عدة ، أهمها :

١ ـ فَعَل : كاسد وأسود ، ونكر ونكور ، وشجن وشجون ، ورجب ورجوب ، وطلل وطلول .

٢ ـ فَاعِل : كشاهد وشهود ، وساجد وسجود ، وراقد ورقود ، وهاجع وهجوع .

---

(١) يوسف ٤٣، وانظرها ٤٦ .

(٢) ندمان وندمى لمن يندم على الشيء ، أو على ما فعل . اللسان (ندم) .

(٣) الندمان والندمانة : النديم الشريب الذي ينادمه ، ويقال للأنثى ندمانة . اللسان (ندم) .

(١) الخَمصان والخُمصان: الجائع الضامر البطن ، والأنثى خَمصانة وخُمصانة ، وجمعها خِماص . اللسان (خمص)

الثالث عشر : فِعْلان :

ويطرد هذا الجمع في اربعة انواع من المفردات وهي :

١ ــ اسم على وزن فَعَال كغلام وغلمان ، وغراب وغربان ، وبغاث وبغثان ، وعقاب وعقبان ، وقراد وقردان .

٢ ــ اسم على وزن فعَل ،مثل : جرذ وجرذان ، وصرد لطائر وصردان ، وجعل وجعلان .

٣ ــ اسم على وزن فُعْل ، بشرط أن تكون عينه واواً ، وذلك نحو :
كوخ وكيخان ، وعود وعيدان ، وغول وغيلان ، وكوز وكيزان ، وحوت وحيتان ، ونون ونينان ، وهو الحوت أيضاً .

٤ ــ اسم على وزن فَعْل ثانيه ألف ، أصلها واو ، وذلك نحو :
تاج وتيجان ، وجار وجيران ، ونار ونيران ، وقاع وقيعان ، وباب وبيبان ، وخال ـ للشامة في البدن ــ وخيلان.

وقد جاءت ألفاظ من هذا الجمع على غير قياس ، منها : غزال وغزلان ، وخروف وخرفان ، وقعود وقعدان ، وظليم وظلمان ، وفأر وفئران ، وجحش وجحشان ، وحائط وحيطان ، وولد وولدان ، وخيط وخيطان ، ودودة وديدان ، وثور وثيران ، وغيرها .

الرابع عشر : فُعْلان :

وينقاس هذا الوزن في ثلاثة أنواع من المفردات وهي :

١ ــ اسم صحيح العين على وزن فَعْل ، وذلك مثل : ظهر وظهران ، وبطن وبطنان ، وعبد وعبدان(١) ، وبكر ــ وهو ولد الناقة ــ وبكران ، ووحش ووحشان ، وضَبّ وضُبّان ، وجَدْر وجُدْران(٢) .

٢ ــ اسم صحيح العين على وزن فَعَل ، مثل : بلد وبلدان ، ونكر ونكران ، وحمل وحملان ، وخشب وخشبان ، وحبش وحبشان ، ونهب ونهبان ، وأسد وأسدان .

٣ ــ اسم على وزن فَعِيل ، وذلك نحو : قضيب وقضبان ، وكثيب وكثبان ، ورغيف ورغفان ، وقفيز ــ لنوع من المكاييل ــ وقفزان .

---

(١) العبد صفة في الأصل ، ولكن غلبت عليه الاسمية .

(٢) جاء في المصباح المنير : (جدر) :«والجُدْر لغة في الجدار ، وجمعه جدران ، وقوله في الحديث : اسق أرضك حتى يبلغ الماء الجدر».

وممـا ورد على غير القياس : راكب وركبان ، وحاجز وحجزان ، وراهب ورهبان ، وشاطىء وشطئان . وأصلع وصلعان ، وأعمى وعمياء وعميان ،
وأسود وسوداء وسودان ، وأحمر وحمراء وحمران ، وأبيض وبيضاء وبيضان ، وشجاع وشجعان ، وزقاق وزقان . وصديق وصدقان ، ولئيم ولئمان ، وهذان الأخيران على وزن فعيل ، إلا أنهما وصفان ، وليسا اسمين .

الخامس عشر : فُعَلاء :

وهو جمع لنوعين من المفردات هما :

١ ـ صفة المذكر العاقل التي على وزن فَعِيل ، بمعنى فاعل ، صحيحة اللام ، غير مضاعفة ، بشرط أن تكون دالة على مدح أو ذم ، وذلك نحو : نبيه ونبهاء ، وكريم وكرماء وعظيم وعظماء ، وعليم وعلماء ، وظريف وظرفاء ، وسميح وسمحاء ، وشجيع وشجعاء ، ولئيم ولؤماء ، و بخيل و بخلاء ، وجبين وجبناء ، وسميج وسمجاء ، وخشين وخشناء . وضنيل وضؤلاء ، وحقير وحقراء(١) .

وقد تدل هذه الصفة على المشاركة ، فتجمع هذا الجمع ، وذلك نحو :
شريك وشركاء ، وجليس وجلساء ، ونديم وندماء ، ورفيق ورفقاء ، وخليط وخلطاء ، قال تعالى : (إن كثيراً من الخُلَطَاء ليبغى بعضهم على بعضٍ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات)(٢) .

٢ ـ صفة المذكر العاقل التي على وزن فاعل ، بشرط أن تكون دالة على مدح أو ذم ، وذلك نحو : عالم وعلماء ، وصالح وصلحاء ، وشاعر وشعراء . وجاهل وجهلاء .

وممـا ورد شاذاً على هذا الجمع : سمح وسمحاء ،ونذل ونذلاء،وصهر وصهراء ، وجبان وجبناء وغيرها .

السادس عشر : أَفْعِلَاء :

وهو متمم للنوع الاول من الوزن السابق، فهو قياسي في صفة المذكر العاقل التي على وزن فعيل بمعنى فاعل، المعتلة اللام، أو المضاعفة : ـ

فالمعتلة نحو : نبي وأنبياء ، وصفي وأصفياء ، ووصي وأوصياء ، وولي وأولياء ، وغني

---

(١) وشذ نحو : اسير وأسراء ، وقتيل وقتلاء ، لأن فعيل فيهما بمعنى مفعول .
(٢) ص : ٢٤ .

وأغنياء ، وذكي وأذكياء ، وشقي وأشقياء ، ودعي وأدعياء .

والمضعف نحو : شديد وأشدّاء ، وخليل وأخلّاء ، وعزيز وأعزّاء ، ولبيب وألبّاء ، وعفيف وأعفّاء ، وذليل وأذلّاء ، وخسيس وأخسّاء ، ضرير وأضرّاء ، كفيف وأكفّاء .

السابع عشر : فَوَاعِل :

و يطرد هذا الوزن في ثمانية انواع من المفردات وهي : –

١ ــ وزن فَاعِلة اسما او صفة ، علماً أو غير علم ، لعاقل أو لغيره ، وذلك نحو : فاطمة وفواطم ، وزاهرة وزواهر ، وكاتبة وكواتب ، وحاملة وحوامل، قائمة وقوائم ، ونائمة ونوائم ، وناحية ونواح ، وناصية ونواص . وداهية ودواه .

٢ ــ وزن فَوْعَل ، نحو : جوهر وجواهر ، وكوثر وكواثر ، وحوصل وحواصل ، وزورق وزوارق ، وكوكب وكواكب .

٣ ــ وزن فَوْعَلة ، نحو : زوبعة وزوابع ، وصومعة وصوامع ، وجوهرة وجواهر ، وحوصلة وحواصل ، وقوصرة ــ وعاء التمر ــ وقواصر .

٤ ــ وزن فَاعِل ، نحو : طابع وطوابع ، وقالب وقوالب ، وخاتم وخواتم .

٥ ــ وزن فاعل ، بشرط أن يكون اسماً ، نحو : جائز وجوائز ، وكاهل وكواهل ، وساعد وسواعد ، وعاتق وعواتق ، وجابر وجوابر ، وحاجب وحواجب ، وشارب وشوارب ، وحافز وحوافز .

٦ ــ فَاعِل بشرط أن يكون صفة للمذكر غير العاقل ، نحو : شاهق وشواهق وصاهل وصواهل ، وشامخ وشوامخ ، وناهق ونواهق ، وسابق وسوابق .

٧ ــ فَاعِل بشرط أن يكون صفة لمؤنث لا تدخله التاء للتفرقة ، وذلك نحو : حائض وحوائض ، وطالق وطوالق ، وفارك ــ وهي من تبغض زوجها ــ وفوارك ، وناشز ونواشز ، وقاعد وقواعد ، قال تعالى : (والقواعد من النساء)(١) .

٨ ــ فَاعِلاء ، نحو :قاصعاء وقواصع ، ونافقاء ونوافق ، وراهطاء ورواهط(٢) .

---

(١) النور : ٦٠

(٢) الثلاثة أسماء لجحر اليربوع .

الثامن عشر : فعائِل

وهو قياسي في نوعين من المفردات وهما : ـ

١ ـ كل اسم رباعي مؤنث ، ثالثه حرف مد ، سواء أكان تانيثه بالعلامة ، ام كان بدونها .

فمن المؤنث بالعلامة قولهم : رسالة ورسائل ، ودعامة ودعائم ، وعمامة وعمائم ، وشهادة وشهائد ، وكرامة وكرائم ، وسحابة وسحائب ، ونؤابة ونوائب ، وقلامة وقلائم ، وحُثالة وحثائل ، وحلوبة وحلائب ، وركوبة وركائب وحمولة وحمائل . ومدينة ومدائن ، ونطيحة ونطائح ، ونبيحة ونبائح ، وحديقة وحدائق .

ومن المؤنث بلا علامة قولهم : شمال وشمائل(١) ، وعقاب وعقائب ، وعجوز وعجائز ، وجنوب وجنائب ، وسموم وسمائم(٢) ، وخريق وخرائق(٣) .

٢ ـ الصفة التي على وزن فَعِيلة ، بشرط أن تكون بمعنى فاعلة ، وذلك نحو : كريمة وكرائم ، وظريفة وظرائف ، ولطيفة ولطائف ، وبديعة وبدائع .

وقد سمعت ألفاظ على هذا الجمع على غير قياس ، منها قولهم في ضرة ضرائر ، ولصة لصائص ، وحلبة حلائب ، وخربة خرائب ، ومديح مدائح ، وحديد حدائد ، وخبيث خبائث ، وغيرها

التاسع عشر : فَعَالى

ويطرد هذا الجمع في أنواع من المفردات أهمها : ـ

١ ـ اسم على وزن فَعْلَاء ، وذلك نحو : صحراء وصحارى ، وورقاء ـ وهي الذئبة أو الحمامة ـ وورقى ، ونبخاء ـ وهي الأرض المرتفعة ـ ونباخى ، وعزلاء ـ وهي الفم الأسفل للمزادة ـ وعزالى .

٢ ـ وصف المؤنث على وزن فَعْلَاء ، لا مذكر له ، ومنه ، عذراء وعذارى.

---

(١) الشمال نقيض اليمين ، والجمع اشمل ، وشمائل وشمل ،... والشمال الريح التي تهب من ناحية القطب ، او من قبل الشام ، عن يسار القبلة ، والجمع شمالات وشمائل . اللسان(شمل) .

(٢) السَّموم وزان رسول الريح الحارة بالنهار . المصباح (سمم) . وفي مادة (حرر) قال : «وقال ابو عبيدة : اخبرنا رؤبة أن الحرور بالنهار ، والسموم بالليل . وقال ابو عمرو بن العلاء : الحرور والسموم بالليل والنهار» .

(٣) ريح خريق شديدة ، وقيل لينة سهلة فهو ضد ، وقيل : هي الباردة الشديدة الهبوب . اللسان (خرق) .

٣ ـ المختوم بألف التأنيث المقصورة سواء أكانت للتأنيث أم للالحاق: فمن الأول : حبلى وحبالى . ومن الثاني : علقى ـ للنبات ـ وعلاقى .

٤ ـ الوصف الذي على وزن فَعْلان فعلى ، ونلك نحو : غضبان وغضبى والجمع غَضَابى ، وسكران وسكرى وسَكَارى ، وعطشان وعطش وعَطَاشى(١) .

٥ ـ اسم معتل اللام على وزن فَعِيْلة ، ونلك نحو : هدية وهدايا ، ورزية ورزايا ، وقضية وقضايا .

٦ ـ اسم معتل اللام على وزن فاعلة ، مثل : زاو ية وزوايا .

العشرون : فَعَالِى :

و يطرد هذا الجمع في أنواع من المفردات، أهمها : ـ

١ ـ اسم على وزن فَعْلَاء ، ونلك نحو صحراء وصحارٍ ، وورقاء ووراقٍ ، ونبخاء ونباخٍ وعزلاء وعزالٍ .

٢ ـ وصف لمؤنث على وزن فعلاء ، لا منكر له ، ونلك نحو : عنراء وعذار .

٣ ـ المختوم بألف التأنيث المقصورة سواء كانت للتأنيث ، أم للالحاق ، ونلك نحو : حُبلى وحبالٍ ، وعلقى وعلاقٍ .
ومن الملاحظ أن هذه الصيغ الثلاث مشتركة في هذا الجمع وسابقه .

٤ ـ اسم ثلاثي مختوم بتاء التأنيث ، مزيد ، في آخره حرف علة ، ونلك نحو : المومأة ، وهي الصحراء الواسعة والموامي ، والسعلاة أي الغول والسعالى ، والتَّرقوة والتراقى ،قال تعالى : (كلا إذا بلغت التراقي)(١) .

---

(١) الراجح في نحو سكارى وعطاشى وكسالى ضم الأول ، فتكون على فُعالى . و يحفظ فعالى هنا في نحو قديم وقدامى ، واسير وأُسَارى .

(١) القيامة : ٢٦ .

الحادي والعشرون : فَعَالِيّ

و يطرد هذا البناء في نوعين من المفردات : ـ

١ ـ اسم على ثلاثة أحرف،زيد في آخره ياء مشددة،لا يراد بها النسب،وذلك نحو : كرسي وكراسي ، وبُختي و بخاتي(١) ، وقمريّ وقماري(٢) ، وزربي وزرابي ، قال تعالى (وزرابيُّ مبثوثة)(٣) .

٢ ـ اسم مزيد في آخره ألف الإلحاق الممدودة ، وذلك نحو : عِلباء وعلابيّ ، وحِرباء وحرابيّ .

وقد جمعوا إنساناً وظربانا على أناسي وظرابي ، على وجه الشذوذ .

الثاني والعشرون : فعَالِل :

و يطرد هذا الجمع في أربعة أنواع من المفردات : ـ

١ ـ الرباعي المجرد ، وذلك نحو : جعفر وجعافر ، و بُرثُن و براثن ، ودرهم ودراهم ، وزبرِج وزبارج ، وهِزَبر وهزابر .

٢ ـ الخماسي المجرد الذي جميع أحرفه أصول ، وفي هذه الحالة يجب حذف الحرف الأخير ، فتقول في فرزدق فرازد ، وفي جَحْمَرِش جحامر وفي قُذعمل قذاعم ، وفي زبرجد زبارج ، وفي سفرجل سفارج .

و يجوز حذف الرابع إن كان شبيها بأحد أحرف الزيادة العشرة المعروفة ، وهي أحرف (سألتمونيها) . فيجوز في نحو فرزدق أن تقول : فرازد على الأصل، وفرازق بحذف الدال لأنها من مخرج التاء، وفي نحو خدرنق أن تقول: خدارن على الأصل، لأن النون وإن كانت أصلية هنا، إلا أنها من لفظ الأحرف التي تزاد.

---

(١) البُختي:الجمل المنسوب إلى بُخت ، وهي إبل خرسانية اشتهرت بقوتها وأصالتها ، ثم انتقلت دلالة اللفظ إلى كل جمل قوي أصيل ، دون النظر إلى نشأتة أو نسبه . انظر اللسان ، والمصباح (بخت).

(٢) القُمْريّ:طائر يشبه الحمام ، و يقال للذكر «ساق حر» . انظر اللسان والمصباح (قمر).

(٣) الغاشية ١٦،وقد فسر الزجاج الزرابي بالبسط، وقال الفراء : هي الطنافس لها خمل رقيق . اللسان(زرب) .

٣ ـ مزيد الرباعي : عند جمع مزيد الرباعي يجب حذف جميع الزوائد ، فتقول في مدحرج ومتدحرج دحارج ، ومبعثر ومتبعثر بعاثر(١) .

فإن كان الحرف الرابع حرف مد ، فإنه يبقى دون حذف ، ولكننا ننظر ، فإن كان ياء بقي على حاله ، وإن كان واواً أو ألفاً قلب ياء ، فتقول في نحو قنديل ومنديل : قناديل ومناديل ، وفي عصفور وفردوس : عصافير وفراديس ، وفي قرطاس وسرداح : قراطيس وسراديح .

٤ ـ مزيد الخماسي : عند جمع مزيد الخماسي يجب حذف أحرف الزيادة ، والحرف الخامس من الاسم ، فتقول في نحو قِرْطَبُوس: قراطب ، وخَنْبَلوس(٢) : خنابل ، وخندريس: خنادر ، ودردبيس(٣) : درادب .

البناء الثالث والعشرون : شبه فعَالِل

المقصود بشبه فعَالِل هو كل جمع تكسير يماثله في عدد الحروف وهيئتها، وإن خالفه في الوزن ، وذلك كمفاعل، وفياعل، وفواعل، وفعاعل، وأفاعل .

و يطرد هذا الجمع في مزيد الثلاثي، بشرط أن لا يكون داخلا تحت وزن من اوزان الجموع السابقة. و يكون ذلك حسب أحكام خاصة، وهي:ـ

١ ـ إن كان الاسم الثلاثي مزيداً بحرف واحد ، فإنه لا يحذف منه شيء عند الجمع ، فتقول في مكتب مكاتب ، ومبرد مبارد ، وصيرف صيارف ، وجوهر جواهر ، وسلم سلالم ، وأكبر أكابر ، قال تعالى :(وكذلك جعلنا في كل قريةٍ أكابرَ مجرميها ليمكُروا فيها)(٤).

---

(١) وتقول في عندليب : عنادل لأنه من مادة عندل . انظر اللسان (عندل)و(عندلب) .كما تقول في عنكبوت : عناكب لأنه من مادة عنكب ، انظر اللسان (عنكب) .

(٢) القرطبوس : الداهية بفتح القاف ، والقِرطبوس بكسرها الناقة العظيمة الشديدة . اللسان (قرطبس) . والخنبلوس : حجر القداح . اللسان (خنبلس) . فمن الملاحظ أننا عند الجمع حذفنا الواو والزائدة فيها والحرف الأخير من الكلمة ، وهو حرف السين .

(٣) تمر خندريس قديم ، وكذلك حنطة خندريس ، والخندريس الخمر القديمة . اللسان (خندرس) . والدردبيس خرزة سوداء ، والدردبيس الداهية ، والشيخ الكبير الهرم . والملاحظ أننا حذفنا الياء الزائدة فيهما ، والحرف الأخير من الكلمة .

(٤) الأنعام : ١٢٣ . ومكتب ومبرد مزيدان بالميم ، وصيرف بالياء ، وجوهر بالواو ، وسلم بتضعيف العين ، وأكبر بالهمزة .

٢ ـ وإن كان مزيداً بحرفين ، فاننا ننظر إن كان رابعه حرف مد ، لم يحذف منه شيء ، وذلك نحو : منشار وتجفاف ، وإصليت (١) وإبليس (٢) ، ويربوع ويخضور ، فانك تقول في جمعها : مناشير وتجافيف ، وأصاليت وأباليس ، ويرابيع ويخاضير (٣) .

أما إذا كان رابع مزيد الثلاثي بحرفين حرفاً صحيحاً ، فلا بد من حذف أحد الزائدين (٤) ، فتقول في منطلق ومنحدر : مطالق ومحادر ، وفي مجتمع ومعترف : مجامع ومعارف ، بحذف النون من الأولين ، والتاء من الآخرين ، لأن الميم أولى بالبقاء (٥) .

٣ ـ فان كان مزيداً بثلاثة أحرف فاننا ننظر أيضاً ، فإن كان رابعه حرف مد حذفت (٦) منه حرفاً واحداً ، وذلك نحو : انطلاق واجتماع فتقول في جمعهما : نطاليق وتجاميع

فان لم يكن كذلك نحذف منه حرفين ، فنقول في مثل مستخرج : مخارج ، وفي متقاتل مقاتل ، وفي مقعنسس مقاعس (٧) .

---

(١) سيف صلت ومنصلت وإصليت منجرد ماض في الضريبة . وسيف اصليت صقيل . اللسان (صلت) .

(٢) أَبْلَسَ فلان من رحمة الله أي يئس وندم ، ومنه سمي إبليس ، وكان اسمه عزازيل . وفي التنزيل العزيز : (يومئذٍ يبلس المجرمون) . اللسان(بلس) . وليست الآية كما أوردها ابن منظور ، ولكنها (و يوم تقوم الساعة يبلس المجرمون) وهي الآية ١٢ من سورة الروم .

(٣) الأخضر والخضور والخضير واليخضير واليخضور بمعنى واحد . اللسان (خضر) . ولعلك تلاحظ أن الياء في هذه الكلمات بقيت كما هي ، أما الواو والألف فان كلا منهما قد قلبت ياء . وأحرف الزيادة في هذه الكلمات الأول والرابع .

(٤) ليست الحروف الزائدة على مستوى واحد عند الصرفيين ، فمنها ما هو قوي ، ومنها ما هو ضعيف ، وهذا أولى بالحذف . والميم الزائدة في أول الكلمة أولى بالبقاء ، ثم يأتي بعدها تاء الافتعال والاستفعال ، ونون الانفعال .

(٥) فان كان في الاسم زيادتان متكافئتان حذفت أيهما شئت ، وذلك نحو : سرندى للسريع في أموره ، وعلندى للغليظ من كل شيء ، والزائد فيهما النون والياء ، فان حذفت الياء قلت : سراند وعلاند ، وإن حذفت النون قلت : سرادٍ وعلادٍ وتحذف الياء أيضا لأنهما اسمان منقوصان .

(٦) بحذف الهمزة ، وقلب الألف ياء . وقد اختلفوا في جواز جمع المصدر ، والسبب في ذلك أن المصدر يقصد به أحيانا معنى الجنس لا الأفراد ، فهو يدل بنفسه على القليل والكثير . ولكن يجب أن نفرق بين ما يدل على الجنس وما لا يدل عليه . فاذا كان المصدر مؤكداً لعامله فانه يدل على الجنس ، فلا تستطيع أن تقول : أكلت أكولا ، وشربت شروبا ، أما إذا كان المصدر مبيناً للنوع أو العدد فانه يجوز جمعه كما تجوز تثنيته ، فتقول : عملت أعمال العقلاء ، أو خمسة أعمال . وقال تعالى (ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم) البقرة : ١٣٩ . وانظر القصص : ٥٥ ، والشورى : ١٥ ، وغيرها .

وقال سيبويه ٣/٦٠٤ : «ولو سميت رجلا بضرب لقلت ضربون وضروب لأنه قد صار اسماً بمنزلة عمرو ، وهم قد يجمعون المصادر فيقولون : أمراض ، وأشغال ، وعقول» .

(٧) بحذف السين والتاء من الأول ، والتاء الزائدة والألف من الثاني ، والنون والسين الثانية من الثالث ، لأن هذه الحروف أولى بالحذف .

تعويض ياء في الاسم المحذوف منه :

و يجوز تعويض ياء قبل الآخر في كل اسم حذفت منه شيئاً عند جمعه جمع تكسير ، فيجوز أن تقول في فرزدق فرازد وفرازيد (١) ، وفي مستخرج مخارج ومخاريج ، وفي مقعنسس مقاعس ومقاعيس ، وفي عندليب عنادل وعناديل ، وهكذا .

جمع الجمع : ـ

قد تدعو الحاجة إلى جَمْعِ الجمع لتكثيره والمبالغة فيه ، وعندها ننظر إلى صيغة الجمع ، فإن كان لها نظير من المفردات جُمعتْ كجمعِهِ ، و يمكن توضيح ذلك بالأمثلة التالية : ـ

١ ـ الجمع الذي على وزن أَفْعِلَة وأَفْعُل يجمع على أفاعل لأن أَفْعِلة نظير أُفْعُلة كأَنْمُلة ، وأَفعُل نظير أَفْعَل كأَكْبَر ، فقالوا في أسقية أساقٍ ، وأيد أيادٍ ، وأكلب أكالب ، وأضبع أضابع ، وأوطب أواطب ، قال الراجز:

تحلب منها ستة الأَواطب(٢).

٢ ـ الجمع الذي على وزن أفعال يجمع على أفاعيل ، لأن أفعالا بمنزلة إفعال كإِعْصار ، فقالوا في أنعام أناعيم ، وأقوال أقاويل ، وأبيات وأبابيت .

٣ ـ الجمع الذي على وزن فعال يجمع على فعائل ، وذلك بمنزلة شمال ، فقالوا في جمال جمائل.

٤ ـ الجمع الذي على وزن فَعْلان أو فِعلان يجمع على فعالين ، وذلك نحو : مصران ومصارين(٣) ، لأنها مثل سلطان وسلاطين ، وغربان وغرابين ، لأنها مثل سرحان وسراحين.

---

(١) فإن حذفت الدال قلت فرازق وفرازيق .

(٢) البيت من شواهد سيبويه في ح ٦١٨/٣ ، وانظره في شرح المفصل ٧٥/٥ ، واللسان (وطب) . والوطب سقاء اللبن.

(٣) جاء في اللسان (مصر) : «المصير المعي ، وهو فعيل ، وخص بعضهم به الطير وذوات الخف والظلف، والجمع أمصرة ومصران مثل رغيف ورغفان ، ومصارين جمع الجمع عند سيبويه».

٥ ـ يجمع ما كان على صيغة منتهى الجموع جمع المذكر السالم إن كان للمذكر العاقل ، وذلك كقولهم : نواكس ونواكسون ، وأيامن وأيامنون ، وأفاضل وأفاضلون . و يجمع جمع المؤنث السالم إن كان للمؤنث ، أو المذكر غير العاقل ، فقالوا في حدائد حدائدات ، وصواهل صواهلات ، وبيوت بيوتات ، وطرق طرقات ، وجزر جزرات ، وكلاب كلابات ، وهذا جميعه لغير العاقل ، أما المؤنث العاقل فقالوا في صواحب صواحبات ، وفي الحديث الشريف «إنكن لأنتن صواحبات يوسف» .

وجمع الجمع سماعي ، فما ورد منه يحفظ ولا يقاس عليه(١) . بل إن كثيراً من جموع التكسير تحتاج إلى السماع ، يقول الرضى(٢) « واعلم أن جموع التكسير أكثرها محتاج إلى السماع».

اسم الجمع

وهو ما تضمن معنى الجمع ، وليس على وزن من أوزان الجمع المذكورة . و ينقسم إلى قسمين : ـ

١ ـ قسم له واحد من لفظه ، وذلك نحو : ركب جمع راكب ، وصحب جمع صاحب ، ورجل جمع راجل ، ووفد جمع وافد ، وتجر جمع تاجر .

٢ ـ قسم ليس له واحد من لفظه ، ولكن يقدر له واحد من معناه ، وذلك نحو : قوم فإن واحده رجل(٣) ، ورهط وواحده إنسان ، وجيش وواحده جندي ، ونساء

---

(١) قال الرضى ح ٢٠٨/٢ : «إعلم أن جمع الجمع ليس بقياس مطرد ، كما قال سيبو يه وغيره ...» .

(٢) شرح الشافية للرضى ٨٩/٢ .

(٣) قال ابن منظور في اللسان (قوم) : «القوم : الجماعة من الرجال والنساء جميعاً ، وقيل هو للرجال خاصة دون النساء ، و يقوى ذلك قوله تعالى: (لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن) أي رجال من رجال ولا نساء من نساء ، فلو كانت النساء من القوم لم يقل ولا نساء ، وكذلك قول زهير :

وماادري وسوف إخال أدري ... أقوم آل حصن ام نساء».

ثم قال بعد ذلك «الجوهري : القوم الرجال دون النساء ، لا واحد له من لفظه ، قال : وربما دخل النساء فيه على سبيل التبع لان قوم كل نبي رجال ونساء»أ.هـ

وواحده امرأة ، وخيل وواحده فرس ، وإبل وواحده شاه.

٣ - و يجوز باعتبار أنه مفرد أن تجمعه كما تجمع المفرد ، فتقول : وفود ، وأقوام ، وأرهط ورهوط، وجيوش ، وآبال . كما تجوز تثنيته .

و يجوز في ما كان منها للآدميين ، كقوم ورهط وجيش التنكير والتأنيث ، بدليل قوله تعالى : (وكذّبَ به قومك)(١) فنكر الفعل ، ومن تأنيثه قوله تعالى: (كذّبتْ قومُ نوح المرسلين) (٢)

اسم الجنس الجمعي

وهو ما تضمن معنى الجمع، مع دلالته على الجنس أو النوع، وهو قسمان: -

١ - قسم يميز مفرده عنه بالتاء ، وذلك نحو : تفاح ومفردها تفاحة ، وسفرجل وسفرجلة ، وخوخ وخوخة ، وتمر وتمرة ، وجمر وجمرة ، وزهر وزهرة ، و بندق و بندقة ، وهكذا.

٢ - قسم يميز مفرده عنه بياء النسبة ، وذلك نحو : عرب ومفردها عربي ، وعجم وعجمي ، وزنج وزنجي ، وترك وتركي ، و يهود و يهودي ، وسند وسندي ، وروم ورمي ، وإنس وإنسي ، وجن وجني ، وهكذا.

اسم الجنس الافرادي

وهو ما دل على الجنس او النوع، و يكون صالحاً للقليل منه والكثير.

وذلك نحو : الماء ، واللبن ، والزيت ، والسمن ، والعسل ، والدهن والخل ونحوها .

(١) الانعام : ٦٦ وانظر المائدة ١٠٢ ، والحجرات ١١، وك ٧٨ ، وغيرها.

(٢) الشعراء ١٠٥، وانظرها : ١٦٠، ص:١٢، وغافر:٥، ق : ١٢، والقمر: ٣٣،٩ .

الفصــل الثاني

التصغير والنسب

اولا : التصغير

التصغير من الموضوعات الصرفية الحقيقية التي يحتاج اليها النحوي، كما تحتاج اليها اللغة بصفة عامة ، وهو ظاهرة موجودة في كثير من اللغات.

والتصغير في اللغة العربية ملحق بالمشتقات ، لأنه وصف في المعنى. والقصد منه الاختصار يقول الرضى(١) «واعلم انهم قصدوا بالتصغير والنسبة الاختصار ، كما في التثنية والجمع ، وغير ذلك ، إذ قولهم رُجَيْل أخف من رجل صغير ، وكُوفِي أخف من منسوب الى الكوفة ، وفيهما معنى الصفة كما ترى» .

التصغير في اللغة والاصطلاح :

التصغير في اللغة معناه التقليل (٢) . أما في الاصطلاح فهو تغيّر يطرأ على بنية الكلمة التي يُراد تصغيرها ــ والتي يُمكن تصغيرها ــ وذلك بضم الحرف الاول منها ، وفتح الثاني ، وزيادة ياء ثالثة ساكنة. مع كسر ما بعد الياء في الاسم الرباعي.

---

(١) شرح الشافية : ١/١٩٣

(٢) انظر الجمهرة ، واللسان ، والقاموس ، وغيرها ، مادة(صغر).

أغراض التصغير

يأتي التصغير لأغراض متعددة، ذكرها علماء الصرف القدماء ، وهي:ــ

١ ــ التقليل :

معنى التصغير ــ كما سبق ــ هو التقليل ، فهو إذن من أهم أغراضه ، و يكون التقليل في العدد أو الكمية ، وذلك نحو قولك : عندي دريهمات، أي عدد قليل منها ، وذلك قولك : في الحديقة شُجَيْرَات ، وهذا أُجَيْمال ومنه قول الشاعر :

لولا بُنَيَّات كزغب القطا   رُدِدْنَ من بعضٍ الى بعض (١)

أي لولا بنات صغار قليلات العدد ، تتابعن كل واحدة الى جنب الأخرى.

٢ ــ التقريب : ــ

قد يكون التقريب في الزمان أو المكان :

فمن تقريب الزمان قولك : يصحو العامل قُبَيْلَ شروق الشمس ، و ينام بُعَيْدَ العشاء . فمعنى قُبَيل الشروق : أي في زمن متقدم على الشروق صغير المقدار ، ومعنى بُعَيد العشاء : أي في زمن متأخر عن هذا الموعد صغير المقدار أيضاً ، ومن هذا الضرب قول عمرو بن معد يكرب:

ومُردٍ على جُردٍ قد شَهِدتُ طِرَادَها   قُبَيْلَ طُلُوعِ الشمسِ أو حينَ ذرّتِ (٢)

٣ ــ التمليح والتحبيب والتعطف : ــ

و يأتي هذا النوع من التصغير للشفقة والتلطف ، والحنو والتعطف، والمراد منه تقريب المنزلة الى نفس المصغِّر أي المتكلم ، وذلك نحو: بُنَيّ، و بُنَيَّتي ، وأُخَيّ ، وصُدَيِّقِي ومنه قوله تعالى (قَالَ يا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاك على اخوَتِك

---

(١) البيت في ديوان الحماسة: ١/١٠٢ منسوب لحِطّان المقلى ، وهو شاعر اسلامي.

(٢) البيت في الأصمعيات: ١٢٩.

فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا) (١) . وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «أُصَيْحَابِي أُصَيْحَابِي» .

٤ ـ التحقير : ـ

اعتبر كثير من العلماء القدامى هذا النوع هو الاساس ، فمعنى التصغير عندهم هو التحقير ، فنراهم يقولون : هذا باب التحقير، أو : هذا باب تحقير كل اسم ثانيه ياء ، وهكذا.

ومن أمثلة التصغير التي تدل على التحقير قولك : كُلَيْب ، ورُجَيْل ، وجُبَيْل ، ونحو ذلك ، فكأنك تريد بذلك أنه ليس بكلب بل هو أقل وأحقر ، ولم يبلغ مرحلة الرجولة ، وأنه قد يكون تلا أو جبلا صغيراً.

وقد يأتي التحقير في المهن والحرف ، فتقول : هذا تُوَيْجِر ، وذا صُوَيْنِع ، وهو شُوَيْعِر ، وهكذا .

٥ ـ التعظيم :

وهذا النوع مما أضافه الكوفيون الى أغراض التصغير ، يقول ابن يعيش (٢) «وأضاف الكوفيون قسماً رابعاً يسمونه تصغير التعظيم ، كقول الشاعر:

وكُلّ أُنَاسٍ سَوْفَ تَدخلُ بَيْنَهم ... دُوَيْهِيَة تصفر منها الأَنَامِلُ (٣)

فقال دويهية ، والمراد تعظيم الداهية ، إذ لا داهية أعظم من الموت، وقال الآخر :

فويق جُبَيل شاهق الرأس لم تكن ... لتبلغه حتى تكلّ وتعملا (٤)

فقال جُبَيْل ، ثم قال شاهق الرأس ، وهو العالي ، فدل على أنه أراد تفخيم شأنه».

---

(١) يوسف : ٥ وانظر هود:٤٢، ولقمان : ١٣، ١٦، ١٧، والصافات : ١٠٢.

(٢) شرح المفصل: ١١٤/٥، وانظر شرح الأشموني: ٨٦/٣، واللسان(صغر).

(٣) البيت للبيد بن ربيعة العامري، وهو في ديوانه ٢٥٦. وفي القلب والابدال لابن السكيت ١١، والشاهد رقم ٨٦ في الانصاف، وأمالي ابن الشجري: ١٣١/٢، وشرح الشافية: ١٩١/١، وفقه اللغة: ٣٨٨، وسر الفصاحة ٤٩.

(٤) البيت لأوس بن حجر، وهو في شرح الشافية: ١٩٣/١، والمقرب: ٨٠/٢، وشعراء نجد القسم الرابع: ٤٩٥، وغيرها.

وقد انكر البصريون مجيء التصغير للتعظيم ، وردُّوا هذا النوع ، وأوّلوا مثل هذه النصوص ، وذلك لأن التصغير ـ كما يقول المبرد (١) ـ لم يدخل إلا لنفي التعظيم.

ولقد حذا النحويون المتأخرون الذين شايعوا المذهب البصري حذو المبرد ، وعلى رأسهم ابن يعيش ، وابن عصفور ، والرضي .

ويبدو أنّ انكار البصريين لمجيء التصغير للتعظيم لم يكن باجماع منهم ، ولعل الدليل على ذلك ما ذكره ابن الأنباري ـ وهو من المتعصبين للبصريين ـ في انصافه ، وابن الشجري في اماليه ، حين أورد كل منهما ردّ البصريين على الكوفيين في اختلاف الفريقين حول صيغة ما أفعله ، أهي اسم أم فعل ، يقول ابن الأنباري على لسان البصريين (٢) «فان التصغير على اختلاف ضروبه. من التحقير كقولك رُجَيْل ، والتقليل كقولك دُرَيْهمات ، والتقريب كقولك قُبَيل المغرب ، والتعطف كقوله صلى الله عليه وسلم : «أُصَيْحَابي أُصَيْحَابي» ، والتعظيم كقول الشاعر » ، ثم أورد ابن الأنباري بيت لبيد سابق الذكر الذي صغر فيه الداهية ، ومعه شاهد آخر على تصغير التعظيم .

وقد يكون غريباً أن تستعمل الصيغة الدالة على التصغير للدلالة على معنى العِظَم ، ولعل شيئاً من هذه الغرابة يزول ، لو نظرنا الى بعض الكلمات التي سمّاها القدماء بالأضداد ، حيث ترد الكلمة إلى للمعنى وضده ، كالجديد والقديم ، والمكان المرتفع والحفرة في الأرض ، والأمر الحقير أو الصغير والأمر العظيم ، وهكذا ، وقد أُلف في هذا الموضوع كتب عدة .

ومن الغريب أن من تناول هذا الموضوع ، ممن شايعوا المذهب البصري، لم ينكروا إلا البيتين السابقين ، حتى ليُظَن أنه لا يوجد غيرهما، والواقع أن هناك مجموعة أخرى من الشواهد، أربت على العشرة، تقوى رأى الكوفيين، الذي اليه النفس أميل (٣)

---

(١) انظر سر الفصاحة : ٩٩.

(٢) الأنصاف : ١٣٨/١، وانظر أمالي ابن الشجري : ١٣١/٢.

(٣) من هذه الشواهد :

أ ـ قال الثعالبي في فقه اللغة ٣٨٨: « من سنن العرب تصغير الشيء على وجوه .... منها تصغير تكبير كقولهم : عُيَيْرُ وحدَه، وجُحَيْشُ وحده، ... وكقول لبيد » ثم أورد بيت لبيد السابق.

ب ـ قال الاشموني في شرحه على الفية ابن مالك ٧٦/٣ : «وزاد الكوفيون معنى خامساً ، وهو التعظيم ، كقول عمر رضي الله عنه في ابن مسعود : كُنَيْفٌ مُلِيءَ علماً» .

ما يصغر وما لا يصغر من الكلم :ـ

من المعلوم أن القدماء قسّموا الكلام الى : اسم ، وفعل ، وحرف، ثم أضافوا الخالفة ، وهي اسم الفعل ، و يكون جواز تصغير هذه الأقسام من عدمه على النحو التالي :ـ

١ ـ يصغر الاسم المعرب ، نحو: رجل ورُجَيْل ، وجعفر وجُعَيْفِر ، وكاتب وكُوَيْتِب، وفرزدق وفُرَيْزد ، ولا خلاف في ذلك.

و يستثنى من ذلك الاسم العامل عمل الفعل كاسم الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة ، حال كونها عاملة ، وذلك لأن هذه الأسماء لم تعمل إلا لشبهها بالفعل، والفعل ـ كما سيأتي ـ لا يصغر.

ج ـ قال الميداني في الامثال ١/١٧٧ «جُدَيْدَة في لُعَيْبَة» ، قال في شرح هذا المثل : «هذا تصغير يراد به التكبير» .

د ـ وقال ايضا في ١/٣٤ في شرح المثل : إن العصا من العُصَيَّة «والعُصَيَّة تصغير تكبير» .

هـ ـ وقال في شرح المثل «جاء بعد اللتيَّا والتي» قال «يكنى بهما عن الشدة واللتيا تصغير التي ، وهي عبارة عن الداهية المتناهية كما قالوا الدُّهَيْم واللُّهَيْم ، والحُوَيْخَة والقُوَيْمَة . وكل هذا تصغير يراد به التكبير.

و ـ ولعل أهم هذه الامثلة على ذلك قول الحُبَاب بن المنذر الأنصاري يوم السقيفة «أنا جُذَيْلها المحكّك ، وعُذَيْقُها المُرَجَّب» . والجذيل تصغر الجِذْل ، والعذق النخلة ، والرجبة ان تطول النخلة ، فاذا خافوا عليها ان تقع او تميل رجَّبوها أي غمدوها ببناء حجارة او ما شابه ذلك . وانظر هذا القول في مجمع الامثال : ١/٣٤ ، والبيان والتبيين: ٣/٢٩٦ ، والانصاف : ٨٨ ، والصاحبي : ٢٣ ، واللسان (رجب) ، و (صغر)، وغيرها .

ز ـ جاء في اللسان (صغر) «والتصغير يجيء بمعان شتى ، منها ما يجيء على التعظيم لها ، وهو معنى قوله : فاصابتها سُنَيَّة حمراء ، وذلك قول الانصاري : انا جذيلها المحكك ، وعذيقها المرجب ، ومنه الحديث : أتتكم الدهيماء يعني الفتنة المظلمة ، فصغرها تهو يلا لها».

ح ـ جاء في كتاب القلب والابدال لابن السكيت ص١١ . بعد ان ذكر قول الحباب سابق الذكر ، فعلق عليه ابو عبيدة بقوله «وصغرها على جهة المدح ، كما قيل في حديث آخر قال : ذاك الأُصَيْلع . يعني عمر بن الخطاب . والتصغير يكون على التحقير وعلى التعظيم» . ثم أورد بيت لبيد السابق . و بيت أوس الذي يصف فيه الجبل.

٢ – يجوز تصغير بعض الظروف ، ولا يجوز تصغير بعضها الآخر : ـ فمما يجوز تصغيره : فوق ، وتحت ، وخلف ، ودون ، وقبل ، و بعد ، وسحر(١)، وغدوة ، وضحى.

ومما لا يجوز تصغيره : حيث، وإذ، وإذا، ومنذ، وغد، ومع، وعن، وعند، ولدن. واختلف في تصغير امس.

كما اختلف أيضاً في تصغير أسماء الأيام ، كالسبت والأحد، والاسبوع، وأسماء الشهور، والراجح جواز تصغيرها.

٣ ـ لا تصغر الأسماء المبنيات ولا الضمائر ، ولا أسماء الشرط والاستفهام ونحوها . وقد شذ تصغير أسماء الاشارة ، والأسماء الموصولة.

٤ ـ ولا يصغر الاسم المصغر ، ولا الاسم الذي جاء على هيئة التصغير، نحو: زُهَير، وحُسَين، ودُرَيْد، وكُمَيّت، ومُسَيْطر، ومُبَيْطر، وثُرَيّا، وهُوَ يْنا، ونحوها.

٥ ـ لا تصغر الأسماء المعظمة ، كأسماء الله تعالى ، وأنبيائه، وملائكته، وكتبه، والمصحف، والمسجد، ونحو ذلك.

٦ – ولا يصغر الفعل بانواعه(٢) ، واختلف في تصغير صيغة ما أفعله (٣) .

٧ ـ ولا يصغر الحرف بانواعه .

---

(١) وقد اجتمع تصغير بعد، وسحر في قول سو يد بن كراع العكلي: ـ

أكالئها حتى أعرس بعدما   يكون سَحيراً أو بُعَيداً فأُهجعا

ـــوالبيت في البيان والتبيين: ٢/١٢ . وأكالئها : أراقبها ، والتعريس : النزول في وقت السحر.

(٢) لا يصغر الفعل لأن التصغير وصف في المعنى ، فقولك رجيل أي رجل صغير ، والافعال لا توصف .

(٣) اختلف الكوفيون والبصريون في جواز تصغير هذه الصيغة . فقال الكوفيون : هو قياسي لأنها اسم ، وقال البصريون : هو شاذ لأنه فعل ، وهو الأقرب الى الصواب ، إذ أنه لم يُسمع عن العرب إلا ما أميْلحه، وما أحَيْسنه ، ومنه قول الشاعر الذي استشهد به كثير من النحاة :

ياما أُمَيْلِح غِزْلانا شَدَنَّ لنا   من هَاؤليّائكنّ الضال والسمر

انظر الخلاف والشاهد في المسألة الخامسة عشرة من مسائل الانصاف، وانظر الشاهد على سبيل المثال في شرح المفصل ٥/١٣٥ ، وشرح الشافية ١/ ١٩٠ ، والمخصص ١٤/١٠١ ، واللسان والصحاح (شدن) وغيرها . وشَدَنَ الغزالُ إذ قَوِيَ وتَرَعْرَعَ ، واستغنى عن أمه ، وهاؤلياء تصغير هؤلاء شذوذاً ، والضال السدر البري . والسمر الطلح . والشاهد تصغير ما املح ، وهي صيغة ما أفعله.

صيغ التصغير

للتصغير صيغ ثلاث(١)، هي : فُعَيْل مثل : فُلَيْس، وجُبَيْل، وفُعَيْعِل مثل: جُعَيْفِر، ودُرَيْهِم، وفُعَيْعِيل، مثل : دُنَيْنِير، ومُخَيْتِير .

أولا : ما يُصغر على فُعَيْل : ـ

أ- الاسم الثلاثي : ـ

المقصود بالاسم الثلاثي كل اسم جاز تصغيره ، واحتوى على ثلاثة أحرف، فتقول في تصغير كلب:كُلَيْب، وفي نهر:نُهَيْر، وقلم:قُلَيْم، وقمر:قُمَيْر، ودَنّ:دُنَيْن، وخِلّ:خُلَيْل، وباب:بُوَيْب، وهكذا .

٢ - الاسم الثنائي

لا يجوز تصغير ما كان على حرفين لا خلاله بصيغة التصغير(٢)، فاذا اردنا تصغيره ننظر: فاما أن يكون وضع الاسم على حرفين ، وإما ان يكون قد حذف منه شيء .

---

(١) واضع هذه الصيغ ـ كما تقدم ـ هو الخليل بن احمد ، انظر في ذلك المقتضب : ٢/٢٣٦ ، وشرح المفصل : ١١٦/٥ ، ومراتب النحويين لأبي الطيب : ١٠١ .

(٢) السبب في عدم جواز تصغير ما كان على حرفين هو وقوع ياء التصغير ثالثة ، فلا حرف ياتي بعدها ، الأمر الذي يوجب تحريكها بحركات الاعراب الثلاث ، مما يؤدي الى قلبها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، او حذفها اذا وقع بعدها التنوين .

(٣) فان كان وضع الاسم على حرفين ، فاننا ننظر الى الحرف الأخير منه، فان كان معتلا ضعفناه قبل التصغير . وذلك كان تسمي انسانا «لو» ، فانك عند تصغيره تضعف الواو فتقول « لوّ» ثم تصغره فتقول لُوَيّ. أما اذا كان الحرف الأخير من الاسم الثنائي الوضع صحيحا ، فانه يجوز ان تضعفه أو أن تزيد ياء في آخره . وذلك كان تسمي طفلا «هل» فانك تقول فيه : هُلَيْل على التضعيف . وهُلَيّ على زيادة الياء . وهذه ـ كما نرى ـ امثلة افتراضية .

(٤) قد يحذف من الاسم حرف و يبقى بعد الحذف على ثلاثة أحرف . ولا داعي هنا لرد المحذوف . بل يصغر الاسم كما هو . ومن ذلك قولك في مَيْت مُيَيْت . والاصل مَيِّت . وقولك في هار هُوَيْر . والاصل هائر .

فـاذا أردنـا تـصـغـيـر هـذا الـنوع نرد ما حذف منه، وقد يكون ذلك فاء الكلمة، او عينها، أو لامها .

فـمـمـا حـذفـت فـاؤه : عِـدَة،وزِنَـة،وصِـفَـة،وجِـهَـة(١)، فـتـقـول في تـصـغـيـرهـا: وُعَيْدَة،ووُزَيْنَة،ووُصَيْفَة،ووُجَيْهَة(٢) .

أمـا مـا حـذفـت عـيـنه من الاسماء فقليل في العر بية، قال ابن جني(٣): « وقالوا رجل أستـه وستـهـم، وقـد قـالـوا سَـهٌ في مـعـنـاهـا، فحذفوا العين، وهو من الشاذ، ولم يأت من الأسماء ما حذفت عينه إلا هذا الحرف ».

فـهـو إذن الاسـم الـوحـيـد الـذي حـذفـت عـيـنـه في لـغـة من لـغـات ثـلاث، هـي: است،وست،وسه. فـالأول مـحـذوف الـلام، وقـد عـوض عـنـهـا بهمزة الوصل، كما في ابن . فوزنه:افع . والـثـاني محذوف اللام أيضاً ، ولكن دون تعو يض . فوزنه: فع . أما الثالث فحذفت عينه ، ووزنه : فَلٌ ، والمحذوف هو التاء ، وعند تصغيره ترد ، فيصير الاسم سته ، ثم نصغره فنقول : سُتَيْهَة(٤) .

ومـحـذوف اللام في العر بية كثير ، وذلك نحو : دم،وابن،وسنة،وأخت(٥)، فتصغر هذه الاسماء على دُمَيّ،و بُنَيّ،وسُنَيْهَة أو سُنَيَّة،وأُخَيَّة، برد تاء التأنيث للأخِيْرَيْن

---

(١) أصل هذه الكلمات : وِعْدة ، ووِزْنة ، ووِصْفة ، ووِجْهة .

(٢) و يجوز أن تقول فيها أُعيدة ، وأُزينة ، وأُصيفة ، وأُجَيْهة ، لأن واو مضمومة يجوز لك همزها . انظر الكتاب : ٤٤٩/٣ ، والمنصف ١١٣/١ وشرح المفصل : ١١٨/٥ ، وشرح الشافية : ٢١٨/١ ، وغيرها .

(٣) المنصف : ٦١/١ ، وانظر الكتاب : ٣/ ٤٥٠ ــ ٤٥١ .

(٤) التصغير هنا برد هاء التأنيث ، لأن الاسم مؤنث ثلاثي ، نحو نار فانك تقول فيها نو يرة ــ كما سيأتي . وهناك امثلة اخرى افتراضية لمحذوف العَين ذكرها القدماء ، وذلك كأن تسمى رجل بسل من الفعل سأل فتصغيره على سُؤَيل ، برد الهمزة ، لأنها عين الفعل .

(٥) أصل هذه الكلمات : دَمي أو دمو ، و بنو ، وسنهه أو سنوة ، وأخو.

ثانياً : ما يصغر على فُعَيْعِل : ـ

يُصَغَّر على هذا البناء أربعة انواع من المفردات هي : ـ

١ ـ الاسم الرباعي :

يصغر على فُعَيْعِل كل اسم رباعي ، وذلك نحو : جعفر وجُعَيْفِر، ونهشل ونُهَيْشِل، ودِرْهم ودُرَيْهِم، وجُلجُل وجُلَيْجِل، وبُرثُن وبُرَيْثِن .

ويصغر على هذا الوزن أيضاً كل اسم رباعي ، آخره علامة تأنيث، أو ألف ونون زائدتان ، أو علامة نسب . وسيأتي بيان ذلك في موضعه بإذن الله.

٢ ـ الاسم الخماسي :

والمقصود بالخماسي كل أسم على خمسة أحرف أصول ، ولم يكن رابعه حرف مدولين . وذلك نحو: سَفَرْجَل، وفرزدق، وخُزَعْبل، وجَحْمَرِش، فانها تصغر على: سُفَيْرِج، وفُرَيْزِد، وخُزَيْعِب، وجُحَيْمِر ، بحذف الحرف الاخير منها (١).

٣ ـ مزيد الثلاثي : ـ

وينقسم هذا النوع إلى ثلاثة أقسام :

أ ـ مزيد الثلاثي بحرف :

ويُصغر هذا النوع على فُعَيْعِل أيضا . بثبوت الزائد على أية حال كانت زيادته ، وذلك لأن

---

(١) وهذا كما حذف عند جمعه جمع تكسير ، وكما جاز هناك حذف الرابع من بعضها . يجوز هنا ذلك أيضا فقالوا في فرزدق : فُرَيْزِق ، وفي خدرنق : خُدَيْرِق . ومن العرب من لا يحذف من الاسم الخماسي هذا شيئا . بل يصغر على لفظه . فقالوا : سُفَيْرِجل ، وفُرَيْزِدق ، وهذا أضعف هذه الأوجه والأول اقيسها .

الاسم يكون على أربعة أحرف ، فتأتي منه صيغة التصغير ، فتقول في مقتل ومكتب ومعرض : مُقَيْتِل، ومُكَيْتِب،ومُعَيْرِض، وفي أصفر وأسود وأصم : أُصَيْفِر، وأُسَيِّود أو أُسَيِّد، وأُصَيِّم، وفي كاتب وكوثر و بيطر: كُوَيْتِب،وكُوَيْثِر،و بُيَيْطِر، وفي حمار وعجوز وكبير : حُمَيِّر، وعُجَيِّز، وكُبَيِّر، وفي حُبلى وكبرى وزيدل : حُبَيْلى،وكُبَيْرَى،وزُيَيْدِل.

ب ـ مزيد الثلاثي بحرفين : ـ

يُصغر مزيد الثلاثي بحرفين على فُعَيْعِل ، بشرط أن لا يكون رابعه حرف لين ، و يكون بحذف أحد الزائدين ، و يحذف الزائد الضعيف الذي لم يأت لمعنى ـ كما تقدم في جمع التكسير ـ فتقول في منطلق،ومستمع،ومتقدّم،ومحمرّ : مُطَيْلِق،ومُسَيْمِع،ومُقَيْدِم،ومُحَيْمِر، وذلك لأن الميم أولى بالبقاء من الزوائد الأخرى .

فان تساوت الزيادتان حذفت ايهما شئت فتقول في حبارى الطائر حُبَيِّر بحذف الالف الاخيرة، وان شئت قلت حُبَيْرى بحذف الالف المتوسطة.

ج ـ مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف :

يصغر مزيد الثلاثي بثلاثة حرف على فُعَيْعِل بشرط الا يكون رابعه حرف مد لين أيضاً ، و يتم ذلك بحذف زائدين منه ، فتقول في نحو مستفهم ومستخرج : مُفَيْهِم ، ومُخَيْرِج بحذف السين والتاء ، وفي مقعنسس : مُقَيْعِس بحذف النون وأحد السينين ، وفي نحو مُعشوشب مُعَيْشِب بحذف الواو وأحد الشينين ، وهكذا .

٤ ـ مزيد الرباعي :

يصغر مزيد الرباعي على فُعَيْعِل بحذف جميع زوائده ، و يستثنى من ذلك ما كان رابعه حرف مد ، فانه لا يحذف ، و بناء على ذلك فانك تقول في تصغير مُدَحْرج ومُبَعْثِر : دُحَيْرِج ، و بُعَيْثِر ، بحذف الميم الزائدة ، وفي سُرَادِق : سُرَيْدِق ، وفي جَحَنْفَل جُحَيْفِل ، لأن كلاً من الألف في الأول ، والنون في الثاني زائد .

فان كان فيه زيادتان حذفتهما ، فتقول في محرنجم : حُرَيْجِم وفي متكردس : كُرَيْدِس ، وفي مقشعرّ ومكفهرّ : قُشَيْعِر وكُفَيْهِر .

٥ ـ وهناك نوع خاص يصغر على فعيعل، وهو تصغير الترخيم لكل اسم رباعي ومزيده، وسيأتي بيان ذلك ـ باذن الله تعالى ـ في موضعه .

ثالثاً : ما يصغر على فُعَيْعِيل : ـ

و يُصغر على هذا الوزن نوعان من المفردات هما :

١ ـ الخماسي الذي رابعه حرف مد :

يصغر على فُعَيْعِيل كل اسم على خمسة احرف ، وكان رابعه حرف مد ، مهما كان نوع هذه الأحرف من حيث الأصالة والزيادة ، فتقول في مصباح : مُصَيْبِيح ، ودينار : دُنَيْنِير(١) ، واحرنجام: حُرَيْجِيم ، وتقول في يربوع : يُرَيْبِيع ، وعصفور : عُصَيْفِير ، وكردوس(٢) ، كُرَيْدِيس(٣) ، وتقول في منديل : مُنَيْدِيل ، وعفريت : عُفَيْرِيت ، وحَمَصِيص(٤): حُمَيْصِيص.

٢ ـ ما فيه حذف وجاز التعويض :

و يصغر على فُعَيْعِيل أيضا كل اسم على خمسة أحرف أو أكثر ، حذف منه شيء عند التصغير ، فتقول في نحو سفرجل وفرزدق وجحمرش : سُفَيْرِج ،وفُرَيْزِد،وجُحَيْمِر، وفي نحو منطلق ومقتدر ومستخرج : مُطَيْلِق،ومُقَيْدِر ومُخَيْرِج . فاذا عوضت ياء قلت فيها جميعا :سفيريج ،وفريزيد(١) ، وجحيمير ، ومطيليق ومقيدير ، ومخيريج ، وهذا بناء فُعَيْعِيل.

---

(١) أصل دينار وقيراط: دِنَّار وقِرَّاط، وعند التصغير او الجمع يرد كل منهما الى أصله .

(٢) الكردوس : الخيل العظيمة ، وقيل القطعة من الخيل ... وكل عظم تام ضخم فهو كردوس . اللسان (كردس) .

(٣) لعلك تلاحظ ان ما رابعه الف أو واو قد قلبت ياء عند التصغير، وذلك لمناسبة الكسرة التي توضع على الحرف الذي يلي ياء التصغير.

(٤) الحَمَصِيص بقلة دون الحُمَّاض في الحموضة ، طيبة الطعم . اللسان(حمص) .

(٥) يجوز هنا عند من حذف الدال ان تقول فُرَيْزِيق ، وعليه يجوز ان تقول في تصغير نحو فرزدق : فُرَيْزِد وفُرَيْزِيد ، وفُرَيْزِق وفُرَيْزِيق . وفي خدرنق : خُدَيْرِن وخُدَيْرِين ، وخُدَيْرِق وخُدَيْرِيق .

تصغير المؤنث

علامتا التأنيث ـ كما تقدم ـ الهاء ، والألف بنوعيها .

أولا تصغير ما يؤنث بالهاء : ـ

وقد تلحق هاء التأنيث الاسم الثلاثي، والرباعي، والخماسي، وعند التصغير لا تحذف هذه الهاء، فتقول في نحو شجرة : شجيرة، وبقرة : بقيرة، وحنظلة : حنيظلة، وشرنمة : شريذمة، وقسورة : قسيورة ، وسفرجلة : سفيرجة ، وفرزدقة : فريزقة ، بحذف الحرف الآخيرمنهما . أي كأنك صغرت المنكر فيما سبق ، ثم تأتي بالتاء .

فان خلا الاسم من هاء التانيث ، فان كان ثلاثياً ردت إليه الهاء وجوباً ، فتقول في دار : دويرة ، ونار : نويرة ، وقدر : قديرة ، وأنن : أنينة ، وعين : عيينة ، وقدم : قديمة .

أما إذا كان الاسم على أكثر من ثلاثة أحرف ، فان الهاء لا ترد إليه عند التصغير ، فتقول في عناق : عنيّق : وعقاب : عقيب ، وعقرب عقيرب ، وهكذا .

ثانياً تصغير ما يؤنث بالألف : ـ

۱ ـ ما يؤنث بالألف الممدودة : ـ

لا يجوز أن يخلوها هذا النوع من علامته، فهي متصلة به، سواء أكان ثلاثياً، أم رباعياً، أم خماسياً. وحكم تصغير هذا النوع كحكم ما إتصلت به الهاء، فتقول في حمراء : حُمَيْرَاء، وغبراء : غُبَيْرَاء، ومنه قولهم في المثل : « جاء بُغَبَيْرَاء الظهر »(١) . وتقول في قرفصاء قُرَيْفِصاء، وخُنفساء : خُنَيْفِسَاء، وهكذا ... .

---

(١) المثل في الميداني: ١/١٦٢، وانظر اللسان (غبر) . والغُبَيْراء تصغير الغبراء ، وهي الارض ، أي جاء ولا يصاحبه غير ارضه التي يجيء وو ينهب فيها ، و يكنى بها عن الخيبة .

أما اذا كانت الألف الممدودة لغير التانيث ، فانه يجب كسر ما قبلها ، وقلبها ياء . وذلك نحو عِلباء فانك تقول في تصغيرها : عُلَيْبيّ(١).

ب ـ ما يؤنث بالألف المقصورة : ـ

قد تتصل هذه الالف باسم على ثلاثة احرف ، أو اربعة ، أو خمسة ، وحكمها البقاء ان كانت رابعة ، فتقول في حُبلى : حُبَيْلَى ، وصُغرى: صُغَيْرَى ، وأخري : أُخَيْرَى ، قال الاعشى :

وعُلّقتني أُخَيّرَى ما تُلائِمُني فاجتمعَ الحُبُّ حَبّا كُلُّهُ تَبِلُ(٢).

اما اذا كانت الألف رابعة زائدة لغير التانيث ، فانه يجب قلبها ياء، لكسر ما قبلها ، وذلك نحو ارطى فتقول فيه اريط وتقول فيه معزى : معيز (٣).

فان كانت الألف المقصورة خامسة فصاعداً ، فانها تسقط عند التصغير ، فتقول في قَرْقَرَى(٤) : قُرَيْقِر ، وجَحْجَبَى(٥) : جُحَيْجب .

وتجدر الاشارة الا ان حكم الحرف الذي يكون قبل علامة التانيث أيا كان نوعها هو عند التصغير الفتح لا الكسر ، كما هو معروف ، فتقول مثلا في تصغير جعفر : جُعَيْفِر بكسر حرف الفاء ، فاذا صغرت نحو قلعة، وحمراء ، وحبلى ، تقول : قُلَيْعَة ، وحُمَيْرَاء ، وحُبَيْلَى ، بفتح حرف العين في الأول والراء في الثاني ، واللام في الثالث .

---

(١) انظر الخصائص ٢/٢٦ ، وهمزة علباء مزيدة للالحاق بسرداح كما تقدم في تثنية الاسم المدود .

(٢)ديوانه : ١٠٧

(٣)أرطى ملحق بجعفر ، بدليل انك تقول في مفرده أرطاة ، فلو كانت الألف للتانيث لم تدخل عليها الهاء . ومعزى ملحق بدرهم ، وقلبت الألف فيها ياء لمناسبة الكسرة ، ثم حذفت الياء كما تحذف من كل اسم منقوص .

(٤) قراقر وقرقرى موضوعان . انظر اللسان (قرر) .

(٥) الجحجبي حي من الأنصار . اللسان (جحجب) .

تصغير ما آخره ألف ونون

قد تلحق الألف والنون الكلمة بعد ثلاثة احرف ، أو اربعة ، أو خمسة. واختلف القدماء في حكم الألف عند تصغير ما لحقته الألف والنون بعد ثلاثة أحرف ، فمذهب سيبو يه والمبرد(٤) هو النظر الى جمع التكسير لذلك الاسم ، فان قلبت الألف في التكسير ياء فهي كذلك في التصغير، والاّ فلا ، فتقول في تصغير سرحان وسلطان : سُرَيْحِين وسُلَيْطِين ، لقولك في الجمع : سراحين ، وسلاطين . أما في نحو غضبان وسكران ، فتصغرهما على غُضَيْبَان وسُكَيْرَان ، لأنك لا تقول في الجمع غضابين وسكارين.

وقد رفض الرضي هذا الضابط، واعتبره رداً الى الجهالة ، لأنه لا يطرد في نحو ظربان ، فقد جمعوها على ظرابين ، وصغروها على ظريبان. لذا وضع ضوابط عدة لقلب الألف ياء من عدمه ، نلخصها على النحو التالي(١) : ـ

١ ـ لا تقلب الألف ياء في الاعلام المرتجلة ، نحو : عُثْمان ، وعِمْران، وسَعْدان ، وغَطَفان ، وسَلْمان ، ومروان ، فتقول في تصغيرها : عُثَيْمَان، وعُمَيْران ، وسُعَيْدان ، وغطيفان ، ومُرَيَّان . أما عثمان في فرخ الحباري ، وسعدان في نبت فتقلب الألف فيهما ياء ، فتقول فيهما : عُثَيْمِين، وسُعَيْدِين.

٢ ـ لا تقلب الألف ياء أيضاً في الصفات مطلقاً ، سواء أكان تأنيثها بالتاء أم بغيرها. فمما يؤنث بالتاء : العريان ، والندمان، والصّميان للشجاع ، والقَطَوان للبطيء ، فتقول فيها : عُرَيَّان ، ونُدَيْمَان، وصُمَيَّان ، وقُطَيَّان . ومما لا يؤنث بالتاء : سكران ، وجوعان، وظمآن، فتقول فيها : سُكَيْران ، وجُوَيْعَان ، وظُمَيْئَان(١) .

٣ ـ اذا كانت الألف والنون في اسم صريح ، غير علم ، فالألف قد تكون رابعة ، أو خامسة ، أو سادسة :

---

(١) انظر الكتاب ٣/٤٢٠ ـ ٤٢١ ، والمقتضب ٢/٢٦٦ .

(٢) انظر شرح الشافية للرضى ١/١٩٦ ـ ٢٠١ .

(٣) وهذا ينطبق ايضاً على الصفة التي يجوز تأنيثها بالتاء ، او بدونها وذلك نحو شبعان ، فانك تقول في المؤنث شبعانة أو شبعي . انظر اللسان (شبع) .

أ ـ فان كانت الألف رابعة ، والاسم مساوٍ في الوزن لاسم آخره حرف أصلي، قبله ألف زائدة نحو شيطان ، وسلطان ، وسرحان(١) ، قلبت الألف ياء، فتقول فيها شُيَيْطِين ، وسُلَيْطِين ، وسُرَيْحِين . وان لم يكن الاسم مساو يا فلا تقلب ، وذلك نحو : الظربان ، والسبعان ، فتقول فيهما : ظُرَيْبَان، وسُبَيْعان .

ب ـ وإن كانت الالف خامسة من اسم جنس ، وذلك نحو زعفران ، وعقربان ، وأُفعوان ، فلا تقلب ياء ، وتقول في تصغيرها : زُعَيْفران ، وعُقَير بان ، وأُفَيْعِوان .

ح ـ أما اذا كانت الألف سادسة ، فاننا ننظر ، فان كان قبلها ما يلزم حذفه بحيث تبقى خامسة حذفناه ، وذلك نحو : عَبَوْثَرَان لنبت ، فاننا نحذف الواو الزائدة ، ونقول في تصغيرها : عُبَيْثِران.

فان لم يكن قبلها ما يلزم حذفه حذفت الألف والنون ، و يقع التصغير على ما قبلهما ، فنقول في قَرَعْبَلَانة(٢) : قُرَيْعِبَة .

٤ ـ حكم العلم المنقول حكم ما نقل عنه ،فان نقل عن صفة كسكران، بقيت الفه عند التصغير، فتقول فيه سُكَيْران ، وان نقل عن اسم جنس كسلطان ، قلبت الفه ياء ، فتقول فيه : سُلَيْطِين .

وجدير بالذكر ان ما قبل الف فعلان ، الذي يصغر بابقاء الألف على حالها ، يظل ما بعد ياء التصغير مفتوحاً ، كما هو الحال مع علامة التانيث.

---

(١) شيطان مساوٍ في الوزن لجبّار ، وسلطان مساوٍ لطومار ، وسرحان مساوٍ لسربال .

(٢) القَرَعْبَلَانة : دويّبة ، مُحْبَنْطِئة ، بطيئة ، والأصل قَرَعْبل ، وزيدت فيه ثلاثة احرف ، انظر اللسان والقاموس (قرعبل) .

تصغير المثنى والجمع

تصغير المثنى

يبقى المثنى على حاله عند التصغير، فتقول في رجلان: رُجَيّلان وفي جعفران: جُعَيْفِران، وفي فرزدقان: فُرَيْزِدان: رفعاً، ورُجَيْلين، وجُعَيْفِرين، وفُرَيْزِدين نصباً وجراً، قال الفرزدق:

وانت امرؤٌ يا ذئب والغدر كنتما   أُخَيَّين كانا أُرضِعَا بلبان(١)

أي كأنك تصغر المفرد ثم تثنيه.

تصغير الجمع:

الجمع – كما تقدم – نوعان، جمع التصحيح او الجمع السالم، وجمع التكسير.

أولا: الجمع السالم:

يعامل هذا الجمع بنوعيه معاملة المثنى، أي يظل على لفظه، مع تطبيق قواعد التصغير المعروفة على صدره، فتقول في بكرون ومحمدون: بُكَيْرُون، ومُحَيْمِدُون رفعاً، وبُكَيْرين، ومُحَيْمِدين، نصباً وجراً. كما تقول في هندات، ومسلمات: هُنَيْدات، ومُسَيْلِمَات.

ثانياً: جمع التكسير:

جمع التكسير – كما هو معلوم – نوعان: جمع قلة، وجمع كثرة.

---

(١) ديوانه ١/٨٧٠.

١ ـ تصغير جمع القلة :

أبنية جمع القلة أربعة ، وهي : أَفْعِل ، وأَفْعَال ، وأَفْعِلَة وفِعْلَة ، وتصغر هذه الابنية على لفظها : ـ

فتقول في أكلب ، وأكعب ، وأنهر : أُكَيْلِب ، وأُكَيْعِب ، وأُنَيْهِر .

وفي أحمال ، وأقفال ، وأثواب : أُحَيْمَال ، وأُقَيْفَال ، وأُثَيَّاب(١) .

وفي أطعمة ، وأرغفة ، وأعمدة : أُطَيْعِمة ، وأُرَيْغِفة ، وأُعَيْمِدة .

وفي غِلمة ، وغِزلة ، وثِيرة : غُلَيْمة ، وغُزَيلة ، وثُيَيْرَة .

٢ ـ تصغير جمع الكثرة : ـ

لا يصغر جمع الكثرة على لفظه خلافا للكوفيين(٢) ، و يكون تصغيره على ضربين : ـ

أ ـ ان يرجع إلى واحدِهِ ، و يصغر عليه ، ثم ننظر فان كان منكراً توفرت فيه شروط جمع الاسم جمع منكر سالماً ، جمع عليه ، وذلك نحو رجال ، فترده الى مفرده ، وهو رجل ، ثم تصغره على رُجَيل ، ثم تجمعه على رُجَيْلون(٣) ، وتقول في كتّاب : كُوَيْتِبُون ، وشعراء : شُوَيْعِرون ، وتقول في فرسان وفوارس : فُوَيْرِسُون ، وهكذا .

---

(١) أصل أُثَيَّاب : أُثَيْوَاب ، فاجتمعت الواو والياء ، والأول منهما ساكن ، فقلبت الواو الى ياء ، ثم ادغمت في الياء التي هي ياء التصغير ، ومنه قول عيسى بن عمر حين ضربه عمر بن هبيرة ، وكان قد اتهمه بان بعض عمّاله استودعه مالا ، فضربه مقطعانحوا من الف سوط ، فجعل عمر يقول له : ما عندك ؟ فيرد عيسى : والله ما كانت الا اثيابا في أُسَيْفَاطٍ قبضها عشاروك . وأسيفاط تصغير أسفاط ، والعَشّار : قابض العشر ، وهو نوع من الزكاة ، انظر القصة في مراتب النحويين : ٤٣، وطبقات الزبيدي : ٤١ ـ ٤٢ ، ونزهة الألباء : ٢١ ـ ٢٢ ، وغيرها.

ولعل من الملاحظ على وزن أفعال هذا فتح الحرف الذي بعد ياء التصغير ، كما حدث في المؤنث والمنتهى بالف ونون .

(٢) اجاز الكوفيون تصغير جمع الكثرة على لفظه إن كان له نظير من المفردات ، يقول السيوطي في همع الهوامع : ١٩٠/٢ ، والاصول الوافية : ٣٢ : «واجاز الكوفيون تصغير جمع الكثرة إذا كان له نظير في الاحاد ، كرغفان صغروه على رغيفان كعثيمان» ، وانظر في ذلك شرح الشافية ٢٦٨/١ .

وكأنّ الذي منع تصغيره عندهم هو الوزن او الصيغة ،لا منافاة المعنى.

(٣) جاز جمع رُجَيْل جمع منكر سالما ، لأنه عومل معاملة صفة العاقل ، لأن قولك رجيل أي رجل صغير ، فعُوِّضَ الوصف بالتصغير .

فإن لم تتوفر في المفرد شروط جمع المذكر السالم ، جُمِعَ جَمْعَ المؤنث السالم ، فتقول في قدور وشسوع : قديرات، وشُسَيْعَات، وفي شوارع ومنازل شُوَيْرِعات، ومُنَيْزِلات، وفي كتب : كُتَيِّبَات، وتقول في فواطم وهنود فُوَيْطِمات، وهُنَيْدَات.

ب ـ أن يُرَدّ الى جمع قلته ـ إن كان له ذلك ـ فيصغر عليه ، وذلك نحو فتيان وغلمان ، فان جمع القلة لكل منهما هو فتية ، وغلمة ، فيصغران على فُتَيَّة وغُلَيِّمة ، وتقول في جمال وحبال : أُجَيْمَال وأُحَيْبَال، وفي كلاب : أُكَيْلب(١).

تصغير اسم الجمع : ـ

يصغر اسم الجمع على لفظه ، فيُعامل معاملة الاسم المفرد ، فتقول في قوم ، وركب ، ورجل : قُوَيْم ، ورُكَيْب ، ورُجَيْل ، قال الشاعر :

بُنَيْتُهُ بِعُصْبَةٍ مِنْ مَالِيا   أخشي رُكَيْبا ورُجَيْلا عَادِيا (٢)

تصغير اسم الجنس الجمعي : ـ

يُعامل اسم الجنس الجمعي عند تصغيره معاملة المفرد أيضاً ، فتقول في تصغير تمر ، وقمح ، ودود ، وتفاح : تُمَير ، وقُمَيْح ، ودُوَيْد(٣) ، وتُفَيْفِيح.

وتقول في عربيّ، وعجميّ ، وروميّ، عُرَيْبِيّ ، وعُجَيْمِيّ ، ورُوَيْمِيّ(٤) ، وهكذا.

---

(١) و يجوز أن تقول فيما تقدم : فُتَيُّون ، وغُلَيِّمون ، وجُمَيْلات وحُبَيْلات، وكُلَيْبَات على النوع الأول .

(٢) البيت في اللسان (رجل) ، والمنصف : ١٠١/٢ ، ومذهب سيبويه أن نحو ركب وسفر ورجل اسم جمع ، ومذهب الأخفش أنها جمع راكب ، ومسافر ، وراجل ، فعند تصغيرها تعامل معاملة الجمع بالرد إلى المفرد ، أو إلى جمع القلة ، ورأي سيبويه أرجح .

(٣) لا ترد تاء التأنيث للثلاثي وإن كان مؤنثاً هنا لعدم اللبس بتصغير المفرد نحو : ثمرة ، وقمحة ، ودودة

(٤) و يصغر على لفظه ايضا اسم الجنس الافرادي، نحو : لبن، وسمن وعسل، ودهن، تقول فيها : لبين، وسمين، وعسيل ودهين.

تصغير ما فيه أحرف علــة

حـروف الـعلـة ـ كـمـا هـو مـعـلـوم ـ الألف والواو والياء ، وقد تقع في أول الاسم ، أو في ثانيه أو ثالثه .... .

أولا : تصغير الاسم الذي أوله حرف علة : ـ

حكم حـرف الـعلـة هـذا الـبـقـاء على حـالـه ، دون اعـلال ، فـتقول في ولد وُلَيد ، ووعد وُعَيْد(١) ، وفي يُسر يُسَيْرٌ : و يَعْضِيد : يُعَيْضِيد.

ثانياً : تصغير الاسم الذي ثانيه حرف علة : ـ

و يمكن تقسيم هذا النوع الى الاقسام التالية :

١ ـ ما ثانيه ألف : ـ

و يتم تصغير هذا النوع برد الألف الى اصلها ، أو الى الواو ان لم يعرف لها أصل ، فتقول في نحـو نـاب نُيَيّب ، لأنـه مـن الـيـاء ، لـقـولك في الـجمع أنياب ، ومنه قار وقُيَيْرٌ ، وهام وهُيَيْم(٢) . وتـقـول في باب ، ونار وغار : بُوَيْب ، ونُوَيْرة ، وغُوَير ، قالت العرب : « عسى الغُوَير أبْؤساً »(٣) ، وذلك لقولك في الجمع أبواب ، وأنوار ، وأغوار.

كـمـا تـقـلـب الألـف الثانية واواً في كل اسم فاعل من الفعل الثلاثي ، فتقول في ضارب : ضُوَيْرب ، وخادم : خُوَيْدِم ، وقائد : قُوَيْئد ، وراعٍ : رُوَيع(٤)

فـان كـانـت الألـف مجهولة الأصل ، رُدَّت الى الواو أيضاً ، فتقول في نحو عاج : عُوَيج ، وصاب : صُوَيب .

---

(١) و يجوز ان تقول فيهما أُلَيد ، وأُعَيْد. لانضمام الواو كما تقدم في تصغير ما حذفت فاؤه، وقد تعطى الياء هذا الحكم. فتقول في يُسَيْر: أُسَيْر. انظر المقرب لابن عصفور: ٢/٨٧.

(٢) انظر شرح المفصل : ٥/١٢٣ .

(٣) المثل في الميداني : ٢/١٧ . و يضرب للرجل يقال له : لعل الشرجاء من قبلك .

(٤) و ينطبق هذا الحكم على الالف التي أصلها همزة ، وذلك نحو : آدم. وآخر. فنصغرهما على أويدم وأُوَيْخر. لأن اصلها أأدم . وأأخر.

٢ ــ ما ثانيه ياء : ــ

و يصغر هذا النوع بثبوت الياء على حالها إن لم تكن معلة ، وذلك نحو : شيخ وشُيَيْخ ، وبيت وبُيَيت ، وزيت وزُيَيْت(١).

فان كانت الياء معلة ، وجب ردها إلى أصلها عند التصغير ، وذلك نحو : ميقات ، وميزان ، وميعاد ، تقول في تصغيرها : مُوَيْقِيت ، ومُوَيْزين ، ومُوَيْعِيد(٢).

٣ ــ ما ثانيه واو :

وحكم هذا النوع كحكم الياء ،فان كانت اصلية بقيت على حالها ، وذلك نحو : لوزة ، وجوزة ، وقَوْلة ، فانها تصغر على : لُوَيْزة ، وجُوَيزة ، وقُوَيْلة

أما المنقلبة عن أصل فانها ترجع الى اصلها عند التصغير ، وذلك نحو : موسر ، وموقن ، وموقظ، فتقول فيها : مُيَيْسِر ، ومُيَيْقِن ، ومُيَيْقِظ (٣).

٤ ــ ما ثانيه حرف مد أصله همزة : ــ

وحرف المد هذا إما ان يكون الفا ، أو ياء ، وعند التصغير ترد الهمزة ، فتقول في نحو : فاس ، وراس ، وشام : فُؤَيس ، ورُؤَيس ، وشُؤَيم ، وتقول في نحو : بير ، ونيب ، وريم : بُئَير ، ونُؤَيب ، ورُؤَيم.

ثالثاً : تصغير الاسم الذي ثالثه حرف علة : ــ

عند تصغير هذا النوع ننظر الى الاسم ، فان كان ثلاثيا قلب حرف المد ياء ــ إن لم يكن كذلك ــ وادغم في ياء التصغير ، فتقول في قفا وفتى: قُفَيّ، وفُتَيّ ، وفي جرو ، ودلو :

---

(١) أجاز الكوفيون في مثل هذه الكلمات قلب الياء التي كانت في الاسم واوا، فقالوا في شيخ : شُوَيخ، وبيت : بُوَيْت، وزيت زُوَيْت ، وقد اجاز مجمع اللغة المصري الرأيَيْن. انظر كتاب في اصول اللغة ١/١٥٦.

(٢) أصل نحو ميقات ، وميزان ، وميعاد : مِوْقات ، ومِوْزان ، ومِوْعاد، فوقعت الواو فيها متوسطة ساكنة اثر كسرة ، وهي مفردة ، أي غير مشددة ، فقلبت ياء . والسبب في هذا القلب أو الاعلال انهم استثقلوا الواو بعد الكسرة ، فلما ذهب بالتصغير ما يستثقلون رَدّ الحرف الى أصله .

(٣) أصل نحو : موسر ، وموقن ، وموقظ هو : مُيْسر ، ومُيْقن ، ومُيْقظ فوقعت الياء ساكنة مفردة في غير جمع مع ضم ما قبلها ، فقلبت واوا.

جُرَيّ ، وُدَلَيّة ، وفي ظبي : ظُبَيّ. ومنه المثل : « ترك ظُبَيٌّ ظِلَّهُ(١) » .

فان كان الاسم على اكثر من ثلاثة احرف ، فاننا ننظر الى حرف العلة ، الذي قد يكون واواً ، أو الفاً ، أو ياء ، ولكل حكمه على النحو التالي : ـ

أ ـ الواو :

إن كانت الواو متحركة ، جاز فيها القلب إلى الياء ، وجاز فيها الابقاء ، فتقول في نحو جدوَل : جُدَيّوِل ، وجُدَيِّل ، وفي مِرْوَد(٢) : مُرَيْوِد ، ومُرَيِّد ، وفي أعوَر : أُعَيْوِر وأُعَيِّر ، وفي اسود ، أُسَيْوِد(٣) ، وأُسَيِّد(٤).

أما اذا كانت الواو ساكنة فيجب القلب والادغام ، وذلك لاجتماعها مع ياء التصغير ، وسبق أولاهما بالسكون ، فتقول في عجوز : عُجَيِّز ، وعمود : عُمَيِّد ، وجزور : جُزَيِّر.

ب ـ الألف :

تقلب هذه الألف ياء لمناسبة ياء التصغير ، ثم تدغم في ياء التصغير ، فتقول في نحو كتاب ، ومطار ، وطعام : كُتَيِّب ، ومُطَيِّر ، وطُعَيِّم .

ح ـ الياء :

حكم الياء الثالثة حكم الألف ، اي انها تبقى ، ثم تدغم في ياء التصغير ، وذلك نحو : جَمِيل وجُمَيِّل ، ونَبيل ونُبَيِّل ، وقبيلة وقُبَيِّلة ، وسفينة وسُفَيِّنة ، وخريطة وخُرَيِّطة ، وهكذا .

رابعاً : تصغير الاسم الذي رابعه حرف علة :

إن كان حرف العلة رابعاً آخراً ، فهو في الغالب يكون مبدلا ، و يكون تصغيره ـ على الأكثر ـ بقلب حرف العلة ياء لمناسبة الكسرة التي بعد ياء التصغير ، وذلك كأن تقول في تصغير أعمى : أُعَيْمٍ ، وأعشي : أُعَيِّش ، وملهَى : مُلَيْهٍ ، ومن هذا النوع أيضاً نحو :

---

(١) المثل في كتاب الامثال لمؤرج السدوس : ٤٥ .

(٢) المِرْوَد : الميل الذي يُكتَحل به ، وحديدةٌ تدور في اللجام ، ومحور البكرة اذا كان من حديد ، والمرود ايضاً المفصل ، والوتد . اللسان (رود) .

(٣) ومنه قول الراجز يصف برغوثاً :

ليلةَ حكٍّ ليس فيها شَكُّ ... أَحُكُّ حتى ساعدي مُنْفَكُّ

أسْهَرَنِي الأُسَيْوِدُ الأَسَكُّ

(٤) اما تصغير نحو جيّد ، وسيّد ، وخيّر ، مما ثالثه ياء اصلها واو ، فيكون على جُيَيِّد ، وسُيَيِّد ، وخُيَيِّر ، بفك الادغام ، ووقوع ياء التصغير وسطا بين اليائين ، و يجوز هنا اجتماع ياءات ثلاث لأنها ليست في الطرف ، او في حكم الطرف .

عطاء ، وكساء ، فانك تقول في تصغيرهما عُطَيّ ، وكُسَيّ ، وتقول في تصغير سماء : سُمَيَّة بارجاع هاء التأنيث.

أما إذا لم يكن آخراً فانه ـ كما تقدم ـ يقلب ياء إن لم يكن كذلك ، فتقول في منشار : مُنَيْشِير ، وعصفور عُصَيْفِير ، وقنديل قُنَيْدِيل.

خامساً : تصغير الاسم الذي آخره حرف علة : ـ

والحرف الخامس يحذف عند تصغير الخماسي ـ كما سبق ـ إلا اذا كان الرابع حرف علة ، فيصبح عندنا حرفا علة ، وهما : الرابع والخامس ، ولا حذف عندئذ ، بل يقلب الرابع ياء ـ إن لم يكن كذلك ـ ثم يقلب الخامس ياء أيضاً ، ثم يحدث الادغام ، وذلك قولك في مغزوّ: مُغَيْزِيّ(١)، وفي مرميّ مُرَيْمِيّ ، وفي سقّاء : سُقَيْقِيّ (٢).

أما إذا حصل في الاسم الخماسي حذف ، وصار آخره رابعاً ، فحكمه حكم ما رابعه حرف مد.

---

(١) أصل مُغَيْزِيّ قبل التصغير مغزوو ، ثم يصغر فتقول : مُغَيْزوو، فتقلب الواو الاول كما تقلب في نحو عصفور فيصير مغيزيو، فتجتمع الواو والياء والاول منهما ساكن فتقلب الواو ياء ، ثم تدغم في ياء التصغير فيصبح مغيزي .

(٢) أصل سُقَيْقِيّ قبل التصغير سقّاي، ثم يصغر فتقول سُقَيْقاي بوقوع ياء التصغير بين القافين، ثم تقلب الالف ياء كما تقلب في نحو منشار فتقول : سُقَيْقيي، فيلتقي مثلان، والاول منهما ساكن ، فيجب الادغام فيصير سقيقيّ.

تصغير المنسوب

وتصغير المنسوب يجري على قواعد التصغير، دون حذف ياء النسب، التي تعامل معاملة اسم ضم الى اسم، فتقول في مصرى : مُصَيْرِيّ، وهندى : هُنَيْدِيّ، وبكرى : بُكَيْرِيّ، وفي أحمدى : أُحَيْمِدِيّ، ومحمدي : مُحَيْمِدِيّ، وفي فرزدقى : فُرَيْزِدِيّ، وسفرجلي : سُفَيْرِجِيّ بحذف الخامس منهما.

تصغير المركب

والمركب هو كل اسم تركب من كلمتين أو اكثر، وهو خمسة أقسام : مركب اضافي كغلام زيد، ومركب عددي كخمسة عشر، ومركب مزجي كبعلبك، ومركب صوتى كسيبويه، ومركب اسنادى كتابط شرا، وساق الله، والاخير هذا لا يصغر، أما الاقسام الاربعة الاخرى فانها تصغر على النحو التالي :

١ ـ المركب الاضافي :

عند تصغير هذا النوع يصغر الصدر، فتقول في عبد الله : عبيد الله، وفي غلام زيد : غُلَيِّم زيد، وولد الحارث : وُلَيد الحارث. فان كان المضاف كنية كابي زيد، وأم بكر . فمذهب الفراء تصغير الثاني ، ومذهب البصريين تصغير الاول، فعلى رأي الفراء تقول : أبو زييد، وأم بكير، وعلى رأي البصريين تقول : أُبَيّ زيد، وأميمة بكر.

٢ ـ المركب العددي :

ويكون في الاعداد من احد عشر الى تسعة عشر (١) وتصغير هذا النوع لا يكون الا على الصدر، فتقول في خمسة عشر : خُمَيْسة عشر ، وفي سبعة عشر : سُبَيْعَة عشر ، وفي ثلاثة عشر : ثُلَيِّثة عشر (٢).

٣ ـ المركب المزجي : ـ

وذلك نحو : حضرموت. وبعلبك ، والتصغير هنا يقع على الصدر ايضا، فتقول فيهما : حُضَيْرَموت ، وبُعَيْلَبك. ويجوز في امرىء القيس أن تقول : أُمَيْرِئ القيس ومُرَيِّئ القيس.

---

(١) باستثناء اثنى عشر

(٢) انظر الكتاب ... شرح الشافية ٤٧٣/١

٤ ـ المركب الصوتي :

والمركب الصوتي نحو : سيبويه، وخالويه ، وعمرويه ، وتصغير هذا النوع يكون على لفظه، دون حذف شيء، فتقول فيها : سُيَيْبُوَيه ، وخُوَيْلَوَيْه ، وعُمَيْرَويه (١).

---

(١) انظر همع الهوامع للسيوطي : ٢/١٩١

شواذ التصغير

شذوذ تصغير اسماء الإشارة والاسماء الموصوله : ـ

عرفنا فيما تقدم أَنَّ المبنى لا يجوز تصغيره، وقد شذ من ذلك نوعان وهما : أسماء الاشارة، والأسماء الموصولة، والذي سهّل تصغيرها أنّها تشبه المعرب في أنها تثنى وتُجمع، وتُوصف و يُوصَف بها، والتصغير وصف في المعنى.

و يتم تصغير اسماء الاشارة على النحو التالي :ـ

ذا تصغر على ذَيّا، فان سبقتها ها التي للتنبيه قلت : هاذيّا.

ذاك تصغر على ذَيّاك، وتقول في ذلك : ذيّالك (١).

وتا، وتى ، وذه، وذي تصغر على تَيَّا (٢)

وقالوا في مثنى ذيا، وتيا : ذَيَّان، وتَيَّان.

وفي أولئك : أوليّائِك، وهؤلاء هاؤليّاء (٣).

وفي أولى : أُليَّا.

و يتم تصغير الاسماء، الموصولة على النحو التالي :

الذي تصغر على اللّذَيَّا، والتي على اللتيَّا (٤)

واللذان تصغر على اللذيّان، واللتان على اللّتيّان.

وتصغر الذين على اللذيِّين.

ولشذوذ تصغير أسماء الاشارة، والاسماء الموصولة، تُركت أوائلها على حالها من الضبط، الحقت ألفاً في آخرها، قيل هي عوض عن ضم الأول، وأُجيز في بعضها زيادة ياء التصغير ثانية.

---

(١) ومنه قول الراجز، وقد ورد في شرح ابن الناظم ٣١٤

أو تحلفي بربّك العليِّ ... أنّي أبو ذَيّالك الصبي

(٢) ومنه قول الاعشى [في ديوانه ١٩٩] :

ألا قل لتَيّا ما بالُها ... ألِلبَيْنِ تُحدَجُ أحمالُها

(٣) ومنه قول الشاعر سابق الذكر :

يا ما أُمَيْلِح غِزلانا شَدَنَّ لنا ... من هاؤليائكُنَّ الضَّال والسَّمُر

(٤) ومنه المثل الذي سبق ذكره : جاء بعد اللَّتيَّا والتي»

شذوذ بعض الالفاظ :

وهناك مجموعة من الالفاظ شذ تصغيرها، فلم تأت على القواعد السابقة، وأهم هذه الالفاظ :

١ ـ أُصَيْلَان : وهو تصغير أُصْلان، وهذا جمع كثرة لأُصيل، وقد يُعوَّض من نونه اللام، فيقال : أُصَيِّلال (١)، وهذا شاذ على شاذ، والقياس : أُصَيِّلات.

٢ ـ أُغَيْلِمة، وأُصَيْبِية، وأُبَيْنُون : ـ وهي تصغير غِلْمة، وصِبْية، وبنون على وجه الشذوذ، وكأنهم صغروا : أغلمة، وأصبية، وبنون، والقياس : غُلَيِّمَة، وصُبَيَّة، وبُنَيُّون.

٣ ـ عُشَيَّان : وقد يجمع على عشيَّانات، تصغير عشاء، والقياس : عُشَيَّة.

٤ ـ مُغَيْرِبَان : وقد يجمع على مُغَيْرِبَانَات، وهو تصغير مغرب، والقياس : مُغَيْرِب.

٥ ـ أُنَيْسِيَان : تصغير انسان، والقياس : أُنَيْسان

٦ ـ رُوَيجل : تصغير رجل، والقياس : رُجَيْل

٧ ـ لُيَيْلِيَة : تصغير ليلة، والقياس : لُيَيْلَة

٨ ـ عُيَيْد : تصغير عيد، والقياس : عويد (٢).

تصغير الترخيم

من معاني الترخيم اللغوية الحذف (٣)، وهو كذلك في الاصطلاح، فتحقير الترخيم يتم بحذف جميع الزوائد، حتى يصير الاسم على حروفه الاصول، ثم يُصغر، فتقول في احمد، ومحمد، ومحمود، وحامد، وحمّاد، وحمّوده، وحمدى، وحمدان، وحَمِيد، تقول فيها : حُمَيْد، لانها جميعا من مادة (حمد)، وتقول فى سالم، وسلمان، وسَلِيم، وسلامة، وسلام، وسلمى، تقول : سُلَيْم، لانها من الاصل (سلم)، وتقول فى حبلى : حبيل،وسوداء : سويدة، هذا مما كان أصله ثلاثيا، أما ما كان أصله رباعيا فنحو عصفور، فتقول فيها عُصَيْفر، ومبعثر : بُعَيْثر، وقرطاس قُرَيْطس، وهكذا.

---

(١) ومنه قول النابغة (في ديوانه ٣٧، والبيت في اللسان (أصل)
وقفتُ فيها أُصَيْلالا أُسائلها عيَّت جوابا وما بالربع من أحد

(٢) والسبب في ذلك عدم اللبس بتصغير عود، لانه يقال فيه عُوَيْد.

(٣) انظر اللسان (رخم).

ثانيا : النسب

النسب ظاهرة صرفية مهمة، التفت اليها القدماء فخصوها بدراسة مستفيضة. وقد سماه سيبويه الاضافة، والنسبة (١)، وتبعه في ذلك المبرد في المقتَضَبُ (٢)، وسماه الزمخشري وابن يعيش (٣)، وابن الحاجب ، والرضى (٤) المنسوب.

والنسب الحاق اخر الاسم ياء (٥) مشددة، (٦) مسكورا ما قبلها ، للدلالة على نسبة اسم الى قبيلة، أو بلدة، أو صنعة، أو نحو ذلك، ويسمى هذا الاسم منسوبا، وذلك نحو : قيسيّ ، وبكريّ ، ومصريّ ، وقدسيّ في النسب الى قيس ، وبكر، ومصر، وقدس، ونحو: دقيقيّ، عن يبيع الدقيق، ونحويّ وصرفيّ لمن يشتغل بالنحو والصرف.

وفي النسب معنى الصفة، لانك لو قلت رأيت رجلا مغربيا فكأنك قد قلت : رأيت رجلا من اهل المغرب، فان كان الاسم صفة ونسبت اليه، فانك عندها تقصد المبالغة في تلك الصفة، فاذا اردت وصف شيء بالحمرة او الخضرة قلت : هذا أحمر أو اخضر، فان اردت المبالغة في هذه الصفة قلت : أحمريّ، واخضريّ.

ويحدث بالنسب تغييرات ثلاثة هي : ــ

الاول : لفظى، وهو كما تقدم الحاق اخر الاسم المراد النسبة اليه ياء مشدّدة، مع كسر ما قبلها، ونقل الاعراب اليها.

الثاني صيرورته اسما للمنسوب.

---

(١) قال سيبويه في الكتاب ٣/٣٣٥ : «هذا باب الاضافة، وهو باب النسبة».

(٢) قال المبرد في المقتضب ٣/١٣٣ : «هذا باب الاضافة، وهو باب النسب».

(٣) جاء في شرح المفصل ٥/١٤١ : «ومن اصناف الاسم : المنسوب».

(٤) قال ابن الحاجب في شرح الشافية ٢/٤ : «المنسوب الملحق باخره ياء مشددة».

(٥) ويعلل ابن يعيش في شرح المفصل ٥/١٤١ ــ ١٤٢ لاختيار الياء دون غيرها لتكون علامة للنسب بقوله : «القياس كان يقتضي أن تكون احد احرف المد واللين، لِمَا تقدم من خفتها، ولانها مالوف زيادتها، الان انهم لم يزيدوا الالف لئلا يصير الاسم مقصورا، فيمتنع من الاعراب، وكانت الياء اخف من الواو فزيدت».

(٦) ويعلل ابن يعيش لكون الياء مشددة بامرين : أحدهما : أن لا تلتبس بياء المتكلم، والثاني انها لو الحقت خفيفة، وما قبلها مكسور، لثقل عليها الضمة والكسرة كما ثقلتا على القاضى والداعى، وكانت معرضة للحذف اذا دخل عليها التنوين، انظر شرح المفصل ٥/١٤٢، والمقتضب ٣/١٣٣.

الثالث	معاملته معاملة بعض الاسماء المشتقة، من حيث رفعه للاسم الظاهر والمضمر، فاذا قلت زيد قيسيٌّ أبوه، وأمه بكريّة، فان لفظ «أبوه» قد وقع فاعلا لقيسي، كما أن في بكرية ضميرا مستترا، تقديره هى يقع فاعلا ايضا.

والمنسوب على نوعين :ـ

الاول	وهو ما لا يحدث فيه تغيير عند النسب، وذلك نحو : اسلام واسلامى، وعرب وعربى، وعجم وعجمى، وتميم وتميمى، وهكذا.

الثاني	وهو ما يحدث فيه تغيير عند النسب، ويكون هذا التغيير في آخر الاسم أو في وسطه.

أولا : التغيير الذي يحدث في آخر الاسم :

قد يحدث في آخر بعض الاسماء حذف، أو قلب عند النسب اليها، وأهم انواع هذه الاسماء :

١ ـ الاسم المنتهي بياء مشددة

قد تكون الياء المشددة في الاسم مسبوقة بحرف، أو حرفين، أو ثلاثة فصاعدا.

أ ـ الياء المشددة بعد حرف واحد :

عند النسب الى هذا النوع من الاسماء لا يُحذف منه شيء، ولكن يُفك ادغام الياء ، ثم ننظر الى الياء الاولى، فان كان اصلها ياء بقيت كما هي، وان كان أصلها واوا رجعت اليه، مع فتحها في الحالتين.

أما الياء الثانية فتقلب واوا، ثم تكسر لانها سبقت بياء النسب، فتقول في حَيّ : حَيَوي، وفي عيّ (١) عَيَويّ، لانهما من حَيِيَ وعَيِيَ، وتقول في رَيّ : رَوَويّ وطيّ : طَوَويّ، لانهما من روى وطوى.

ب ـ الياء المشددة بعد حرفين :

وان كانت الياء مسبوقة بحرفين تحذف الياء الاولى، ويفتح ما قبلها، وتقلب الثانية واوا، فتقول في عليّ : عَلَوِي، وعديّ : عَدَويّ، ونبى : نَبَوِيّ، وقُصى : قُصَوِيّ.

---

(١) جاء في اللسان (عيا) : «عَيَّ بالامر عِيًّا، وعَيِيَ، وتعايا، واستعيا هذه عن الزجاج، وهو عَيٌّ وعَيِيٌّ، وعَيّان، عجز عنه، ولم يطق احكامه.

جـ ـ الياء المشددة بعد ثلاثة أحرف فصاعدا : ـ

أما الياء المشددة بعد ثلاثة احرف أو اكثر ، فانه يجب حذفها كاملة، ووضع ياء النسب مكانها. والسبب في ذلك كراهية اجتماع اربع ياءات في الطرف، وذلك عند النسب الى كُرسِيّ أو شَافِعِيّ، فانك تقول فيهما : كُرسِيّ وشَافِعِيّ (١).

ويجوز في نحو مرميّ . ومقضيّ مما احدى ياءيه زائدة حذف الاولى ، وقلب الثانية واوا، والافصح حذف الياء المشددة كلها، فعلى الاول تقول : مَرَمَوِيّ، ومقضَوِيّ، وعلى الثاني تقول : مَرْمِيّ وَمَقْضِيّ.

٢ ـ الاسم المنتهي بتاء التأنيث : ـ

يجب حذف تاء التأنيث عند النسب الى الاسم المنتهي بها، فتقول في غزة : غزيّ ، وكوفة : كوفي، وبصرة : بصريّ، وفاطمة : فاطميّ ، وعبلة : عبليّ، وعنترة : عنتريّ. وطلحة : وطلحي(٢) ، وهكذا.

ويرى فريق من النحاة أن السبب في اسقاط التاء عند النسب هو أنا لو ابقيناها في الاسم على ما كانت عليه قبل النسب لوجب أن نقول : بصرتيّ، وكوفتي، ومكتي، فاذا نسبنا الى المؤنث قلنا : بَصْرَتِيّة، وكُوْفَتِيّة، وَمَكّتِيّة، فيجتمع في الاسم الواحد تاءان للتأنيث، وذلك لا يجوز (٣).

٣ ـ الاسم المنتهي بألف مقصورة : ـ

قد تكون هذه الالف في الاسم ثالثة ، او رابعة ، أو خامسة ، ولكلٍ حكمٌ كما يلي : ـ

---

(١) يمكن أن نفرق بين هذا الاسم ونحوه قبل النسب وبعده ـ كما قال القدماء ـ عند جمعه ، فكلمة كرسي مثلا اذا جمعت قبل النسب تكون ممنوعة من الصرف، لانها على وزن من أوزان منتهى الجموع، فتقول : هذه كراسيُّ، ورأيت كراسيَّ ، ومررت بكراسيَّ . أما اذا جمعت بعد النسب، فانها تكون غير ممنوعة من الصرف، لان ياء النسب هنا زائدة ، فتقول هم كراسيٌّ، ورأيت كراسيًّا، ومررت بكراسيٍّ، أي أناس منسوبون الى هذا الاسم.

والجدير بالذكر أن كل ما لحقته ياء النسبة مما سمي به من صيغ منتهى الجموع منصرف ايضا، وذلك كأنْ تسمى شخصاً : بضائعي أو مساجدي.

(٢) وبناء على هذه القاعدة ، وسابقتها تقول في النسب الى نحو أُميّة : أُمَوِيّ، لانك تحذف التاء من الاسم فيصير «أُمَيّ» فتقع الياء المشددة بعد حرفين فتحذف الاولى. وتفتح ما قبلها، ثم تقلب الثانية واوا.

(٣) انظر شرح المفصل ١٤٤/٥، والكتاب ٣٣٥/٣ هامش رقم (١) عن السيرافي، وشرح الشافية ٦/٢، وغيرها.

أ ـ الالف بعد حرفين

اذا وقعت الالف ثالثة وجب بقاؤها، وقلبها واوا، وذلك نحو : عصا وعصوي، ومُناً ومنوي، ورُباً وربوي، وفتى وفتوي، ورحى ورحوي، وحصى وحصوي (١).

ب ـ الالف بعد ثلاثة أحرف

اذا وقعت الالف رابعة فاننا نظر الى الكلمة، فان كان الحرف الثاني متحركا وجب حذف الالف، فتقول في بَرَدَى : بَرَدِيّ، وجَمَزَى : جَمَزِيّ. وان كان الحرف الثاني ساكنا جاز حذف الالف، أو قلبها واوا، فتقول فى حُبْلَى : حُبْلِيّ، وحُبْلَوِيّ، وفي ملهى : ملهِيّ ومَلْهَوِيّ، وفي علقَى : علقِيّ وعلقوِيّ (٢).

ويجوز عند قلب الالف واوا زيادة الف قبل الواو، فتقول في حُبْلى حبلوى وحُبْلَاوى بالاضافة الى حُبلِيّ، وفي ملهى : ملهوى وملهاوى بالاضافة الى ملهى ، وفي علقى : علقوى وعلقاوى بالاضافة الى علقى.

جـ ـ الالف بعد اربعة احرف :

أما اذا وقعت الالف خامسة وجب حذفها، فتقول في مصطفَى : مصطفِيّ، وجُمَادَى : جُمادِيّ، وحُبارَى لطائر : حُبَارِى، ومستشفَى : مستشفِيّ (٣).

٤ ـ الاسم المنتهى بالهمزة الممدودة :

عند النسب الى هذا النوع ننظر الى همزته، فهي على أنواع وذلك على النحو التالي : ـ

أ ـ ان كانت همزة أصلية وجب بقاؤها، وعندها لا يحدث في الاسم اي تغيير، سوى اضافة ياء النسب، فتقول في قراء : قرائيّ، ونشاء : نشائيّ، ورفاء : رفائيّ.

---

(١) الالف في هذه الاسماء كلها منقلبة عن أصل، فالالف في عصا، ومنى، وربا بدل من الواو، لقولك عصوان، ومنوان، وربوان، ويجوز في الاخير الياء. والالف في فتى، ورحى، وحصى بدل من الياء، لقولك : فتيان، ورحيان، وحصيان وحصيات.

(٢) المختار حذفها ان كانت للتأنيث نحو حبلى، وقبلها واوا ان كانت مبدلة من واو أو ياء كملهى، أو كانت للالحاق كعلقى، وان كانت مجهولة كبشرا تساوى الامران.

(٣) ويجيز بعض النحاة قلبها واو ان كانت خامسة، كمصطفى فانك تقول فيها مصطفوي، وفي جمادى : جمادوي، وهكذا.

ب ـ فان كانت الهمزة للتانيث وجب قلبها واوا، فتقول في شقراء : شقراوى، وحمراء : حمراوى ، وصحراء : صحراوى.
جـ ـ أما ان كانت منقلبة عن اصل، أو مزيدة للالحاق، فانه يجوز فيها الوجهان السابقان، فتقول في نحو كساء وسماء كساوى وكسائى، وسماوى وسمائى، وفي بناء ورداء : بناوى وبنائى، ورداوى وردائى، وفي علباء وحرباء : علباوى وعلبائى ، وحرباوى وحربائى (١).

٥ ـ الاسم المنقوص

قد تكون هذه الياء في الاسم ثالثة، أو رابعة، أو خامسة، ولكل حكم كما يلي :

أ ـ ان كانت الياء ثالثة وجب قلبها واوا، وفتح ما قبلها، فنقول في الندِيّ : الندوى، والشجِي : الشجوى، والرضِي : الرضوى (٢).
ب ـ وان كانت الياء رابعة فالمختار حذفها، ويجوز بقلة قلبها واوا مع فتح ما قبلها، فنقول في القاضى : القاضيّ والقاضوِيّ، وفي الراعى : الراعيّ والراعوِيّ، وفي الهادى : الهادِيّ والهادوِيّ (٣).
جـ ـ أما اذا كانت الياء خامسة فاكثر فانه يجب حذفها، فنقول في المهتدي : المهتديّ، والمرتضي : المرتضيّ، والمستعلي : المستعليّ، والمستولى : المستوليّ.

---

(١) أصل همزة كساء وسماء، واو. وأصل همزة بناء ورداء ياء. أما الهمزة في حرباء وعلباء فهي للالحاق.

(٢) أما إذا كان الاسم ثلاثيا، وآخره واو أو ياء قبلها ساكن، فانه لا يحدث فيه تغيير، فتقول في ظبي ورمي : ظبيي ورميي، وفي دلو وغزو: دلوى وغزوى . فان كان قبل الياء ألف فالأغلب قلب الياء همزة، فنقول في غاية : غائي، وراية : رائي، ويجوز غاييّ ورائيّ.

(٣) فان اردنا النسب الى كلمة مثل تربية، أو تنمية نحذف اولا تاء التأنيث ـ كما تقدم ـ ثم نحذف الياء، أو نقلبها واوا، فنقول فيهما: تربي وتربوي، وتنمي وتنموي .

٦ ـ المثنى :

تحذف علامة التثنية عند النسب الى المثنى وجوبا، فنقول في زيدان : زيديّ ، وزينبان : زينبيّ ، وكتابان كتابيّ ، وذلك في حالة الرفع والنصب والجر.

وحكم الملحق بالمثنى حكم المثنى من حيث الحذف، فنقول في اثنان : اثني، و يجوز أن تقول ثنوى.

٧ ـ جمع المذكر السالم :

تحذف علامة جمع المذكر السالم عند النسب وجوبا أيضا، فكأنك تنسب الى المفرد، فتقول في زيدون : زيديّ ، ومحمدون محمديّ ، وفي عالمون : عالميّ.

و يعامل الملحق بجمع المذكر السالم معاملة جمع المذكر السالم، فتقول في "ثلاثون" ثلاثي، "وارضون" : ارضيّ، "وعالمون" عالميّ ، وهكذا.

٨ ـ جمع المؤنث السالم :

يعامل جمع المؤنث السالم معاملة المثنى، وجمع المذكر السالم عند النسب، اي انك تحذف علامة الجمع، وتنسب الى المفرد، فتقول في فاطمات : فاطميّ، وزينبات : زينبيّ، وشجرات : شجريّ ، وقنوات : قنويّ.

فان كان المفرد على ثلاثة احرف، والثاني منها ساكن، جاز حذف علامة الجمع كلها، وجاز حذف التاء فقط ، مع قلب الالف واوا، فتقول في هندات : هنديّ وهنْدَويّ ، و يجوز هنا زيادة الف قبل الواو، فتقول فيها ايضا هنداوى، وتقول في دعدات : دعدى ودعدوى ودعداوى.

أما النسب الى العلم المنقول عن مثنى أو جمعى التصحيح كحسنَيْن ، ومحمدَيْن، أو زيدُون وخلدُون ، أو عرفات واذرعات، فاننا ننظر الى اعراب الاسم، فان عومل معاملة المثنى او الجمع في الاعراب وجب ردّه الى المفرد ثم تنسب اليه ، فتقول فيما تقدم : حَسَنيّ ومحمديّ ، وزيديّ وخلديّ ، وعَرَفي واذرعيّ. وان أُعْرب بالحركات على اخره نسبت اليه على لفظه ، فتقول فيها : حسنَيْنيّ، ومحمدَيْنيّ، وزيدُونيّ وخلدونيّ، وعرفاتيّ واذرعاتيّ.

٩ ـ جمع التكسير :

اذا اردنا أن ننسب الى اسم مجموع جمع تكسير نأتي بالمفرد ثم ننسب اليه، فتقول في اجمال : جمليّ، وأكلب، كلبيّ ، وصُحُف : صَحَفيّ، وأسد : أسدى، وحُمُر : أحمريّ، ومساجد : مسجدى، وقبائل : قبليّ (١) ، وهكذا.

١٠ ـ اسم الجمع واسم الجنس الجمعى :

يعامل اسم الجمع الذي لا واحد له من لفظه(معاملة المفرد، أي انه ينسب اليه على لفظه ، فتقول في قوم : قوميّ ، ومعشر : معشريّ ، ورهط : رهطيّ، وجيش : جيشيّ .

وكذا ايضا اسم الجنس الجمعى بنوعيه، فتقول في تفاح : تفاحِيّ ، وخوخ : خوخيّ، وزهر : زهريّ ، وسفرجل : سفرجليّ، وتقول في عرب : عربيّ ، وعجم : عجميّ، وزنج : زنجيّ ، وانس : وانسيّ.

١١ ـ الاسم المحذوف منه شيء :

عند النسب الى الاسم المحذوف الفاء الصحيح اللام لم يردّ اليه ما حذف منه، فتقول في النسب الى نحو صفة ، وزنة صِفِيّ وزِنِيّ، فان كانت اللام معتلة وجب رد المحذوف، وفتح العين ، فتقول في نحو : دية وشية : وَدَوِيّ ووَشَوِيّ.أما الاسم المحذوف اللام فان لردها أحكاما هي :

أ ـ ان رُدّ المحذوف في التثنية أو جمع المؤنث السالم وجب رده في النسب، وذلك مثل :

أب وأبويّ، وعم وعمويّ، لان المثنى للاول أبوان، وللثاني عموان. واخ واخت والنسب أخوِيّ، لان المثنى للاول : أخوان، والجمع للثاني : أخوات وسنة وعضة والنسب : سنويّ وعضويّ (٢)، لان الجمع سنوات وعضوات.

---

(١) أما الجمع الذي لا مفرد له فينسب إليه على لفظه، فتقول في عبابيد : عبابيدي، وأبابيل : أبابيلي .

(٢) من قال : إن المحذوف منهما الواو قال في النسب إليهما: سنوى وعضوى، ومن قال : إن المحذوف هو الهاء : قال : سنهى وعضهى. وكلاهما صحيح . وقد نسبوا الى الشفة دون رد المحذوف فقالوا : شفي . ونسبوا إليها برد المحذوف كما في سنة وعضة، فقالوا : شفوي وشفهي.

ب – وان كان المحذوف لا يرد في التثنية أو الجمع السالم جاز ردّه في النسب، وهو الافصح، وجاز عدم الرد، فتقول في يد : يدى أو يدوى ، وفي دم : دميّ أو دمويّ ، وفي مئة : مئيّ ومئويّ ، وفي لغة : لُغِيّ ولُغَوِيّ (١).

جـ – أما ما حذف آخره وعوض عنه الف وصل ، فانه يجوز رد المحذوف عند النسب ، و يجوز عد الرد ، فتقول فى اسم (٢) : اسمي وسموى ، وفي ابن : ابنى و بنوى (٣).

١٢ الاسم المركب :

ان كان المركب الاضافي علماً، نحو صلاح الدين، وعبد الله، نسبت الى صدره وحذفت العجز، فتقول فيهما : صلاحِي،وعَبْديّ (٤) .

أما اذا كان المركب الاضافي كنية، فانه يجب النسب الى العجز، فتقول في أبي زيد : زيديّ، وأبي حسن : حسنيّ، وفي ام محمد : محمديّ، وام كلثوم : كلثوميّ.

وكذلك ما كان مبدوءاً بابن أو نحوه، كبنى أمية، وابن عباس، وابن مسعود .، تقول في النسب اليها أُمَوِيّ، وعباسي، ومَسْعُودِيّ (٥).

و يعامل المركب الاسنادي عند النسب معاملة المركب الاضافي، أي أنك تنسب الى صدره، فتقول في تابط شراً : تابطيّ وفي جاد المولى : جاديّ. وكذا المركب المزجي نحو : بعلبك، وحضرموت، تقول في النسب اليهما : بَعْلِيّ، وحَضَرِي. وقد سمع فى هذا النوع النسب الى الصدر والعجز معا، بعد ازالة التركيب، فقالوا : بَعْلِيّ بَكّيّ، وحضريّ موتيّ، ومنه قول الشاعر : –

تزوجتها راميّة هُرْمُزِيّة ... بفضلةِ ما أعطى الأميرُ من الرزقِ (٦)

فقال : رامية هرمزية نسبة الى رَام هُرْمُز.

---

(١) وذلك لانك تقول في تثنية يد، ودم : يدان، ودمان، وفي جمع مئة ولغة : مئات ولغات.

(٢) على رأى البصريين فى أصله كما تقدم.

(٣) أما نحو بنت وأخت فتقول فيهما : بَنَوِى وأخوى ، وهو قول الخليل وسيبويه باعتبار انها في الاصل تاء مربوطة، و يجوز على رأى يونس بن حبيب أن تقول : بنتي وأختي بالنسبة اليهما على لفظهما.

(٤) يحذف صدر المركب الاضافي ، و ينسب الى عجزه عند خوف اللبس، وذلك نحو : عبد مناف، وعبد الدار، وعبد شمس، فانك تقول في النسب اليها : منافي، وداري، وشمسي، لانك لو نسبت الى الصدر لقلت فيها جميعا : عبديّ.

(٥) فان كان المركب الاضافي نحو : قلم التلميذ، ودار زيد وجب النسب الى احد الطرفين حسب القصد، وطرح الطرف الآخر، أي : ان كان في النسب الى المضاف التباس نسبت الى المضاف اليه، وطرحت المضاف، وإن كان الالتباس في النسب الى المضاف اليه نسبت الى المضاف، وطرحت المضاف اليه.

(٦) البيت في شرح الشافية : ٢/٧٢، وشذا العرف : ١٣٧، وفي علم الصرف:١٥٦.

وسمع نحت (فَعْلَل) من المركب، والنسب الى المنحوت، فقالوا في النحت من حضرموت : حضرم، وتيم الدار : تيمل وعبد الدار : عبدر ، وامرىء القيس : مرقس، وعبد القيس : عبقس، وعبد شمس : عبشم، ثم نسبوا الى هذه الاسماء المنحوته، فقالوا : حضرميّ ، وتيلميّ، وعبدريّ، ومرقسيّ، وعبقسيّ، وعبشمي، ومنه قول عبديغوث بن وقاص حين وقع في اسر بني تميم :

وَتَضْحَكُ مِنيّ شيخة عَبْشَمِيَّةٌ كأنْ لم تَرَ قَبْلي أسيرًا يمانيا(١)

ثانيا : التغيير الذي يحدث داخل الاسم :

قد يحدث في داخل بعض الاسماء عند النسب اليها ، حذف ، أو قلب، أو تغيير حركة ، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي : ـ

١ ـ العين المحركة بالكسر

مر بنا في تعريف النسب، أن ياء النسب المشددة تقتضي، كسر الحرف الذي قبلها لمناسبتها. فاذا كان الاسم الذي تريد أن تنسب له ثلاثيا مكسورا العين، وجب قلب هذه الكسره فتحة، كراهة أن تتوالى كسرتان ثم ياء مشددة، فنقول في دُئِل : دؤَليّ ومَلِك : مَلَكِيّ، وكَبِد : كَبَدِيّ، وإبِل : إبَلِيّ(٢).

٢ ـ الياء المشددة المكسورة قبل الآخر :

اذا كان قبل آخر الاسم ياء مشددة محركة بالكسر (٣)، وجب حذف الياء الثانية، فنقول في نحو طيِّب، وسيِّد، وهيِّن، وجيِّد : طَيْبِيّ، وسَيْدِيّ، وهَيْنِيّ، وجَيْدِيّ (٤).

أما اذا كانت الياء المشددة مفتوحة، فلا يجوز حذف الياء ، فتقول في متيَّم : متيَّمي، وفي هَبَيَّخ : هَبَيَّخِيّ (٥).

(١) البيت في شرح المفصل : ٥/٩٧، والشطر الاول في خزانة الادب : ١/١٩٦.

(٢) وقد أجاز بعضهم في نحو إبل ابقاء الكسرة اتباعا.

(٣) أي أنها مكونة من يائين، الاولى ساكنة، والثانية متحركة بالكسر.

(٤) وقد نسبوا الى طيِّىء فقالوا : طائيّ شذوذا، والقياس : طَيْئِيّ. ومن المحتمل أن تكون الياء الاولى هي المحذوفة، ثم تقلب الثانية الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وعندها لا شذوذ فيها.

(٥) الهَبَيَّخ : الرجل الذي لا خير فيه، والهبيخ : الاحمق، وامرأة هبيخة. وفتى هبيخ اذا كان مخصبا في بدنه حسنا. والهبيخ : الوادى العظيم أو النهر العظيم : اللسان (هبخ).

٣ ـ ياء فَعِيْلَة :

اذا نسبت الى ما كان على وزن فَعِيْلَة، غير معتل العين، ولا مضعّفها، حذفت الياء، وفتحت ما قبلها، فتقول في حَنِيْفَة : حَنَفِيّ وربيعة : رَبَعِيّ وصحيفة : صَحَفِيّ ، وبَجِيْلَة : بَجَلِيّ (١).

فان كانت العين معتلة كطويلة ، وبنى حَوِيْزَة، او مضعفة كجليلة ،ودقيقة ، فلا تحذف الياء ، فتقول فيها : طويلِيّ ، وحويزِيّ ، وجليلِيّ ، ودقيقِيّ.

وقد نسبوا الى سليقة ، وعميرة كلب، وسليمة الازد، شذوذا فقالوا : سليقيّ (٢)، وعميريّ ، وسليميّ (٣).

وقد شاع قولهم : طَبيعيّ ، وبَديهيّ، في طبيعة وبديهة (٤)

٤ ـ ياء فُعَيْلَة :

عند النسب الى الاسم الذي على وزن فُعَيْلَة، بشرط أن تكون العين غير مضعفة، حذفت الياء منه، فتقول فى جُهَيْنَة : جُهَنِيّ وقريظة : قُرَظِيّ، ومزينة : مُزَنِيّ.

فان كانت العين مضعفة لم تحذف الياء ، فتقول فى أميمة، وجُديدة : أميميّ، وجُدَيْدِيّ.

وشذ ترك الحذف في ردينة، ونويرة، فقالوا : رديني، ونويرى.

٥ ـ ياء فَعِيْل :

عند النسب الى ما كان على وزن فَعِيْل المعتل اللام، تحذف منه الياء ، فتقول فى نحو غَنِيّ : غَنَوِيّ، وعلى علوِيّ، وعديّ : عدوِى بحذف الياء الأولى لأنها زائدة، وجعل الثانية واوا (٥).

---

(١) من الملاحظ أننا حذفنا تاء التانيث ـ كما تقدم ـ ثم حذفنا ياء فعيلة، وفتحنا ما قبلها.

(٢) ومنه قول الشاعر :

ولست بنحوى يلوك لسانه ولكن سليقى أقول فاعرب

والبيت في شرح الشافية : ٢٨/٢، والمقتضب ١٣٤/٣هـ ـ٢ ، وشذا العرف : ١٣٥.

(٣) يقال أن العرب نطقت بالاول للتنبيه على الاصل المرفوض، وبالاخيرين له، وللتفرقة بين عَمِيْرة غير كلب، وسَلِيمة غير الازد.

(٤) وهناك رأى حديث يجيز عدم حذف الياء، وذلك قياسا على عدد كبير من الكلمات وردت عن العرب دون حذف.

(٥) قالوا : ان اصل غنوي ونحوه هو: غَنِيِيُّ فحذفت الياء الاولى لأنها زائدة وهي ياء فعيل فاصبح : غَنِيُّ، ثم تقلب الكسرة التي على عين الكلمة فتحة، فيصبح : غَنَيُّ، ثم تقلب الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فيصبح : غَنَى ، ثم ينسب اليه كما ينسب الى فتى ، فتقول : غَنَوى.

فان صحت اللام لم يحذف منه شيء ، فتقول فى عقيل : عقيلى ، وسمير : سميرى، وجميل : جميلى . وشذ في ثقيف : ثقفى.

٦ ـ ياء فُعَيْل : ـ

يُعامل الاسم الذي على وزن فُعَيْل معاملة ما كان على فَعِيْل، أي أنه تحذف ياؤه ان كان معتل اللام، فتقول فى قُصَيّ: قُصَوِيّ، ولُؤَيّ : لُؤَوِيّ.
فان صحت اللام لم يحذف منه شيء، فتقول فى عُقَيل : عُقَيْليّ، وأُوَيْس : أُوَيْسِيّ . وشذ فى قُرَيش : قُرَشِيّ (١)، وهذيل : هُذَلِيّ (٢).

٧ ـ واو فَعُوْلَة :

عند النسب الى ما كان على وزن فَعُولَة تحذف الواو، بشرط أن تكون العين صحيحة، غير مضعفة، فتقول في شنوءة : شَنَئِيّ، وهو حي من اليمن.

فان كانت العين معتلة مثل : قَوُولة، أو مضعفة مثل : مَلُولَة، لم تحذف الواو، فتقول فيهما : قَوُولِيّ، ومَلُولِيّ.

صيغ أخرى للنسب :

هناك صيغ أخرى تستعمل في العربية للدلالة على النسب غير الياء المشددة، وأهم هذه الصيغ : ـ

١ ـ فَعَّال ، ويأتي هذا الوزن في الحِرَفْ غالبا، فتقول : حدَّاد ، نجّار ، نَحَّاس ، بقال ، زجَّاج ، عطار ، قزاز ، نبَّال ، قال امرؤ القيس : ـ

وليس بذي رمح فيطعنني به ... وليس بذي سيف، وليس بنَبَّال.(٣)

---

(١) وقد جاء على القياس قول الشاعر :

بكل قريشيٍّ عليه مهابة ... سريعٍ الى داعي النّدى والتكرُّم

والبيت من شواهد سيبويه الخمسين المجهولة القائل، وهو في الكتاب: ٣٣٧/٣، وشرح المفصل: ١١/٦، والانصاف: ٣٥٠/١، واللسان (قرش).

(٢) وقد جاء على القياس والشذوذ قول الشاعر :

هُذَيلِيةٌ تدعو اذا هي فاخرتْ ... أبا هُذَلِيًّا من غطارفة نجد

فقال : هذيلية، وهذلي . والبيت من شواهد الزمخشري في المفصل، انظر شرح المفصل ١٠/٦، والبيت في الأنصاف ٣٥١/١ .

(٣) البيت في ديوانه : ٣٣، والكتاب ٣٨٣/٣، والمقتضب ١٦٢/٣، وشرح المفصل ١٤/٦، وغيرها.

٢ ـ فَاعِل : و يأتي هذا الوزن للدلالة على صاحب شيء، وذلك نحو :

طاعم : صاحب طعام
لابن : صاحب لبن
تامر : صاحب تمر، ومنه قول الحطيئة : ـ

وغررتني وزعمت أن ...... ك لابـن بالصيـف تامـر(١)

٣ ـ فَعِل :وهو كسابقة للدلالة على صاحب الشيء، وذلك نحو :
طَعِم : صاحب : طعام
ولَبِن : صاحب لبن
ولَبِس : صاحب لباس
ونهر : أي نهارى، عامل بالنهار، قال الشاعر :
لستُ بليليٍّ ولكنّي نَهِر لا أُدْلجُ الليلَ ولكنْ أَبْتَكِر(٢)
وهذه الاوزان في النسب سماعية، ولكن ورودها كثير، وقد ذهب المبرد الى أنها قياسية(٣).

شواذ النسب :

ما جاء في النسب مخالفا لما تقدم من القواعد فهو من الشاذ، وقد تقدم ذكر بعضه، ومنه :
بِصْري بكسر الباء، في النسب الى بصرة، والقياس : بَصْرى بالفتح. ودُهري بضم الدال، في النسب الى دَهر، والقياس : دَهري بالفَتح. وسُهلي بضم السين، في النسب الى سَهل، والقياس : سَهْليّ بالفتح.

---

(١) البيت في ديوانه : ١٧ ، والكتاب ٣/٣٨١، والمقتضب ٣/١٦٢، والخصائص ٣/٢٨٢، وشرح المفصل ٦/١٣، واللسان (لبن).
(٢) البيت من شواهد سيبو يه الخمسين المجهولة القائل، وهو في الكتاب: ٣/٣٨٤، والمقرب : ٨٢، واللسان (ليل) و (نهر)، وجامع الدروس العربية ٨٣، وشذا العرف ١٤٢ .
(٣) انظر المقتضب ٣/١٦١ ـ ١٦٥، وجامع الدروس العربية ٨٣ .

ومَرْوَزِيّ بزيادة الزاي ، في النسب الى مرو، والقياس مرويّ.
ورقبانيّ في النسب الى عظيم الرقبة، والقياس : رقبيّ.
وشعرانيّ في النسب الى عظيم الشعر، والقياس : شعريّ.
ولِحيانيّ في النسب الى عظيم اللحية، والقياس : لحييّ، ولِحَويّ.
ووحدانيّ في النسب الى وحدة، والقياس : وَحْديّ.
وبدويّ في النسب الى بادية، والقياس : بادويّ، أو بادى.
وحَروريّ في النسب الى حروراء (١)، والقياس : حروراوى.

(١) حروراء : موضع بظاهر الكوفة، تنسب اليه الحرورية من الخوارج، لانه كان أول اجتماعهم بها وتحكيمهم حين خالفوا عليا ـ كرم الله وجهه ـ . ومن النسب الى حروراء قول عائشة ـ رضي الله عنها ـ حين سئلت عن قضاءِ صلاة الحائض للسائلة : أحَرَوريّةٌ أنت؟ وكأنّ عائشة لاحظت أنها تتشدد في أمر الدين كتشدد الخوارج. انظر اللسان، والمصباح (حرر).

الباب الثالث

الفصل الأول   الاعلال والابدال

الفصل الثاني   الامالة والادغام

الفصل الاول

الاعلال والابدال

الاعلال والابدال من مواضيع علم الصرف الهامة، وذلك لانهما يؤديان دورا بارزا في التغيير الداخلي الذي يطرأ على الكلمة في اللغة العربية.

والاعلال كما يعرّفه علماء الصرف هو تغيير حرف العلة طلبا للتخفيف، وذلك اما بقلبه، أي تحويله الى حرف علة آخر، أو بنقل حركته الى الحرف الصحيح الساكن قبله، أو باسكانه أو بحذفه. أي ان الاعلال يكون بالقلب، أو النقل، أو الحذف، أو التسكين(١).

أما الابدال فيعرّفونه بأنه جعل مطلق حرف مكان حرف آخر، فهو أعم من الاعلال، وعلى ذلك يكون كل اعلال ابدالا، ولا عكس.

والجدير بالذكر أن الاعلال قياسي في معظمه، أما الإبدال، فلا يخضع في الغالب للقياس، بل يحكمه السماع .

---

(١) فالقلب كقال، وباع، والاصل قَوَل وبَيَع. ونقل الحركة مثل : يصُوْم ويخِيْط والاصل يَصْوُم ويَخْيِط والاسكان كيمشي، والاصل يمشيُ، والحذف كيرث، والاصل يَوْرِث.

أولا : الاعلال

١ – قلب الواو والياء همزة

الهمزة من الحروف الصحيحة، الا انها تشبه أحرف العلة ، لذا تقبل الاعلال مثلها، فتقلب الواو والياء همزة وجوبا في أربعة مواضع(١)،وهي : –

الاول · اذا تطرفت الياء أو الواو بعد ألف زائدة، أي اذا وقعت الياء أو الواو آخر الكلمة بشرط أن تسبقها الف زائدة، وذلك نحو :بناء ، وطلاء ، ولقاء ، وبقاء ، وسماء ، وكساء ، ودعاء ، ورجاء، وأصل هذه الكلمات على الترتيب : بناى، وطلاى، ولقاى، وبقاى، وسماو، وكساو، ودعاو، ورجاو(٢).

وبناء على هذه القاعدة لا تقلب الياء أو الواو همزة في نحو : بايع وشايع، وقاول وجاور، لعدم تطرف الياء أو الواو. ولم تقلب همزة في نحو : ظَبْى ، وعلى ، وغزو ودلو ، لعدم وجود ألف زائدة قبلهما. ولم تقلب همزة أيضا في نحو واو، وآي لعدم زيادة الالف التي قبلهما لانها اصلية فيهما

والالف تشارك الياء والواو في هذا الحكم، أي أنها اذا وقعت في اخر الكلمة بعد ألف زائدة تقلب همزة ، وذلك نحو : شقراء، فان أصلها : شقرى كسكرى، فزيدت الالف قبل الآخر للمد، كألف كتاب، وغلام، فأصبحت شقراى بألفَيْن ، ثم قلبت الالف الثانية أي المتطرفة همزة ، لتصير شقراء، وكذا حمراء ، وخضراء ، وصفراء.

---

(١) وللواو موضع خامس سيأتي ذكره – باذن الله – في نهايتها.

(٢) فاذا كانت الكلمة التي يجب فيها الاعلال تؤنث بهاء التانيث ، فان هذه الهاء لا تمنع من قلب الياء أو الواو همزة، أي كأنَّ الواو او الياء لا تزال في آخر الكلمة، رغم وجود الهاء بعدها، وذلك مثل : بناى، ومشاى، وكواى. فتقلب الى بناء، ومشاء وكواء، ثم تؤنث فتقول : بناءة ، ومشاءة ، وكواءة.

فان كانت هاء التانيث ملازمة للاسم لا يقلب حرف العلة همزة. وذلك نحو : هداية ، ورعاية ، وسقاية ، وعداوة ، وحلاوة.

الثاني : اذا وقعت الياء أو الواو عينا لاسم فاعل مشتق من فعل أجوف، بشرط أن تكون هذه العين قد اعلت في الفعل، وذلك نحو : بائع، وطائر، ودائن، وغائب، وصائم، وقائل، وخائف، وثائر، فأصل هذه الكلمات : بايع وطاير، وداين، وغايب، وصاوم، وقاوم، وخاوف، وثاور. فان الياء أو الواو قد وقعت هنا عينا لاسم فاعل مشتق من فعل أجوف، أعلت فيه العين، فافعال هذه الاسماء : باع، وطار، ودان، وغاب، وصام، وقال، وخاف، وثار قد اعلت عينها، وأصل هذه الافعال : بَيَعَ، وطَيَر، ودَيَن، وغَيَب، وصَوَم، وقَوَل، وخَوَف، وثَوَر.

فان لم تعل العين في الفعل لا تعل في اسم الفاعل، وذلك نحو : عَيِنَ، وحَيِدَ، وعَوِرَ، وحَوِلَ، فالياء أو الواو هنا لم تعل في الفعل، لذا لا تعل في اسم الفاعل، فتقول فيها : عَايِن وحَايِد، وعَاوِر وحَاوِل.

الثالث : تقلب الياء أو الواو همزة وجوبا اذا وقعت بعد الف جمع جاء على وزن من أوزان صيغة منتهى الجموع، التي بعد ألفها حرفان، بشرط أن تكون الياء أو الواو حرف مد زائد في المفرد، وذلك نحو : قصيدة وقصائد، وجزيرة وجزائر، وصحيفة وصحائف، وعجوز وعجائز، وعروس وعرائس.

فان لم تكن الياء أو الواو حرف مد زائد في المفرد، أي كانت حرفا أصليا، فانها لا تقلب همزة في الجمع، وذلك نحو : معيشة ومعايش، ومصيدة ومصايد، ومصير ومصاير، وقسورة وقساور، ومثوبه ومثاوب، وأجود وأجاود.

وقد شذت بعض الكلمات، فقالوا في مناره : منائر، وفي مصيبة : مصائب، فقلبوا الالف في الكلمة الاولى، والياء في الكلمة الثانية همزة، رغم انهما أصليتان، والقياس : مناور، ومصاوب(١).

وتشارك الالف الياء والواو في هذا الحكم أي أن الألف تقلب همزة وجوبا اذا وقعت بعد الف جمع على وزن من أوزان صيغة منتهى الحموع، بشرط أن تكون الالف حرف مد زائد في المفرد أيضا، وذلك نحو : رسالة ورسائل، ووسادة ووسائد، وقلادة وقلائد، وشمال وشمائل.

---

(١) انظر اللسان (نور).

الرابع : تقلب الياء أو الواو همزة وجوباً اذا وقعت ثاني حرفين لينين بينهما ألف مفاعل أو ما يشبهه في الحروف ونوع الحركات، سواء كان الليّنان ياءين، نحو : نيائف جمع نيّف، والاصل : نيايف، أو واوين، نحو : أوائل جمع أول، والاصل أواول، أو مختلفين نحو : سيائد جمع سيد، وصوائد جمع صائد، والاصل : سياود وَصوايد(١).

فان توسط بينهما الف مفاعيل الذي بعد ألفه الزائدة ثلاثة أحرف امتنع قلب الثاني منهما همزة، وذلك نحو : طواويس ، ونواويس ، وعواوير ، ودواوين ، جمع طاووس، وناووس ، وعُوَّار(٢)، وديوان.

وتجدر الاشارة الى أنه يجوز حذف الياء من وزن مفاعيل هذا، فتقول في مفاتيح : مفاتح، وقناديل: قنادل، وعليه تقول في طواويس، ونواويس، وعواوير، ودواوين : طواوس، ونواوس، وعواور، (٣) ودواون). وظاهر الواو هنا أنها وقعت ثاني لينين بينهما الف مفاعل، ولا يجوز قلبها همزة، لان الاصل في هذا الجمع هو مفاعيل.

وتقلب الواو همزةً وجوباً إذا جاء بعدها واو أخرى، غير منقلبة عن حرف اخر، بشرط ان تكون في أول الكلمة، وذلك كأن تجمع كلمة واصلة ، وواقية ، فانك تقول فيهما : وواصل، وواق (٤)، فتجتمع واوان في أول الكلمة، والثانية منهما أصلية، أى غير منقلبة عن حرف أخر، فتقلب الواو الاولى همزة، فتقول : أواصل، وأواق، ومنه قول مهلهل بن ربيعة :

ضربت صدرها الى وقالت ... يا عدياً لقد وقتك الاواقي (٥)

---

(١) اذا نظرت الى الكلمات : نيايف، وأواول، و سياود، وصوائد، تلاحظ أن الياء وقعت في الاول، والواو الثانية في الثاني، والواو في الثالث، والياء في الرابع قد وقعت ثاني حرفين لينين، بينهما ألف مفاعل، لذا قلبت همزة.

(٢) العُوَّار بالتشديد القذى في العين، يقال : بعينه عوار أي قذى، والعوار الرمد. انظر اللسان (عور).

(٣) ومنه قول جندل بن المثنى الطهوي :

وكحل العينين بالعواور

والبيت من شواهد سيبويه ٤/ ٣٧٠، والخصائص ١/ ١٩٥، ٣/ ١٦٤، ٣٢٦، والمنصف ٢/ ٤٩، ٣/ ٥٠، والانصاف ٢/ ٧٧٦، وشرح المفصل ٥/ ٧٠، ١٠/ ٩١، ٩٢، وشرح الشافية ٣/ ١٣١، واللسان (عور)، وغيرها.

(٤) هذا وزن فواعل. نحو قادرة، وقوادر، وقاعدة وقواعد.

(٥) البيت في شرح ابن عقيل ٣/ ٣٦٣، واللسان (وقى)، وشذا العرف ١٥٣.

تقلب [redacted] الواو همزة جوازاً في موضعين : –

أولهما : اذا كانت مضمونة ضما لازما، وهي مفردة، غير مشددة وذلك نحو : وُجوه وأُجوه، ووقوت وأقوت، في جمع وجه، ووقت، وأدوُر وأدؤُر، وأنور وأنؤُر، في جمع دار ونار، وقوول وقئول، وصوول وصئول، في المبالغة من قال وصال. أما نحو : هذا دلو زيد فلا تبدل، لأن الضمة غير لازمه، وكذا نحو : التحوّل، والتقوّل، لأن الواو مشددة.

ثانيهما : اذا كانت في أول الكلمة مكسورة، وذلك نحو : وِشاح وإِشاح، ووِفادة وإِفادة، ووِسادة وإِسادة.

تقلب [redacted] الياء همزة جوازاً إذا كانت الياء بعد ألف وقبل ياء مشددة، وذلك – كما تقدم – عند النسب الى غاية وراية تقول : غاييّ وراييّ، فيجوز قلب الياء المفردة همزة، فتقول : غائيّ ورائيّ(١).

(١) وجاءت الهمزة بدلا من الهاء في كلمة ماء، وذلك لانهم صغروه على مُوَيْه، وجمعوه على أمواه.

٢ ـ قلب الهمزة واواً أو ياء

تقلب الهمزة واوا أو ياء في حالتين : ـ
الحالة الاولى :
باب الجمع الذي على وزن مفاعل أو ما يشبهه، بالشروط التالية : ـ
ـ أن تقع الهمزة بعد ألف.

ـ أن تكون الهمزة عارضة، أي غير أصلية.
ـ أن تكون لام المفرد همزة أصلية، أو واوا، أو ياء.
ويتم القلب كما يلي : ـ

أ ـ كلمة لامها همزة :ـ

وذلك نحو خطيئة، ودنيئة، وهما على وزن فَعِيْلَة، وعند جمعهما جمع تكسير على وزن (فعائل)، وهو شبيه بوزن (مفاعل) فانه يحدث فيهما اعلال على النحو التالي : ـ

١ ـ تجمع خطيئة مثلا على خطايِىء.
٢ ـ تقلب الياء همزة لانها وقعت بعد ألف مفاعل أوشبهه،وكانت مدة زائدة في المفرد، فيصير الاسم : خطائِىء بهمزتين.
٣ ـ وقعت الهمزة الثانية متطرفة بعد همزة فتقلب ياء، فتصير : خطائِيُ.
٤ ـ تقلب كسرة الهمزة فتحة طلبا للتخفيف ، فتصبح : خطائَيُ.
٥ ـ تحرّكت الياء الاخيرة، وانفتح ما قبلها، فتقلب ألفا، فتصبح : خطاءَا.
٦ ـ اجتمعت ثلاث ألفات : الف فعائل، والهمزة وهي عندهم تشبه الالف ـ والالف الاخيرة، واجتماع ثلاثة أمثال في العربية شيء مكروه، لذا تقلب الهمزة ياء، فينتهي الاسم الى : خطايا.

ب ـ كلمة لامها ياء أصلية :

وذلك نحو : قضية وهدية، وهما على وزن فَعِيلة أيضا. فاذا جمعنا كلمة قضية نقول : قضايا، وقد حدث فيها اعلال على النحو التالي : ـ

١ ـ قضية تجمع على : قضايِيُ
٢ ـ تقلب الياء الاولى همزة : قضائِيُ
٣ ـ تقلب كسرة الهمزة فتحة : قضائَيُ
٤ ـ تقلب الياء ألفا : قضاءَا
٥ ـ تقلب الهمزة ياء : قضايا

جـ ـ كلمة لامها ياء أصلها واو: ـ

وذلك نحو : مطية وعشية، فاذا جمعنا مطية جمع تكسير قلنا : مطايا، وقد حدث فيها اعلال على النحو التالي : ـ

١ ـ مطية تجمع على : مطايِو (١)
٢ ـ تقلب الواو ياء لتطرفها بعد كسرة : مطايِيُ
٣ ـ تقلب الياء الاولى همزة : مطائِيُ
٤ ـ تقلب كسرة الهمزة فتحة : مطائَيُ
٥ ـ تقلب الياء ألفا : مطاءَا
٦ ـ تقلب الهمزة ياء : مطايا

د ـ كلمة لامها واو : ـ

وذلك نحو هِراوة، على زنة فِعالة، فالواو أصلية في الكلمة، وعند جمعها على فعائل نقول : هَرَاوى، وقد حدث فيها اعلال النحو التالي :

١ ـ هراوة تجمع على : هرائِو (٢)
٢ ـ تقلب الواو ياء لتطرفها بعد كسرة : هرائِيُ
٣ ـ تقلب كسرة الهمزة فتحة : هرائَيُ
٤ ـ تقلب الياء ألفاً : هراءَا
٥ ـ تقلب الهمزة واواً : هراوى

---

(١) لان اصل مطية ونحوها : مَطيوَة اجتمعت الواو والياء، والاول منهما ساكن، فقلبت الواو ياء، ثم ادغمت في الياء فاصبحت : مطية.

(٢) قلبت الف المفرد همزة عند الجمع كما تقلب في رسالة تتجمع على رسائل.

الحالة الثانية :

عند اجتماع همزتين في كلمة واحدة، وذلك على النحو التالي : ـ

أ ـ اذا كانت الهمزة الاولى متحركة، والثانية ساكنة قلبت الهمزة الثانية حرف علة من جنس حركة الهمزة الاولى، وذلك نحو : آلَفَ، إذ أصلها : أأْلف، فاجتمعت همزتان، الاولى متحركة بالفتح، والثانية ساكنة، فتقلب الثانية ألفا لأنها من جنس الفتحة، فتصير : آلَفَ.

وفي أُأْلف تقلب الهمزة الثانية واوا، فتصير : أُولف. وفي إئْلاف تقلب الهمزة الثانية ياء فتصير : إِيلاف، ومنه قوله تعالى (لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف)(١).

ب ـ فان كانت الهمزة الاولى ساكنة، والثانية متحركة، وهذا الا يكون في موضع الفاء، لأنه لا يبتدأ بساكن، بل يكون في موضع العين أو اللام. فان كانتا في موضع العين ادغمت الاولى بالثانية، وذلك عندما تريد ان تشتق صيغة مبالغة على وزن فعّال من الفعل سأل. فتقول : سأّال، وأصل هذه الكلمة سأْأَال. فاجتمعت همزتان، والاولى ساكنة والثانية متحركة، فوجب الادغام فتنتهي الى سأّال، ومنه لأّال، ورأّاس، في النسب لبائع اللؤلؤ، والرّءوس.

أما وجود الهمزة الاولى ساكنة، والثانية متحركة في موضع اللام، وكذا وجود همزتين متحركتين في كلمة واحدة، فلا يوجد في العربية الا في أمثلة متخيلة، القصد منها تدريب التلاميذ، وذلك كأن تبنى من قرأ مثل جعفر، أو زبرجد، وهكذا ممالافائدةمنه هنا.

---

٣ ـ قلب الالف واوا وجوباً

تقلب الالف واوا وجوبا في موضع واحد، وهو أن تقع بعد ضمه، وذلك عندما تريد أن تصغر نحو لاعب، وناهض، وقابل، فتقول : لُوَيعِب، ونُوَيْهِض، وقُوَيْبِل، لانك عند التصغير تضم الأول، وهو هنا ما قبل الالف. وكذا اذا أردت بناء الافعال التالية للمجهول، وهي : شارك، حارب، وارى، تقول : شُورِكَ، وحُورِبَ، وَوُورِىَ، ومنه قوله تعالى : (فوَسْوَسَ لهما الشيطانُ ليُبدىَ لهُمَا ما وُورِىَ عنهما) (١).

---

(١) الاعراف : ٢٠

٤ ـ قلب الالف ياء

يجب قلب الالف ياء في موضعين، وهما : ـ

أ ـ أن تقع الالف بعد كسرة، كقولك في جمع مصباح ومنشار جمع تكسير : مصابيح، ومناشير. وكذا في تصغيرهما، تقول : مُصَيْبِيح ومُنَيْشِير.

والسبب في هذا القلب أن الحرف الذي قبل الالف لا بد أن يكون مفتوحا، فاذا تغيرت الحركة الى الكسرة قلبت الالف ياء، واذا تغيرت الى الضمة ـ كما في قلب الالف واوا ـ قلبت واوا.

ب ـ اذا وقعت الالف تالية لياء التصغير، فتقول في نحو كتاب : كُتَيِّب ، وغزال : غُزَيِّل ، وحصان : حُصَيِّن ، وذلك لان الالف وقعت تالية لياء التصغير الساكنة ، فتقلب الالف ياء، ثم تدغم في ياء التصغير.

٥ ـ قلب الواو ياء

يجب قلب الواو ياء في عشرة مواضع، وهي : ـ

١ ـ أن تقع الواو متطرفة بعد كسرة، وذلك نحو : رَضِيَ وقَوِيَ ، والغازي والداعي ، وأصلها : رَضِوَ وقَوِوَ ، والغازِو والداعِو.

فان كان الاسم يؤنث بالتاء، فان الواو تقع متطرفة اثر كسرة، متلوة بالتاء، وفي هذه الحالة تقلب الواو ياء أيضا ، وذلك نحو : أكسية ، وراضية ، وغازية ، والاصل : أكسِوَة ، وراضِوَة ، وغازِوَة ، لان تاء التانيث بمثابة اسم ضُم الى اسم.

٢ ـ أن تقع الواو تالية لياء التصغير، وذلك في موضعين : ـ

أ ـ أن يكون الاسم ثلاثيا، وذلك نحو : جرو، ودلو ، فتقول في تصغيرهما : جُرَيّ ودُلَيّ، والاصل : جُرَيْوٌ ودُلَيْوٌ، فوقعت الواو بعد ياء التصغير فقلبت ياء ، ثم ادغمت في ياء التصغير.

ب ـ أن يكون الاسم على أكثر من ثلاثة أحرف ، بشرط ان تكون الواو ثالثة ساكنة، وذلك نحو : عجوز ، وجزور ، وعمود، فتقول في تصغيرها : عُجَيِّز، وجُزَيِّر، وعُمَيِّد (١)، بقلب الواو ياء ثم ادغامها في ياء التصغير (٢).

فان كانت الواو ثالثة وسطا، وهي متحركة ، فانه يجوز ـ كما تقدم في باب التصغير ـ قلب الواو ياء، ويجوز ابقاؤها (٣)، والقلب أفصح.

٣ ـ أن تقع الواو عينا لمصدر فعل بشرط أن تكون قد اعلت في الفعل، وقبل الواو كسرة، وبعدها ألف زائدة، وذلك نحو : نيام وصيام، واعتياد وانقياد، وأصلها : نِوَام وصِوَام، واعتِوَاد، وانقِوَاد.

---

(١) انظر مثلا الكتاب ٣/٤٧٠، وشرح المفصل ٥/١٢٤، وغيرها.

(٢) هذه الموضع شبيه بالموضع السابع الآتي، وهو اجتماع الياء والواو، والسابق منهما ساكن،

(٣) وذلك نحو : أسود فتقول في تصغيرها أُسَيِّد بالقلب والادغام ، وأُسَيْوِد بالابقاء.

ولم تقلب الواو ياء في مثل جِوَار، وسِوَار ، وسِوَاك ، لانتفاء المصدرية ، ولا في نحو جوار لصحة عين الفعل، لانها لم تعل فيه، ولا في نحو حال حِوَلاً لعدم وجود الالف بعد الواو.

٤ ـ ان تقع الواو عينا لجمع تكسير صحيح اللام، وقبل العين كسرة وهي مفردة، وبشرط أن تكون : ـ

أ ـ معلة في المفرد : وذلك نحو دار وديار، وحيلة وحيل، وقيمة وقيم، والاصل : دِوَار ، وحِوَل ، وقِوَم (١).

ب ـ ساكنة في المفرد : وذلك نحو سَوْط وسياط وحَوْض وحياض، وروض ورياض، وثوب وثياب، والاصل : سِوَاط وحِوَاض، ورِوَاض ، وثِوَاب.

٥ ـ أن تقع الواو طرفا ، وكانت رابعة فصاعدا بعد فتح، وذلك نحو : اعطيتُ ، وزكيتُ ، والمعطَيان ومزكَّيَان ، والاصل : اعطوت ، وزكوت ، والمعطوان ، ومزكوان.

٦ ـ ان تقع الواو متوسطة اثر كسرة ، وهي ساكنة منفردة ، وذلك نحو: مِيْزان، ومِيْقات، ومِيْعاد، ومِيثَاق، وحِيْلة، وقِيْمَة، وأصل هذه الكلمات : مِوْزان، ومِوْقات، ومِوْثاق، وحِوْلة وقِوْمة.

والمقصود بانها مفردة اي غير مشددة، كما في اجلوَّاذ، واعلوَّاط،ولم تقلب الواو ياء في نحو مَوْعد ومَوْقت لأنها جاءت إثر فتحة لا كسرة، ولا في سِوَار، وصِوَان، وعِوَض لعدم سكون الواو.

٧ ـ أن تجتمع الواو والياء في كلمة او ما هو في حكم الكلمة والسابق منهما ساكن سكوناً أصلياً، وغير منقلب عن حرف آخر، وذلك نحو: سيِّد، وميِّت، وجيِّد. وأصلها : سَيْوِد، ومَيْوِت وجَيْوِد. ومثال ما تقدمت فيه الواو: طيّ، وليّ، وكيّ مصادر : طو يت، ولو يت، وكو يت، وأصلها طَوْي، ولَوْي، وكَوْي.

أما ما هو في حكم الكلمة فجمع المذكر السالم المضاف لياء المتكلم في حالة الرفع، نحو: زيديّ، ومهندسيّ، وأصلهما زيدون ومهندسون، ثم يضافا الى ياء

---

(١) واصل المفرد : دَوَر، وحَوَله ، وقوَمه ، فحدث فيها الاعلال أيضا.

المتكلم فتقول : زيدوْيَ ومهندسوي(١)، فتجمع الواو والياء، والسابق منهما ساكن فتقلب واو الجماعة ياء ثم تدغم في ياء المتكلم فتصيرا: زيديّ ومهندسِيّ، وتقول: جاء زيديّ، وهؤلاء مهندِسيّ(٢).

ولا تقلب الواو ياءً في نحو يغزوْ ياسر، و يجريّ وائل لكون كل منهما في كلمة، ولا في نحو طو يل وغيُور لتحرك السابق، ولا نحو ديْوَان اذا اصله دوّان، ولا نحو بوْ يع وقوْبل اذا أصل الواو ألف فاعل.

وهناك كلمات شذ فيها التصحيح مع استيفاء الشروط، ومنها: ضَيْوَنْ لِلسَّنور الذكر، و يوم أيْوَم، وعوى الكلب عَوْ يَة، ورجاء بن حَيْوَة(٣).

٨ ـ ان تقع الواو لام مفعول مشتق من فعل ثلاثي ماض مكسور العين، وذلك نحو: مرضِيّ، ومقوِيّ عليه، وأصل مرضي: مرضووٌ لأنه من الرضوان، فقلبت الواو الأخيرة التي هي لام مفعول ياء فصار : مرضُوي، فاجتمعت الواو والياء في كلمة، والسابق منهما ساكن فقلبت الواو ياء ثم ادغمت في الياء، فاصبح: مَرضُيّ، ثم قلبت الضمة كسرة من اجل الياء فانتهت الى مرضِيّ على زنة مفعول.

أما مقويّ فمن القوّة، وأصله مَقْوُووٌ فاستثقلوا اجتماع ثلاث واوات في الطرف مع الضمة ، فقلبت الأخيرة ياء منعاً للثقل ، فتحولت إلى مقوْوُيٌ، ولاجتماع الواو الثانية مع الياء، وسبق اولاهما بالسكون قلبت الواو ياء، وادغمت في الياء، فصارت : مَقْوُيّ، ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء، فانتهت إلى : مَقْوِيّ، على وزن مفعول.

فان كانت عين الفعل الثلاثي مفتوحة في الماضي صحت الواو، وذلك نحو مدعوّ، ومغزوّ وأصلهما : مدعوو ومغزوو، ثم أدغم المثلان.

---

(١) لان نون المثنى وجمع المذكر السالم تحذف عند الاضافة.

(٢) تقول في اعراب زيديّ : فاعل مرفوع بالواو المنقلبة الى ياء لانه جمع مذكر سالم ، وفي مهندسي: خبر مرفوع بالواو المنقلبة الى ياء.....

(٣) والقياس فيها : ضَيَّن ، و يوم أيَّم ، وعيَّة ، ورجاء بن حَيَّة.

٩ – أن تقع الواو لاماً لجمع تكسير على وزن فُعُول، نحو عصا وعِصِيّ، وقفا وقُفِيّ، ودلو ودُلِيّ، والاصل : عُصُوْو، قُفُوْو، ودُلُوْو، فقلبت الواو الاخيرة ياء لانها لام لجمع تكسير على وزن فعول، فصارت عُصُوي، قُفُوي، ودُلُوي، فاجتمعت الواو والياء، والسابق منهما ساكن، فتقلب، الواو ياء ثم تدغم في الياء، فصارت عُصُيّ، وقُفُيّ، ودُلُيّ، ثم قلبت الضمة التي على العين كسرة لمناسبة الياء، كما قلبت الضمة الاولى كسرة ايضا لصعوبة الانتقال من ضم الى كسر، فانتهت الى عِصِيّ، وقِفِيّ، ودِلِيّ، على وزن فعول.

أما اذا وقعت الواو لام فُعُول في مفرد لا جمع؛ فان الأرجح عدم قلب الواو، وذلك نحو: عُلُوّ، وعُتُوّ، ونُمُوّ، و يجوز القلب، فتقول : عِتِيّ، وعِلِيّ ونِمِيّ، وقد وردت اللغتان في الاستعمال القرآني، قال تعالى (أمَّن هذا الذي يرزُقُكُم إنْ أمسكَ رزقَهُ بَل لجُّوا في عُتُوّ ونُفُور)(١) وقال سبحانه (قال ربِّ أنَّى يكونُ لي غلامٌ وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغتُ من الكِبَرِ عِتِيّا)(٢).

أن تقع الواو لاما لفُعْلَى بضم فسكون وصفاً نحو: الدنيا والعليا، والأصل : الدنْوا، والعلْوا، فوقعت الواو في كلتيهما لاما لفعلى، وهما صفتان، فاصبحتا الدنيا والعليا، قال تعالى (وجَعَلَ كلمةَ الّذينَ كَفَرُوا السُّفلى ، وكلمةُ الله هي العُلْيا واللهُ عَزيزٌ حَكِيم) (٣).

فان كانت فُعْلى اسماً لا صفة، فان الواو لا تقلب ياء، وذلك نحو: حُزْوَى اسماً لموضع.

– وهناك موضع اخير يجوز فيه قلب الواو ياء أو تصحيحها، وذلك إذا وقعت الواو عيناً لجمع تكسير صحيح اللام على وزن فُعَّل، وذلك نحو: نُيَّم في نُوَّم جمع نائم، وصُيَّم في صُوَّم جمع صائم، وجُيَّع في جُوَّع جمع جائع(٤).

---

(١) الملك : ٢١ ، وانظر الفرقان : ٢١

(٢) مريم : ٨ ، وانظرها : ٦٩، والاسراء : ٤

(٣) التوبة : ٤٠ ، ولم ترد لفظة العليا في القرآن الكريم في غير هذا الموضع، الا ان لفظة الدنيا وردت في مائة موضع وخمسة عشر.

(٤) في حالة الاعلال في هذا النوع يقال في جُيَّع مثلا اصلها جُوَّع على وزن فُعَّل ، فقلبت الواو الاخيرة ياء فصارت جُوْيَع، فتجتمع الواو والياء والاول منهما ساكن ، فتقلب الواو ياء ثم تدغم في الياء، فينتهي الاسم الى جُيَّع.

٦ ـ قلب الياء واواً

تقلب الياء واواً وجوباً في المواضع التالية :

١ ـ أن تقع بعد ضمة وهي ساكنة مفردة، اي غير مشددة، في غير جمع، وذلك مثل الفعل أيقن، والمضارع منه يُيْقن، واسم الفاعل : مُيْقِن، فوقعت الياء في المضارع واسم الفاعل بعد ضمة، وهي ساكنة مفردة فتقلب واواً، فتقول فيها : يُوْقِن ومُوْقِن. ومثلهما: ـ

أيسر، ومضارعه يُيْسِر، واسم الفاعل مُيْسِر، بعد الاعلال : يُوْسِر، ومُوْسِر.

أيقظ، والمضارع يُيْقظ واسم الفاعل مُيقظ بعد الاعلال: يُوقِظ ومُوْقِظ

ومن ذلك ايضاً : طُوبى إذ أصلها طُيْبَى، وكذا كُوسى وخُورى وضُوقى، مؤنثات أكيس، وأخير وأضيق، والأصل: كُيْسَى، وخُيْرَى، وضُيْقَى.

فان تحركت الياء كهُيَام، أو جاءت مشدَّدة كحيَّض، أو في جمع كهِيْم، وبِيْض(١) لم تقلب.

٢ ـ أن تقع الياء لام فعل على وزن فَعُل، اي أن يحول الفعل الى صيغة فَعُل التي تفيد التعجب، وذلك نحو: نَهى، ورَمَى، وقَضَى، فاللام في هذه الأفعال ياء، فاذا حوّلنا هذه الأفعال الى وزن (فَعُل) الدال على التعجب تقلب الياء واواً، فنقول فيها : نَهُوَ، ورَمُو، وقَضُو، والمعنى: ما أنهاه، وما أرماه، وما أقضاه.

٣ ـ أن تقع الياء لاماً لاسم على وزن فَعْلى، وذلك نحو: تَقْوى، وفَتْوى، وشَرْوى، إذ أصلها : تَقْيَى، وفَتْيَى، وشَرْيَى.

أما إذا كانت الياء لاماً لصفة على وزن فَعْلى، فان الياء لا تقلب واواً، ومن ذلك : خَزيا، وصَديا: مؤنث خزيان وصديان.

---

(١) هِيم جمع اهيم وهيماء ، وبِيض جمع ابيض وبيضاء ، وهما نظير حُمْر جمع احمر وحمراء ، فاصل هيم وبيض : هُيْم وبُيْض ، فخفف الجمع هنا بابدال الضمة كسرة لتصح الياء، لانه لو قلبت لاصبح اللفظ ثقيلا.

٧ ـ قلب الواو والياء ألفاً

لعل من المعلوم أن الواو أو الياء إذا تحركت وانفتح ما قبلها تقلب ألفاً، وذلك كما في قال وباع، إذ أصلهما : قَوَل، و بَيَع. إلا أن هذه القاعدة لاتتحقق الابالشروط العشرة التاليه : ـ

١ ـ أن يتحركا، ولعدم تحركهما لم يعلّا في نحو : القَوْل أو البَيْع.

٢ ـ أن تكون حركتهما أصلية، ولذا لم يعلّا في جَيَل وتَوَم مخففي : جَيْئَل اسم للضبع، وتوأم اسم للولد الذي يولد معه ولد آخر. ولم تقلب الواو ألفاً في قوله تعالى (ولا تنسَوُا الفضل بينكم)(١) لأن واو الجماعة ضمير رفع ساكن، وحركت بالضم هنا لسبب عارض ؛ وهو منع التقاء الساكنين، وهما : واو الجماعة، وأول الكلمة التي تليها.

٣ ـ أن يكون ما قبلها مفتوحاً، ولذا لا تقلبان في نحو : دُوَل وسُوَر، وعِوَض وحِيَل.

٤ ـ أن تكون الفتحة التي ما قبلهما متصلة بهما في كلمة واحدة، فلا تقلب الياء في نحو : جلسَ يُونس أو : قامَ يَاسر، ولا الواو في مثل : حضرَ وَاصل، وذهبَ وَائل، لأن الحرف المحرك بالفتح السابق لهما ليس من نفس كلمة كل منهما.

٥ ـ أن يتحرك ما بعد الواو أو الياء إن كانتا في موضع العين، فلا يقلبان في نحو : تَوَانَى وتَوَاصَى، وتَيَامَن وتَيَاسَر، لأن ما بعدهما ألف، ولا في نحو بَيَان وطَوِيل لسكون ما بعدهما.

ولا تقلب الواو أو الياء ألفاً إذا وقعتا في موضوع اللام وكان بعدهما ألف أو ياء مشددة، فمن الأول : رَمَيَا وجَرَيَا، وغَزَوَا ودَعَوَا.

ومن الثاني : علوي وعدي وعدوي وحيي.

٦ ـ الا تقع الواو أو الياء عيناً لفعل على وزن (فعل) ؛ الذي تكون الصفة المشبهة منه على وزن (أفعل)، وذلك نحو : عور وحول، وغيد وهيف، والصفات المشبهة منها : أعور وأحول، وأغيد وأهيف.

---

(١) البقرة : ٢٣٧

٧ ـ أن لا تقع الواو أو الياء عيناً لمصدر الفعل السابق، فلم تقلبا ألفاً في نحو: عَوَر وحَوَل، وغَيَد وهَيَف.

٨ ـ أن لا تكون الواو او الياء متلوة بحرف يستحق هذا الاعلال، لئلا يجتمع الاعلالان متتاليان في كلمة واحدة، فان وجد مثل ذلك يُعلّ الثاني منهما، لأن الطرف أحق بالتغيير، وذلك نحو: ـ

أ ـ الهَوَى: إذ أصله: هَوَيَ، فالواو تستحق القلب ألفا، وكذا الياء، فقلبت الأخيرة، وصحت الواو.

ب ـ الحَيَا: إذ أصله الحَيَيُ، فقلبت الياء الثانية، وصحت الأولى.

وقد يجوز العكس؛ أي قلب الأولى وتصحيح الثانية، وذلك كما حدث في نحوَ غاية وآية، إذ أصلهما غَيَيَة، وأَيَيَة، فالياء الأولى والثانية فيهما تستحق الاعلال، إلا أنهم قلبوا الأولى ألفا فصارا: غاية وآية.

٩ ـ أن تقع الواو أو الياء عيناً لما آخره زيادة مختصة بالأسماء، كالألف والنون، وألف التأنيث المقصورة.

فمن الأول: الطَوَفان، والجَوَلان، والفَيَضان، والهَيَمان.

ومن الثاني: الصَّوَى: اسم ماء، والحَيَدى وصف الحمار الذي يحيدُ عن ظله.

١٠ ـ أن لا تقع الواو(١) عينا لفعل على وزن (افتعل) الدال على التفاعل والتشارك، وذلك نحو: اجتَوَروا، واعتَوَنوا واشتَوَروا، وازدَوَجوا؛ أي: تجاوروا وتعاونوا، وتشاوروا، وتزاوجوا.

فان لم يدل على الشارك وجب اعلاله، وذلك نحو: اجتاز، واعتاد، واختار، واقتاد.

---

(١) وهذا الشرط مختص بالواو فقط.

٨ ـ الاعلال بالنقل

قد تكون عين الكلمة واوا أو ياء محركة، وقبلها حرف صحيح ساكن، وعندها يجب نقل حركة الواو أو الياء الى الحرف الصحيح الساكن قبل كل منهما. وهذا لا يحدث الا في الواو والياء، لانه يجوز تحريكهما، أما الالف فهي حرف ساكن أبدا.

فمما كانت عينه واوا : يقوم ، ويقول ، ويعوم ، وأصل هذه الافعال : يَقْوُمُ ، ويَقْوُلُ ، ويَعْوُمُ على مثال يَكْتُب ويَقْعُد ، ولكن الافعال الاولى حدث فيها اعلال بنقل حركة الواو، وهي الضمة الى الصحيح الساكن قبلها، وهو القاف في الاول والثاني ، والعين في الثالث ، فاصبحت : يَقُوم ، ويَقُول ، ويَعُوم ، وكذا الافعال : يَصُوم ، ويَسُود، ويَعُود ويَلُوذ.

أما ما كانت عينه ياء فنحو : يَبِيْع ، ويَعِيش ، ويَبِيت ، وأصلها : يَبْيِع ، ويَعْيِش ، ويَبْيِت ، على مثال : يَعْرِضُ ويَجْلِس ، الا أن الافعال الثلاثة الاولى حدث فيها اعلال بنقل حركة الياء ، وهي الكسرة الى الصحيح الساكن قبلها ، وهو الباء في الاول والثالث ، والعين في الثاني ، فاصبحت : يَبِيع ، ويَعِيش ويَبِيت ، وكذا الافعال : يَزِيد ، ويَزِين ، ويَبِين ، ويَسِير ويَرِيد .

وعند نقل حركة العين الى الصحيح الساكن قبلها ننظر الى الحركة المنقولة ، فان كانت العين مجانسة لحركة الساكن الصحيح قبلها لم تغير باكثر من تسكينها ، وذلك كما تقدم.

وان كانت عين الفعل غير مجانسة للحركة المنقولة [redacted] العين حرفا يجانس الحركة ، وذلك نحو : أقال وأقام ، وأدان وأبان ، إذ أصلها : أقْوَل وأَقْوَم ، وأدْيَن وأَبْيَن ، فلما نقلت فتحة الواو أو الياء الى الساكن قبلهما تبين أنها اي الفتحة غير مجانسة للعين ، وهي الواو في الاول والثاني ، والياء في الثالث والرابع، فقلبت الواو والياء الفا لتناسب الفتحة التي على الصحيح قبلهما، فانتهت الى : أقال وأقام ، وأدان وأبان.

وللاعلال بالنقل شروط هي : ـ

١ ـ أن يكون الساكن المنقول اليه قبلهما صحيحا، فان كان حرف علة لم ينقل اليه ، وذلك نحو : قاوم ، وبايع ، وطوّف ، وخيّط

٢ ـ الا يكون الفعل المعتل العين فعل تعجب، وذلك نحو ما أجوَد ثوبك، وما أسوَد شعرك ، وما أبيَن حجتك ، وما ابيَض قلبك.

٣ ـ ان لا يكون من مضعف اللام، نحو : اسوَدّ ، وابيَضّ.

٤ ـ ان لا يكون من المعتل اللام، وذلك نحو : اقوَى ، واحوى ، واحيا.

مواضع الاعلال بالنقل : ـ

ينحصر الاعلال بالنقل في المواضع التالية : ـ

١ ـ الفعل المعتل العين ، نحو : يقول و يصوم، و يبيع و يخيط ، وقد تقدم الكلام عليه.

٢ ـ الاسم المشبه للفعل في وزنه فقط بشرط أن تكون فيه زيادة يمتاز بها عن الفعل، مثل الميم في مَفْعَل، ومُفْعِل ، ومُفعَل ، ومُستفعِل ومُستفعَل.

فمثل مَفْعَل : مقام ومعاش ، اصلهما : مَقْوَم ومَعْيَش ، نقلت حركة الواو في الاول ، والياء في الثاني الى الصحيح الساكن قبلهما، ثم قلبت كل من الواو والياء الفا لمجانسة الفتحة.

ومثل مُفْعِل: مَقيل ، ومُبين ، اذ اصلهما : مُقْوِل ، ومُبْيِن ، نقلت حركة الواو والياء الى الصحيح الساكن قبلهما ، ثم قلبت الواو في مقوم ياء لمناسبة الكسرة.

ومُفْعَل نحو : مُعَاد ومُفَاد ، واصلهما : مُعْوَد ومُفْيَد ، نقلت حركة الواو والياء ، فصارا : مُعَوْد ومُفَيْد ، ثم قلبت الواو في الاول ، والياء في الثاني الفا لمجانسة الفتحة.

ومُسْتَفْعِل نحو : مستقيل ومستفيد ، اذ أصلهما : مُسْتَقْوِل ومُسْتَفْيِد ، ثم نقلت الحركة فاصبحا : مُسْتَقِوْل ومُسْتَفِيْد ، ثم قلبت الواو في الاول ياء لمجانسة الكسرة.

ومُسْتَفْعَل نحو : مُسْتَجَاد ومُسْتَفَاد ، واصلهما : مُسْتَجْوَد ومُسْتَفْيَد ، فنقلت الحركة فصارا : مُسْتَجَوْد ومستفيد ، ثم قلبت كل من الواو والياء الفا لتناسب الفتحة ، فانتهيا الى : مستجاد ومستفاد.

٣ ـ المصدر الذي على وزن إفعال واستفعال من الفعل المعتل العين ، وذلك نحو : إقالة وإبانة ، واستقامة واستشارة ، فاصل الاولين : إقْوَال وإبْيَان ، واصل الآخرين : استقْوَام واستشْيَار ، نقلت حركة الواو في الاول والثالث، والياء في الثاني والرابع الى الحرف الصحيح قبلهما ، فصارت إقَوْال وابَيْان ، واستَقَوْام واستَشَيْار ، ثم قلبت الواو والياء فيها الفا لمجانسة الفتحة ، فَصِرْن : إقَام وإبَان ، واستقام واستشار ، فالتقى الفان ، الاول عين الكلمة ، والثانية الف إفعال في الاولين واستفعال في الآخرين، فوجب حذف إحدهما (١) ، ثم يؤتى بتاء التأنيث عوضا عنها، فتنتهي هذه المصادر الى : إقالة وابانة ، واستقامة ، واستشارة.

٤ ـ اسم المفعول المشتق من فعل ثلاثي أجوف ، وذلك نحو : مَقُول ومَصُون ، ومَبِيع ومَدِين ، وأصل هذه الاسماء : مَقْوُول ومَصْوُون ، ومَبْيُوع ومَدْيُون ، نقلت حركة الواو في الاولين ، والياء في الأخرين ـ وهي الضمة فيها جميعا ـ الى الصحيح الساكن قبلها ، فتحولت الاسماء الى مَقُوْول ومَصُوْون ، ومَبُيْوع ومَدُيْون ، فالتقى ساكنان ، الاول عين الكلمة ، والثاني واو مفعول الزائدة فلا بد من حذف احدهما وجوبا (٢) ، فتصير : مَقُول ، ومَصُون ، ومَبِيع ومَدِين ، ثم قلبت الضمة كسرة في الأخيرين لمناسبة الياء ، فينتهيان الى : مَبِيع ومَدِين .

وبنو تميم تصحح اليائي ، فيقولون : مبيوع ، مديون ومخيوط ومكيول ،

(١) اختلف النحاة في حذف ايهما ، فذهب الخليل وسيبويه ، ووافقهم ابن مالك الى أن المحذوفة هي ألف إفعال أو استفعال ، لانها زائدة ، ولقربها من الطرف. وذهب الاخفش والفراء الى أن المحذوفة هي الالف المنقلبة عن عين الكلمة ، والاول ارجح.

(٢) كما اختلف النحاة في حذف الالف في النوع السابق اختلفوا في حذف احد هذين الحرفين ، فمذهب الخليل وسيبويه وابن مالك حذف الثاني لانه زائد. ومذهب الاخفش والفراء حذف الاول. والرأي الأول اظهر.

ومزيود (١)، وبهذه اللغة ورد قول العباسي بن مرداس السلمى :

قد كان قَوْمُك يَحْسَبُونَك سيّداً وإخَالُ أنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُونُ (٢)

وقد سمع عن بعض العرب تصحيح الواو، فقالوا : ثوب مصوون، وفرس مقوود، وقول مقوول ، ومسك مدووف أي مبلول.

---

(١) وهو المستعمل في بعض اللهجات العربية فيقولون مبيوع ومديون.

(٢) البيت في اللسان (عين). والمعيون الذي اصابته العين، والشطر الثاني في اوضح المسالك ٤/٤٠٤. والبيت في شذ العرف ١٦٨، وفي علم الصرف ٢٩.

٩ ـ الاعلال بالحذف

الحذف في العربية نوعان : قياسي، وهو ما كان لعلة صرفية غير التخفيف، وذلك كالاستثقال، أو التقاء الساكنين. وغير قياسي، أي شاذ، وهو ما ليس لعلة تصريفية، وقد يقال له الحذف اعتباطاً(١).

والذي يهمنا هنا النوع الأول، أي القياسي، وهو يوجد في : ـ

١ ـ الفعل الماضي المزيد بالهمزة. الذي على وزن (أفعل)، فان همزة هذا الفعل تحذف في المضارع، واسم الفاعل، واسم المفعول، وذلك نحو:
أحسن، والمضارع : يُؤَحْسِن، ثم تحذف الهمزة فيصير : يُحْسِن(٢).
واسم الفاعل مُؤَحْسِنٌ، وبعد حذف الهمزة يصبح: مُحْسِن.
واسم المفعول مُؤَحْسَن إليه، وبعد الحذف يصبح: مُحْسَن اليه ومن ذلك أيضاً الأفعال : أكرم، وأخرج، وأنبا.

٢ ـ الفعل الثلاثي المثال، الواوي الفاء، شرط ان تكون العين مفتوحة في الماضي، مكسورة في المضارع، فتحذف هذه الواو في المضارع والامر، وذلك نحو :
وجد، ووعد، ووزن، فهذه الأفعال توفرت فيها شروط حذف الواو في المضارع والأمر، لذا نقول في المضارع : يَجِدُ، وتَجِدُ، ونَجِد، وأَجِدُ(٣). وفي الأمر : جِدّ.

---

(١) هذا النوع من الحذف لا يسير على قاعدة صرفية، وذلك نحو : ـ
أ ـ حذف الياء من يد، ودم للتخفيف.
ب ـ حذف الواو من غد، واسم، وابن.
ح ـ حذف الواو او الهاء من نحو شفة وسنة.
د ـ حذف التاء في نحو اسطاع، او حذف الطاء فيقال استاع.

(٢) قد يكون المضارع مبدوءاً بالهمزة، أو النون، أو التاء، وهي بقيّت أحرف نايت. فتحذف الهمزة أيضاً، فتقول : أُحسن، ونُحسن، وتُحسن. والأصل: أُأَحسن، ونُؤَحسن، وتُؤَحسن، وقد شذ قول الشاعر : ـ
فانّه أهل لأن يُؤَكرما
والأصل لأن يُكْرَم. والرجز في الانصاف ١/١١، وأوضح المسالك ٤/٤٠٦، واللسان (كرم)، وشذا العرف ١٦٩، وفي علم الصرف ٦٩.

(٣) أصل هذه الأفعال : يُوْجِد، وتَوْجِد، ونَوْجِد، وأَوْجِد . ومن المتصور ان يكون أصل الأمر : اوجد .

وكذا الافعال وزن يَزِنُ زِنَ، ووصف يَصِفُ صِف، وولد يَلِدُ لِدْ، ووعد يَعِدُ عِد(١)، ووقف يَقِفُ قِفْ.

وتحذف هذه الواو أيضاً من مصدر هذا الفعل الذي على وزن فِعْلَة لغير الهيئة، وتكون التاء فيه عوضاً عن الواو المحذوفة، فتقول في مصادرِ الأفعال السابقة: وِجْدَه، وِعْدَة، وِزْنَة، وِصْفَة، ولِدَة.

وقد شذ حذف الواو من نحو: يَقَع، و يَضَع، و يَهَب، لأنه مفتوح العين في المضارع، وكذا حذف الياء عند بعضهم في مضارع يَسَر، و يَئِس، فقالوا: يَسِرُ، و يَئِسُ، والأصل: يَيْسِر و يَيْئِس.

٣ ـ الفعل المضعَّف الثلاثي المكسور العين في الماضي نحو ظَلَّ، فانه عند اسناده الى ضمير رفع متحرك يجوز فيه ثلاثة أوجه:

أ ـ الاتمام من فكّ الادغام، نحو: ظَلِلْتُ، ولا اعلال هنا.

ب ـ حذف العين، أي اللام الأولى، مع نقل حركة العين الى الفاء بعد سلب فتحها، فتقول: ظِلْتُ.

ج ـ حذف العين ايضاً مع عدم نقل حركتها إلى الفاء، فتقول ظَلْتُ، قال تعالى: (وانظُرْ إلى إلهِكَ الذي ظَلْتَ عليه عَاكِفا)(٢)

فان كان هذا مضارعاً أو أمراً، واتصل بنون النسوة؛ فيجوز فيه وجهان: ـ

أ ـ الاتمام مع فك الادغام، فتقول: يَظْلِلْنَ واظْلِلْنَ، و يَقْرِرْنَ واقْرِرْنَ.

ب ـ حذف العين مع نقل حركتها الى الفاء، فتقول يَظِلْنَ وظِلْنَ، و يَقِرْنَ وقِرْن، قال تعالى (وقِرْنَ في بُيُوتِكُن)(٣).

فان كان اول المِثْلين مفتوحاً كما في لغة قَرِرْت أَقَرُّ بالكسر في الماضي، والفتح في المضارع، قلّ النقل، كقراءة نافع وعاصم(وقَرْن في بيوتكن).

---

(٢) وقد تترك ياء المصدر شذوذاً كقول الشاعر:

إن الخليط أجدوا البين فانجردوا ... وأخلفوك عِدَ الأمر الذي وعدوا

البيت في اوضح المسالك: ٤٠٧/٤.

(١) طه: ٩٧، وانظر الواقعة: ٦٥.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

٤ ـ الاسم المفعول من الفعل الأجوف :

مر بنا في الاعلال بالنقل ان اسم المفعول من نحو: قال وباع: مَقْوُول، ومَبْيُوع، ثم تنقل حركة الواو او الياء الى الصحيح الساكن فتصبحا: مَقُوْول، وَمَبُيْوع، ثم يحدث اعلال بالحذف لواو مفعول على الارجح.

وكذا الأفعال : دار، وصام، وقام، وغاب، وحاط، وهاب.

٥ ـ الفصل الأجوف :

إذا سكنت لام الفعل الأجوف وجب حذف عينة، و يكون ذلك في الحالات التالية: ـ

أ ـ جزم الفعل المضارع، نحو: لم أقل، ولم أبع، والأصل: لم أَقُوْلْ، ولم أَبِيْعْ .

ب ـ اسناد الفعل المضارع الى نون النسوة، نحو: يَقُلْنَ، و يَبِعْنَ، والأصل : يَقُوْلْنَ، و يَبِيْعْنَ.

ح ـ الفعل الأمر، نحو: قُلْ، وبِعْ، والأصل: قُوْلْ، وبِيْعْ .

د ـ اتصال الفعل الماضي بضمير رفع متحرك وهي : تاء الفاعل للمتكلم والمخاطَب، والمخاطَبة في الأفراد والتثنية والجمع، ونا الفاعلين، ونون النسوة، وذلك نحو : صُمْتُ، وصُمْتَ وصُمْتِ، وصُمْتُمَا، وصُمْتُم، وصُمْنَا وصُمْنَ.

ـ وهناك حالات اخرى للحذف، منها : ـ

أ ـ حذف لام اسم الفاعل من المعتل الآخر، في حالتي الرفع والجر، نحو: هذا قاض، ومررت بداع. وقد تقدم الكلام عليه في اسم الفاعل.

ب ـ حذف واو مفعول من اسم الفاعل من الفعل الأجوف، وذلك نحو: مقول، ومبيع. وقد تقدم الكلام عليه في الاعلال بالنقل.

ح ـ حذف لام الناقص إذا كان ماضياً عند اسناده الى واو الجماعة، أو ياء المخاطبة نحو: رضوا، ورموا، وسقوا، ورضت، ورمت، وسقت. وقد تقدم الكلام عليه في اسناد الأفعال الى الضمائر.

د ـ حذف ياء المنقوص وألف المقصور عند جمعهما جمع مذكر سالماً، وذلك نحو: هؤلاء قاضون وداعون، ونحو: هم مصطفون وأعلون. وقد تقدم الكلام عليه في الجمع المذكر السالم.

هـ ـ حذف همزة الفعلين : أخذ وأكل في صيغة الأمر فتقول: خُذْ، وكُلْ، و همزة الفعل رأى في صيغتي المضارع والأمر، فتقول يَرى، ورَه: وجواز حذفها، و بقائها من أمر وسأل في صيغة الأمر. وقد تقدم الكلام عليه في اسناد الفعل المهموز الى الضمائر(١).

١٠ ـ الاعلال بالتسكين

إذا تطرفت الواو والياء بعد حرف متحرك حذفت حركتهما، إن كانت ضمة أو كسرة للثقل، فيسكّنان، وذلك نحو : يدنو الداعي من النادي، و يقضي القاضي على الجاني،والأصل : يدنوُ الداعيُ من الناديِ و يقضيُ القاضيُ على الجانيِ.

فان تطرفت الواو والياء بعد حرف ساكن لم تحذف الضمة أو الكسرة، وذلك نحو : مررت بدلوٍ يشرب منه ظَبْيٌ.

(١) وهناك حالة اخرى، وهي حذف إحدى التاءين المفتوحتين في اول المضارع، وذلك نحو: تتعدى، وتتلهى، وتتصدى، وتتباعد وتتنافر، وتتبعثر. فيجوز أن تقول فيها : تعدى، وتلهى، وتصدى، وتباعد، وتنافر، وتبعثر، ومنه قوله تعالى (فانت له تصدى) عبس: ٦، وانظر الليل: ١٤، والقدر : ٤، وغيرها.

وهذ الحذف كما تقدم قياسي، وقد ذهب بعضهم الى انه لا يسمى اعلالا إلا فيما كان من حروف العلة.

الابـــدال

والابدال ـ كما تقدم ـ جعل مطلق حرف مكان حرف آخر، وأهم مواضعه : ـ

١ ـ ابدال الواو والياء تاء

تبدل الواو والياء تاء اذا وقعتا فاء لفعل على وزن (افْتَعَل)، او ما تصرف منه أو اشتق، كالمضارع والأمر، واسم الفاعل واسم المفعول، وذلك بشرط الا يكون اصل الواو أو الياء همزة، نحو: وعد و يسر.

فاذا صُغْنَا منهما وزن افتعل نقول: اوْتَعد وايْتَسر، ثم نُبدل الواو في الأول، والياء في الثاني تاء، ثم تدغم هذه التاء في تاء افتعل، فتقول : اتّعد واتّسر.

وكذلك المضارع والأمر، نقول: يَوْتَعد و يَوْتَسر، واوْتَعِدْ وايْتَسِرْ، و بعد الابدال والادغام تصبح: يتّعد و يتّسر، واتّعد واتّسر.

وفي اسم الفاعل والمفعول نقول: مُوتَعِد ومُيْتَسِر، ومُوتَعَد ومُيْتَسَر، و بعد الابدال والادغام تصير : مُتّعِد ومُتّسِر، ومُتّعَد ومُتّسَر.

وكذا الأفعال : اتصل، واتفق، واتسم، [redacted] واتصف. وسبب الابدال والادغام هنا هو صعوبة النطق بحرف اللين الساكن ـ الواو أو الياء ـ مع التاء، وذلك لتقارب مخرجيهما(١).

وسبب آخر انهم لو ابقوا حرف العلة لتلاعبت به حركات ما قبله، فقد يقلب ياء بعد كسرة، أو ألفاً بعد فتحة، أو واواً بعد ضمة.

أما اذا كان أصل الواو او الياء همزة كما في (اوتمن) و (ايتزر) فلا يجوز ابدالها تاء، لأن أصلها (اُؤْتمن) من الأمانة، و (اِئْتَزَر) من الازار، فلا يجوز على الأرجح أن تقول فيهما اتّمن و اتّزر بالابدال والادغام(٢).

---

(١) حرف اللين من المجهور، وحرف التاء من المهموس.

(٢) لذا اعتبر القدماء اتّكل من الأكل شاذاً.

٢ ـ ابدال تاء الافتعال طاء

إذا كانت فاء الكلمة حرفاً من أحرف الاطباق، وهي : الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، وكانت هذه الكلمة مزيدة بتاء افتعل، فان هذه التاء تقلب طاء ، وذلك على النحو التالي:

أ ـ الصاد: وذلك نحو : صَبَر، وصَنَع، وصَدَم، وصَحِب، فتقول في افتعل منها: اصطبر، واصطنع، واصطدم، واصطحب، والأصل : اصتبر، واصتنع، واصتدم، واصتحب.

ب ـ الضاد: وذلك نحو : ضرب، وضرع، وضَعِن، وضَمِن، فتقول في افتعل منها: اضطرب، واضطرع، واضطغن، واضطمن، والأصل: اضترب، واضترع، واضتغن، واضتمن.

ح ـ الطاء: وذلك نحو : طلع، وطرد، وطَهر، وطعن، فتقول فيها: اطّلع، واطّرد، واطّهر، اطّعن، والأصل اطتلع، واطترد، واطتهر، واطتعن . فابدلت التاء طاء، ثم ادغمت وجوباً في الطاء التي هي فاء الفعل لاجتماع المِثْلين، وأولهما ساكن .

د ـ الظاء: إذا وقعت فاء الافتعال ظاء ، فانهاتجتمع مع التاء، وهما متقاربتان، لذا يجوز في هذه الحالة أوجه ثلاثة، هي:

١ ـ اظهار كل منهما كما حدث فيما سبق، فتقول في ظَهَر، وظعن وظلم: اظطهر، واظطعن، واظطلم .

٢ ـ ابدال الظاء المعجمة طاء مهملة مع الادغام، فتقول: اطّهر، واطّعن، واطّلم .

٣ ـ ابدال الطاء المهملة ظاء معجمة مع الادغام أيضاً، فتقول: اظّهر، واظّعن، واظّلم .

وقد رُوِيَ بالأوجه الثلاثة قول زهير بن أبي سلمى:

هو الجواد الذي يعطيك نائله ... عفواً و يظلم أحيانا فيظلم(١)

---

(١) انظر ديوان زهير : ١٥٢، والبيت في الكتاب : ٤٦٨/٤، وشرح المفصل: ٤٧/١٠، وشرح الشافية: ٢٨٣/٣ عن ابن الحاجب، وأوضح المسالك: ٣٩٩/٤، وشذا العرف ١٦٥، وغيرها.

والجدير بالذكر أن ما قيل في فاء الافتعال في الماضي ينطبق على المضارع، واسم الفاعل والمفعول، فنقول:

يصطبر ، ومُصْطَبِر ، ومُصْطَبَر عليه .
يضطرب ، ومُضْطَرِب ، ومُضْطَرَب فيه .
يطّرح ، ومَطَّرِح ، ومُطَّرَح فيه .
يظطلم ، ومُظطلِم ، ومُظطَلَم فيه .
يظّلم ، ومُظّلِم ، ومُظّلَم فيه .
يَطّلِم ، ومُطّلِم ، ومُطّلَم فيه .

٣ ـ ابدال تاء الافتعال دالا

إذا كانت فاء الكلمة دالا، أو زاياً، أو ذالا، وكانت هذه الكلمة مزيدة بتاء الافتعال، فان هذه التاء تقلب دالا، وذلك على النحو التالي : ـ

أ ـ الدال: وذلك نحو : دخر، ودهن، ودعا، تقول في افتعل منها : ادَّخر، وادَّهن، وادَّعى، والأصل : ادتخر، وادتهن، وادتعى، فابدلت التاء فيها دالا، ثم ادغمت في الدال وجوباً لاجتماع المثلين، وسكون أولهما.

ب ـ الزاي: وذلك نحو: زجر، وزلف، وزها، تقول في افتعل منها : ازدجر، وازدلف، وازدهى، والأصل : ازتجر، وازتلف، وازتهى.

ج ـ الذال: إذا وقعت فاء الافتعال ذالا، جاز فيها ثلاثة أوجه(١) : ـ

١ ـ اظهار كل منهما، فتقول في ذبح، وذكر، اذدبح، واذدكر.

٢ ـ ابدال الدال المهملة ذالا معجمة مع الادغام، فتقول: اذّبح، واذّكر.

٣ ـ ابدال الذال المعجمة دالا مهملة مع الادغام ايضاً، فتقول: ادّبح، وادّكر، ومنه قوله تعالى (وَقَالَ الذي نَجَا مِنْهُمَا وادكر بعد أُمَّة أنا أُنَبِّئُكُم بتاويله فارسلون)(٢) .

و يبدو ان الوجه الأخير هو اقربها للفصحى، بدليل الاستعمال القرآني، فقد ورد اسم الفاعل مدّكر بالدال المهملة المشددة في القرآن الكريم ست مرات(٣)، ولم يرد مطلقاً بالوجه الأول او الثاني (٤).

---

(١) هذه الحالات شبيه بحالات الظاء عندما تقع فاء افتعال ـ كما تقدم.

(٢) يوسف : ٤٥ .

(٣) انظر القمر : ١٥، ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠، ٥١ .

(٤) قال ابن هشام في أوضح المسالك ٤/٤٠٠ « وقد قرىء شاذا (فهل من مذّكر) بالمعجمة » أ. ه. وهي من الآية ١٥ من سورة القمر.

الفصل الثاني

الامالة، والوقف، والادغام
١ ـ الامالة

وتسمى، الكسر، والبطح، والاضجاع

الامالة في اللغة مصدر أملت الشيء، اي عدلت به إلى غير جهته. وفي الاصطلاح : أن يُنْحَى بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء. والغرض من الامالة تناسب الاصوات وتقاربها، بالاضافة إلى التنبيه على أصل، أو غيره. وليست الامالة لغة جميع العرب، وأصحابها : بنو تميم وأسد، وعامة نجد. أما أهل الحجاز فلا يميلون(١) إلا نادراً .

وللامالة أسباب تقتضيها، وموانع تعارض تلك الأسباب، وذلك على النحو التالي :

أولا : إمالة الألف نحو الياء

أسباب إمالة الألف نحو الياء ثمانية، وهي : ـ

١ ـ أن تكون الألف متطرفة، وأصلها ياء، وذلك نحو :

الهدى والفتى:	فالهدى مصدر من هدى يهدى، والفتى جمعه فتية وفتيان.
رَمَى وسَقَى:	مضارع رمى يرمى، ومصدره رميا، وسقى يسقى سقياً.
فتاة ونواة:	لأن جمعهما فتيات ونو يات، ولا اعتبار هنا لتاء التأنيث.

ولا يمال نحو ناب، مع ان ألفه منقلبة عن ياء ؛ لقولك في الجمع أنياب، لعدم تطرف الألف.

٢ ـ أن تحل الياء محل الألف في بعض تصاريف الكلمة، وذلك نحو:

ملهى: تُمال هذه الألف (٢) نحو الياء، لأن الياء تحل محلها في بعض التصاريف، كالمثنى والجمع، فتقول : ملهيان، وملهيات.

---

(١) انظر مثلا : الكتاب : ١١٨/٤، وشرح الشافية : ٤/٣

(٢) أصل الألف هنا واو، لأنك تقول : لها يلهو لهواً .

حُبْلى: فالألف هنا للتأنيث، ولكنها تمال نحو الياء، لأن الياء تخلفها في بعض التصاريف، فتقول في التثنية حبليان، وفي الجمع حبليات.

غـزا: أصل هذه الألف واو، ولكنها تمال نحو الياء، لأن الياء تحل محلها عند بناء الفعل للمجهول، فتقول غُزِيَ.

٣ ـ أن تقع الألف عيناً لفعل أجوف، بشرط أن يصير وزنه عند اسناده الى تاء المتكلم (فِلْتُ) بكسر الفاء، وذلك نحو:

باع، ودان: تمال الألف نحو الياء فيهما؛ لأنك تقول في الأول عند اسناده للتاء: بِعْتُ، وفي الثاني: دِنْتُ، وأصل الألف فيهما ياء.

خاف، ونام: تمال الألف فيهما لأنك تقول: خِفْتُ، ونِمْتُ، وأصل الألف واو، لأنهما من الخوف، والنوم.

صام، وقال: لا تمال الألف نحو الياء هنا، لأنك تقول عند اسنادهما للتاء: صُمْتُ، وقُلْتُ، اي على وزن (فُلْتُ).

مـات: في اسناد هذا الفعل لغتان، هما: مِتُّ، ومُتُّ، فمن نطق بالأولى تجوز الامالة، ومن نطق بالثانية لم تجز.

٤ ـ أن تقع الألف قبل ياء، نحو: بايع، وساير، وتحاير.

٥ ـ أن تقع الألف بعد ياء، وذلك في الحالات التالية:

أ ـ أن تكون الياء متصلة بالألف نحو: بَيان وخَيَال.

ب ـ أن تكون مفصولة عنها بحرف واحد، نحو: شَيْبَان، وحَيَوَان، وجادت يَدَاه.

ج ـ أن تكون مفصولة عنها بحرفين أحدهما الهاء، نحو: بيْتها، وشيخها.

٦ ـ أن تقع الألف قبل كسرة، نحو: شاعِر، وناثِر، وعالِم.

٧ ـ أن تقع الألف بعد كسرة، والمعلوم ان ما قبل الألف مفتوح دائماً، لذا يستحيل أن تكون الكسرة قبل الألف مباشرة، لذا فان الألف تمال إذا وقعت بعد كسرة تكون على النحو التالي:

أ ـ أن تكون منفصلة عنها بحرف واحد، نحو: كِتاب، وقِتال، وسِلاح.

ب ـ أن تكون منفصلة عنها بحرفين أولهما ساكن، مثل: مِفْتاح، وشِمّلال، وسِرْداح.

ح ـ أن تكون منفصلة عنها بحرفين أحدهما هاء، مثل: يريد أن يجلِسَها، و يضرِبَها .

د ـ أن تكون منفصلة عنها بثلاثة أحرف أولها ساكن، وأحد الحرفين الآخرين هاء، وذلك نحو :
دِرْهَمَاك، فكسرة الدال مفصولة عن الألف بثلاثة أحرف، والأول منها ساكن وهو الراء، وأحد الآخرين هاء، وهو أولهما .

٨ ـ ارادة التناسب ، وذلك اذا وقعت الألف في كلمة، وهي لا تجوز امالتها، لكن وقوعها قرب ألف أخرى ممالة جَوّز امالتها طلباً للانسجام والاتساق بين الاصوات، وذلك كأن تقول : رأيت عماداً، وقرأت كتاباً، فاذا وقفت على كلمة عماد، أو كتاب، فانك تقف بالألف، وهذه الألف لا تجوز إمالتها، لأنها ليس فيها شرط من الشروط السابقة، إلا أن الألف التي قبلها تمال، لأن قبلها كسرة مفصولة عنها بحرف واحد، وتجوز هنا إمالة الألف الثانية للتناسب مع الألف الأولى.

وقد يكون التناسب بين كلمتين أمليت إحداهما، لأنه توفر فيها شرط من شروط الامالة، فطلباً للانسجام تمال الأخرى، وذلك كقراءة أبي عمرو بن العلاء (والضحى. والليل إذا سجى. ما ودعك ربك وما قلى)(١)، بامالة الضحى مع ان ألفها عن واو الضحوة، إلا أنها أميلت لأحداث الاتساق والانسجام مع : سجى، وقلى، لأن أصل الألف فيهما ياء، فتجوز امالتها.

(١) الضحى : ١ ـ ٣ .

موانع الامالة :

عرفنا أن هناك أسباباً للامالة، وسنعرض الآن ـ ان شاء الله ـ لموانع الامالة، وهي تمنع لسببين هما : ـ

أ ـ حرف الراء

ب ـ أحرف الاستعلاء

أ ـ حرف الراء : وهو يمنع الامالة بشرطين :

١ ـ أن يكون حرف الراء غير مكسور
٢ ـ أن يكون متصلا بالالف، أما قبلها، واما بعدها، وذلك نحو : ـ

راشد، ورامز : من المفروض أن الالف فيهما تجوز امالتها لوقوعها قبل كسرة، ولكن وجود الراء المفتوحة منع الامالة.

له حمارٌ وجدارٌ: من المفروض أن هذه الالف تجوز امالتها لوقوع الكسرة قبلها، مفصولة عنها بحرف، الا أن الراء المضمومة التي وقعت بعدها منعت ذلك.

سِفَارَة، وسِتَارَة: والالف فيهما تجوز إمالتها، غير أن الراء المفتوحة منعت ذلك.

ب ـ أحرف الاستعلاء :

وهذه الاحرف سبعة، هي : الخاء والغين، والصاد والضاد، والطاء والظاء، والقاف، وهذه الاحرف تمنع الامالة (١) بشروط:

١ ـ أن تكون متقدمة على الالف، متصلة بها، نحو: خالد، وغالب، وصادق،

---

(١) السبب في ذلك أن الامالة تهدف الى التناسق والانسجام بين الاصوات ـ كما تقدم ـ وحرف الاستعلاء لانه يستعلى الى الحنك يناسبه الفتح، لان الفتح يرتفع الى الحنك، فاذا أملنا الالف معه أدى الى استثقال في النطق، والقصد من الامالة التخفيف.
أما بالنسبة للراء، فهو حرف مكرر يستغرق فترة زمنية، لذا يمنع الامالة.

وضابط، وطالب، وظالم، وقاسم. فالالف في هذه الاسماء تجوز امالتها لانها جاءت قبل كسرة، الا أن قبل الالف حرفا من حروف الاستعلاء، لذا لا تمال.

٢ ـ أن تكون متقدمة على الالف، منفصلة عنها بحرف واحد، نحو: خمائل، وصحائف، وغنائم، وضمائر، وطنافس، وظوالم، وقواسم. فالالف فيها تجوز امالتها لان بعدها كسرة، الا أن الامالة تمنع لتقدم حرف من أحرف الاستعلاء، مفصول عن الالف بحرف واحد.

وتجوز الامالة في هذه الحالة ان كان حرف الاستعلاء مكسورا، او ساكنا بعد كسرة.

فمن الاول: خِلاف، وغِلاب، وصِوان، وضِماد، وطِلاب، وظِباء، وقِماش.

ومن الثاني: مِخْوان، واِغْفال، ومِصْباح، واِضْراب، ومِطْواع، ومِقْلاء (١).

٣ ـ أن يكون حرف الاستعلاء مؤخراً عن الألف، متصلا بها وذلك نحو: ساخِر، وباغض، ولاصق، وحاضر، وساطع، وكاظم، وناقم، فالألف في هذه الكلمات تجوز إمالتها لوقوعها قبل كسرة، غير ان وجود حرف الاستعلاء بعدها مباشرة يمنع ذلك.

٤ ـ ان يكون حرف الاستعلاء مؤخراً عن الألف، مفصولا عنها بحرف واحد، او حرفين: فمن الأول: ناسخ، وبالغ، وناقص، ونافض، وباسط وحافظ ونافق. فالألف هنا لا تمال، لوقوع حرف الاستعلاء بعدها، مفصولا عنها بحرف.
ومن الثاني: فراريخ(١)، وخنانيص(٢)، ومناشيط ومواثيق.

---

(١) المقلاء: عودان يلعب بهما الصبيان. اللسان (قلا).
(٢) فروخ من ولد ابراهيم عليه السلام. اللسان (فرخ). و يجمع على فراريخ.
(٣) الخنوص: ولد الخنزير، والجمع الخنانيص. اللسان (خنص).

مانع المانع :

مر بنا أن هناك اسبابا لامالة الالف، وأن هناك موانع تمنع هذه الاسباب، الا أنه يوجد شيء يسمى : مانع الموانع، أي أن الالف تمال مع وجود موانع الامالة لوجود مانع آخر كف ذلك المانع. ومانع الموانع نوعان : ـ

ا ـ أن يكون سبب الامالة في الالف نفسها ، وذلك نحو : ـ

خاب ، وغاظ : فالالف هنا تجوزامالتها، لان اصلها ياء ، غير أن قبل الاولى خاء ، وبعد الثانية طاء ، وهما حرفا استعلاء ، فمن المفروض أن يكون امالة الالف هنا ممنوعة ، الا أن هذا المانع لايعمل هنا، لان سبب الامالة موجود في الالف ذاتها، باعتبار ان اصلها ياء.

خاف : أصل خاف : خَوِفَ ، فأصل الالف واو مكسورة ، فهذه الالف تجوز امالتها ، رغم وجود حرف الاستعلاء قبلها ، وذلك لوجود كسرة مقدرة عليها ، فسبب الامالة موجود فيها نفسها.

٢ ـ الراء المكسورة المجاورة نحو قوله تعالى (وعلى أبصارهم غشاوة) (١)، فالصاد التي قبل الألف في «أبصارهم» حرف استعلاء، فمن المفروض أن يمنع الامالة، الا أن وجود الراء المكسورة بعد الألف كفت الصاد عن العمل، فامليت الألف. وكذا قوله تعالى (إذ هما في الغار) (٢). فألف الغار تمال رغم وجود الغين.

ومن ذلك ايضا قوله تعالى (كلّا إنَّ كتابَ الابرارِ لفي علّيّين) (٣) فالالف في «الابرار» تمنع من الامالة لوجود راء مفتوحة قبلها، ولكن وجود الراء المكسورة بعدها منعت الراء المفتوحة من العمل، ولذلك تمال الالف ، وكذا قوله تعالى (دار القرَارِ) (٤).

---

(١) البقرة : (٧)
(٢) التوبة : (٤٠)
(٣) المطففين : (١٨)
(٤) غافر : (٣٩)

ثانيا : امالة الفتحة نحو الكسرة

تمال الفتحة نحو الكسرة قبل حرف من ثلاثة : ـ

١ ـ الالف الممالة: كل ألف تجوز (يجب) امالتها فيما تقدم تجوز (يجب) امالة الفتحة التي قبلها، لان ما قبل الالف لا يكون الا مفتوحا، فلما أُميلت الالف أُميلت معها الفتحة، وذلك نحو الف كتاب، وسلاح، فعندما تمال هذه الالف نحو الياء، فان فتحة التاء في الاول واللام في الثاني تمال نحو الكسرة (١).

فان كانت الفتحة في حرف نحو : إلاّ ، وعلى ، والى (٢) أو اسم يشبه الحرف نحو : اذا ، وأنا فلا تمال الفتحة، لان في الامالة نوع من التصرف، والحرف وشبهه (٣) بريءٌ منه.

٢ ـ الراء، بشروط : ـ

أ ـ أن تكوَن مكسورة

ب ـ ان تكون الفتحة قبل الراء مباشرة

جـ ـ ان لا يكون الحرف المفتوح ياء، أو أن تكون منفصلة عنها بحرف مكسور أو ساكن غير الياء.

د ـ أن تكون الراء في اخر الكلمة على الاغلب (٤).

وذلك نحو : ـ

من الكبَرِ : تُمال فتحة الباء لوقوعها قبل راء مكسورة في الطرف. فان كان ما قبل الراء حرف استعلاء نحو للبقر فان الفتحة تمال، لان حرف الاستعلاء لا يمنع ذلك هنا.

---

(١) مع العلم بأن الفتحة التي قبل الالف. والالف يكونان صوتا صائتا طّويلاً، وهو الذي يمال، فالامالة تكون لهما معا.

(٢) وسبب الامالة هو الكسرة في الاول، والرجوع الى الياء في الثاني، وكلاهما في الثالث.

(٣) وقد استثنوا من الشبيه بالحرف ضميري «ها» و «نا» ، فقد امالوهما عند سبق الكسرة أو الياء لكثرة الاستعمال.

(٤) ولم يشترط ابن هشام هذا الشرط قال في أوضحه : ٣٥٩/٤ «واشتراط الناظم [يريد ابن مالك] تطرف الراء مردود بنص سيبويه على امالتهم فتحة الطاء من قولك : «رأيت خَبَطَ رِياح».

أَشِرٍ: تمال فتحة الهمزة هنا، لان الذي فصل بينها وبين الراء المكسورة المتطرفة هو حرف مكسور غير ياء، وهو الشين.

من عَمْرٍو: تُمال الفتحة التي على العين هنا، لان الذي فصل بينها وبين الراء المكسورة المتطرفة هو حرف ساكن غير ياء، وهو الميم.

من الغِيَرِ: لا تمال فتحة الغين رغم وقوعها قبل راء متطرفة مكسورة، لان الحرف المفتوح هو الياء.

من غَيْرِكِ: لا تمال فتحة الغين هنا، لان الحرف الذي يفصلها عن الراء المتطرفة المكسورة ساكن، وهو الياء.

رِمَم: لا تجوز امالة فتحة الميم الاولى، لان الراء المكسورة وقعت قبل الفتحة، والشرط أن تقع بعدها.

٣ ــ هاء التأنيث في الوقف خاصة، وذلك نحو رحمَه، ونعمَه، وقَيِّمَه، فتجوز امالة الميم فيها، لانها وقعت قبل الهاء الموقوف عليها. والسبب في ذلك أنهم شبّهوا هاء التأنيث بألِفِها لاتفاقهما في المخرج والمعنى، والزيادة، والتطرف، والاختصاص بالاسماء (١).

(١) وقد أمال الكسائي الحرف المفتوح الذي قبل هاء السكت، نحو: حسابيَه، وكتابيَه، ومنعها بعضهم، وهو الاظهر.

٢ ـ الوقف

وهو قطع النطق عند آخر الكلمة (١)، لان الانسان لا يستطيع ان يتحدث أو يقرأ بوصل كل الكلمات. و يراعى في الوقت اتمام الغرض من الكلام، سواء أكان شعرا أم نثرا. (٢).

والذي يهمنا هنا أن نعرف قواعد الوقف في العربية ، وهي : ـ

١ ـ الكلمة غير المنونة : ـ

اذا كانت الكلمة غير منونة، كأن تكون اسما معرفا بأل، أو فعلا، فانك تقف على آخره بالسكون، نحو :

نهبَ الغلامْ ـ رأيتُ الغلامْ ـ سلمتُ على الغلامْ.
جاءَ يوسفْ ـ رأيتَ يوسفْ ـ سلمتُ على يوسفْ.
الجندي يقاتلْ ـ الجبانُ لن يقاتلْ ـ البطل قاتلْ.

٢ ـ الاسم المنون : ـ

للوقف على الاسم المنون حالات، هي : ـ

أ ـ أن كان الاسم المنون منصوبا أبدلنا تنو ينه ألفا، ونلك نحو :ـ
رأيت زيدا ـ قابلت رجلا ـ كان الجندي يقظا.

ب ـ وان كان الاسم المنون مرفوعا أو مجرورا ، فانك تحنف التنو ين ، وتقف على الحرف الاخير بالسكون، ونلك نحو :
جاءَ رجلْ ـ هو زيدْ ـ إنَّ زيداً مجتهدْ.
مررتَ ببيتْ ـ هذا بيتُ محمدْ ـ محمدٌ قربَ حائطْ

٣ ـ الاسم المقصور : ـ

تقف على الاسم المقصور بالالف دائما ، سواء أكان منونا أم غير منون ونلك نحو :

هذه هدى ـ رأيت هدى ـ مررت بهدى.
نهب الفتى ـ قابلت الفتى ـ سلمت على الفتى.

---

(١) و يقابله الابتداء

(٢) وقد تقف على كلمة لانك تريد ان تلفت النظر اليها.

٤ ـ الاسم المنقوص :

إنْ كان الاسم المنقوص منونا ، فله حالتان : ـ

أ ـ إنْ كان منصوبا تثبت ياؤه، وتبدل التنوين ألفا، نحو :
قابلتُ قاضيا ـ كان محمدٌ محاميا ـ يعملُ زيدٌ ساعيا.

ب ـ فان كان مرفوعا أو مجرورا تُحذف ياؤه، وذلك نحو :
هذا قاضْ ـ جاءَ داعْ ـ زيد ساعْ.
سلمت على قاضْ ـ مررت بنادْ ـ استمعتُ الى هادْ (١).

فان كان الاسم المنقوص غير منون، أي معرف بال التعريف تَثْبت ياؤه في جميع الاحوال، وتقف عليها بالسكون، وذلك نحو : ـ
حضرَ الساعي ـ ذهبَ القاضي ـ هوَ الداعي
رأيتُ القاضي ـ قابلتُ المحامي ـ فهّمت الساعي.
مررتُ بالداعي ـ سلّمتُ على الداعي ـ هذا قلمُ القاضي (٢).

٥ ـ هاء الضمير

اذا عاد الضمير على مفرد منكر ، فانك تقف على الهاء بالسكون ، نحو : ـ
قابلتُهْ ـ مررتُ بهِ ـ المال لَهْ
فاذا عاد الضمير على مفرد مؤنث ، فانك تقف على الالف، وذلك نحو : ـ
رأيتُها ـ مررتُ بها ـ المال لها.

٦ ـ تاء التأنيث : ـ

قد تتصل تاء التأنيث في آخر الاسم ، أو الفعل ، وقد تكون في اخر بعض الحروف ، ولكل في الوقف حكم كما يلي : ـ

أ ـ اذا وقعت تاء التانيث في آخر الاسم، فانكتقف عليهامع ابدالها هاء ، وذلك نحو :
هذه فاطمهْ ـ رأيت عبلهْ ـ مررت بطالبهْ
وقد يجوز الوقف عليها بالتاء اذا كان قبلها حركة، او ساكن معتل، نحو : ـ
ثمرَتْ ـ شجرَتْ ـ صَلَاتْ ـ زَكَاتْ.

---

(١) هناك لهجة عربية فصيحة قديمة تجيز اثبات الياء في حالة الرفع والجر.

(٢) وقد يجوز الياء كما في قوله تعالى (عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال). الرعد آية ٩.

حذف

وعليه قراءة نافع، وابن عامر، وحمزة (إِنَّ شَجَرَتْ) (١)، وقول الراجز : ـ

واللـه أَنْجَاكَ بِكَفَّيْ مَسْلَمَتْ   من بعدما وبعدما وبعدِمَتْ
كانت نفوسُ القوم عند الغَلْصَمَتْ   وكادتِ الحُرّة أنْ تُدعى أَمَتْ(٢)

ب ـ اذا وقعت تاء التأنيث في آخر اسم، وقبلها حرف صحيح ساكن، فانك تقف عليها بالتاء، وذلك نحو :
هذه أختْ ـ هندٌ بنتْ.

جـ ـ جمع المؤنث السالم
تقف على جمع المؤنث السالم بالتاء، مثل : ـ
هن طالباتْ ـ شاهدتُ الفاطماتْ ـ مررت بالمسلماتْ.
وقد يجوز الوقف على تاء جمع المؤنث السالم بالهاء، وذلك كقولهم : «كيف الاخوةْ والاخواهْ» ، وقولهم : «دَفْنُ البناهْ من المَكْرُماهْ» (٣)، أي كيف الاخوة والاخوات، ودفن البنات من المكرمات.

د ـ أما اذا وقعت تاء التأنيث في آخر الفعل، فانك تقف عليها بالتاء(٤)، وذلك نحو :
هند قامتْ ـ الفتاة انطلقتْ ـ الشمس طلعتْ.

٧ ـ هاء السكت :

وهاء السكت حرف يؤتى به عند الوقف في حالات معينة، وهي :

أ ـ الفعل المعتل المحذوف اللام، وذلك في حالتي الجزم، أو البناء، وذلك نحو :
لم يخشَ ـ ولم يدنُ ـ ولم يجرِ.
واخشَ ـ وادنُ ـ وارمِ.
ويجوز في كل ما سبق أن تضيفَ هاء السكت، فتقول :

---

(١) الدخان آية ٤٣، وانظر في ذلك أوضح المسالك ٣٤٨/٤.
(٢) الرجز في الخصائص ٣٠٤/١، وأوضح المسالك : ٣٤٨/٤ ـ ٣٤٩، والتطبيق الصرفي : ٢٠١.
(٣) انظر هذين القولين في أوضح المسالك : ٣٤٧/٤
(٤) وكذا اذا وقعت التاء في آخر الحرف، فتقول : لاتْ

لم يخشَهْ ـ لمِ يدنُهْ ـ لم يجرِهْ
واخشَهْ ـ وادنُهْ ـ واجرِهْ
ومنه قوله تعالى (أولئكَ الذين هَدَى اللهُ فَبِهُداهم اقتَدِهْ)(١).

أما اذا بقي الفعل بعد الحذف على حرف واحد، فان الحاق هذه الهاء يكون واجبا، وذلك نحو : ـ
ق في الامر من وقى ، فتقول : قِهْ.
وكذا عه،وفه، في الامر من وعى ، ووف.

ب ـ ما الاستفهامية المجروره، وذلك لان الفها تحذف [redacted] اذا جرت ، وذلك نحو : ـ
بِمَ ، ولِمَ ، وفيِمَ ، وعَمَّ (٢)
وعند الوقف نلحقها هاء السكت، فنقول :
بِمَهْ ، ولِمَهْ ، فِيمهْ، وعَمَّهْ.

جـ ـ ياء المتكلم، والضميران : هو ، وهي عند من فتحها جميعا، وذلك نحو :
كان هذا كتابيَهْ ـ هوَهْ ـ هيَهْ.
ومنه قوله تعالى : (وأمّا مَن أُوتى كِتَابَه بشماله فيقول يا ليتني لم أوتَ كتابيَهْ. ولم أدر ما حسابيَهْ) (٣)، وقال جل شانه : (وما ادراك ماهيَهْ (٤) ، وقال الشاعر :

اذا ما ترعرع فينا الغلامُ فما إنَّ يقال له من هُوَهْ(٥)

(١) الانعام : ٩٠
(٢) تلحق الهاء حفظا للفتحة الدالة على الالف، وتجب ان كان الخافض اسما، نحو : مجيء ما جئت، واقتضاء ما اقتضى، فتقول في الوقف : مجيء مه، واقتضاء مه. ويكون الحاق الهاء راجحا ان كان الخافض حرفا، نحو : عم وبم. انظر اوضح المسالك : ٣٤٩/٤ ـ ٣٥٠.
(٣) الحاقة : ٢٥ ، ٢٦ ، وانظرها ١٩ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٨.
(٤) القارعة : ١٠
(٥) انظر الشاهد في اوضح المسالك ٣٥٠/٤

٣ ـ الادغام

الاْدْغام والادّغام (١) بسكون الدال وشدّها . وهو في اللغة الادخال ، وفي الاصطلاح : الاتيان بحرفين أولهما ساكن، وثانيهما متحرك من مخرج واحد بلا فصل بينهما ، بحيث يرتفع اللسان و ينحط بهما دفعة واحدة بقصد التخفيف.

و ينقسم الادغام الى : واجب ، وممتنع ، وجائز.

أولا ـ الادغام الواجب :

يجب الادغام اذا كان أول المِثْلينْ ساكنا، والثاني متحركا، سواء كان الحرفان في كلمة واحدة ، أم في كلمتنين ، فمن ذلك :

سَلْلَمَ وسَلَّم ، وفَهْهَمَ ، وفَهَّم ، وخَرْرَجَ وخَرَّج . هذا اذا كانا في كلمة واحدة ، أما ما كانا في كلمتين فنحو :

لم ينمْ مَاجد (تدغم ميم ينم في ميم ماجد)

اكتبْ بالقلم (تدغم باء اكتب في باء الجر)

فان كان المثلان في كلمتين ، وكان الاول الساكن حرف مد واقعا في اخر الكلمة الاولى ، امتنع الادغام ، وذلك نحو :

يدعووجدى: يمتنع هنا الادغام لان واو يدعو حرف مد وقع في اخر الكلمة الاولى ، ومثله يسمو وائل.

يجري يزيد: يمتنع هنا الادغام ايضا لان ياء يجري حرف مد وقع في آخر الكلمة الاولى ، ومثله : يأتي ياسر.

ثانيا : الادغام الممتنع :

يمتنع الادغام اذا كان اول المثلين متحركا، والثاني ساكنا، سواء أكان الحرفان في كلمة واحدة ، أم كانا في كلمتين.

فمن الاول : مَرَرْتُ ، وشَدَدْتُ . ومَدَدْتَ . يمتنع هنا ادغام الراءين في الاول، والدالين في الثاني والثالث ، لتحرك اول المثلين ، وسكون الثاني.

---

(١) يقال ادغمتُ الحرف وادّغمتُه على افتعلته . اللسان (دغم).

ومن الثاني :سالَ المُحَاضر : يمتنع ادغام اللام من (سال) في اللام من ال التعريف في المحاضر، لتحرك الاول وسكون الثاني.

ثالثا : الادغام الجائز :

وذلك اذا تحرك المثلان ، والادغام في هذه الحالة يتردد بين الوجوب والجواز، وفقا للشروط التالية :

١ ـ أن يكون الحرفان في كلمة واحدة، وهنا يجب الادغام، نحو :
شَدَدَ وشَدَّ، مَلِلَ، ومَلَّ، حَبُبَ وحَبَّ.
فان كانا في كلمتين كان الادغام جائزا، لا واجبا، وذلك نحو :
ضربَ بِه، وقوله تعالى (جعلَ لكم)(١).
بنتُ تَامر ، وقوله تعالى (شهرُ رَمضان)(٢)

٢ ـ أن لا يتصدر أولهما كما في دَدَن، وهو اللعب.
فان كان الحرف الاول تاء زائدة في فعل ماض، جاز الادغام، وذلك نحو :
تتلمذ، وتتابع : فالتاء الاولى فيهما زائدة، والثانية فاء الفعل، فيجوز الادغام ، وعندها لا بد من اجتلاب همزة الوصل للنطق بالساكن ، لان اول المدغمين ساكن، فتقول فيهما : اتّلمذ ، واتّابع.

٣ ـ ألا يتصل أولهما بمدغم ، مثل :
شدّد ، وقرّر، وجُسَّسَ جمع جَاس، فهذه الكلمات فيها ثلاثة امثال ، والاول والثاني منهما مدغمان في بعضهما، فلا يجوز ادغام الثاني والثالث ايضا، فيقع الادغام في الامثال الثلاثة.

٤ ـ ألا يكون الحرفان في وزن ملحق بغيره، وذلك نحو :
قَرْدَدَ ، ومَهْدَدَ ، فلا يجوز فيهما ادغام الدالين، لان الكلمتين ملحقتان بجعفر.

---

(١) البقرة ٢٢ ، والانعام ٩٧ ، ويونس ٦٧ ، والنحل ٣٢ ، ٧٨ ، وغافر ٦١ ، ٦٤ ، ٧٩، والشورى ١١، والزخرف ١٠ ، ١٢ ، والملك ١٥ ، ٢٣ ، ونوح ١٩

(٢) البقرة ١٨٥.

وفي اقعَنْسَسَ لا يجوز ادغام السينين ، لان هذه الكلمة ملحقة باحر نجم.

والسبب في عدم جواز ادغام الملحق هو أنا لو ادغمنا الحرفين لضاع الوزن الذي الحقناه به.

٥ ـ الا يكون الحرفان في اسم على وزن (فَعَل) وذلك نحو :
طَلَلٌ ، ومَدَدٌ ، ومَلَلٌ.

٦ ـ الا يكونا في اسم على وزن (فُعُل)، وذلك نحو :
جُدُدٌ ، وسُرُرٌ ، وذُلُل.

٧ ـ الا يكونا في اسم على وزن (فِعَل)، وذلك نحو :
لِمَمٌ ، وكِلَل.

٨ ـ الا يكونا في اسم على وزن (فُعَل)، وذلك نحو :
دُرَر، وكُدَر، وجُدَد جمع جُدَّة، وهي الطريق في الجبل(١).

٩ ـ الا تكون حركة الحرف الثاني حركة عارضة ، وذلك نحو :

اكْفُفِ الشر : فهذا الفعل في آخره فاءان، ومن المفروض أن تكون الفاء الثانية ساكنة ، لانه فعل أمر مبني على السكون ، ولكن هذه الفاء تحركت بالكسر لالتقاء الساكنين، فالفاءان متحركتان، لكن حركة الفاء الثانية ليست حركة اصلية ، بل هي عارضة، وعليه فالادغام هنا ليس واجبا، انما هو جائز، فتقول : اكْفُفِ الشرَّ أو كفَّ الشرَّ وكذا اخصُصِ الرجل وخصَّ الرجل.

١٠ـ الا يكون الحرفان ياءين بشرط أن يكون تحريك ثانيهما لازما، وذلك نحو :ـ

لن يُحْيِيَ، ورأيتُ مُحْيِياً، فالفعل (يُحْيِي) فيه ياءان، والثانية منهما منصوبة بلن، فهي لازمة التحريك ، والاسم (محيي) في آخره ياءان، والثانية لازمة التحريك، لانه منصوب بكونه مفعولا به، وفي هذه الحالة يمتنع الادغام.

اما اذا كان الفعل ماضيا فانه يجوز الادغام والفك ، وذلك نحو :

عَيِيَ وعَيَّ، وحَيِيَ وحَيَّ ، وقد قرأ بهما قوله تعالى (و يَحْيَى من حَيِيَ عن بَيّنة)(١) ، و يُقرأ ايضا (من حَيَّ).

١١ ـ ألا يكون الحرفان تاءين في وزن (افتعل) ، وذلك نحو :

استتر، واقتتل : فالتاء الاولى في كل منهما زائدة، لانها تاء افتعل، والثانية أصلية، لانها عين الفعل : ستر، وقتل ، ولا يكون الادغام هنا واجبا، انما هو جائز، بل الاظهر عدم الادغام ، لانك لو ادغمت لقلت قتَّل، وستَّر، فقد يختلط وزن (افتعل) المزيد بحرفين بوزن (فَعَّل) المزيد بتضعيف العين فقط.ولكنَّ اللغويين يفرقون بينهما في المضارع، فيقولون :ان مضارع قتَّل وستَّر الذي من افتعل يكون : يَقَتِّلُ، و يَسَتِّرُ بفتح حرف المضارعة ، أما مضارع قَتَّل وسَتَّر المزيد بتضعيف العين فهو : يُقَتِّل ، و يُسَتِّر ، بضم حرف المضارعة، لانه رباعي.

وهناك حالة اخرى يجوز فيها الادغام ، وهي أن يكون الفعل المضعف مضارعا مجزوما بالسكون، أو أمرا مبنيا على السكون، وذلك كما يلي :

الفعل المضارع : تقول زيد لم يَمُرَّ ، وزيد لم يَمْرُرْ ، و يُقْرأ بالفك والادغام (٢) قوله تعالى (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنكُم عَنْ دِينِهِ)(٣).

الفعل الامر : تقول : مُرَّ يا زيد ، وامْرُرْ، قال تعالى : (واغضُضْ من صوتك)(٤)، وقال الشاعر :

فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيرٍ فلا كعبًا بَلَغْتَ ولا كِلَابا(٥)

وهناك حالة يجب فيها الفك، وهي أن تكون الكلمة على صيغة (أَفْعِلْ بِهِ) من الفعل المضعف، وذلك نحو : اَحْبِبْ بِهِ، واشدِدْ بِبَيَاض وجه المؤمن. ولا يجوز الادغام هنا.

---

(١) الانفال : ٤٢

(٢) الفك لغة أهل الحجاز ، والادغام لغة تميم . انظر مثلا اوضح المسالك ٤١١/٤.

(٣) البقرة : ٢١٧

(٤) لقمان : ١٩

(٥) البيت لجرير بن عطية ، وهو في ديوانه ٧٥، والكتاب ٥٣٣/٣، وشرح الشافية ٢٤٢/٢، واوضح المسالك ٤١١/٤، والهمع ٢٢٧/٢، وغيرها.

ادغام المتقاربين :

الحرفان المتقاربان هما الحرفان اللذان يُنْطَقان من مخرجين متقاربين (١)
، وأهم امثلته :

١ ـ النون الساكنة :

ولها حالات ، هي :

أ ـ تدغم بلا غُنَّة في اللام والراء، مثل :
مَنْ لم يك ، ومَنْ رأى.
وتدغم بغنة في الياء، والميم، والواو، مثل :
من يقل ، من مَلَك، من وجد .

ب ـ لا يجوز ادغامها مع الحاء، والخاء، والعين والغين، والهاء، والهمزة، لبعد مخرج هذه الاحرف من مخرج النون.

جـ ـ تقلب النون ميما عند اتصالها بباء، نحو : ـ
عنبر ، وشنباء ، وانبئهم ، فانها تلفظ :
عمبر، وشمباء ، وامبئهم.

٢ ـ الباء مع الفاء ، مثل : ـ

لم يلعب فريد، وكقراءة ابي عمرو، والكسائي (وان تعجب فعجب)(٢)، (واذهب فان لك)(٣).

٣ ـ التاء مع الثاء، والجيم، والسين، والصاد، والظاء، وذلك على النحو التالي :ـ

أ ـ التاء مع الثاء : كقوله تعالى : (وكذبتْ ثمود)(٤)
ب ـ التاء مع الجيم : كقوله تعالى : (نضجتْ جلودهم)(٥)
جـ ـ التاء مع السين : كقوله تعالى : (وجاءتْ سيارة)(٦)
د ـ التاء مع الصاد : كقوله تعالى : (لهدمتْ صوامع)(٧)
هـ ـ التاء مع الظاء : كقوله تعالى : (كانتْ ظالمة)(٨).

تم بحمد الله

---

(١) لم يهتم الصرفيون بهذا النوع من الادغام، وقد اهتم به اصحاب القراءات القرآنية . ولا بأس من ذكر أمثلة عليه.
(٢) الرعد : ٥ (٣) طه : ٩٧
(٤) الشعراء : ١٤١، والقمر : ٢٣، والحاقة : ٤، والشمس : ١١.
(٥) النساء : ٥٦. (٧) الحج : ٢٠.
(٦) يوسف : ١٩. (٨) الانبياء : ١١.

□ أهم المصادر والمراجع □

١ ـ القرآن الكريم: القاهرة :١٣٨١هـ مطابع شركة الاعلانات الشرقية تصحيح ومراجعة : لجنة تصحيح المصاحف بمشيخة الازهر الشريف.

٢ ـ الشيخ أحمد الحملاوى: شذا العرف في فن الصرف، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه بمصر ـ الطبعة السادسة عشرة : ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٥م.

٣ ـ أحمد مصطفى المراغي: (دكتور)، ومحمد سالم علي (دكتور) تهذيب التوضيح الجزء الثاني ـ قسم الصرف ـ الطبعة التاسعة. مطابع شركة الاعلانات الشرقية بالقاهرة.

٤ ـ الازهري: الشيخ خالد بن عبد الله ، شرح التصريح على التوضيح دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، وشركاه بالقاهرة (مهمل سنة الطبع).

٥ ـ السيد سعيد شرف الدين: (دكتور) الاضواء على تصريف الاسماء، مطبعة السعادة بالقاهرة الطبعة الاولى : ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

٦ ـ الاشموني: شرح الاشموني على الفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد الطبعة الاولى : ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م ، مطبعة السعادة بمصر.

٧ ـ أمين علي السيد: (دكتور) في علم الصرف، دار المعارف بمصر الطبعة الثالثة ١٩٧٦م.

٨ ـ ابن الانباري: كمال الدين أبو البركات النحوي : اسرار العربية، طبعة مدينة ليدن بمطبعة بريل : ١٣٠٣هـ ١٨٨٦م.

٩ ـ : الانصاف في مسائل الخلاف تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد الطبعة الثانية : ١٩٥٣م. نشر مكتبة ومطبعة محمد صبح بالقاهرة.

١٠ ـ البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، مطبعة دار الكتب : ١٩٧٠. القاهرة.

١١ ـ ابن بابشاذ: أبو الحسن طاهر بن أحمد (ت ٤٦٩) شرح المقدمة النحوية، تحقيق الدكتور محمد أبو الفتوح شريف، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ، دار الزهراء للطباعة بمصر ١٩٧٨م.

١٢ ـ ابن جني: أبو الفتح عثمان : التصريف الملوكي، الطبعة الاولى، مطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر ـ (مهمل سنة الطبع).

١٣ ـ الخصائص : تحقيق الاستاذ محمد على النجار، طبعة دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية.

١٤ ـ المنصف : شرح تصريف المازني، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين. طبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الاولى ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م، والجزء الثالث طبعة : ١٩٣٩ ـ ١٩٦٠م.

١٥ ـ ابن دريد: كتاب جمهرة اللغة ، الطبعة الاولى في مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر أباد الدكن، ١٣٤٥هـ

١٦ ـ الرضي: رضى الدين الاشترابادى، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق الاساتذة محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محي الدين عبد الحميد. مطبعة حجازي بالقاهرة، القسم الاول ـ الجزء الاول :

١٣٥٦هـ

١٧ ـ شرح الكافية مطبعة الشركة الصحافية العثمانية الاستانه، ١٣١٠هـ

١٨ ـ ابن السكيت: ابو يوسف يعقوب بن اسحاق اصلاح المنطق، شرح وتحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة دار المعارف بمصر : ١٩٧٠م (كما هو في رقم الايداع).

١٩ ـ سيبويه: أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة.

٢٠ ـ السيوطي: الاشباه والنظائر الطبعة الثانية ١٣٥٩هـ مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن.

٢١ ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع، دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت لبنان (مهمل سنة الطبع).

٢٢ ـ الصبان: محمد بن علي : حاشية الصبان على شرح الاشموني، يطلب من المكتب التجارية الكبرى بمصر، مطبعة مصطفى محمد (مهمل سنة الطبع).

٢٣ ـ طه محمود الدمياطي: كفاية المستكفى من العلم الصرفي الطبعة الاولى ١٣١١هـ ـ مطبعة بولاق الاميرية بالقاهرة.

٢٤ ـ عباس حسن: (دكتور) النحوالوافي، الطبعة الثالثة دار المعارف بمصر.

٢٥ ـ عباس أبوالسعود: الفيصل في الوان الجموع دار المعارف بمصر ١٩٧١م.

٢٦ ـ عبدالحميد عنتر: (دكتور) القول الفصل في التصغير والنسب، والوقف والامالة، وهمزة الوصل، الطبعة الاولى : ١٣٦٥هـ ـ ١٩٤٦م، مطبعة دار احياء الكتب العربية البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة.

٢٧ ـ عبدالعزيز عتيق: (دكتور) : المدخل الى علم الصرف ـ بيروت دار النهضة العربية للطباعة والنشر : ١٩٧٢م.

٢٨ ـ عبده الراجحي: (دكتور) : التطبيق الصرفي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت : ١٩٧٤م.

٢٩ ـ عبدالله درويش: (دكتور) : دراسات في علم الصرف، مكتبة الشباب بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٩٦٢م.

٣٠ ـ ابن عصفور: الممتع في التصريف، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوه، الطبعة الاولى : ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م المطبعة العربية، حلب.

٣١ ـ ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله (ت ٧٦٩) : شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة السادسة عشرة ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.

٣٢ ـ الفيروز أبادى: مجد الدين، القاموس المحيط الطبعة الثالثة، ١٣٥٢هـ ـ ١٩٣٣م المطبعة المصرية.

٣٣ ـ الفيومي: أحمد بن محمد بن علي (ت ٧٧٠هـ) : المصباح المنير تحقيق الدكتور عبد العظيم الشناوى، دار المعارف.

٣٤ ـ كمال ابراهيم: عمدة الصرف، الطبعة الثانية، ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م، مطبعة الزهراء بغداد.

٣٥ ـ كمال محمد بشر: (دكتور) دراسات في علم اللغة ـ القسم الثاني ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٩م.

٣٦ ـ المبرد: ابو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ) : المقتضب تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٣٨٥هـ ـ ١٣٨٦هـ

٣٧ ـ محمد بدوي المختون: (دكتور) : دراسة نظرية تطبيقية في علمي الصرف والعروض القسم الاول، مطبعة الرسالة بالقاهرة ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م.

٣٨ ـ محمد خلف الله: ومحمد شوقي أمين : كتاب في أصول اللغة، عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٩م.

٣٩ ـ محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم، دار الكتب المصرية ، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٣٦٤هـ

٤٠ ـ محمد أحمد المكاوي: (دكتور) التطبيقات العربية ، على القواعد النحوية والصرفية، مهمل سنة الطبع ومكانه (ثلاث نسخ في آداب الاسكندرية).

٤١ ـ الشيخ مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، راجعه ونقحه الدكتور عبد المنعم خفاجي، المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت الطبعة الثامنة عشرة ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٤٢ ـ ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) لسان العرب، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والانباء والنشر الدار المصرية للتاليف والترجمة.

٤٣ ـ الميداني: ابو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت ٥١٨هـ) مجمع الامثال، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار القلم بيروت.

٤٤ ـ ابن هشام: ابو محمد عبد الله جمال الدين (ت ٧٦١هـ) : اوضح المسالك الى الفية ابن مالك. تحقيق محمد محي الدي عبد الحميد، دار الفكر ـ بيروت ، الطبعة السادسة ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.

٤٥ ـ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة، الطبعة الحادية عشرة : ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.

٤٦ ـ ابن يعيش: موفق الدين يعيش بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ) شرح المفصل، عالم الكتب بيروت، مكتبة المثنى القاهرة.

(١)

دار المقداد للطباعة
غزة – م . الشاطئ ت : 2821358